



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

تكملة
الشيخ

كلام الأئمة

للجزء الثاني

بإشراف
مجمع التفتيش
بمطبعة دار الفقه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التعليق على كتاب بحار الأنوار

كاتب:

آية الله العظمي السيد عبدالاعلى الموسوى السبزواري

نشرت في الطباعة:

دار التفسير

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- 5 الفهرس
- 15 التعليق على كتاب بحار الأنوار المجلد 2
- 15 هويه الكتاب
- 16 اشارة
- 19 المقصد الخامس: في دفع بعض شبهة الفلاسفة... ..
- 19 في دفع بعض شبهة الفلاسفة الدائرة على أسنة المنافقين والمشككين القاطعين لطريق الطالبين للحق واليقين
- 23 باب (2) / العوالم ومن كان في الأرض قبل خلق آدم عليه السلام ومن يكون فيها بعد انقضاء القيامة وأحوال جابلقا وجابرسا
- 24 باب (5) / العرش والكرسي وحملتهما
- 28 باب (10) / الشمس والقمر وأحوالهما وصفاتهما والليل والنهار ومايتعلق بهما
- 30 باب (23) / يوم النيروز وتعيينه وسعادة أيام شهور الفرس والروم ونحوستها وبعض النوادر
- 38 باب (25) / آخر في وصف الملائكة المقرّبين
- 39 باب (26) / عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت وفيه حقيقة السحر وأنواعه
- 43 باب (36) / الممدوح من البلدان والمذموم منها وغرائبها
- 48 باب (42) / بدء خلق الإنسان في الرحم إلى آخر أحواله
- 49 باب (3) / إبليس لعنه الله وقصصه وبدء خلقه ومكانه ومصانده وأحوال ذريته والاحتراز عنهم أعاذنا الله من شرورهم
- 50 باب (5) / أنواع المسوخ وأحكامها وعلل مسخها
- 53 التعليقات على المجلد الخامس عشر من بحار الأنوار
- 53 من الطبعة الحجرية والمتضمن للأجزاء
- 55 كتاب الإيمان والكفر
- 55 باب (1) / فضل الإيمان وجمل شرائطه الأخبار
- 57 باب (2) / إن المؤمن ينظر بنور الله وإن الله خلقه من نوره
- 57 باب (3) / طينة المؤمن وخروجه من الكافر وبالعكس وبعض أخبار الميثاق زانداً على ما تقدّم في كتاب التوحيد والعدل
- 59 باب (8) / قلة عدد المؤمنين وأنه ينبغي أن لا يستوحشوا لقلتهم وأنس المؤمنين بعضهم ببعض

60	باب (9) / أصناف الناس في الإيمان
62	باب (10) / لزوم البيعة وكيفيةها ودم نكثها
63	باب (14) / علامات المؤمن وصفاته
63	باب (15) / فضائل الشيعة
64	باب (18) / والصفح عن الشيعة وشفاعة أئمتهم صلوات الله عليهم فيهم
67	باب (19) / صفات الشيعة وأصنافهم ودمّ الاغترار والحث على العمل والتقوى
73	باب (22) / في أنّ الله تعالى إنّما يعطي الدّين الحقّ والإيمان والتشيع من أحبه وان التراخي لا يقع على الدّين وفي ترك دعاء الناس إلى الدين
75	باب (23) / في أنّ السلامة والغني في الدّين وما اخذ على المؤمن من الصبر على ما يلحقه في الدين
75	باب (26) / الفرق بين الإيمان والإسلام وبيان معانيهما وبعض شرائطهما الأخبار
76	باب (27) / دعائم الإسلام والإيمان وشعبهما وفضل الإسلام
77	باب (28) / الدّين الذي لا يقبل الله أعمال العباد إلاّ به
77	باب (30) / إنّ العمل جزء الإيمان وان الإيمان ميثوث على الجوارح
78	باب (33) / السكينة وروح الإيمان وزيادته ونقصانه
79	باب (38) / جوامع المكارم وأفاتها وما يوجب الفلاح والهدى
80	باب (39) / العدالة والخصال التي من كانت فيه ظهرت عدالته ووجبت أخوته وحرمت غيبته
83	باب (41) / النجيات والمهلكات
84	باب (42) / أصناف الناس ومدح حسان الوجوه ومدح البله
84	باب (43) / حبّ الله تعالى
86	باب (44) / القلب صلاحه وفساده ومعنى السمع والبصر والنطق والحياة الحقيقية
87	باب (45) / مراتب النفس وعدم الاعتماد عليها
88	باب (46) / ترك الشهوات والأهواء
89	باب (47) / طاعة الله ورسوله وحججه عليهم السّلام والتسليم لهم والنهي عن معصيتهم والإعراض عن أقوالهم وإيذائهم
90	باب (52) / اليقين والصبر على الشدائد في الدّين
93	باب (54) / الإخلاص ومعنى قربه تعالى
95	باب (56) / الطاعة والتقوى والورع ومدح المتقين وصفاتهم وعلاماتهم

96	باب (57) / الورع واجتتاب الشبهات
97	باب (58) / الزهد ودرجاته
99	باب (59) / الخوف والرجاء وحسن الظن بالله تعالى
100	باب (61) / باب الشكر
100	باب (62) / الصبر واليسر بعد العسر
104	باب (63) / التوكّل والتفويض والرضا والتسليم ودم الاعتماد على غيره
106	باب (64) / الاجتهاد والحثّ على العمل
107	باب (78) / السكوت والكلام وموقعهما وفضل الصمت وترك ما لا يعني من الكلام
107	باب (80) / التفكّر والاعتبار والاتّعاظ بالعبر
107	باب (81) / الحياء من الله ومن الخلق
108	باب (87) / السخاء والسماحة والجود
108	باب (91) / الذّكر الجميل وما يلقي الله في قلوب العباد من محبة الصالحين ومن طلب رضا الله بسخط الناس
110	باب (94) / فضل الفقر والفقراء وحبّهم
114	باب (95) / الغني والكفاف
115	باب (98) / الكفر ولوآزمه وآثاره وأنواعه وأصناف الشرك
118	باب (99) / أصول الكفر وأركانه
118	باب (102) / المستضعفين والمرجون لأمر الله
123	باب (105) / جوامع مساوئ الأخلاق
124	باب (109) / من استولى عليهم الشيطان من أصحاب البدع وما ينسبون إلى أنفسهم من الأكاذيب وأنها من الشيطان
124	باب (111) / من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره
125	باب (112) / الاستخفاف بالدين والتهاون بأمر الله
125	باب (116) / الرّياء
126	باب (119) / ذم الشكايّة من الله وعدم الرضا بقسم الله والتأسّف بما فات
126	باب (122) / حبّ الدّنيا ودمّها وبيان فنانها وغدرها بأهلها وختل الدنيا بالدين
133	باب (128) / الحرص وطول الأمل

- 134 باب (132) / ذمّ الغضب ومدح التّمسّر في ذات الله
- 134 باب (133) / العصبية والفخر والتكاثّر في الأموال والأولاد وغيرها
- 135 باب (137) / الذنوب وآثارها والنهي عن استصغارها
- 137 باب (138) / علل المصائب والمحن والأمراض والذنوب التي توجب غضب الله وسرعة العقوبة
- 141 التعليقات على المجلد السادس عشر من بحار الأنوار
- 141 من الطبعة الحجرية، والمتضمّن على الأجزاء 29، 30 من الطبعة الحروفية
- 143 باب (1) / جوامع الحقوق
- 143 أبواب العشرة بين ذوي الأرحام والمماليك والخدم المشاركين غالباً في البيت
- 143 باب (2) / يرّ الوالدين والأولاد، وحقوق بعضهم على بعض، والمنع من العقوق
- 145 أبواب آداب العشرة مع الأصدقاء وفضلهم وأنواعهم وغير ذلك مما يتعلق بهم
- 145 باب (10) / حسن المعاشرة وحسن الصحبة وحسن الجوار وطلاقة الوجه وحسن اللقاء وحسن البشر
- 145 باب (14) / من لا ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته والمجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها
- 148 أبواب حقوق المؤمنين بعضهم على بعض وبعض أحوالهم
- 148 باب (15) / حقوق الإخوان واستحباب تذكّركم وما يناسب ذلك من المطالب
- 148 باب (16) / حفظ الأخوة ورعاية أوداء الأب
- 149 باب (19) / علّة حبّ المؤمنين بعضهم بعضاً وأنواع الإخوان
- 150 باب (20) / قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها وتوقيرهم وإدخال السرور عليهم وإكرامهم وأطافتهم وتفريج كربهم والاهتمام بأمورهم
- 152 باب (30) / فضل الإحسان والفضل والمعروف ومن هو أهل لها
- 152 باب (72) / المكر والخديعة والغشّ والسعي في الفتنة
- 152 باب (74) / السفية والسفلة
- 153 باب (78) / في ذمّ الإسراف والتبذير زانداً على ما تقدم في الباب السابق
- 153 باب (79) / الظلم وأنواعه ومظالم العباد ومن أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه والفساد في الأرض
- 156 باب (82) / الركون إلى الظالمين وحبهم وطاعتهم
- 157 باب (87) / التقية والمداراة
- 158 أبواب التحية والتسليم والعطاس وما يتعلق بها

- 158 باب (100) / المصافحة والمعانقة والتقبيل
- 161 باب (102) / التكاثر وأدابه والافتتاح بالتسمية بالكتابة وفي غيرها من الأمور
- 162 باب (106) / الدعابة والمزاح والضحك
- 162 باب (108) / ما يجوز من تعظيم الخلق وما لا يجوز
- 164 أبواب التحية والتسليم والعتاس وما يتعلق بها كتاب الآداب والسنن والأوامر والنواهي والكبائر والمعاصي والزبي والتجمل
- 164 أبواب آداب التطيب والتنظيف والاكتمال والتدهن
- 164 باب (2) / الشُّنن الحنيفة
- 165 أبواب آداب الحمام والنورة والسواك وما يتعلق بها
- 165 باب (3) / آداب الحمام وفضله وأحكامه والأدعية المتعلقة به والتدلك وغسل الرأس بالطين
- 166 باب (8) / الخضاب للرجال والنساء
- 166 باب (10) / الشيب وعلته وجزه وتنفه
- 167 باب (16) / قصّ الأظفار
- 167 باب (18) / السواك والحثّ عليه وفوائده وأنواعه وأحكامه
- 169 أبواب المساكن وما يتعلق بها
- 169 باب (26) / سعة الدار وبركتها وشؤمها وحدها وذم من بناها رياء وسمعة
- 170 باب (27) / ما ورد في سكنى الأمصار والقرى
- 170 باب (30) / تزويق البيوت وتصويرها واتخاذ الكلب فيها
- 171 باب (45) / ذمّ السفر ومدحه وما ينبغي منه
- 171 باب (46) / الأوقات المحمودة والمذمومة للسفر وما يتشاءم به للمسافر
- 172 باب (67) / جوامع مناهي النبيّ صلّي الله عليه وآله ومتفرقاتها
- 185 التعليقات على المجلّد السابع عشر من بحار الأنوار
- 185 من الطبعة الحجرية، والمشمّل على الأجزاء 30، 31 من الطبعة الحروفية
- 187 الجزء الثالث / كتاب الروضة: أبواب المواعظ والحكم
- 187 باب (2) / مواعظ الله عزّ وجلّ في سائر الكتب السماوية وفي الحديث القدسي وفي مواعظ جبرئيل عليه السّلام
- 202 باب (3) / ما أوصى رسول الله صلّي الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السّلام

- باب (4) / ما أوصى به رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إلى أبي ذرٍّ رحمه الله 215
- باب (5) / وصية النبيِّ الله صَلَّى الله عليه وآله إلى عبد الله بن مسعود 219
- باب (6) / جوامع وصايا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ومواعظه وحكمه 220
- باب (7) / ما جمع من مفردات كلمات رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وجوامع كلمه 221
- باب (22) / وصايا الباقر عليه السَّلام 222
- باب (23) / مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليه السَّلام ووصاياه وحكمه 223
- باب (24) / ما روِيَ عن الصادق عليه السَّلام من وصاياه لأصحابه 223
- باب (25) / مواعظ موسى بن جعفر عليه السَّلام وحكمه 227
- باب (26) / مواعظ الرضا عليه السَّلام 227
- باب (29) / مواعظ أبي محمَّد العسكري عليه السَّلام وكتبه إلى أصحابه 227
- التعليقات على المجلد السابع عشر من بحار الأنوار 233
- من الطبعة الحجرية، ويشتمل على الأجزاء 32،33 من الطبعة الحروفية 233
- كتاب الطهارة / أبواب النجاسات والمطهَّرات وأحكامها 235
- باب (5) / نجاسة البول والمنى وطريق تطهيرهما وطهارة الودي وأخواتها 235
- أبواب الوضوء 236
- باب (3) / وجوب الوضوء وكيفيته وأحكامه 236
- أبواب الاغتسال وأحكامها 250
- باب (1) / علل الأغسال وثوابها وأقسامها وواجبها ومدوبها وجوامع أحكامها 250
- أبواب الجنائز ومقدّماتها ولواحقها 252
- باب (4) / ثواب عيادة المريض وآدابها وفضل السعي في حاجته وكيفية معايشة أصحاب البلاء 252
- باب (5) / آداب الاحتضار وأحكامه 252
- أبواب الجنائز ومقدّماتها ولواحقها 254
- باب (7) / تشييع الجنائز وسننه وآدابه 254
- باب (15) / نقل الموتى والزبارة بهم 254
- باب (16) / التعزية والمأتم وآدابهما وأحكامهما 255

256 القسم الثاني كتاب الصلاة
256 باب (2) / علل الصلاة ونوافلها وسننها
257 باب (6) / الحثّ على المحافظة على الصلوات وأدائها في أوقاتها وذم إضاعتها والاستهانة بها
258 أبواب لباس المصلّي
258 باب (1) / ستر العورة
259 باب (7) / صلاة الرجل والمرأة في بيت واحد
262 باب (10) / القبلة وأحكامها
268 فصل / في ذكر استقبال القبلة لمن يصلي على الراحلة
268 فصل في ذكر استقبال القبلة لمن يصلي على الراحلة
272 باب (13) / الأذان والإقامة وفضلهما وتفسيرهما وأحكامهما وشرايطهما
272 باب (22) / آداب القيام إلى الصلاة والأدعية عندها
275 باب (23) / القراءة وآدابها وأحكامها
275 باب (32) / القنوت وآدابه وأحكامه
276 باب (33) / آخر في القنوتات الطويلة المروية عن أهل البيت عليهم السلام
279 أبواب النوافل اليومية
279 باب (12) / كيفية صلاة الليل والشفع والوتر وسننها وآدابها وأحكامها
293 باب (6) / صلاة الحوائج والأدعية لها يوم الجمعة
293 باب (8) / الأعمال والدعوات بعد العصر يوم الجمعة دعاء السمات
305 أبواب سائر الصلوات المسنونات والمندوبات، سوى ما مرّ في تضعيف الأبواب، وهي أيضا تشتمل على أنواع من الأبواب
305 أبواب الصلوات المنسوبة إلى المكرمين، وما يهدى إليهم وإلى سائر المؤمنين
305 باب (1) / صلاة النبيّ صلّي الله عليه وآله والأنمة عليهم السّلام
306 صلاة أمير المؤمنين عليه السّلام
313 أبواب الاستخارات وفضلها وكيفيةها وصلواتها ودعواتها
313 باب (4) / الاستخارة والتفأل بالقرآن المجيد
314 أبواب الصلوات التي يتوصل بها إلى حصول المقاصد والحاجات سوى ما مرّ في أبواب الجمعة والاستخارات

- 314 باب (2) / صلاة الحاجة ودفع العلل والأمراض في سائر الأوقات
- 317 التعليقات على المجلد العشريون من بحار الأنوار
- 317 من الطبعة الحجرية، ويشتمل على الأجزاء 39، 40، 41 من الطبعة الحروفية
- 319 كتاب الخمس: أبواب الخمس وما يناسبه
- 319 باب (23) / ما يجب فيه الخمس وسائر أحكامه
- 319 باب (27) / مدح الذرية الطيبة وثواب صلّتهم
- 321 كتاب الصوم: أبواب صوم شهر رمضان وما يتعلق بذلك وما يناسبه
- 321 باب (46) / وجوب صوم شهر رمضان وفضله
- 323 باب (49) / الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان وما يقرأ في ليلته وأيامه وما ينبغي أن يراعى فيه من الأدب
- 325 باب (53) / ليلة القدر وفضلها وفضل الليالي التي تحتفلها
- 327 باب (55) / فضائل شهر رجب وصيامه وأحكامه وفضل بعض ليلته وأيامه
- 330 أعمال السنين والشهور والأيام: أبواب أعمال شهر رمضان من الأدعية والصلوات وغيرها وسائر ما يتعلق به
- 330 باب (2) / الدعاء عند دخول شهر رمضان وسائر أعماله وآدابه وما يناسب ذلك
- 331 باب (5) / أدعية كلّ يوم وكلّ ليلة من شهر رمضان وسائر أعماله
- 333 باب (6) / الأعمال وأدعية مطلق ليالي شهر رمضان وأيامه، وفي مطلق أسحاره، وما يناسب ذلك من الأعمال والمطالب والفوائد
- 335 باب (7) / أدعية ليالي القدر والإحياء في هذا الشهر وأعمالها زانداً على ما مر في بحث أبواب الصيام وفي الأبواب الماضية وما يناسب ذلك
- 336 باب (9) / ما يتعلق بسوانح الشهور العربية وما شاكلها
- 338 أبواب ما يتعلّق بشهر ذي الحجة من الأعمال والأدعية وما يناسب ذلك
- 338 باب (2) / أعمال خصوص يوم عرفة وليلتها وأدعيتهما، زانداً على ما مرّ في طي الباب السابق
- 340 أبواب ما يتعلّق بشهر ربيع الأول من الأعمال والأدعية
- 340 باب (13) / أدعية أول يوم منه وأول ليلته وأعمالها وما يتعلق ببعض سائر أيامه
- 345 أبواب ما يتعلّق بشهر رجب المرجب من الصلوات والأدعية والأعمال ما شاكلها
- 345 باب (22) / الأعمال المتعلقة بأول يوم من هذا الشهر وأول ليلة منه زانداً على ما يأتي
- 351 باب (25) / عمل خصوص ليلة الرغائب زانداً على أعمال مطلق شهر رجب
- 354 كتاب المزار

- 354 أبواب زيارة النبي صَلَّى الله عليه وآله وسائر المشاهد بالمدينة .
- 354 باب (2) / زيارته صَلَّى الله عليه وآله من قريب، وما يستحب أن يعمل في المسجد، وفضل مواضعه
- 355 أبواب زيارة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وما يتبعها .
- 355 باب (2) / موضع قبره صلوات الله عليه وموضع رأس الحسين صلوات الله وسلامه عليه ومن دفن عنده من الأنبياء عليهم السّلام .
- 356 باب (4) / زيارته صلوات الله عليه المطلقة التي لا تختص بوقت من الأوقات .
- 380 باب (5) / زيارته صلوات الله عليه المختصة بالأيام والليالي منها زيارة يوم الحادي والعشرين من شهر رمضان .
- 401 باب (6) / فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله .
- 405 باب (7) / مسجد السهلة وسائر المساجد بالكوفة .
- 408 أبواب فضل زيارة سيّد شباب أهل الجنّة أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه وآدابها وما يتبعها
- 408 باب (1) / أنّ زيارته صلوات الله عليه واجبة مفترضة مأمور بها، وما ورد من الذم والتأنيب والتوعد على تركها وأنها لا تترك للخوف .
- 408 باب (4) / أنّ زيارته صلوات الله عليه يوجب غفران الذنوب ودخول الجنة والعتق من النار وحط السيئات ورفع الدرجات وإجابة الدعوات .
- 410 باب (5) / أنّ زيارته عليه الصلاة والسلام تعدل الحجّ والعمرة والجهاد والإعتاق .
- 415 باب (9) / أنّ الأنبياء والرسل والأنمة عليهم السّلام والملائكة صلوات الله عليهم أجمعين يأتونه عليه السّلام لزيارته ويدعون لزواره ويشرونهم بالخير ويستبشرون لهم .
- 418 باب (10) / جوامع ما ورد من الفضل في زيارته عليه السّلام ونوادرها .
- 418 باب (12) / فضل زيارته صلوات الله عليه في يوم عرفة أو العيدين .
- 420 باب (18) / زيارته صلوات الله عليه المطلقة وهي عدة زيارات منها مسندة ومنها مأخوذة من كتب الأصحاب بغير إسناد .
- 443 باب (24) / كيفية زيارته صلوات الله عليه يوم عاشوراء .
- 455 باب (25) / زيارة الأربعين .
- 456 باب (7) / زيارة الإمام المستتر عن الأبصار، الحاضر في قلوب الأخيار، المنتظر في الليل والنهار، الحجّة بن الحسن صلوات الله عليهما في السرداب وغيره .
- 457 التعليقات على المجلد الثالث والعشرون من بحار الأنوار
- 457 من الطبعة الحجرية، والمشمول على الأجزاء 42، 43 من الطبعة الحروفية .
- 459 العقود والإيقاعات: أبواب المكاسب .
- 459 باب (1) / الحثّ على طلب الحلال ومعنى الحلال .
- 460 أنواع النكاح / أبواب النكاح .
- 460 باب (21) / الكفاءة في النكاح وإن المؤمنين بعضهم أكفاء بعض ومن يكره نكاحه والنهي عن العضل .

461 كتاب الإجازات

461 صورة (6) / الإجازة الكبيرة المعروفة من العلامة لبني زهرة

463 فهرس الموضوعات

476 تعريف مركز

التعليق على كتاب بحار الأنوار المجلد 2

هويه الكتاب

بطاقة تعريف: الموسوى السبزواري، السيد عبدالاعلى، 1288؟ - 1372.

عنوان العقد: بحار الأنوار. شرح

عنوان و نام پديدآور: التعليق على كتاب بحار الأنوار / تاليف آية الله العظمي السيد عبدالاعلى الموسوى السبزواري.

تفاصيل المنشور: قم: دارالتفسير، 1432 ق. = 2011 م. = 1390-

مواصفات المظهر: ج.

ISBN: دوره 978-964-535-223-1 ؛ 80000 ريال: ج. 1 978-964-535-237-8 ؛ ج. 2 978-964-535-258-3 :

حالة الاستماع: فإيا

ملاحظة: العربية.

ملاحظة: هذا الكتاب هو وصف الكتاب "بحار الأنوار" هو تأليف محمد باقر مجلسي.

ملاحظة: مجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، 1037 - 1111 ق. بحار الأنوار-- نقد و تفسير

ملاحظة: أحاديث الشيعة -- قرن 11 ق.

المعرف المضاف: مجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، 1037 - 1111 ق. بحار الأنوار. شرح

ترتيب الكونجرس: BP135/م3ب 1390 30215

تصنيف ديوي: 297/212

رقم البليوغرافيا الوطنية: 2 778213

قم - خيابان معلم - ميدان روح ... - تلفن: 7744212 - تليفاكس: 7741621 منشورات دار التفسير

التعليق على كتاب بحار الانوار/ج2

آية الله العظمى السيد عبدالاعلى الموسوى السبزواري قدّس سرّه

الطبعة: الأولى / 2011 م - 1432 هـ -

المطبعة : نينوا

ردمك / ج 2: 3-258-535-964-978

ردمك الدورة : 1-223-535-964-978

عدد المطبوع : 2000 دورة

1. لا يجوز طبع هذا الكتاب إلا باذن خاص من مكتب السيد السبزواري في النجف الأشرف.

2- يوزع هذا الكتاب:

العراق - النجف الاشرف، سوق الحويش، مكتبة المهذب، الجوال 7801541523

ايران - قم، شارع معلم، ميدان روح الله، انتشارات دار التفسير، تليفون 7741621

جمعية خيرية رقمية: مركز خدمة مدرسة إصفهان

المحرر: محمدرضا دهقانزاد

ص: 1

اشارة

التعليق على كتاب بحار الانوار

الجزء الثاني

تأليف: فقيه عصره آية الله العظمى السيّد عبدالاعلى الموسوى السّبزوارىّ

ص: 2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: 3

في دفع بعض شبهة الفلاسفة الدائرة على أسنة المنافقين والمشككين القاطعين لطريق الطالبين للحق واليقين

البحار: ج 22 ص 169 س 25

وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال بعد عد أجسام العالم ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم فكذا الحال في انقطاع الزمان وجميع الموجودات الممكنة في جهة الماضي لا يتصور فيه امتداد أصلاً لا موجود كما زعم الحكماء ولا موهوم كما توهمه المتكلمون فلا يمكن فيه حركات كما استدل به الحكماء على عدم تناهي الزمان بل لاشيء مطلق وعدم صرف ولما ألفت الناس بالأبعاد القارة وجسم خلف جسم تعسر تصور عدمه على بعض المتكلمين وذهب إلى الأبعاد الموهومة الغير المتناهية وقال بالخلاء وكذا لما شاهدوا موجودا قبل موجود وزمانا قبل زمان صعب عليهم تصور اللاشيء المحض فذهب طائفة من الحكماء إلى لا تناهي الزمان الموجود وطائفة من المتكلمين إلى لا تناهي الزمان الموهوم ولكن تصور اللازمان المطلق أصعب من تصور اللامكان ويحتاج إلى زيادة دقة ولطف قريحة. وأقول وهذا الجواب في غاية المتانة (1) واختاره السيد المرتضى والشيخ الكراجكي

ص: 4

1- السبزواري: أقول أي متانة فيه لأنه لا ينفي قدم معلول ما على زمن تمامية العلة بل يثبتها، فإن كان الاستدلال على نفي القديم غيره صحّ من غير النظر إلى كونه مجرداً أو زماناً أو زمانياً فهذا الجواب بمعزل عنه، وإن كان المراد نفي قدم الزمان فأمره هين. هذا مع أن قوله وبالجملة إذا كانت العلة والمعلول الخ إن كان مراده أن العلة والمعلول إن لم يكونا زمانيين يجوز الانفكاك بينهما فهو تخصيص في حكم العقل من عدم جواز الانفكاك بين العلة والمعلول، وإن كان المراد أن العلة كلما تحققت تحقق المعلول في أي مرحلة من المراحل فهو عين القول بقدم غيره تعالى. تدبر تفهم

وغيرهما قال السيد في جواب شبهة القائل بالقدم في تضاعيف كلامه غير أن الصانع القديم يجب أن تتقدم صنعته بما إذا قدرناه أوقاتا وأزمانا كانت غير متناهية ولا محصورة فدل على أنه لا يقول بقدم الزمان بل يقدره ويفرضه وقد مضى تصريحه رضه الله عنه بحدوث الزمان وأنه سبحانه ابتدا ما أحدثه من غير زمان وأن الزمان مقدار حركة الفلك في المقصد الثاني.

وقال الكراجكي اعلم أن الملحدة لما لم تجد حيلة تدفع بها وجوب تقدم الصانع على الصنعة قالت إنه متقدم عليها تقدم رتبة لا تقدم زمان فيجب أن نطالبهم بمعنى تقدم الرتبة وقد سمعنا قوما منهم يقولون إن معنى ذلك أنه الفعال فيها والمدبر لها فسألناهم هل يدافع ذلك عنها حقيقة الحدث فعادوا إلى الكلام الأول من أن كل واحد من أجزاء الصنعة محدث فأعدنا عليهم ما سلف حتى لزمهم الإقرار بحدث الكل وطالبناهم بحقيقة المحدث والقديم فلم يجدوا مهربا من القول بتقدم القديم في الوجود على المحدث التقدم المفهوم المعلوم الذي يكون أحدهما به موجودا والآخر معدوما ولسنا نقول إن هذا التقدم موجب للزمان لأن الزمان أحد الأفعال والله تعالى متقدم لجميع الأفعال وليس أيضا من شرط التقدم والتأخر في الوجود أن يكون ذلك في زمان لأن الزمان نفسه قد يتقدم بعضه على بعض ولا يقال إن ذلك مقتضى لزمان آخر والكلام في هذا الموضوع جليل ومن فهم الحق فيه سقطت عنه شبه كثيرة.

وقال رحمه الله بعد إيراد جواب السيد عن شبهة القائل بالقدم وجميع ما تضمنه من إطلاق القول بأن بين القديم وأول المحدثات أوقاتا لا أول لها فإنما المراد به تقدير

أوقات دون أن يكون القصد أوقاتا في الحقيقة لأن الأوقات أفعال وقد ثبت أن الأفعال أولا فلو قلنا إن بين القديم وأول الأفعال أوقاتا في الحقيقة لناقضناه ودخلنا في مذهب خصمنا نعوذ بالله من القول بهذا ثم قال وقال بعض أهل العلم لا ينبغي أن نقول بين القديم وبين المحدث لأن هذه اللفظة إنما تقع بين شئيين محدودين و القديم لا أول له والواجب أن نقول إن وجود القديم لم يكن عن عدم وساق الكلام إلى أن قال ولسنا نريد بذلك أنه كان قبل أن فعل مدة يزيد امتدادها لأن هذا هو الحدوث والتجدد وهو معنى الزمان والحركة فإن قال قائل إنه لا يثبت في الأوهام إلا هذا الامتداد قيل له ليس بحيث يجب إذا ثبت في الوهم أن يكون صحيحا أليس عندكم أنه ليس خارج العالم خلاء وذلك غير متوهم وساق إلى أن قال ثم يقال لهم أرأيتم لو قال لكم قائل ليس يثبت في وهمي موجود ليس في جهة فيجب أن يكون البارئ جلّ وعزّ في جهة أليس يكون الجواب أن يقال إنما يثبت ذلك في الوهم متى فرضتموه جسمها فأما متى فرضتموه غير جسم ولا متحيز فإنه لا يثبت ذلك في الوهم فهكذا يكون جوابنا لكم قال ثم قال هذا المتكلم فإن قالوا إذا لم تثبتوا مدة مديدة قبل الفعل فقد قلتم إن البارئ سبحانه لم يتقدم فعله قيل بل نقول إنه يتقدم على معنى أن وجوده قارن عدم فعله ثم قارن وجود فعله وقولنا ثم يترتب على عدم الفعل لا غيره. أقول وتكلم في ذلك كثيرا إلى أن قال وهذه الطريقة التي حكيتها هي عندي قاطعة لمادة الشبهة كافية في إثبات الحجة على المدل بها وهي مطابقة لاختيار أبي القاسم البلخي لأنه لا يطلق القول بأن بين القديم وأول المحدثات مدة ويقول إنه قبلها بمعنى أنه كان موجودا ثم وجدت وهو معنى ما ذكره هذا المتكلم في قوله إن وجوده قارن عدم فعله ثم قارن وجود فعله فهو على هذا الوجه قبل أفعاله ثم قال واعلم أيّدك الله أن العبارات في هذه المواضع تضيق عن

المعاني و تدعو الضرورة إلى النطق بما عهد ووجد في الشاهد وإن لم يكن المراد حقيقته في المتعارف ويجوز ذلك إذا كان مؤديا لحقيقة المعنى إلى النفس كقولنا قبل وبعد وكان ثم فليس المعهود في الشاهد استعمال هذه الألفاظ إلا في الأوقات والمدد فإذا قلنا إن الله تعالى كان قبل خلقه ثم أوجد خلقه فليس هذا التقديم والتأخير مفيدا لأوقات ومدد وقد يتقدم الأوقات بعضها على بعض بأنفسها من غير أن يكون لها أوقات آخر وكذلك ما يطلق به اللفظ من قولنا إن وجود الله قبل وجود خلقه فليس الوجود في الحقيقة معنى غير الموجود وإنما هو اتساع في القول والمعنى مفهوم معقول انتهى.

ص: 7

1- الخصال، عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لقد خلق الله عز وجل في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم خلقهم من أديم الأرض فأسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله عز وجل آدم أبا البشر وخلق ذريته منه ولا- والله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من أرواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل لعلكم ترون أنه إذا كان يوم القيامة وصير الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة وصير أبدان أهل النار مع أرواحهم في النار إن الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه بلى والله ليخلقن الله خلقا من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمه ويخلق لهم أرضا تحملهم وسماء تظلمهم أليس الله عز وجل يقول «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ» وقال الله عز وجل «أَفَعَيَيْنَا بِالْحَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ».(1)

ص: 8

1- قد فسرت هذه الآية بتفسير آخر أيضاً فراجع. السبزواري

8- الكافي، عن عدّة من أصحابه عن أحمد بن محمد البرقي رفعه قال سألت الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال له أخبرني عن الله عزّ وجلّ يحمل العرش أو العرش يحمله فقال أمير المؤمنين عليه السلام الله عزّ وجلّ حامل العرش والسموات والأرض وما فيها وما بينهما وذلك قول الله عزّ وجلّ «إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا» قال فأخبرني عن قوله «وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ» فكيف ذاك وقلت إنه يحمل العرش والسموات والأرض فقال أمير المؤمنين عليه السلام إيمان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من أنوار أربعة (1) نور أحمر منه احمرت الحمرة ونور أخضر منه اخضرت الخضرة ونور أصفر منه اصفرت الصفرة ونور أبيض منه أبيض البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من نور عظمته فبعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المشتبهة فكل شيء محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فكل شيء محمول والله تبارك وتعالى الممسك لها أن تزولا والمحيط بها من شيء وهو حياة كل شيء ونور كل شيء «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا» وقال له فأخبرني عن الله عزّ وجلّ أين هو فقال أمير المؤمنين عليه السلام هو هاهنا

ص: 9

1- قد استكشفوا في العصر الحديث أن مادة العالم مطلقاً من العلوي والسفلي هي الإشعاع المنبسط في الجو وأمثال هذه الأخبار يؤيد هذا القول فتدبر. السبزواري

وهاهنا فوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا» فالكرسي محيط بالسموات والأرض «وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى» وذلك قوله تعالى «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» فالَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج من هذه الأربعة شيء خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي أراه الله أصفياه وأراه خليله عليه السلام «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ» وكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهدتوا إلى معرفته.

البحار: ج 22 ص 245

61 - بيان التنزيل، لابن شهر آشوب عن الصادق عليه السلام أن بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير عشرة آلاف عام.

تحقيق وتوفيق: اعلم أن ملوك الدنيا لما كان ظهورهم وإجراء أحكامهم على رعيتهم إنما يكون عند صعودهم على كرسي الملك وعرسهم على عرش السلطنة ومنها تظهر آثارهم وتبين أسرارهم والله سبحانه لتقدسه عن المكان لا يوصف محل ولا مقر وليس له عرش ولا كرسي يستقر عليها بل يطلقان على أشياء من مخلوقاته أو صفاته الكمالية على وجه المناسبة فالكرسي والعرش يطلقان على معان (1) أحدها جسمهان عظيمان خلقها الله تعالى فوق سبع سماوات وظاهر أكثر

ص: 10

1- ليس المراد إثبات اشتراك العرش لفظاً بين المعاني الخمس إذ هو بعيد غاية. ولعل الأوفق بالتوفيق أن يقال إن الله تبارك وتعالى حيث أن له الإحاطة على كل العوالم وعلى جميع الحقائق يعبر عن جهة إحاطته تعالى بالعرش فمن حيث إحاطته القهارية له عرش الملك ويعبر عن الملك بالعرش لإحاطته ملكه و من حيث إحاطته العلمية له عرش العلم ويعبر عن العلم بالعرش لإحاطته وهكذا. السبزواري

الأخبار أن العرش أرفع وأعظم من الكرسي ويلوح من بعضها العكس والحكماء يزعمون أن الكرسي هو الفلك الثامن والعرش هو الفلك التاسع وظواهر الأخبار تدل على خلاف ذلك من كونهما مربعين ذاتي قوائم وأركان وربما يؤولان بالجهات والحدود والصفات التي بها استحقا التعظيم والتكريم ولا حاجة لنا إلى هذه التكاليف وإنما سميا بالاسمين لبروز أحكامه وتقديرته من عندهما وإحاطة الكروبيين والمقربين وأرواح النبيين والأوصياء بهما وعروج من قربه من جنابه إليها كما أن أوامر الملوك وأحكامهم وآثار سلطنتهم وعظمتهم تبدو منهما وتطيف مقربوا جنابهم وخواص ملكهم بهما وأيضا لما كانا أعظم مخلوقاته الجسمانية وفيهما من الأنوار العجيبة والآثار الغريبة ما ليس في غيرهما من الأجسام فدالتهما على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته سبحانه أكثر من سائر الأجسام فلذا خصا بهذين الاسمين من بينهما وحملتهما في الدنيا جماعة من الملائكة كما عرفت وفي الآخرة إما الملائكة أو أولو العزم من الأنبياء مع صفوة الأوصياء عليهم السلام كما عرفت ويمكن أن يكون نسبة الحمل إليهم مجازا لقيام العرش بهم في القيامة وكونهم الحكام عنده والمقربين لديه. وثانيها العلم كما عرفت إطلاقهما في كثير من الأخبار عليه وقد مر الفرق بينهما في خبر معاني الأخبار وغيره وذلك أيضا لأن منشأ ظهوره سبحانه على خلقه العلم والمعرفة وبه يتجلى على العباد فكأنه عرشه وكرسيه سبحانه وحملتها نبينا وأئمتنا لأنهم خزان علم الله في سمائه وأرضه لا سيما ما يتعلق معرفته سبحانه. وثالثها الملك وقد مر إطلاقهما عليه في خبر حنان والوجه ما مر

أيضاً. ورابعها الجسم المحيط وجميع ما في جوفه أو جميع خلق الله كما ذكره الصدوق ره ويستفاد من بعض الأخبار إذ ما من شيء في الأرض ولا في السماء وما فوقها إلا وهي من آيات وجوده وعلامات قدرته و آثار وجوده وفيضه وحكمته فجميع المخلوقات عرش عظمته وجلاله وها تجلى على العارفين بصفات كماله وهذا أحد المعاني التي خطرت ببالي الفاتر في قولهم: وارتفع فوق كل منظر فتدبر. وخامسها إطلاق العرش على كل صفة من صفاته الكمالية والجلالية إذ كل منها مستقر لعظمته وجلاله وبها يظهر لعباده على قدر قابليتهم ومعرفتهم فله عرش العلم وعرش القدرة وعرش الرحمانية وعرش الرحيمية وعرش الوجدانية وعرش التنزه كما مر في خبر حنان وغيره وقد أول الوالد ره الخبر الذي ورد في تفسير قوله تعالى «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» أن المعني استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء أن المراد بالعرش هنا عرش الرحمانية والظرف حال أي الرب سبحانه حال كونه على عرش الرحمانية استوى من كل شيء إذ بالنظر إلى الرحيمية التي هي عبارة عن الهدايات والرحمات الخاصة بالمؤمنين أقرب أو المراد أنه تعالى بسبب صفة الرحمانية حال كونه على عرش الملك والعظمة والجلال استوى نسبه إلى كل شيء وحينئذ فائدة التقييد بالحال نفي توهم أن هذا الاستواء مما ينقص من عظمته وجلاله شيئاً. وسادسها إطلاق العرش على قلب الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وكمل المؤمنين فإن قلوبهم مستقر محبته ومعرفته سبحانه كما روي أن قلب المؤمن عرش الرحمن.

23 - الإختصاص، عن محمد بن أحمد العلوي عن أحمد بن زياد عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي الصباح الكناني قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ» الآية فقال إن للشمس أربع سجدة كل يوم وليلة سجدة إذا صارت في طول السماء قبل أن يطلع الفجر قلت بلى جعلت فداك قال ذلك الفجر الكاذب لأن الشمس تخرج ساجدة وهي في طرف الأرض فإذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر ودخل وقت الصلاة وأما السجدة الثانية فإنها إذا صارت في وسط القبة وارتفع النهار ركبت قبل الزوال فإذا صارت بحذاء العرش ركبت وسجدة فإذا ارتفعت من سجودها زالت عن وسط القبة فيدخل وقت صلاة الزوال وأما السجدة الثالثة أنها إذا غابت من الأفق خرت ساجدة فإذا ارتفعت من سجودها زال الليل كما أنها حين زالت وسط السماء دخل وقت الزوال زوال النهار.

بيان: السجود في الآية بمعنى غاية الخضوع والتذلل والانتقياد سواء كان بالإرادة والاختيار أو بالقهر والاضطرار (1) فالجمادات لما لم يكن لها اختيار وإرادة فهي كاملة في الانتقياد والخضوع لما أراد الرب تعالى منها فهي على الدوام في السجود

ص: 13

1- أقول: هذا المعنى من الإرادة مسلم لكن إرادة الجمادات يمكن أن تكون من غير سنخ إرادتنا إذ لا إحاطة لنا بالوقائع حتى نفحص الإرادة في الواقع بما نفهم، نعم لنا أن نفحص من الإرادة بهذا وهو أعم من الواقع. تدبر تفهم. السبزواري

والانقياد للمعبود والتسبيح والتقديس له سبحانه بلسان الذل والإمكان والافتقار وكذا الحيوانات العجم وأما ذوو العقول فلما كانوا ذوي إرادة واختيار فهم من جهة الإمكان والافتقار والانقياد للأمور التكوينية كالجمادات في السجود والتسبيح ومن حيث الأمور الإرادية والتكليفية منقسمون بقسمين منهم الملائكة وهم جميعا معصومون ساجدون منقادون من تلك الجهة أيضا ولعل المراد بقوله «مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ» وهم وأما الناس فهم قسمان قسم مطيعون من تلك الجهة أيضا ومنهم عاصون من تلك الجهة وإن كانوا مطيعين من الجهة الأخرى فلم يتأت منهم غاية ما يمكن منهم من الانقياد فلذا قسمهم سبحانه إلى قسمين فقال «وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ» فإذا حققت الآية هكذا لم تحتج إلى ما تكلفه المفسرون من التقديرات والتأويلات وسيأتي بعض ما ذكره في هذا المقام وأما الخبر فلعله كان ثلاث سجعات أوسقط الرابع من النساخ ولعله بعد زوال الليل إلى وقت الطلوع أو قبل زوال الليل كما في النهار وإنما خص عليه السلام السجود بهذه الأوقات لأنه عند هذه الأوقات تظهر للناس انقيادها لله لأنها تتحول من حالة معروفة إلى حالة أخرى ويظهر تغير تام في أوضاعها وأيضا أنها أوقات معينة يترصدها الناس الصلواتهم وصيامهم وسائر عباداتهم ومعاملاتهم وأيضا لما كان هبوطها وانحدارها وأقولها من علامات إمكانها وحدوثها كما قال الخليل عليه السلام «لَا أُحِبُّ الْأَهْلِينَ» خص السجود بتلك الأحوال أو ما يشرف عليها والله يعلم أسرار الآيات والأخبار وحججه الأبرار عليهم السلام.

7- العلل، والعيون، عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه: قال أتى علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشرف تميم يقال له عمرو فقال له يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا وأين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله عز وجل إليهم رسولا أم لا وما ذا أهلكوا فإني أجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا أجد خبرهم فقال له علي عليه السلام لقد سألت عن حديث ما سألتني عنه أحد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي إلا عني وما في كتاب الله عز وجل آية إلا وأنا أعرف تفسيرها وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل وفي أي وقت من ليل أو نهار وإن هاهنا لعلماجما وأشار إلى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو قد فقدوني كان من قصتهم يا أخا تميم أنهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها وشناب كانت أنيطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان وإنما سمو أصحاب الرس لأنهم رسوا نبيهم في الأرض وذلك بعد سلمان بن داود عليه السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه ولا أعذب منه ولا قرى أكثر ولا أعمر منها تمسي إحداهن أبان و الثانية أذر والثالثة دي و الرابعة بهممن و الخامسة إسفنذار والسادسة فروردين و السابعة ارديهشت و الثامنة أرداد و التاسعة مرداد و العشرة تير

والحادية عشر مهر والثانية عشر شهريور وكانت أعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوز بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم عليه السلام وبها العين والسنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك السنوبرة وأجروا إليها نهرا من العين التي عند السنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرمو ماء العين والأنهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كله من حرير فيها من أنواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقطارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا للشجرة سجدا ويبكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي إن قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقرؤا عينا فيرفعون رءوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وإنما سمت العجم شهرها بآبان ماه و آذر ماه وغيرهما اشتقاقا من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعض لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليهم صغيروهم وكبيرهم فضربوا عند السنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه من أنواع الصور له اثنا عشر بابا كل باب الأهل قرية منهم ويسجدون للسنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة في قراهم فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك السنوبرة تحريكا شديدا فيتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعددهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم

ومنهم الشياطين كلها فيرفعون رءوسهم من السجود وهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل إليهم نبيا من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمنا طويلا يدعوهم إلى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فأيسس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها فهاهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنه رسول رب السماء والأرض ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأته هذا الرجل يعييبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسننها وبهائها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص واسعة الأفواه ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرايخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاهها صخرة عظيمة ثم أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا نرجو الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذا رأته أنا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفي منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم: وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربى فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روجي ولا تؤخر إجابة دعوتي حتى مات عليه السلام فقال الله جل جلاله لجبرئيل عليه السلام يا جبرئيل أظنّ

عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي أن يقوموا الغضبي أو يخرجوا من سلطاني كيف وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي وإني حلفت بعزتي وجلالي لأجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد وأظلتهم سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار فتعود بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نعمته ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فوائد مهمة جليلة

الأولى: اعلم أن الأسماء المذكورة في خبر المعلى الأيام الشهر أكثرها موافق لما نقله المنجمون عن الفرس وظاهر في أن المراد بالشهور الواردة فيه هي شهور الفرس القديم لا الشهور العربية وقد تقدم القول فيه وسموا كل يوم من أيام الخمسة المسترقة أيضا باسم الأول أهنود والثاني أشنود والثالث إسفندمذ والرابع دهشت والخامس هشتويش هذا هو المشهور وذكروا فيها أسماء آخر وذكروا أن كلا منها اسم ملك موكل بذلك اليوم.

ثم إن المحققين اختلفوا في هؤلاء الملائكة فمنهم من حملوها على ظواهرها وقالوا إن الله وكل بكل شيء من المخلوقات ملكا يحفظه ويرببه ويصرفه إلى ما خلق له كما ورد في الأخبار الملك الموكل بالبحار والملك الموكل بالجبال والملائكة الموكلة بالأشجار وسائر النباتات والملائكة الموكلة بالسحب والبروق والصواعق وبكل قطرة من الأمطار والملائكة الموكلة بالأيام والليالي والشهور والساعات وبه يوجه ما ورد من كلام اليوم والشهر والأرض والقبر وغيرها بأن المراد به كلام الملائكة

ص: 18

الموكلة بها ومنهم من حملوها على أرباب الأنواع المجردة التي أثبتها أفلاطون ومن تابعه من الاشرافيين فإنهم أثبتوا لكل نوع من أنواع الأفلاك والكواكب والبسائط العنصرية والمواليد ربا يدبره ويربیه ويوصله إلى كاله المستعد له والأول هو الموافق لمسلك المليون وأرباب الشرائع والثاني طريقة من لا يثبت الصانع ويقول بتأثير الطبايع وإن تابعهم بعض من يظهر القول بالصانع أيضا وليس هذا مقام تحقيق هذا الكلام.

قال أبو ريحان: كل واحد من شهور الفرس ثلاثون يوما ولكل يوم منها اسم مفرد بلغتهم وهي 1- هر مز -2 بهمن -3 ارديهشت -4 شهر يور - 5 إسفندار مذ -6 خرداد -7 مرداد -8 دي -9 باذر - 10 آذر - 11 آبان -12 خرماه -13 تير -14 جوش -15 ديمهر -16 مهر - 17 سروش -18 أرشن -19 فروردين -20 بهرام -21 رام - 22 باد -23 ديددين -24 دين -25 أرد -26 أشتاد -27 آسمان -28 رامباد -29 مارسفند -30 أنيران لا اختلاف بينهم في أسماء هذه الأيام وهي لكل شهر كذلك وعلى ترتيب واحد إلا في هر مز فإن بعضهم يسميه فرخ وفي أنيران فإن بعضهم يسميه به روز ويكون مبلغ جميعها ثلاثمائة وستين يوما وقد تقدم أن السنة الحقيقية هي ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم فأخذوا الخمسة الأيام الزائدة عليها وسموها بأسماء غير الموضوعة لأيام كل شهر وهي أهشداگاه اشتد كاه اسفندماه إسفندمذگاه بهشيشگاه.

أقول: ثم ذكر ما مر مع وجوه كثيرة أخرى فصار مبلغ أيامهم ثلاث مائة وخمسة وستين يوما وأهملوا ربع يوم حتى اجتمع من الأرباع أيام شهر تام وذلك في مائة وعشرين سنة فالحقوه بشهور السنة حتى صار شهور تلك السنة ثلاثة عشر وسموها كبيسة وسموا أيام الشهر الزائد بأسماء أيام سائر الشهور وعلى ذلك كانوا يعملون إلى

أن زال ملكهم وباد دينهم وأهملت الأرباع بعدهم ولم يكبس بها السنون حتى يعود إلى حالها الأولى ولا يتأخر عن الأوقات المحمودة كثير تأخر من أجل أن ذلك أمر كان يتولاه ملوكهم بمحضر الحساب وأصحاب الكتاب وناقلي الأخبار والرواة ومجمع الهرايذة والقضاة واتفق منهم جميعا على صحة الحساب بعد استحضار من بالآفاق من المذكورين إلى دار الملك و مشاورهم حتى يتفقوا واتفق الأموال الجمة حتى قال المقل في التقدير إنه كان ينفق ألف ألف دينار وكان يتخذ ذلك اليوم أعظم الأعياد قدرا وأشهرها حالا وأمرا ويسمى عيد الكبيسة ويترك الملوك لرعيته خراجها. والذي كان يحول بينهم وبين إلحاق ربع يوم في كل أربع سنين يوما واحدا بأحد الشهور أو الخمسة قولهم إن الكبس يقع على الشهور لا على الأعوام الكراهم الزيادة في عدتها وامتناع ذلك في الزمزمة لما وجب في الدين من ذكر اليوم الذي يزمزم فيه ليصح إذا زيد في عدد الأيام يوم زائد وكانت الأكاسرة رسمت لكل يوم نوعا من الرياحين و الزهر يوضع بين يديه ولونا من الشراب على رسم منتظم لا يخالفونه في الترتيب والسبب في وضعهم هذه الأيام الخمسة اللواحق في آخر آبان ماه ما بينه وبين آذر ماه أن الفرس زعموا أن مبدأ سنتهم من لذن خلق الإنسان الأول وأن ذلك كان روز هر مز و ماه فروردين و الشمس في نقطة الاعتدال الربيعي متوسطة السماء وذلك أول الألف السابع من ألوف سني العالم عندهم وبمثله قال أصحاب الأحكام من المنجمين إن السرطان طالع العالم وذلك أن الشمس في أول أدوار السنند هند هي في أول الحمل على منتصف نهايتي العمارة وإذا كانت كذلك كان الطالع السرطان وهو لابتداء الدور والنشوء عندهم كما قلنا. وقد قيل إنه سمي بذلك لأنه أقرب البروج رأسا من الربع المعمور وفيه شرف المشتري المعتدل المزاج والنشوة لا يكون إلا إذا عملت الحرارة المعتدلة في الرطوبة فهو إذن أولى أن

يكون طالع نشوء العالم وقيل إنما سمي بذلك لأن بطلوعه تتم طلوع الطبائع الأربع وبتامها تم النشوء وأمثال ذلك من التشبيهات. قال ثم لما أتى زرادشت وكبس السنين بالشهور المجتمعة من الأرباع عاد الزمان إلى ما كان عليه وأمرهم أن يفعلوا بها بعده كفعله واتمروا بأمره ولم يسموا شهر الكبيسة باسم على حدة ولم يكرروا اسم شهر بل كانوا يحفظونه على نوب متوالية وخافوا اشتباه الأمر عليهم في موضع النوب فأخذوا ينقلون الخمسة الأيام ويضعونها عند آخر الشهر الذي انتهت إليه نوبة الكبيسة ولجلالة هذا الأمر وعموم المنفعة فيه للخاص والعام والرعية والملك وما فيه من الأخذ بالحكمة والعمل بموجب الطبيعة كانوا يؤخرون الكبس إذا جاء وقته وأمر المملكة غير مستقيم لحوادث ويهملونه حتى يجتمع منه شهران ويتقدمون بكبسها بشهرين إذا كانوا يتوقعون وقت الكبس المستأنف ما يشغل عنه كما عمل في زمن يزدجرد بن شابور أخذوا بالاحتياط وهو آخر الكبائس المعمولة تولاه رجل من الدستورين يقال له يزدجرد الهزاري وكانت النوبة في تلك الكبيسة لأبان ماه فالحق الخمسة بآخره وبقيت فيه لإهمالهم الأمر انتهى وإنما أوردت هذا الكلام لما فيه من تأسيس ما سنورده في الفائدة التالية ومزيد توضيح ما مر في خبر الرضا عليه السلام في تقدم النهار على الليل وغير ذلك.

الفائدة الثانية: اعلم أن الشيخ الطوسي قدس سره القدوسي وسائر من تأخر عنه ذكروا النيروز والأعمال المتعلقة به الغسل والصوم والصلاة وغيرها ولم يحققوا تعيين اليوم فلا بد من التعرض له والإشارة إلى الأقوال الواردة فيه قال فحل الفقهاء المدققين محمّد بن إدريس رحمه الله في السرائر قال شيخنا أبو جعفر في مختصر المصباح يستحب صلاة أربع ركعات وشرح كيفيتها في يوم نيروز الفرس ولم يذكر أي يوم هو من الأيام ولا عينه بشهر من الشهور الرومية ولا العربية والذي قد حققه بعض

محصولي الحساب وعلماء الهيئة وأهل هذه الصنعة في كتاب له أن يوم النيروز يوم العاشر من أيار وشهر أيار أحد وثلاثون يوماً فإذا مضى منه تسعة أيام فهو يوم النيروز يقال نيروز و نوروز لغتان انتهى وفسره الشهيد ره بأول سنة الفرس أو حلول الشمس برج الحمل أو عاشر أيار.

قال جمال السالكين أحمد بن فهد الحلبي رحمه الله في كتاب المهذب البارع في شرح المختصر النافع يوم النيروز يوم جليل القدر و تعيينه من السنة غمض مع أن معرفته أمر مهم من حيث إنه تعلق به عبادة مطلوبة للشارع والامثال موقوف على معرفته ولم يتعرض لتفسيره أحد من علمائنا سوى ما قاله الفاضل المنقّب محمّد بن إدريس وحكايته والذي قد حققه بعض محصلي أهل الحساب وعلماء الهيئة وأهل هذه الصنعة في كتاب له أن يوم النيروز يوم العاشر من أيار.

وقال الشهيد: وفسر بأول سنة الفرس أو حلول الشمس في برج الحمل أو عشر أيار والثالث إشارة إلى قول ابن إدريس والأول إشارة إلى ما هو مشهور عند فقهاء العجم في بلادهم فإنهم يجعلونه عند نزول الشمس الجدي وهو قريب مما قاله صاحب كتاب الأنواء وحكايته اليوم السابع عشر من كانون الأول هو صوم اليهود وفيه ترجع الشمس مصعدة إلى الشمال ويأخذ النهار من الليل ثلاث عشرة ساعة وهو مقدار ما يأخذ في كل يوم وينزل الشمس برج الجدي قبله بيومين وبعض العلماء جعله رأس السنة وهو النيروز فجعله حكاية عن بعض العلماء وقال بعد ذلك اليوم التاسع من شباط وهو يوم النيروز ويستحب فيه الغسل وصلاة أربع ركعات لما رواه المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام ثم ذكر الخبر فاختر التفسير الأخير

وجزم به والأقرب من هذه التفاسير أنه يوم نزول الشمس برج الحمل لوجوه: (1)الأول أنه أعرف بين الناس وأظهر في استعمالهم وانصراف الخطاب المطلق الشامل لكل مكلف إلى معلوم في العرف وظاهر في الاستعمال أولى من انصرافه إلى ما كان على الضد من ذلك ولأنه المعلوم من عادة الشرع وحكمته ألا ترى كيف علق أوقات الصلاة بسير الشمس الظاهر وصوم شهر رمضان بروية الهلال.

باب (25) / آخر في وصف الملائكة المقربين

البحار: ج 22 ص 639

18 - الكافي، عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن معاوية بن ميسرة عن الحكم بن عيينة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن في الجنة نهرا يغتمس فيه جبرئيل كل غداة ثم يخرج منه فينفض فيخلق الله عز وجل من كل قطرة منه تقطر ملكا. (2)

ص: 23

1- أقول: الإنصاف أن هذا الوجه مخدوش لأن الأعرافية التي توجب ظهور اللفظ إنما هي فيما إذا كانت تلك الأعرافية في زمان صدور الرواية وأني لكم بإثبات أن يوم نزول الشمس برج الحمل كان معروفاً بيوم النيروز في زمان صدور الروايتين حتى يوجب انصراف اللفظ إليه والأعرافية في زماننا لا يوجب أن يكون في زمان صدور الرواية كذلك إلا بأصالة عدم النقل وفيه ما فيه. ويضعف الوجه الثاني والثالث بأن تلك المناسبات لا توجب ظهور اللفظ مع انه إثباته اللفظ بالترجيح تدبر. السبزواري

2- أقول: يمكن أن يحمل هذا الخبر على خلق بعض مراتب الملائكة، وما تقدم من أنه يغمس في نهر من نور على خلق بعض مراتب أعلا من سائر أفراد الملائكة. السبزواري

البحار: ج 22 ص 661

النوع الثاني من السحر

سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية

قالوا: اختلف الناس في أن الذي يشير إليه كل إنسان بقوله أنا ما هو فمن الناس من يقول إنه هو هذه البنية ومنهم من يقول إنه جسم سار في هذه البنية ومنهم من يقول إنه موجود ليس بجسم ولا- جسماني أما إذا قلنا إن الإنسان هو هذه البنية فلا شك أن هذه البنية مركبة من الأخلط الأربعة فلم لا يجوز أن يتفق في بعض الأعصار النادرة أن يكون مزاج من الأمزجة في ناحية من النواحي يقتضي القدرة على خلق الجسم والعلم بالأمور الغائبة عنا وهكذا الكلام إذا قلنا إن الإنسان جسم سار في هذه البنية أما إذا قلنا إن الإنسان هو النفس فلم لا يجوز أن يقال النفوس مختلفة فيتفق في بعض النفوس أن تكون لذاتها قادرة على هذه الحوادث الغريبة مطلعة على الأسرار الغائبة عنا فهذا الاحتمال مما لم يقدّم دلالته على فساده سوى الوجوه المتقدمة وقد بان بطلانها.

ثم الذي يؤكد هذا الاحتمال وجوه:

أولها: أن الجذع الذي يتمكن الإنسان من المشي عليه لو كان موضوعا على الأرض لا يمكنه المشي عليه لو كان كالجسر على هاوية تحته وما ذلك إلا لأن تخيل السقوط منّي قوي أوجبه .

وثانيها: أجمعت الأطباء على نهى المعروف عن النظر إلى الأشياء الحمر

ص: 24

والمصروع عن النظر إلى الأشياء القوية للمعان والدوران وما ذاك إلا لأن النفوس خلقت مطيعة للأوهام.

وثالثها: حكى صاحب الشفاء عن أرسطو في طبائع الحيوان أن الدجاجة إذا تشبهت كثيرا بالديكة في الصوت وفي الجواب مع الديكة نبت على ساقها مثل الشيء النابت على ساق الديك ثم قال صاحب الشفاء وهذا يدل على أن الأحوال الجسمانية تابعة للأحوال النفسانية.

ورابعها: أجمعت الأمم على أن الدعاء مظنة للإجابة وأجمعوا على أن الدعاء اللساني الحالي عن المطلب النفساني قليل البركة عديم الأثر فدل ذلك على أن اللهم والنفوس آثارا وهذا الاتفاق غير مختص بملة معينة ونحلة مخصوصة. (1)

وخامسها: أنك لو أنصفت لعلمت أن المبادي القريبة للأفعال الحيوانية ليست إلا- التصورات النفسانية لأن القوة المحركة المخلوقة المطبوعة المغروزة في العضلات صالحة للفعل وتركه أو ضده ولن يترجح أحد الطرفين على الآخر إلا لمرجح وما ذاك إلا تصور كون الفعل جميلا أو لذيذا أو تصور كونه قبيحا أو مؤلما فتلك التصورات هي المبادئ الصيرورة القوى العضلية مبادئ بالفعل لوجود الأفعال بعد أن كانت كذلك بالقوة وإذا كانت هذه التصورات هي المبادئ لمبادئ هذه الأفعال فأى استبعاد في كونها مبادئ للأفعال بأنفسها وإلغاء الوساطة عن درجة الاعتبار.

ص: 25

1- ويدل عليه ما رواه هشام بن الحكم في الصحيح عن الصادق عليه السلام لأنه قال لما استسقى رسول الله له وسقى الناس حتى قالوا أنه الغرق ومال رسول الله له بيده وردهما اللهم حوالينا ولا علينا فتنفرق السحاب فقالوا يا رسول الله استسقيت لنا فلم نسق ثم استسقيت فسقينا قال الله إني دعوت وليس لي في ذلك نية ثم دعوت ولي في ذلك نية. راجع الكافي والوسائل أبواب الدعاء السبزواري

وسادسها: التجربة والعيان شاهدان بأن هذه التصورات مبادئ قريبة لحدوث الكيفيات في الأبدان فإن الغضب يشد سخونة مزاجه حتى أنه يفيد سخونة قوية يحكي عن بعض الملوك أنه عرض له فالج فأعيا الأطباء مزاوله علاجه فدخل عليه بعض الحذاق منهم على حين غفلة منه وشافهه بالشم والقدرح في العرض فاشتد غضب الملك وقفز من مرقده قفزة اضطرارية لما ناله من شدة ذلك الكلام فزالت تلك العلة المزمنة والمرضة المهلكة وإذا جاز كون التصورات مبادئ لحدوث الحوادث في البدن فأى استبعاد من كونها مبادئ لحدوث الحوادث خارج البدن.

وسابعها: أن الإصابة بالعين أمر قد اتفق عليها العقلاء وذلك أيضا يحقق إمكان ما قلناه.

إذا عرفت هذا فنقول: النفوس التي تفعل هذه الأفعال قد تكون قوية جدا فتستغني في هذه الأفعال عن الاستعانة بالألات والأدوات وقد تكون ضعيفة فتحتاج إلى الاستعانة بهذه وتحقيقه أن النفس إذا كانت قوية مستعلية على البدن شديدة الانجذاب إلى عالم السماوات كانت كأنها روح من الأرواح السماوية فكانت قوية على التأثير في مواد هذا العالم أما إذا كانت ضعيفة شديدة التعلق بهذه اللذات البدنية فحينئذ لا يكون لها تصرف البتة إلا في هذا البدن فإذا أراد هذا الإنسان صيرورتها بحيث يتعدى تأثيرها من بدنها إلى بدن آخر اتخذتمثال ذلك الغير ووضعه عند الحس ليشغل الحس به فيتبعه الخيال عليه وأقبلت النفس الناطقة عليه فتقويت التأثيرات النفسانية والتصرفات الروحية ولذلك اجتمعت الأمم على أنه لا بد لمزاول هذه الأعمال من الانقطاع عن المألوفات والمشتبهات وتقليله الغذاء والانقطاع عن مخاطبة القلب فكلما كانت هذه الأمور أتم كان ذلك التأثير أقوى فإذا اتفق أن كانت النفس مناسبة لهذا الأمر نظرا إلى ماهيتها وخاصيتها عظم التأثير

ص: 26

والسبب اللامي فيه أن النفس إذا اشتغلت بالجانب الواحد استعملت جميع قوتها في ذلك الفعل وإذا اشتغلت بالأفعال الكثيرة تفرقت قوتها وتوزعت على تلك الأفعال فتصل إلى كل واحد من تلك الأفعال شعبة من تلك القوة وجدول من ذلك النهر ولذلك ترى أن إنسانين يستويان في قوة الخاطر إذا اشتغل أحدهما بصناعة واحدة واشتغل الآخر بصناعتين فإن ذا الفن الواحد يكون أقوى من ذي الفتين ومن حاول الوقوف على حقيقة مسألة من المسائل فإنه حال تفكره فيها لا بد وإن يفرغ خاطره عما عداه فإنه عند تفريغ الخاطر يتوجه الخاطر بكليته إليه فيكون الفعل أسهل وأحسن وإذا كان كذلك فإذا كان الإنسان مشغول بهم والهمة بقضاء اللذات وتحصيل الشهوات كانت القوة النفسانية مشغولة بها مستغرقة فيها فلا يكون انجذابها إلى تحصيل الفعل الغريب الذي يحاوله انجذاباً قويا لاسها وهنا آفة أخرى وهي أن مثل هذه النفس اعتادت الاشتغال باللذات من أول أمرها إلى آخره ولم تشتغل قط باستحداث هذه الأفعال الغريبة فهي بالطبع حنون إلى الأول عزوف للثاني فإذا وجدت مطلوبها من النمط الأول فإني تلتفت إلى الجانب الآخر. فقد ظهر من هذا أن مزاولة هذه الأعمال لا تتأتى إلا مع التجرد عن الأحوال الجسمانية وترك مخالطة الخلق والإقبال بالكلية على عالم الصفا والأرواح وأما الرقي فإن كانت معلومة فالأمر فيها ظاهر لأن الغرض منها أن حس البصر كما شغلناه بالأمر المناسبة لذلك الغرض فحس السمع نشغله أيضاً بالأمر المناسبة لذلك الغرض فإن الحواس متى تطابقت نحو التوجه إلى الغرض الواحد كان توجه النفس إليه حينئذ أقوى وأما إذا كانت بألفاظ غير معلومة حصلت للنفس هناك حالة شبيهة بالحيرة والدهشة ويحصل للنفس في أثناء ذلك انقطاع عن المحسوسات وإقبال على ذلك الفعل وجد عظيم فيقوي التأثير النفساني فيحصل الغرض وهكذا القول في الدخن.

قالوا فقد ثبت أن هذا القدر من القوة النفسانية مستقل بالتأثير فإن انضم إليه النوع الأول من السحر وهو الاستعانة بالكواكب وتأثيراتها عظم التأثير بل هاهنا نوعان آخران الأول أن النفوس التي فارقت الأبدان قد يكون فيها ما هو شديد المشابهة لهذه النفس في قوتها وفي تأثيراتها فإذا صارت هذه النفوس صافية لم يبعد أن ينجذب إليها ما تشابهها من النفوس المفارقة ويحصل لتلك النفوس نوع مامن التعلق بهذا البدن فتعاقد النفوس الكثيرة على ذلك الفعل وإذا كملت القوة تزايدت قوى التأثير الثاني أن هذه النفوس الناطقة إذا صارت صافية عن الكدورات البدنية صارت قابلة للأنوار الفائضة من الأرواح السماوية والنفوس الفلكية فتقوى هذه النفوس بأنوار تلك الأرواح فتقوى على أمور غريبة خارقة للعادة فهذا شرح سحر أصحاب الأوهام والرقى.

باب (36) / الممدوح من البلدان والمذموم منها وغرائبها

البحار: ج23 ص 137

باب الممدوح من البلدان (1)

البحار: ج23 ص 145

18 - الكشي، عن محمد بن مسعود وعلي بن محمد معا عن الحسين بن عبيد الله عن

ص: 28

1- فائدة: البلاد الممدوحة ثلاثة عشر: 1- مكة - المدينة 3- الشام 4- كربلاء 5- كوفة 6- بيت المقدس 7- قم 8 - الحلة 9- اليمن 10- قزوين 11- الغري 12- طوس 13- تفلين . ويظهر من مجموع الأخبار أن الكوفة بالمعنى الأعم من الغري، وظهر الكوفة أفضل من الجميع بعد مكة والمدينة ويشهد له الاعتبار أيضاً فإن فيها قبر أمير المؤمنين عليه السلام وبعض الأنبياء والمقامات السبزواري

عبد الله بن علي عن أحمد بن حمزة عن عمران القمي (1) عن حماد الناب (2) قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة إذ دخل عليه عمران بن عبد الله القمي فسأله وبره وبشه فلما أن قام قلت لأبي عبد الله عليه السلام من هذا الذي بررت به هذا البر فقال من أهل البيت النجباء يعني أهل قم ما أرادهم جبار من الجبابرة الاقصمه الله.

البحار: ج 23 ص 145

20- كتاب تاريخ قم تأليف الحسن بن محمد بن الحسن القمي، قال روى سعد ابن عبد الله بن أبي خلف عن الحسن بن محمد بن سعد عن الحسن بن علي الخزازي (3) عن عبد الله بن سنان سئل أبو عبد الله عليه السلام أين بلاد الجبل فإنا قد روينا أنه إذا رد إليكم الأمر يخسف ببعضها فقال إن فيها موضعا يقال له بحر ويسمى بقم وهو معدن شيعتنا فأما الري فويل له من جناحيه وإن الأمن فيه من جهة قم وأهله قيل وما جناحاه قال عليه السلام أحدهما بغداد والآخر خراسان فإنه تلتقي فيه سيوف الخراسانيين وسيوف البغداديين فيعجل الله عقوبتهم ويهلكهم فيأوي أهل الري إلى قم فيؤويهم أهله ثم ينتقلون منه إلى موضع يقال له أردستان.

البحار: (3) ج 23 ص 145

21 - وبإسناده عن عبد الواحد البصري (4) عن أبي وائل عن عبد الله الليثي (5) عن ثابت البناني (6) عن أنس بن مالك قال كنت ذات يوم جالسا عند النبي صَلَّى الله عليه وآله إذ

ص: 29

1- مهمل. السبزواري

2- مجهول. السبزواري

3- مجهول. السبزواري

4- مجهول السبزواري

5- مجهول السبزواري

6- ثابت البناني حسن ، وثابتة مجهول مطلقاً السبزواري

دخل عليه علي بن أبي طالب عليه السّلام فقال عليه السّلام إلي يا أبا الحسن ثم اعتنقه وقبل ما بين عينيه وقال يا علي إن الله عز اسمه عرض ولايتك على السماوات فسبقت إليها السماء السابعة فزينها بالعرش ثم سبقت إليها السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سبقت إليها السماء الدنيا فزينها بالكواكب ثم عرضها على الأرضين فسبقت إليها مكة فزينها بالكعبة ثم سبقت إليها المدينة فزينها بي ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بك ثم سبق إليها قم فزينها بالعرب وفتح إليه بابا من أبواب الجنة.

البحار: ج 23 ص 145

22 - وعن محمّد بن قتيبة الهمداني والحسن بن علي الكشمارجاني (1) عن علي بن النعمان عن أبي الأكراد علي بن ميمون الصانع (2) عن أبي عبد الله عليه السّلام قال إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد واحتج ببلدة قم على سائر البلاد وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس ولم يدع الله قم وأهله مستضعفا بل وفقهم وأيدهم ثم قال إن الدين وأهله بقم ذليل ولولا ذلك لأسرع الناس إليه فخرّب قم وبطل أهله فلم يكن حجة على سائر البلاد وإذا كان كذلك لم تستقر السماء والأرض ولم ينظروا طرفة عين وإن البلايا مدفوعة عن قم وأهله وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلائق وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السّلام إلى ظهوره ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها وإن الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهله وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين وشغله عنهم بدهية أو مصيبة أو عدو وينسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم وأهله كما نسوا ذكر الله.

ص: 30

1- مجهول السبزواري

2- مجهول. السبزواري

39- وعن علي بن عيسى عن علي بن محمد الربيع عن صفوان بن يحيى بباع السابري قال كنت يوما عند أبي الحسن عليه السلام فجرى ذكر قم وأهله وميلهم إلى المهدي عليه السلام فترحم عليهم وقال رضي الله عنهم ثم قال إن للجنة ثمانية أبواب وواحد منها لأهل قم وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد خمر الله تعالى ولايتنا في طينتهم. (1)

42- وفي روايات الشيعة أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أسري به رأى إبليس باركا بهذه البقعة فقال له قم يا ملعون فسميت بذلك. (2)

46- وعن سهل بن زياد عن علي بن إبراهيم الجعفري (3) عن محمد بن الفضيل عن عدة من أصحابه عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال إن لعلى قم ملكا رفرف عليها بجناحيه لا يريد لها جبار بسوء إلا أذابه الله كذوب الملح في الماء ثم أشار إلى عيسى بن عبد الله فقال سلام الله على أهل قم يسقي الله بلادهم الغيث وينزل الله عليهم البركات «يُيَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ» هم أهل ركوع وسجود وقيام وتعود هم الفقهاء العلماء الفهماء هم أهل الدراية والرواية وحسن العبادة.

-
- 1- في عدّه هذه الرواية من روايات مدح قم إشكال بل منع، نعم هذه الرواية مدح لذكريا بن آدم. السبزواري
 - 2- راجع تنقيح المقال للمامقاني في حالات علي بن موسى بن جعفر الكمندانى تجد وجهها آخر لتسمية قم. السبزواري
 - 3- مهمل. السبزواري

64- ومن روايات الشيعة في فضل قم وأهلها ما رواه الحسن بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه بأسانيد ذكرها عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أن رجلاً دخل عليه فقال يا ابن رسول الله إني أريد أن أسألك عن مسألة لم يسألك أحد قبلي ولا يسألك أحد بعدي فقال عساك تسألني عن الحشر والنشر فقال الرجل إي والذي بعث محمدًا بالحق بشيراً ونذيراً ما أسألك إلا عنه فقال محشر الناس كلهم إلى بيت المقدس إلا بقعة بأرض الجبل يقال لها قم فإنهم يحاسبون في حفرهم ويحشرون من حفرهم إلى الجنة ثم قال أهل قم مغفور لهم قال فوثب الرجل على رجله وقال يا ابن رسول الله هذا خاصة لأهل قم قال نعم ومن يقول بمقاتلتهم ثم قال أزيدك قال نعم حدثني أبي عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلّي الله عليه وآله نظرت إلى بقعة بأرض الجبل خضراء أحسن لونا من الزعفران وأطيب رائحة من المسك وإذا فيها شيخ بارك على رأسه برنس فقلت حببي جبرئيل ما هذه البقعة قال فيها شيعة وصيك علي بن أبي طالب قلت فمن الشيخ البارك فيها قال ذلك إبليس اللعين عليه اللعنة قلت فما يريد منهم قال يريد أن يصدّهم عن ولاية وصيك علي ويدعوهم إلى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا إليه فأهوى بنا إليه في أسرع من برق خاطف فقلت له قم يا ملعون فشارك المرجئة في نساءهم وأموالهم لأن أهل قم شيعتي وشيعة وصيي علي بن أبي طالب عليه السلام. (1)

ص: 32

1- هذا الخبر مفسر لجميع الأخبار الواردة في فضل قم وذلك لأن مأوى الشيعة في زمان صدور هذه الأخبار كان قم في ديار العجم، فكل بلد يكون مأوى الشيعة تشتملها تلك الأخبار لأن قوله عليه السلام من يقول بمثل مقاتلتهم حيثية تحليلية شاملة لجميع بلاد الشيعة في المشرق والمغرب ويدلّ عليه أيضاً قوله عليه السلام فيما يأتي قم بلدنا وبلد شيعتنا مطهرة مقدسة قبلت ولايتنا أهل البيت. السبزواري

-ومنه، عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمّد بن مسلم قال كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السّلام إذ دخل يونس بن يعقوب فرأيتَه يئن فقال له أبو عبد الله عليه السّلام ما لي أراك تنن قال طفل لي تأذيت به الليل أجمع فقال له أبو عبد الله عليه السّلام يا يونس حدثني أبي محمد بن علي عن آبائه عليه السّلام عن جدي رسول الله صلّي الله عليه وآله أن جبرئيل نزل عليه ورسول الله وعلي يئنان فقال جبرئيل يا حبيب الله مالي أراك تنن فقال رسول الله صلّي الله عليه وآله من أجل طفلين لنا تأذينا بيكائهما فقال جبرئيل مه يا محمّد فإنه سيبعث لهؤلاء القوم شيعة إذا يكى أحدهم فبكاؤه لا إله إلا الله إلى أن يأتي عليه سبع سنين فإذا جاز السبع فبكاؤه استغفار لوالديه إلى أن يأتي عليه الحد فإذا جاز الحد فما أتى من حسنة فلوالديه وما أتى من سيئة فلا عليهما.

بيان: فبكاؤه لا إله إلا الله لعل المعنى أنه يعطي والداه ببكائه ثواب التهليل. (1)

14 - الكافي، عن العدة عن سهل عن الحجال عن ابن بكير عن أبي منهال عن

1- بل المعنى أن أول ما يعرفه الإنسان ويظهر آثاره منه هو التوحيد. السبزواري

الحارث بن المغيرة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن النطفة إذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكا فأخذ من التربة التي يدفن فيها فمائها في النطفة فلا يزال قلبه يحن إليها حتى يدفن فيها. (1)

باب (3) / إبليس لعنه الله وقصصه وبدء خلقه ومكائده ومصائده وأحوال ذريته والاحتراز عنهم أعادنا الله من شرورهم

البحار: ج 24 ص 420 س 2

وروى مسلم عن ابن مسعود أن النبي صَلَّى الله عليه وآله قال ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير.

وروي فأسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح وأجمعت الأمة على عصمة النبي صَلَّى الله عليه وآله من الشيطان وإنما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته وإغوائه وأعلمنا أنه معنا لتحرز منه بحسب الإمكان والأحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصي وكذلك أشعار العرب وأخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم إنه أمر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم ومما اشتهر أن سعد بن عبادة لما لم يبايعه الناس وبايعوا أبا بكر سار إلى الشام فنزل حوران وأقام بها إلى أن مات في سنة خمس عشرة ولم يختلفوا في أنه وجد ميتا في مغتسله بحوران وأنهم لم يشعروا

ص: 34

1- يفتح من أمثال هذا الخبر باب نافع للمعاد الجسماني ورفع جميع الشبهة الواردة عليه فتدبر. السبزواري

بموته حتى سمعوا قاتلاً يقول

نحن قتلنا سيد الخزرج (1) سعد بن عبادة *** فرميناه بسهمين ولم نخطفؤاده.

فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في صحيح مسلم أنه شهد بدرا.

باب (5) / أنواع المسوخ وأحكامها وعلل مسخها

البحار: ج 25 ص 150 س 10

تذييل: اعلم أن أنواع المسوخ غير مضبوطة في كلام أكثر الأصحاب بل أحوالها على هذه الروايات وإن كان في أكثرها ضعفاً على مصطلحهم فالذي يحصل من جميعها ثلاثون صنفاً الفيل والدب والأرنب والعقرب والضب والوزغ والعظاية والعنكبوت والدعموص والجري والوطواط والقرد والخنزير والكلب والزهرة وسهيل وطاوس والزنبور والبعوض والخفاش والفأر والقملة والعنقاء والقنفذ والحية والخنفساء والزمير والمارماهي والوبر والورل لكن يرجع بعضها إلى بعض. قال الدميري الفيل معروف وجمعه أفيال وفيول وفيلة وقال ابن السكيت ولا تقل أفيلة والفيلة ضربان فيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعراب وبعضهم يقول الفيل الذكر والزند فيل الأنثى وهذا النوع لا يلاقح إلا في بلاده ومعادنه وإن صار أهلياً وهو إذا اغتلم أشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى تتورم رأسه ولم يكن لسواسه

ص: 35

1- والصحيح أن سعداً قتله خالد بن الوليد ونسبوا قتله إلى الجن لئلا تقع الفتنة بين الخزرج. السبزواري

غير الهرب منه والذكر ينزو إذا مضى من عمره خمس سنين وزمان نزوه الربيع والأنثى تحمل سنتين فإذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسه
ولا ينزو عليها إذا وضعت إلا بعد ثلاث سنين. (1)

ص: 36

1- لم يذكر قدس سره الضب وبه يتم الثلاثون. السبزواري

التعليقات على المجلد الخامس عشر من بحار الأنوار

من الطبعة الحجرية والمتضمن للأجزاء

26، 27، 28

من الطبعة الحروفية

ص: 38

كتاب الإيمان والكفر أبواب الإيمان والإسلام والتشيع ومعانيها وصفاتها

باب (1) / فضل الإيمان وجمل شرائطه الأخبار

البحار: ج 26 ص 44

2- عن ابن يزيد عن مروك بن عبيد عن سنان بن طريف عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لم سمي المؤمن مؤمنا فقلت لا أدري إلا أنه أراه يؤمن بما جاء من عند الله فقال صدقت وليس لذلك سمي المؤمن مؤمنا فقلت لم سمي المؤمن مؤمنا قال إنه يؤمن على الله يوم القيامة فيجيز أمانه. (1)

البحار: ج 26 ص 46

6- صفات الشيعة، بإسناده عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن أهل السماء هل يرون أهل الأرض قال لا يرون إلا المؤمنين لأن المؤمن من نور كنور الكواكب قيل فهم يرون أهل الأرض قال لا يرون نوره حيث ما توجه ثم قال لكل مؤمن خمس ساعات يوم القيامة يشفع فيها. (2)

ص: 40

-
- 1- ويمكن أن يستفاد من الخبر أن كل من كان مؤمنا عند الناس على أموالهم وأنفسهم فهو يؤمن يوم القيامة على الله تعالى ويجز أمانه يعني يجز الله تعالى أمانه لكل من آمنه من النار ويؤيد ذلك ما في بعض الأخبار إن المؤمن يشفع في مثل ريعة و مضر. السبزواري
 - 2- لعل المراد بهذه الخمس ساعات أوقات الصلوات الخمسة. السبزواري

13- المؤمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يقدر الخلاق على كنه صفة الله عز وجل فكما لا يقدر على كنه صفة الله عز وجل فكذلك لا يقدر على كنه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وكما لا يقدر على كنه صفة الرسول صلى الله عليه وآله فكذلك لا يقدر على كنه صفة الإمام عليه السلام وكما لا يقدر على كنه صفة الإمام عليه السلام كذلك لا يقدر على كنه صفة المؤمن. (1)

32- ومنه، عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال لي أبو جعفر عليه السلام: إن المؤمن ليفوض الله إليه يوم القيامة فيصنع ما يشاء قلت حدثني في كتاب الله أين قال قال قوله «لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ» فمشية الله مفوضة إليه (2) والمزيد من الله ما لا يحصى، ثم قال: يا جابر ولا تستعن بعدو لنا في حاجة ولا تستطعمه ولا تسأله شربة أما إنه ليخلد في النار فيمر به المؤمن فيقول يا مؤمن ألسنت فعلت كذا وكذا فيستحي منه فيستقذه من النار وإنما سمي المؤمن مؤمناً لأنه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه.

39- ومنه، روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى الكعبة فقال مرحباً بالبيت ما أعظمك وأعظم حرمتك على الله والله للمؤمن أعظم حرمة منك لأن الله حرم منك واحدة ومن المؤمن ثلاثة ماله ودمه وأن يظن به ظن السوء. (3)

- 1- أقول: وجهه واضح لأن المؤمن الحقيقي مجلي صفات الولي والإمام، والإمام مجلي الأتم للصفات النبوية، والنبى من مجلي صفات الله تعالى، والعلم البشري لا يصل إلى حقيقة الصفات الربوبية كما لا يصل إلى كنه ذاته الأقدس. السيزواري
- 2- وذلك لأن صفاته المقدسة غير متناهية فمزیده غير متناهٍ أيضاً
- 3- هذا وجه أفضلية حرمة المؤمن من الكعبة. السيزواري

باب (2) / إن المؤمن ينظر بنور الله وإن الله خلقه من نوره

البحار: ج 26 ص 54

1- عن محمد بن عيسى عن سليمان الجعفري قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام قال: يا سليمان اتق فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله فسكت حتى أصبت خلوة فقلت جعلت فداك سمعتك تقول اتق فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال نعم يا سليمان إن الله خلق المؤمن من نوره وصبغهم في رحمته وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية والمؤمن أخ المؤمن وأمه أبوه النور وأمه الرحمة وإنما ينظر بذلك النور الذي خلق منه. (1)

باب (3) / طينة المؤمن وخروجه من الكافر وبالعكس وبعض أخبار الميثاق زائداً على ما تقدم في كتاب التوحيد والعدل

البحار: ج 26 ص 60 س 1

لما رواه الشيخ في مجالسه بإسناده عن عبيد بن يحيى عن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن جده الحسن بن علي عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ان في الفردوس لعينا أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجلّ منها وخلق شيعتنا منها فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي أخذه الله عز وجلّ على ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي

ص: 42

1- أقول: الرحمة الخاصة بمنزلة المادة للمؤمن والنور الإيماني الواحد البسيط بمنزلة الصورة فتحقق جهة الأمومة للمادة والأبوة للصورة. السبزواري

طالب عليه السلام قال عبيد فذكرت لمحمد بن الحسين هذا الحديث فقال صدقك يحيى بن عبد الله هكذا أخبرني أبي عن جدي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ عَبِيدُ أَشْتَهِي أَنْ تَفْسِرَهُ لَنَا إِنْ كَانَ عِنْدَكَ تَفْسِيرٌ قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ رَأْسُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَقَدَمَاهُ فِي تَخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ رَاحَةٌ أَحَدِكُمْ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا عَلَى وِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَمْرَ ذَلِكَ الْمَلِكُ فَأَخَذَ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ فَرَمَى بِهَا فِي النَّطْفَةِ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى الرَّحْمِ مِنْهَا يَخْلُقُ وَهِيَ الْمِيثَاقُ. (1)

البحار: الرابع: ج 26 ص 81 س 4

أقول: قد مرّ وسيأتي الكلام في تفسير قوله تعالى لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ وَكَانَ هَذَا إِشَارَةً إِلَيْهِ وَإِنَّا خَلَقْنَا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ لِيَعْبُدُونِي إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي». وَأُورِدَ عَلَى ظَاهِرِ آيَةِ أَنَّ بَعْضَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَا يَعْبُدُونَ أَصْلًا إِمَّا لِكُفْرٍ أَوْ جُنُونٍ أَوْ مَوْتٍ قَبْلَ الْبُلُوغِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ وَعَدَمِ تَرْتِبِ الْعِلَّةِ الْغَائِيَةِ عَلَى فِعْلِ الْحَكِيمِ مَمْتَنِعٌ وَأَجِيبُ بِوَجْهِهِ أَرْبَعَةً:

الأول أنه أراد سبحانه بالجن والإنس اللذين بلغوا حد التكليف قبل المات والتعليل المفهوم من اللام أعم من العلة الغائية كما روى الصدوق في التوحيد عن أبي الحسن الأول عليه السلام أنه قال معنى قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَا خَلَقَ لَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ لِيَعْبُدُوهُ وَلَمْ يَخْلُقْهُمْ لِيَعْبُدُوهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي» وَفَيْسِرُ كَلَامَهُ لِمَا خَلَقَ لَهُ فَالْوَيْلُ لِمَنْ اسْتَحَبَّ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى.

ص: 43

1- تفسير الميثاق بالطينة لا- ينافي الأخبار الواردة في الميثاق من أنه هو الإقرار بالتوحيد والنبوة والولاية لأن الميثاق ميثاقان: تكويني و اختياري والطينة هو الأول. السبزواري

الثاني: أنه إن سلمنا أن المراد بالجن والإنس ما هو أعم من المكلفين وأن اللام للعلية الغائية لا نسلم العموم في ضمير الجمع في قوله ليعبدون إذ لعل المراد عبادة بعض الجن والإنس.

الثالث: إن سلمنا عموم ضمير يعبدون أيضا فلا نسلم رجوع الضمير إلى الجن والإنس إذ يمكن عوده إلى المؤمنين المذكورين قبل هذه الآية في قوله تعالى «وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» به فتدل على أن خلق غير المؤمنين لأجل المؤمنين كما يومئ إليه قوله تعالى في هذا الخبر وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني فلذلك خلقتهم إلخ.

الرابع: لو سلمنا جميع ذلك (1) نقول ترتب الغاية على فعل الحكيم ووجوبه إنما هو فيما هو غاية بالذات والغاية بالذات هنا إنما هي التكليف بالعبادة والعبادة غاية بالعرض والتكليف شامل لجميع أفراد الجن والإنس للروايات الدالة على أن الأطفال والمجانين يكلفون في القيامة كما سيأتي في كتاب الجنائز .

باب (8) / قلة عدد المؤمنين وأنه ينبغي أن لا يستوحشوا لقلتهم وأنس المؤمنين بعضهم ببعض

البحار: ج 26 ص 107

7- عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمران بن مروان عن سماعة بن مهران قال قال لي عبد صالح عليه السلام يا سماعة أمنوا على فرشهم

ص: 44

1- ويؤيد الوجه الرابع ما في بعض الأخبار في تفسير الآية من قوله تعالى فلقهم ليأمرهم بالعبادة. السبزواري

وأخافوني أما والله لقد كانت الدنيا وما فيها إلا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره الأضافه الله عز وجل إليه حيث يقول «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً (1) قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» فصبر بذلك ما شاء الله ثم إن الله أنسه بإسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثة أما والله إن المؤمن لقليل وإن أهل الكفر كثير أتدري لم ذلك فقلت لا أدري جعلت فداك فقال صيروا أنسا للمؤمنين يبثون إليهم ما في صدورهم فيستريحون إلى ذلك ويسكنون إليه.

البحار: ج 26 ص 109

9- عن الحسين بن محمد بن المعلى عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول ليس كل من يقول بولايتنا مؤمنا ولكن جعلوا أنسا للمؤمنين. (2)

باب (9) / أصناف الناس في الإيمان

البحار: ج 26 ص 111

1- عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن هارون عن أبي

ص: 45

-
- 1- والحق أنه يسمى النبي أمة لاجتماع عقول الأمة فيه مع زيادة كما يسمى القرية أيضاً كما يسمى العالم أيضاً، وبالجملة يعبر عن جهته الإحاطة بكل ما فيه جهة الإحاطة وقد قيل بالفارسية: هرانكس زدانش برد توشي *** جهاني است بنشسته در كوشي السبزواري
 - 2- السبزواري: لا- ريب أن للإيمان بالمعنى الأخص مراتب متفاوتة كما أن للإسلام مراتب أيضاً فقولته عليه السلام ليس كل من يقول بولايتنا مؤمناً إنما أراد عليه السلام نفي بعض مراتب الإيمان

يحيى الواسطي عن ذكره قال قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يقولون من لم يكن عربيا صلبا ومولى صريحا فهو سفلي فقال وأي شيء المولى الصريح فقال له الرجل من ملك أبواه قال ولم قالوا هذا قال لقول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله مولى القوم من أنفسهم فقال سبحان الله أما بلغك أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال أنا مولى من لا مولى له أنا مولى كل مسلم عربيها وعجميها فمن وإلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أليس يكون من نفس رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ثم قال أيهما أشرف من كان من نفس رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أو من كان من نفس أعرابي جلف بائل على عقبه ثم قال عليه السلام من دخل في الإسلام رغبة خير ممن دخل رهبة ودخل المنافقون رهبة والموالي دخلوا رغبة.

بيان: في القاموس الصلب بالضم الشديد والحسب والقوة وقال الصريح الخالص من كل شيء وقال السفلى والسفلة بكسرهما نقيض العلو وقد سفل ككرم وعلم ونصر سفلا وسفولا وتسفل وسفل في خلقه وعلمه ككرم سفلا ويضم وسفالا ككتاب وفي الشيء سفولا نزل من أعلاه إلى أسفله وسفلة الناس بالكسر كفرحة أسافلهم وغوغاؤهم. مولى القوم من أنفسهم كان عرضه صَلَّى الله عليه وآله حثهم على إكرام مواليتهم ومعتقيهم ورعايتهم وعدم الإزراء بشأنهم وتعبيرهم بخسة نسبهم لا أنهم في حكمهم في جميع الأمور كما فهمه بعض العامة قال في النهاية في حديث الزكاة مولى القوم منهم الظاهر من المذهب والمشهور أن موالي بني هاشم والمطلب لا يحرم عليهم أخذ الزكاة لانتفاء النسب الذي به حرم على بني هاشم والمطلب وفي مذهب الشافعي على وجه أنه يحرم على الموالي أخذها لهذا الحديث ووجه الجمع بين الحديث ونفي التحريم أنه إنما قال هذا القول تنزيها لهم وبعثا على التشبه بساداتهم والاستئناس بسنتهم في اجتناب مال الصدقة التي هي أوساخ الناس.

وأقول غرض القائل أنه ليس غير العرب من نجباء الناس ولما قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله

مولى القوم من أنفسهم فالمولى الصريح أيضا ملحق بهم فحمل الرواية على الحقيقة و العموم وسائر الناس من أهل فارس وغيرهم من سقاط الناس وأرادلهم وليسوا من أكفاء العرب كما كان عمر يقوله وذلك أنه سمع من النبي صَلَّى الله عليه وآله أن أنصار علي وأهل بيته عليهم السّلام يكونون من العجم.

ولذا حكم بقتل العجم جميعا لما استولى على بلاد فارس فنهه أمير المؤمنين عليه السّلام عن ذلك. (1)

البحار: ج 26 ص 116

13- بالاسناد المتقدم عن الحسن بن يوسف عن عثمان بن جبلة عن ضريس ابن عبد الملك قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول نحن قريش وشيعتنا العرب وعدونا العجم. (2)

باب (10) / لزوم البيعة وكيفيتها ودم نكتها

البحار: ج 26 ص 123

8- عن علي عن أبيه عن البنظي عن أبان عن أبي عبد الله عليه السّلام قال لما فتح رسول الله صَلَّى الله عليه وآله مكة بايع الرجال ثم جاءته النساء يبأيعنه فأنزل الله عز وجل «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» قالت هند أما الولد

ص: 47

-
- 1- ومن ذلك يعلم أن ما ورد في ذمّ العجم لا بد وان يحمل على التقية مع أن جميع خلفاء بني أمية كانوا معاندين مع العجم كما لا يخفى على من راجع التواريخ المعتمدة. السبزواري
 - 2- ويمكن حمله على التقية. السبزواري

فقد ربينا صغارا وقتلتهم كبارا وقالت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل يا رسول الله ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله أن لا-نعصيك فيه قال لا تلظمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشقن جيبا ولا تسودن ثوبا(1) ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله صلّي الله عليه وآله على هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك قال إنني لا أصافح النساء فدعا بقدر من ماء فأدخل يده ثم أخرجها فقال أدخلن أيديكن في هذا الماء فهي البيعة.

باب (14) / علامات المؤمن وصفاته

البحار: ج 26 ص 187 س 1

ومنه حديث الجنة يدخلني غرة الناس (2) أي البله الذين لم يجربوا الأمور فهم قليلو الشر منقادون فإن من أثر الخمول واصلح نفسه والتزود لمعاده ونبذ أمور الدنيا فليس غرا فيما قصد له ولا مذموما بنوع من الدم والحب بالفتح الخداع وهو الجريز الذي يسعى بين الناس بالفساد رجل خب وامرأة خبة وقد تكسر خاؤه وأما المصدر فبالكسر لا غير.

باب (15) / فضائل الشيعة

البحار: ج 26 ص 246

25 - عن المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن أبي محمد العسكري عن آبائه

ص: 48

1- فيه النهي عن تسويد الثوب. السبزواري

2- وفي الحديث دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله. السبزواري

عن موسى بن جعفر عليه السلام قال كان قوم من خواص الصادق عليه السلام جلوسا بحضرته في ليلة مقمرة مصحية فقالوا يا ابن رسول الله ما أحسن أديم هذه السماء وأنور هذه النجوم والكواكب فقال الصادق عليه السلام إنكم لتقولون هذا وإن المدبرات الأربعة (1) جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت: ينظرون إلى الأرض فيرونكم وإخوانكم في أقطار الأرض ونوركم إلى السماوات وإليهم أحسن من نور هذه الكواكب وإنهم ليقولون كما تقولون ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين.

باب (18) / والصفح عن الشيعة وشفاعه أئمتهم صلوات الله عليهم فيهم

البحار: ج 26 ص 345

63 - عن محمد بن شهريار عن محمد بن محمد البرسي عن محمد بن الحسين القرشي عن أحمد بن أحمد بن حمران عن محمد بن علي المقري عن عبيد الله بن محمد الأيادي عن عمر بن مدرك عن محمد بن زياد المكي عن جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن عطية العوفي (2) قال خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله زائرين قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم انتزر بازار وارتدى بأخر ثم فتح صرة فيها سعد فنثرها على

ص: 49

-
- 1- تفسير المدبرات الأربعة وسمي المدبرات لأن تدبير العالم بهذه الأملاك الأربعة فالعلوم والصناعات والحرف مطلقاً يدبرها جبرائيل والأرزاق مطلقاً يدبرها ميكائيل والحياة مطلقاً يدبرها اسرافيل والموت موكول إلى عزرائيل. السبزواري
 - 2- من أصحاب علي عليه السلام. أقول: ينبغي أن يكتب حديث جابر بماء الذهب. السبزواري

بدنه ثم لم يخط خطوة إلا ذكر الله حتى إذا دنا من القبر قال ألمسنيه فألمسته فخر على القبر مغشيا عليه فرششت عليه شيئا من الماء فأفاق ثم قال يا حسين ثلاثا ثم قال حبيب لا يجيب حبيبه ثم قال وأنى لك بالجواب وقد شحطت أوداجك على أثباحك وفرق بين بدنك ورأسك فأشهد أنك ابن النبيين وابن سيد المؤمنين وابن حليف التقوى وسليل الهدى وخامس أصحاب الكساء وابن سيد النقباء وابن فاطمة سيدة النساء وما لك لا تكون هكذا وقد غذتك كف سيد المرسلين وربيت في حجر المتقين ورضعت من ثدي الإيمان وفطمت بالإسلام فطبت حيا وطبت ميتا غير أن قلوب المؤمنين غير طيبة لفراقك ولا شاكاة في الخيرة لك فعليك سلام الله ورضوانه وأشهد أنك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا ثم جال ببصره حول القبر وقال السلام عليكم أيها الأرواح التي حلت بفناء الحسين وأناخت برحله أشهد أنكم أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم الملحدين وعبدتم الله حتى أتاكم اليقين والذي بعث محمدا بالحق لقد شاركناكم فيا دخلتم فيه قال عطية فقلت لجابر وكيف ولم نهبط واديا ولم نعل جبلا ولم نضرب بسيف والقوم قد فرق بين رءوسهم وأبدانهم وأوتمت أولادهم وأرملت الأزواج فقال لي يا عطية سمعت حبيبي رسول الله صلّي الله عليه وآله يقول من أحب قوما حشر معهم ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم والذي بعث محمدا بالحق نبيا إن نيتي ونية أصحابي على ما مضى عليه الحسين وأصحابه خذوا بي نحو آيات كوفان فلما صرنا في بعض الطريق فقال لي يا عطية هل أوصيك وما أظن أنني بعد هذه السفارة ملائيك أحب محب آل محمد ما أحبهم وأبغض مبغض آل محمد ما أبغضهم وإن كان صواما قواما وارفق بمحب آل محمد فإنه إن تزل لهم قدم بكثرة ذنوبهم ثبتت لهم أخرى بمحبتهم فإن محبتهم يعود إلى الجنة ومبغضهم يعود إلى النار.

65 - عن عمر بن محمّد بن حمزة العلوي وسعيد بن محمّد الثقفي عن محمّد بن عبد الرحمن العلوي عن جعفر بن محمّد الجعفري وزيد بن جعفر بن حاجب عن محمّد بن القاسم المحاربي عن الحسن بن محمد بن عبد الواحد عن حرب بن حسن الطحان عن يحيى بن مساور عن بشير النبال وكان يرمي بالنبل قال اشتريت بعيرا نضوا فقال لي قوم يحملك وقال قوم لا يحملك فركبت ومشيت حتى وصلت المدينة وقد تشقق وجهي ويدي ورجلاي فأتيت باب أبي جعفر فقلت يا غلام استأذن لي عليه قال فسمع صوتي فقال ادخل يا بشير مرحبا يا بشير ما هذا الذي أرى بك قلت جعلت فداك اشتريت بعيرا نضوا فركبت ومشيت فشقق وجهي ويدي ورجلاي قال فما دعاك إلى ذلك قال قلت حبكم والله جعلت فداك قال إذا كان يوم القيامة فزع رسول الله صلّي الله عليه وآله إلى الله وفرعنا إلى رسول الله صلّي الله عليه وآله وفرعتم إلينا فإلى أين ترونا نذهب بكم إلى الجنة ورب الكعبة إلى الجنة ورب الكعبة. (1)

83 - بحذف الإسناد مرفوعا عن مولانا علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين عليه السّلام قال المؤمن على أي حال مات وفي أي ساعة قبض فهو شهيد ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلّي الله عليه وآله يقول إن المؤمن إذا خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال عليه السّلام من قال لا إله إلا الله بالإخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الآية «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ»

وهم شيعتك ومحبيك يا علي فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي فقال إي وربي لشيعتك ومحبيك خاصة وإنهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون لا-إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله(1) فيؤتون بحلل خضر من الجنة وأكاليل من الجنة و تيجان من الجنة ويلبس كل واحد منهم حلة خضراء و تاج الملك و إكليل الكرامة ويركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنة «لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»

باب (19) / صفات الشيعة وأصنافهم وذمّ الاغترار والحث على العمل والتقوى

البحار: ج 26 ص 373

20- عن خالد بن حماد عن الحسن بن طلحة رفعه عن محمد، د بن إسماعيل عن علي بن زيد الشامي قال قال أبو الحسن عليه السلام قال أبو عبد الله عليه السلام ما أنزل الله سبحانه وتعالى آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع.(2)

البحار: ج 65 ص 112 س 14

كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، روى علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن شريك العامري عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلّي الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي يخرج يوم القيامة قوم من قبورهم بياض وجوههم

ص: 52

-
- 1- السبزواري: أقول يمكن أن يستفاد من مثل هذه الأخبار رجحان الشهادة الثالثة وهي كثيرة فراجع و تفحص
 - 2- المراد بالانتحال هو عدم الاعتقاد بشيء وإظهار الاعتقاد به ظاهراً ولا إشكال في أنّه من المنافقين. السبزواري

كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من اللؤلؤ يتلألأ فيؤتون بنوق من نور عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت فيركبون عليها حتى ينتهوا إلى عرش الرحمن والناس في الحساب يهتمون ويغتمون وهؤلاء يأكلون ويشربون فرحون فقال أمير المؤمنين عليه السلام من هؤلاء يا رسول الله قال هم شيعتك وأنت إمامهم وهو قول الله عز وجل «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا» على الرحائل «وَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا» وهم أعداؤك يساقون إلى النار بلا حساب. (1)

البحار: ج 2 ص 290

48- وبالإسناد عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن أحمد بن محمد الوابشي عن عاصم بن حميد وعن أبي المفضل عن محمد بن علي البندار عن الحسن ابن علي بن بزيع عن مالك بن إبراهيم عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الشمالي عن رجل من قومه يعني يحيى ابن أم الطويل أنه أخبره عن نوف البكالي قال عرضت الي إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حاجة فاستتبت إليه جندب بن زهير والربيع بن خثيم وابن أخته همام بن عباد بن خثيم وكان من أصحاب البرانس فأقبلنا معتمدين لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فألفيناه حين خرج يؤم المسجد فأفضى ونحن معه إلى نفر مبدنين قد أفاضوا في الأحداث تفكها وبعضهم يلهي بعضا فلما أشرف لهم أمير المؤمنين عليه السلام أسرعوا إليه قياما فسلموا فرد التحية ثم قال من القوم قالوا أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سمة شيعتنا وحلية أحببنا أهل البيت فأمسك القوم حياء قال نوف فأقبل عليه جندب والربيع فقالا ما سمة شيعتكم وصفتهم يا أمير المؤمنين فتثاقل عن جوابهما

ص: 53

1- لم يعهد مثل هذا التعبير عن الإمام أمير المؤمنين. السبزواري

وقال اتقيا الله أيها الرجال وأحسناف- «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ» همام بن عبادة وكان عبدا مجتهدا أسألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم وفضلكم تفضيلاً إلا أنبأتنا بصفة شيعتكم فقال لا تقسم فسأبئكم جميعا وأخذ بيد همام فدخل المسجد فسيح ركعتين أوجزهما وأكملهما وجلس وأقبل علينا وحف القوم به فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثم قال أما بعد فإن الله جل ثناؤه و تقدست أسماؤه خلق خلقه فآلزمهم عبادته وكلفهم طاعته وقسم بينهم معاشهم ووضعهم في الدنيا بحيث وضعهم وهو في ذلك غني عنهم لا تنفعه طاعة من أطاعه ولا تضره معصية من عصاه منهم لكنه علم تعالى قصورهم عما تصلح عليه شئونهم وتستقيم به دهماؤهم في عاجلهم وأجلهم فارتبطهم بإذنه في أمره ونهيه فأمرهم تحييراً وكلفهم يسيراً وأثابهم كثيراً وأماز سبحانه بعدل حكمه وحكمته بين الموجف من أنامه إلى مرضاته ومحبته وبين المبطئ عنها والمستظهر على نعمته منهم بمعصية فذلك قول الله عز وجل «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ» ثم وضع أمير المؤمنين صلوات الله عليه يده على منكب همام بن عبادة فقال ألا من سأل عن شيعة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم في كتابه مع نبيه تطهيراً فهم العارفون بالله العاملون بأمر الله أهل الفضائل والفواضل منقطعهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع بخعوا لله تعالى بطاعته وخضعوا له بعبادته فضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم واقفين أسماعهم على العلم بدينهم نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء رضي عن الله بالقضاء فلو لا الآجال التي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى لقاء الله والثواب وخوفاً من العقاب عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما دونه في أعينهم فهم وللجنة كمن رآها فهم على أرائكها متكنون

وهم والنار كمن أدخلها فهم فيها يعذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وأجسادهم نحيفة وحوائجهم خفيفة وأنفسهم عفيفة ومعوتهم في الإسلام عظيمة صبروا أياما قليلة فأعقتهم راحة طويلة وتجارة مربحة يسرها لهم رب كريم اناس أكياس أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فأعجزوها أما الليل فصافون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يعظون أنفسهم بأمثاله ويستشفون لدائهم بدوائه تارة وتارة مفترشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يمجدون جبارا عظيما ويجأرون إليه جل جلاله في فكاك رقابهم هذا ليلهم فأما النهار فحلما علماء بررة أتقياء براهم خوف بارهم فهم أمثال القداح يحسبهم الناظر إليهم مرضى وما بالقوم من مرض أو قد خولطوا وقد خالط القوم من عظمة ربهم وشدة سلطانه أمر عظيم طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم فإذا استقاموا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون إن زكي أحدهم خاف مما يقولون وقال أنا أعلم بنفسى من غيرى وربى أعلم بي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فإنك علام الغيوب وسائر العيوب هذا ومن علامة أحدهم أن ترى له قوة في دين وحزما في لين وإيانا في يقين وحرصا على علم وفهما في فقه وعلا في حلم وكيسا في رفق وقصدا في غنى وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وخشوعا في عبادة ورحمة للمجهود وإعطاء في حق ورفقا في كسب و طلبا في حلال و تعففا في طمع وطمعا في غير طبع أي دنس ونشاطا في هدى واعتصاما في شهوة وبراً في استقامة لا يغره ما جهله ولا يدع إحصاء ما عمله يستبطن نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا لما أصاب من الفضل والرحمة إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما إليه تشره

رغبته فيما يبقى وزهاده فيما يفنى قد قرن العمل بالعلم والعلم بالحلم يظل دائما نشاطه بعيد اكسله قريبا أمله قليلا زلله متوقعا أجله خاشعا قلبه ذاكراربه قانعة نفسه عازبا جهله محرزا دينه ميتا داؤه كاظما غيظه صافيا خلقه آمنا منه جاره سهلا أمره معدوما كبره بينا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من الخير رثاء ولا يتركه حياء الخير منه مأمول والشر منه مأمون إن كان بين الغافلين كتب في الذاكرين وإن كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه قريب معروفه صادق قوله حسن فعله مقبل خيره مدبر شره غائب مكره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب ولا يدعي ما ليس له ولا يجحد ما عليه يعترف بالحق قبل أن يشهد به عليه لا يضيع ما استحفظه ولا يناز بالألقاب لا يبغي على أحد ولا يغلبه الحسد ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصاب مؤد للأمانات عامل بالطاعات سريع إلى الخيرات بطيء عن المنكرات يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويجتنبه لا يدخل في الأمور بجهل ولا يخرج من الحق بعجز إن صمت لم يعيه الصمت وإن نطق لم يعيه اللفظ وإن ضحك لم يعل به صوته قانع بالذي قدر له لا يجمع به الغيظ ولا يغلبه الهوى ولا يقهره الشح يخالط الناس بعلم ويفارقهم بسلم يتكلم ليغنم ويسأل ليفهم نفسه منه في عناء والناس منه في راحة أراح الناس من نفسه وأتعبها لآخرته إن بغي عليه صبر ليكون الله تعالى هو المنتصر له يقتدي بمن سلف من أهل الخير قبله فهو قدوة لمن خلف من طالب البر بعده أولئك عمال الله ومطايا أمره وطاعته وسرج أرضه وبريته أولئك شيعتنا وأحبتنا ومنا ومعنا ألا ها شوقا إليهم فصاح همام بن عبادة صيحة وقع مغشيا عليه فحركه فإذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله عليه فاستعبر الربيع باكيا وقال لأسرع ما أودت موعظتك يا أمير المؤمنين بابن أخي ولوددت لو أني بمكانه فقال أمير المؤمنين عليه السلام هكذا تصنع المواعظ البالغة

بأهلها أما والله لقد كنت أخافها عليه فقال له قائل فما بالك أنت يا أمير المؤمنين فقال ويحك إن لكل واحد أجلا لن يعدوه سببا لن يجاوزه فهلا لا تعد لها وإنما نفتها على لسانك الشيطان قال فصلى عليه أمير المؤمنين عليه السلام عشية ذلك اليوم وشهد جنازته ونحن معه قال الراوي عن نوف فصرت إلى الربيع بن خيثم فذكرت له ما حدثني نوف فبكى الربيع حتى كادت نفسه أن تفيض وقال صدق أخي لا جرم أن موعظة أمير المؤمنين عليه السلام وكلامه ذلك مني بمراى ومسمع وما ذكرت ما كان من همام بن عبادة يومئذ وأنا في بلهنية إلا كدرها ولا شدة إلا فرجها. (1)

ص: 57

1- بسمه تعالى: لباب القول في الجمع بين الأخبار أن للتشيع مرتبتان اعتقادي وعلمي ولكل واحد منهما مراتب متفاوتة جداً وبعض المراتب من كل منهما يدعو إلى الآخر فبعض مراتب الاعتقادي منه يوجب العمل وبعض مراتب العملي يوجب اشتداد الاعتقادي و حصول مرتبة أقوى من السابقة والعملي بدون الاعتقادي أصلاً نفاق محض لا ينفع أصلاً وأما الاعتقادي بدون العمل فان كان ذلك لأجل القصور فيمكن أن يكون ذلك بمنزلة من عمل تغافلاً خصوصاً إلى بعض المراتب الكافلة للاعتقاد وان كان ذلك لأجل التقصير فهو يوفق للتوبة في آخر عمره وتشمله الشفاعة وعلى أي تقدير نفس محبة المعصومين عليهم السلام نافعة لأنها من محبة الله تعالى ولأنهم وسائط معرفته، ومحبة الواسطة من حيث الواسطة محبة لذي الواسطة كما أن محبة أئمة الجور والضلال محبة لهما في الواقع. ومن ذلك يعلم وجه ما استفاض من الأخبار أن المرء يحشر مع من أحب. نعم يبقى الكلام فيمن اعتقد في إمام جور انه إمام الحق قصوراً أو بالعكس ولا بد من امتحانه في البرزخ أو في بعض العرصات الأخروية كما يستفاد من جملة من الأخبار ويشهد له الاعتبار. السبزواري

**باب (22) / في أنّ الله تعالى إنّما يعطي الدّين الحقّ والإيمان والتّشيع من أحبه وان التراخي لا يقع على الدّين وفي ترك
دعاء الناس إلى الدين**

البحار: ج26 ص 398

1- عن محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة ابن حمران عن عمر بن حنظلة قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا الصخر إن الله يعطي الدنيا من يحب ويبيغض ولا يعطي هذا الأمر إلا لصفوته من خلقه أنتم والله على ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل لا أعني علي بن الحسين ولا محمّد بن علي وإن كان هؤلاء على دين هؤلاء.

تبيان: من يحب ومن يبغض أي من يحبه الله ومن يبغضه الله أو من يحب الله ومن يبغض الله والأول أظهر ولا يعطي هذا الأمر أي الاعتقاد بالولاية واختيار دين الإمامية إلا لصفوته من خلقه أي من اصطفاه واختاره فضله من جميع خلقه بسبب طيب روحه وطيبته كما مر أو المعنى أن ذا المال والجاه والنعمة في الدنيا يمكن أن يكون محبوبا لله أو مبغوضا لله وليست سببا لحب الله ولا علامة له بخلاف دين الحق فإن من أوتيه يكون لا محالة محبوبا لله مختارا عنده وعلى الوجهين الغرض بيان فضل الولاية والشكر عليها وعدم الشكاية بعد حصولها عن فقر الدنيا وذاها وشدائدها وحقارة الدنيا وأهلها عند الله وأنها ليست مناط الشرف والفضل. قوله عليه السلام ودين آبائي والمعنى أن أصول الدين مشتركة في ملل جميع الأنبياء وإنما الاختلاف في بعض الخصوصيات فإن الاعتقاد بالتوحيد والعدل والمعاد ما اشترك فيه جميع الملل وكذا التصديق بنبوّة الأنبياء والإذعان بجميع ما جاءوا به وأهمها الإيمان بأوصيائهم ومتابعتهم في جميع الأمور وعدم العدول عنهم إلى غيرهم كان لازما في جميع الملل وإنما الاختلاف في خصوص النبي وخصوص الأوصياء وخصوص بعض العبادات

ص: 58

فمن أقر بنبينا صلّي الله عليه وآله وبجميع ما جاء به وبجميع أوصيائه ولم يعدل عنهم إلى غيرهم فهو على دين جميع الأنبياء. ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما ورد في كثير من الأخبار أن الإقرار بنبينا صلّي الله عليه وآله وأوصيائه التي كان مأخوذاً على جميع الأنبياء عليهم السّلام وأمهم وقيل المراد أنه مأخوذ في دين الإسلام نفي الشرك ونصب غير من نصبه الله للإمامة والرجوع إليه نوع من الشرك فالتوحيد الذي هو دين جميع الأنبياء مخصوص بالشيعة وما ذكرنا أوضح وأمتن. (1)

البحار: ج 26 ص 404

16- عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمّد بن حمّان عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السّلام قال إن الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكاً يسدّه (2) وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء وسدّ مسامع قلبه ووكل به شيطاناً يضلّه.

ص: 59

1- أقول: حيث إنه لم يكن للائمة المعصومين عليهم السّلام في جميع شؤونهم وادوار حياتهم إلا التبليغ والوساطة إلى الله تعالى في بيان الأحكام وإرشاد الأنام فمن يحب الله تبارك وتعالى ويتولاه لا بد له من أن يتولاهم ويحبهم لان ولايتهم ومحبتهم طريق إلى ولاية الله تعالى ومحبته وهما من فطريات الموحّد إلا- إذا وجد مانع ودافع عن الفطرة باختياره فالأنبياء والأولياء السابقين من أول هبوط آدم كانوا يحبون الله تعالى ويتولونه عز وجل فلم يكن بد لهم من تولي من يعرف الله حق معرفته وبين آياته وأحكامه للناس ومن أعظم من يتولى الله تعالى ويعرفه حق معرفته هم خلفاء المعصومين لخاتم الأنبياء صلّي الله عليه وآله. السبزواري

2- أقول: هذا هو العمدة وقد ورد في المعصومين عليهم السّلام تسديد الملك أيضاً وقد ورد في الاسدي الشاعر أن الملك يعلمه وقال الصادق عليه السّلام أنا اعرف ذلك الملك وبالجملة لتسديد الملك أهمية كبيرة في تأييدات الله تعالى وتوفيقاته، اللهم ارزقنا ذلك بمحمد وآله الطاهرين عليهم السّلام. السبزواري

باب (23) / في أنّ السلامة والغني في الدين وما اخذ على المؤمن من الصبر على ما يلحقه في الدين

البحار: ج 26 ص 406

4 ك، عن العدة عن البرقي عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن بعض أصحابه قال كان رجل يدخل على أبي عبد الله عليه السلام من أصحابه فصبر زمانا لا يحج فدخل عليه بعض معارفه فقال له فلان ما فعل قال فجعل يضجع الكلام فظن أنه إنما يعني الميسرة والدنيا فقال أبو عبد الله عليه السلام كيف دينه فقال كما تحب فقال هو والله الغني. (1)

باب (26) / الفرق بين الإيمان والإسلام وبيان معانيهما وبعض شرائطهما الأخبار

البحار: ج 26 ص 457

50 - نهج البلاغة: إن الله تعالى أنزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدقوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض أدوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة إن الله حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون

ص: 60

1- وذلك لأنّ الدين إنما هو اشرف الكمالات الإنسانية وأعظم الروابط بين الخلق والخالق وهو الكمال الباقي الغير زائل بل هو مظهر الصفات الربوبية ومظهرها ولا يعقل غناء للنفس الإنساني إلا به. السبزواري

من لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أذى المسلم إلا بما يجب بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم وهو الموت إلى قوله واتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم (1) الخطبة.

باب (27) / دعائم الإسلام والإيمان وشعبهما وفضل الإسلام

البحار: ج 26 ص 525 س 4

وبهذا الإسناد عن الكاظم عن أبيه عليه السلام قال دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عند موته فخلا به وقال له يا أبا الفضل اعلم أن من احتجاج ربي على تبليغي الناس عامة وأهل بيتي خاصة ولاية على عليه السلام «فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ» يا أبا الفضل جدد للإسلام عهدا وميثاقا وسلم لولي الأمر إمرة ولا تكن كمن يعطي بلسانه ويكفر بقلبه يشاقني في أهل بيتي ويتقدمهم ويستأمر عليهم ويتسلط عليهم لينذل قوما أعزهم الله ويعز قوما لم يبلغوا ولا يبلغون ما مدوا إليه أعينهم يا أبا الفضل إن ربي عهد إلي عهدا أمرني أن أبلغه الشاهد من الإنس والجن وأن أمر شاهدهم أن يبلغوا غائبهم فمن صدق عليا ووازره وأطاعه ونصره وقبله وأدى ما عليه من الفرائض الله فقد بلغ حقيقة الإيمان ومن أبى الفرائض فقد أحبط الله عمله حتى يلقي الله ولا حجة له عنده يا أبا الفضل فما أنت قائل قال قبلت منك يا رسول الله وآمنت بما جئت به وصدقت وسلمت فاشهد علي. (2)

ص: 61

1- إنه خبر وأي خبر. السبزواري

2- هذا الخبر يدل على مدح العباس بن عبد المطلب. السبزواري

باب (28) / الدّين الذي لا يقبل الله أعمال العباد إلّا به

البحار: ج 26 ص 532 س 13

وعن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضا فمن شاء فليؤمن قال من أقر بتوحيد الله ونفي التشبيه عنه ونزهه عما لا يليق به وأقر أن له الحول والقوة والإرادة والمشية والخلق والأمر والقضاء والقدر وأن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وشهد أن محمدا رسول الله صلّي الله عليه وآله وأن عليا والأمة بعده حجج الله ووالى أولياءهم وعادي أعداءهم واجتنب الكبائر وأقر بالرجعة والتمتعين و آمن بالمعراج والمساءلة في القبر والحوض والشفاعة وخلق الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والنشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقا وهو من شيعتنا أهل البيت. (1)

باب (30) / إنّ العمل جزء الإيمان وان الإيمان مبثوث على الجوارح

البحار: ج 26 ص 540

عن أبي علي الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان أو غيره عن العلاء عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله قال سألته عن الإيمان فقال شهادة أن لا إله إلا الله والإقرار بما جاء من عند الله وما استقر في القلوب من التصديق بذلك قال قلت الشهادة أليست عملا قال بلى قلت العمل من الإيمان قال نعم الإيمان لا يكون إلا بعمل والعمل منه ولا يثبت الإيمان إلا بعمل. (2)

ص: 62

1- في هذا الخبر من البشارة والسرور للشيعة مت لا يخفى. السبزواري

2- يظهر من مثل هذه الأخبار أن حقيقة الإيمان حقيقة العمل إلا أن العمل مختلف من حيث عمل الجوارح وعمل الجوانح. السبزواري.

6- عن علي عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أيها العالم أخبرني أي الأعمال أفضل عند الله قال ما لا يقبل الله شيئا إلا به قلت وما هو قال الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو أعلى الأعمال درجة وأشرفها منزلة وأستأها حضا قال قلت ألا تخبرني عن الإيمان أقول هو وعمل أم قول بلا عمل فقال الإيمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل (1) بفرض من الله بين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له به الكتاب ويدعوه إليه قال قلت صفه لي جعلت فداك حتى أفهمه قال الإيمان حالات و درجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه قلت إن الإيمان ليتم وينقص ويزيد قال نعم قلت كيف ذلك قال لأن الله تبارك و تعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها.

باب (33) / السكينة وروح الإيمان وزيادته ونقصانه

10 - عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن أبي سلمة عن محمد بن سعيد عن ابن أبي نجران عن ابن سنان عن أبي خديجة قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي إن الله تبارك و تعالى أيد

المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي ويتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند إحسانه و تسيخ في الثرى عند إساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه بإصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثميننا رحم الله امرأهم بخير فعمله أو هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل له. (1)

باب (38) / جوامع المكارم وآفاتها وما يوجب الفلاح والهدى

البحار: ج 27 ص 151

55 - أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن سجادة عن درست عن أبي خالد السجستاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع أولها الوفاء والثانية التدبير والثالثة الحياء والرابعة حسن الخلق والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الحرية. (2)

البحار: ج 27 ص 154

70 - أبي عن محمد بن إسماعيل رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وأوصيك يا علي في نفسك بخصال فاحفظها اللهم أعنه الأولى الصدق فلا تخرج من فيك كذب أبدا والثانية الورع فلا تجترئ على خيانة أبدا والثالثة الخوف من الله كأنك تراه والرابعة البكاء لله يبني لك بكل دمعة بيت في الجنة والخامسة بذلك مالك

ص: 64

1- يستفاد من مثل هذه الأخبار أن الطاعاتهم مدخل أيضا في زيادة أرواحهم وقوتها. السبزواري

2- أقول الظاهر أن معنى الحرية إنما قطع الطمع عما في أيدي الناس. السبزواري

ودمك دون دينك و السادسة الأخذ بسنتي في صلاتي وصومي وصدقتي فأما الصلاة في الليل والنهار وأما الصيام فثلاثة أيام في الشهر (1) الخميس في أول الشهر والأربعاء في وسط الشهر والخميس في آخر الشهر والصدقة بجهدك حتى تقول أسرفت ولا تسرف عليك بصلاة الليل يكررها أربعاً عليك بصلاة الزوال عليك برفع يديك إلى ربك وكثرة تقلبها عليك بتلاوة القرآن على كل حال عليك بالسواك لكل وضوء عليك بمحاسن الأخلاق فارتكبها عليك بمساوي الأخلاق فاجتنبها فإن لم تفعل فلا تلومن إلا نفسك.

البحار: ج 27 ص 161

105 - النضر عن عبد الله بن سنان عن رجل من بني هاشم قال سمعته يقول أربع من كن فيه كمل إسلامه ولو كان ما بين قرنه وقدمه خطايا لم ينتقصه ذلك الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر. (2)

باب (39) / العدالة والخصال التي من كانت فيه ظهرت عدالته ووجبت أخوته وحرمت غيبته

البحار: ج 27 ص 169

4 - ابي عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن

ص: 65

-
- 1- فيه دلالة على أن المراد بالأيام الثلاثة المطلقة في بعض الأخبار خصوص هذه الأيام لكنه معارض بغيره. السبزواري
 - 2- الظاهر الكلمة مستعملة هنا في الامتناع المحض، لان من كانت فيه الخصال الخمسة يمتنع صدور المعصية منه عادة لان الحياء من الخالق موجب لإطاعته وترك عصيانه. السبزواري

إسماعيل عن صالح عن علقمة قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وقد قلت له يا ابن رسول الله أخبرني عن تقبل شهادته ومن لا تقبل (1) فقال يا علقمة كل من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته قال فقلت له تقبل شهادة مقترف بالذنوب فقال يا علقمة لو لم يقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت إلا شهادات الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم لأنهم هم المعصومون دون سائر الخلق فمن لم تره بعينك يرتكب ذنبا أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من أهل العدالة والستر وشهادته مقبولة وإن كان في نفسه مذنبا ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عز وجل داخل في ولاية الشيطان ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه: أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبداً ومن اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما وكان المغتاب في النار خالداً فيها وبُشِّئَ المصيرُ قال علقمة فقلت للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله إن الناس ينسبوننا إلى عظام الأمور وقد ضاقت بذلك صدورنا فقال عليه السلام يا علقمة إن رضا الناس لا يملك (2) وألستهم لا تضبط وكيف تسلمون ما لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحجج الله (ألم ينسبوا يوسف عليه السلام إلا إلى أنه هم بالزنا ألم ينسبوا أيوب عليه السلام إلى أنه ابتلي بذنوبه ألم ينسبوا داود عليه السلام إلى أنه تبع الطير حتى نظر إلى امرأة أوريا فهواها وأنه قدم زوجها أمام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها ألم ينسبوا موسى عليه السلام إلى أنه عنين وآذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجبها ألم ينسبوا جميع أنبياء الله إلى أنهم سحرة طلبية الدنيا ألم ينسبوا مريم بنت عمران عليها السلام إلى أنها حملت بعميسى عليه السلام من رجل نجار اسمه يوسف ألم ينسبوا نبينا محمداً صَلَّى الله عليه وآله إلى أنه شاعر مجنون ألم ينسبوا إلى أنه هوى امرأة

ص: 66

1- خبر علقمة يستفاد منه أمور كثيرة فتدبر. السبزواري

2- هذا الخبر خير مثال على ما نسبة الناس إلى الأنبياء فضلاً عن من انتسب إليهم. السبزواري

زيد بن حارثة فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه ألم ينسبوه يوم بدر إلى أنه أخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى أظهره الله عز وجل على القطيفة وبرأ نبيه عليه السلام من الخيانة وأنزل بذلك في كتابه «وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَلَّ مَمَّا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ألم ينسبوه إلى أنه صَلَّى الله عليه وآله ينطق عن الهوى في ابن عمه علي عليه السلام حتى كذبهم الله عز وجل فقال سبحانه «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» ألم ينسبوه إلى الكذب في قوله إنه رسول من الله إليهم حتى أنزل الله عز وجل عليه «وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا» ولقد قال يوما عرج بي البارحة إلى السماء فقبل والله ما فارق فراشه طول ليلته وما قالوا في الأوصياء أكثر من ذلك ألم ينسبوا سيد الأوصياء عليه السلام إلى أنه كان يطلب الدنيا والملك وأنه كان يؤثر الفتنة على السكون وأنه يسفك دماء المسلمين بغير حلها وأنه لو كان فيه خير ما أمر خالد بن الوليد بضرب عنقه ألم ينسبوه إلى أنه عليه السلام أراد أن يتزوج ابنة أبي جهل على فاطمة(1) وأن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله شكاه على المنبر إلى المسلمين فقال إن عليا يريد أن يتزوج ابنة عدو الله على ابنة نبي الله ألا إن فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ومن سرها فقد سرني ومن غاظها فقد غاظني ثم قال الصادق عليه السلام يا علقمة ما أعجب أقاويل الناس في علي عليه السلام كم بين من يقول إنه رب معبود وبين من يقول إنه عبد عاص للمعبود ولقد كان قول من ينسبه إلى العصيان أهون عليه من قول من ينسبه إلى الربوبية يا علقمة ألم يقولوا في الله عز وجل إنه ثالث ثلاثة ألم يشبهوه بخلقه ألم يقولوا إنه الدهر ألم يقولوا إنه الفلك ألم يقولوا إنه جسم ألم يقولوا إنه صورة تعالى عن ذلك علوا كبيرا يا علقمة إن الألسنة التي يتناول

ص: 67

1- يستفاد منه افتعال الخبر الدال على ذلك. السبزواري

ذات الله تعالى ذكره بما لا- يليق بذاته كيف تحبس عن تناولكم ما تكرهونه ف- «قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (1) فَإِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لِمُوسَى «أَوْذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا» فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ لَهُمْ يَا مُوسَى «عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ».

باب (41) / النجيات والمهلكات

البحار: ج 27 ص 172 س 20

وفي حديث آخر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ لَمَّا سئلَ فِي الْمِعْرَاجِ فِيهَا اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى (2)

قال في الدرجات والكفارات قال فنوديت وما الدرجات فقلت إسبغ الوضوء في السبرات والمشي إلى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة وولايتي وولاية أهل بيتي حتى الممات.

ص: 68

1- أقول: ويؤيد خبر علقمة ما ورد في بعض الأخبار أن إبراهيم عليه السلام سأل الله تعالى أن يكف عنه لسان الناس فأوحى الله تعالى إليه إن هذه خصلة لم يجعلها لنفسي فكيف جعلها لك . السبزواري

2- أقول: لعل اختصاص الملاء الأعلى كناية على التسابق إليها والتنافس فيها ولكن الظاهر أن المراد فهمها وبيان معناها ولذا نودي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ. السبزواري

4 - ابن المخلد عن جعفر بن محمد بن نصير الخالدي عن القاسم بن محمد بن حماد عن جندل بن والقي عن أبي مالك الأنصاري عن أبي عبد الرحمن السدي عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله اطلبوا الخير عند حسان الوجوه. (1)

1- الصائغ عن محمد بن أيوب عن إبراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبوني لحب الله عزّ وجلّ وأحبوا أهل بيتي لحبي. (2)

1- لعل المراد بالوجوه هو الوجه بمعنى الاعتبار كما يقال فلان له وجه عند السلطان ويؤيده الخبر الآخر وهو قوله عليه السلام رجل بجاهه. السبزواري

2- هذا بعض المراتب النازلة من المحبة المناسبة للعوام من الأمانة وإلا فمحبه تبارك و تعالی أجلّ من أن تكون لما يغذونا من النعم بل هو تعالی بذاته الأقدس أهل لأن لا يحبّ غيره ونعم ما قيل بالفارسية: كر از دوست جشمت باحسان رداست *** تو دربند خيشي ند دربند روست خلاف طريقت بود كا ولياء تمني كنند *** از خدا خير خدا السبزواري

5 - أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن عبد الله بن عروة عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال خمسة لا ينامون الهام بدم يسفكه وذو مال كثير لا أمين له والقائل في الناس الزور والبهتان عن عرض من الدنيا يناله والمأخوذ بالمال الكثير ولا مال له والمحب حبيبا يتوقع فراقه. (1)

21 - عبد الرحمن بن حماد عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال الله ما تحبب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه وإنه ليتحجب إلي بالنافلة حتى أحبه فإذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها إذا دعاني أجبتة وإذا سألتني أعطيتة وما ترددت في شيء أنا فاعله كترددني في موت المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته. (2)

-
- 1- فمن أحب الطاعة والعبادة وهو يتوقع الموت وفراق الدنيا لا بد وأن لا يكون له نوم. السبزواري
 - 2- هذا الحديث روي بسند موثق بما يقرب من هذا المضمون، فراجع أبواب النوافل من الوسائل. السبزواري

28 - عن سلام قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين فسأله عن أشياء فلا هم حمران بالقيام قال لأبي جعفر عليه السلام أخبرك أطل الله بقاءك وأمتعنا بك إنا نأتيك فما نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس والتجار أحببنا الدنيا قال فقال أبو جعفر عليه السلام إنما هي القلوب مرة يصعب عليها الأمر ومرة يسهل ثم قال أبو جعفر عليه السلام أما إن أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال فقال لهم ولم تخافون ذلك قالوا إنا إذا كنا عندك فذكرتنا روعنا ووجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا فيها حتى كأننا نعاين الآخرة وللجنة والنار ونحن عندك وإذا دخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل والمال يكاد أن تحول عن الحال التي كنا عليها عندك وحتى كأننا لم نكن على شيء أفتخاف علينا أن يكون هذا النفاق فقال لهم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله كلاً هذا من خطوات الشيطان ليرغبكم في الدنيا والله لو أنكم تدومون على الحال التي تكونون عليها وأنتم عندي في الحال التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولو لا أنكم تذنبن فتستغفرون الله لخلق الله خلقاً لكي يذنبوا ثم يستغفروا فيغفر لهم إن المؤمن مفتن تواب أما تسمع لقوله «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا

36- أبو غالب الزراري عن الحميري عن ابن عيسى عن الأهوازي عن محمد بن سنان عن صالح بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال تبجروا قلوبكم فإن أنقاهما من حركة الواحش لسخط شيء من صنع الله فإذا وجدتموها كذلك فاسألوه ما شئتم. (2)

البحار: ج 27 ص 209 37- روى أنس بن مالك قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ناجى داود ربه فقال إلهي لكل ملك خزنة فأين خزانتك قال جل جلاله لي خزنة أعظم من العرش وأوسع من الكرسي وأطيب من الجنة وأزین من الملكوت أرضها المعرفة وسمائها الإيمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة ونجومها الخواطر وسحابها العقل ومطرها الرحمة وأثمارها الطاعة وثمرها الحكمة ولها أربعة أبواب العلم والحلم والصبر والرضا ألا

وهي القلب. (3)

باب (45) / مراتب النفس وعدم الاعتماد عليها

18 - علي بن بلال عن عبد الله بن راشد عن الثقفی عن أحمد بن شمر عن عبد الله بن ميمون المكي عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أتى

ص: 72

1- هذا من الأخبار المبشرة للمذنبين. السبزواري

2- لم يعلم المراد من هذا الخبر. السبزواري

3- هذا الخبر من مجعولات الصوفيّة. السبزواري

بخبيص فأبى أن يأكله فقالوا له أتحرم قال لا ولكني أخشى أن تتوق إليه نفسي فأطلبه ثم تلا هذه الآية «أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا» (1).

البحار: ج 27 ص 215

23-روي في بعض الأخبار أنه دخل على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله رجل اسمه مجاشع فقال يا رسول الله كيف الطريق إلى معرفة الحق فقال صَلَّى الله عليه وآله معرفة النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى موافقة الحق قال مخالفة النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى رضا الحق قال سخط النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى وصل الحق قال هجر النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى طاعة الحق قال عصيان النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى ذكر الحق قال نسيان النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى قرب الحق قال التباعد من النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى أنس الحق قال الوحشة من النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى ذلك قال الاستعانة بالحق على النفس. (2).

باب (46) / ترك الشهوات والأهواء

البحار: ج 27 ص 218

10- عن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله من أكل ما يشتهي لم ينظر الله إليه حتى ينزع أو يترك. (3).

ص: 73

1- أقول: قد فسرت الآية بغير ذلك فراجع تفسير الصافي. السبزواري

2- الظاهر أن هذا الخبر من مجعولات المتصوفة. السبزواري

3- يعني بالشهوة المحرمة. السبزواري

5 - عن علي عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل جميعا عن ابن أبي عمير عن

هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة تقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن أهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا أدخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل «إِنَّهُمْ لَيُؤْفَوْنَ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» وإيضاح في النهاية عنق أي جماعة من الناس وفي القاموس العنق بالضم وبضممتين الجماعة من الناس والرؤساء «أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» وقيل أي أجرا لا يهتدي إليه حساب الحساب ويظهر من الخبر أن المعنى أنهم لا يوقفون في موقف الحساب بل يذهب بهم إلى الجنة بغير حساب قال الطبرسي رحمه الله لكثرتة لا يمكن عده وحسابه وروى العياشي بالإسناد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء ميزان(1) ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا- هذه الآية «إِنَّهُمْ لَيُؤْفَوْنَ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

ص: 74

1- أبلغ مدح لأهل البلاء. السبزواري

بيان: قال بعض المحققين اعلم أن العلم والعبادة جوهران لأجلهما كان كلما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين و تعليم المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لأجلهما أنزلت الكتب وأرسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السماوات والأرض وما فيها من الخلق وناهيك لشرف العلم قول الله عز وجل «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا» ولشرف العبادة قوله سبحانه «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» فحق للعباد أن لا يشتغل إلا بهما ولا يتعب إلا لهما وأشرف الجوهرين العلم كما ورد فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم. والمراد بالعلم الدين أعني معرفة الله سبحانه وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر قال الله عز وجل «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ» وقال تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالَّذِي أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا». ومرجع الإيمان إلى العلم وذلك لأن الإيمان هو التصديق بالشيء على ما هو عليه ولا محالة هو مستلزم لتصور ذلك الشيء كذلك بحسب الطاقة وهما معنى العلم والكفر ما يقابله وهو بمعنى الستر والغطاء ومرجعه إلى الجهل وقد خص الإيمان في الشرع بالتصديق بهذه الخمسة ولو إجمالاً فالعلم بها لا بد منه وإليه الإشارة بقوله صلي الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ولكن لكل إنسان بحسب طاقته ووسعه «لَا يَكُلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا»

فإن للعلم والإيمان درجات مترتبة في القوة والضعف والزيادة والنقصان بعضها فوق بعض كما دلت عليه الأخبار الكثيرة. وذلك لأن الإيمان إنما يكون بقدر العلم الذي به حياة القلب وهو نور يحصل في القلب بسبب ارتفاع الحجاب بينه وبين الله جلّ جلاله «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا» وليس العلم بكثرة التعلم إنما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد أن يهديه. وهذا النور قابل للقوة والضعف والاشتداد والنقص كسائر الأنوار «وَإِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتَهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا» كلما ارتفع حجاب ازداد نور فيقوى الإيمان ويتكامل إلى أن ينسط نور فيشرح صدره ويطلع على حقائق الأشياء وتجلى له الغيوب ويعرف كل شيء في موضعه فيظهر له صدق الأنبياء عليهم السلام في جميع ما أخبروا عنه إجمالاً وتفصيلاً على حسب نوره ومقدار انشراح صدره وينبعث من قلبه داعية العمل بكل مأمور والاجتناب عن كل محذور فيضاف إلى نور معرفته أنوار الأخلاق الفاضلة والملكات الحميدة «نُورُهُمْ يَسَّ عَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ نُورٌ عَلَى نُورٍ». وكل عبادة تقع على وجهها تورث في القلب صفاء يجعله مستعد الحصول نور فيه وانشراح ومعرفة ويقين ثم ذلك النور والمعرفة واليقين تحمله على عبادة أخرى وإخلاص آخر فيها يوجب نوراً آخر وانشراحاً أتم ومعرفة أخرى ويقيناً أقوى وهكذا إلى ما شاء الله جلّ جلاله وعلى كل من ذلك شواهد من الكتاب والسنة ثم اعلم أن أوائل درجات الإيمان تصديقات مشوبة بالشكوك والشبه على اختلاف مراتبها ويكن معها الشرك «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ» وعنهما يعبر بالإسلام في الأكثر «قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ» وأواسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا

21 - بإسنادنا إلى هارون بن موسى التلعكبري عن ابن عقدة عن محمد بن سالم بن جيهان عن عبد العزيز عن الحسن بن علي عن سنان عن عبد الواحد عن رجل عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله حفظته ذكرته في كل يوم من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ فقلت اسكت فسكت ثم نادى بأبي وأمي حدثني وأنا رديفه قال فيينا نسير إذ يرفع بصره إلى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما أحب قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله إمام الخير ونبي الرحمة فقال أحدثك ما حدث نبي أمته إن حفظته نفعك عيشك وإن سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال إن الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات فجعل في كل سماء ملكا قد جليلها بعظمتها وجعل على كل باب منها ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي ثم يرتفع الحفظة بعمله له نور كنور الشمس حتى إذا بلغ سماء الدنيا فيزيكه ويكثره فيقول له قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبة فمن اغتاب لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري أمرني بذلك ربي قال ثم يجيء من الغد ومعه عمل صالح فيمر به ويزيكه ويكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه إنما أراد بهذا العمل عرض الدنيا أنا صاحب الدنيا لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري قال ثم يصعد بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلاة فتعجب الحفظة ويجاوزه إلى السماء الثالثة فيقول الملك قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وظهره أنا ملك صاحب الكبر فيقول إنه عمل و تكبر فيه على الناس في مجالسهم أمرني ربي أن لا أدع عمله

يتجاوزني إلى غيري قال و تصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدرّي في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فيمر به إلى ملك السماء الرابعة فيقول له قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه و بطنه أنا ملك العجب فإنه كان يعجب بنفسه وإنه عمل وأدخل نفسه العجب أمرني ربي لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري وأضرب به وجه صاحبه قال و تصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة إلى أهلها فيمر به إلى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلاة ما بين الصلاتين ولذلك رنين كرنين الإبل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قف أنا ملك الحسد فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وتحمله على عاتقه إنه كان يحسد من يتعلم ويعمل له بطاعته فإذا رأى الأحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال و تصعد الحفظة فيمر بهم إلى ملك السماء السادسة فيقول الملك قف أنا صاحب الرحمة اضرب بهذا العمل وجه صاحبه و اطمس عينيه لأن صاحبه لم يرحم شيئا إذا أصاب عبدا من عباد الله ذنبا للآخرة أو ضرا في الدنيا يشمت به أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري وقال و تصعد الحفظة بعمل العبد أعمالا بفقته واجتهاد وورع له صوت كالرعد وضوء البرق ومعه ثلاثة آلاف ملك فيمر بهم إلى ملك السماء السابعة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الحجاب أحجب كل عمل ليس لله إنه أراد رفعة عند القواد وذكر في المجالس وصوتا في المدائن أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري ما لم يكن خالصا قال و تصعد الحفظة بعمل العبد مبهتجا به من خلق حسن وصمت وذكر كثير تشييعه ملائكة السماوات السبعة بجماعتهم فيطنون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه فيشهدوا له بعمل صالح ودعاء فيقول الله أنتم حفظة عمل عبدي وأنا رقيب على ما نفسه عليه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم

بكى معاذ وقال قلت يا رسول الله ما أعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت إنك أنت رسول الله وأنا معاذ بن جبل قال وإن كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن إخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على إخوانك ولا ترك نفسك بتدميم إخوانك ولا ترفع نفسك بوضع إخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك بسوء خلقك ولا تناج مع رجل وعندك آخر ولا تتعظم على الناس فيقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب أهل النار قال اللهم النَّاشِطَاتِ نَشَّطًا أَتَدْرِي مَا النَّاشِطَاتُ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ تَنْشِطُ اللَّحْمَ وَالْعِظْمَ قُلْتَ مَنْ يَطْبِقُ هَذِهِ الْخِصَالِ قَالَ يَا مُعَاذُ أَمَا إِنَّهُ يَسِيرُ عَلَى مَنْ يَسِرُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ وَمَا رَأَيْتَ مُعَاذًا يَكْثُرُ تَلَاوَةَ الْقُرْآنِ كَمَا يَكْثُرُ تَلَاوَةَ هَذَا الْحَدِيثِ. (1)

باب (56) / الطاعة والتقوى والورع ومدح المتقين وصفاتهم وعلاماتهم

البحار: ج 27 ص 348

2- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث وأداء الأمانة ووفاء بالعهد وقلة العجز (2) والبخل وصلة الأرحام ورحمة الضعفاء وقلة المؤاتاة للنساء وبذل المعروف

ص: 80

1- راوي هذا الحديث معاذ بن جبل وكان من المنافقين لا اعتماد على ما تفرد به، وهذا الحديث مأخوذ من كتب العامة فراجع مع انه مرسل. السبزواري

2- إن قرأ العجز بالعين المهملة فمعناه كمال الاهتمام بمرضاة الله تعالى و عدم إظهار العجز إلا فيما لا يقدر عليه تكويننا، وأن قرأ الفخر من الافتخار فمعناه أنهم لا يتفاخرون على احد إلا على من افتخر عليهم بغير حق. السبزواري

وحسن الخلق وسعة الحلم وإتباع العلم فيا يقرب إلى الله «طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار رسول الله فليس من مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها لا ينوي في قلبه شيئا إلا آتاه ذلك الغصن ولو أن راكبا مجددا سار في ظلها مائة عام ما خرج منها ولو أن غرابا طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتى يبيض هرما ألا ففي هذا فارغبوا إن للمؤمن في نفسه شغلا والناس منه في راحة إذا جن عليه الليل فرش وجهه وسجد لله مكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبتة ألا فهكذا فكونوا.

باب (57) / الورع واجتناب الشبهات

البحار: ج 27 ص 264

32 - عن أمير المؤمنين الاقال شكر كل نعمة: الورع عما حرم الله عزوجل. (1)

البحار: ج 27 ص 364

36- أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال كان فيا ناجي الله به موسى عليه السلام أن يا موسى أبلغ قومك أنه ما تعبد لي المتعبدون مثل الورع عن محارمي قال موسى فماذا أثبتهم على ذلك قال إني أفتش الناس عن أعمالهم ولا أفتشهم حياء منهم. (2)

ص: 81

1- أقول: لأنه الشكر العملي وهو أفضل من الشكر القولي كما هو معلوم. السبزواري

2- يعني أن ثواب الورع عدم التفتيش عن الذنوب. السبزواري

أقول: تمامه في باب الزهد.

البحار: ج 27 ص 264

37- من كتاب حريز عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي يا فضيل أبلغ من لقيت من موالينا عتاً السلام (1) وقل لهم إني لا أغني عنهم من الله شيئاً إلا بالورع فاحفظوا ألسنتكم وكفوا أيديكم وعليكم بالصبر والصلاة «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ».

البحار: ج 27 ص 365 س 15

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال فيما ناجى الله تبارك و تعالى به موسى صلوات الله عليه يا موسى ما تقرب إلى المتقربون بمثل الورع عن محارمي فإني أمنحهم جنات عدني لا أشرك معهم أحدا. (2)

باب (58) / الزهد ودرجاته

البحار: ج 27 ص 367

9- قال النبي صَلَّى الله عليه و آله إذا رأيتم الرجل قد أعطي الزهد في الدنيا فاقربوا منه فإنه يلقي الحكمة. (3)

ص: 82

1- ونحن نقول وعليك السلام يا أبا جعفر إنا لا نقدر على ذلك إلا بالتوسل بكم لأن تدعو عند الله تعالى ليوفقنا للتورع عن المحرمات. السبزواري

2- يظهر من أمثال هذا الخبر أن التقرب إلى الله تعالى ليس بالأفعال فقط بل يحصل بالتروك أيضاً كما يظهر من إطلاقها عدم اعتبار قصد التقرب في حصوله بل يحصل بمجرد الترك بل ظاهر الإطلاق حصوله ولو كان الترك لغير الله تعالى كما هو صريح بعض الأخبار الواردة في ترك شرب الخمر فراجع. السبزواري

3- لأن من الآثار الوضعية للزهد في الدنيا صفاء القلب ومن الآثار الوضعية لصفاء القلب توجهه إلى العالم العلوي ومن الآثار الوضعية للتوجه إلى العالم العلوي جريان الحكمة على اللسان، ومن لا يصدق ذلك فليجربه. السبزواري

11 - ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أحمد بن محمد عن بعض النوفليين ومحمد بن سنان رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال كونوا على قبول العمل أشد عناية منكم على العمل (1) الزهد في الدنيا قصر الأمل وشكر كل نعمة الورد عما حرم الله عز وجل من أسخط بدنه أرضى ربه ومن لم يسخط بدنه عصى ربه.

13- أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه رفعه قال سأل النبي صَلَّى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام عن تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من خلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها فإن حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام كما يتحرج من الميتة (2) التي قد اشتد تنها ويتحرج عن حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار أن يغشاها وأن يقصر أمله كأن بين عينيه أجله.

وقال سويد بن غفلة دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير وليس في البيت غيره فقلت يا أمير المؤمنين بيدك بيت المال ولست أرى في بيتك شيئا مما يحتاج إليه البيت فقال عليه السلام يا ابن غفلة إن اللبيب لا

1- أقول: ما أعظم هذه الجملة وأشرفها لمن تأملها. السبزواري

2- ما أحسن هذا التشبيه فإنه كما أن الميتة التي اشتد تنها تؤذي الجميع فكذا الكلام الواقع في غير موقعه. السبزواري

يتأث (1) في دار النقلة ولنا دار أمن قد نقلنا إليها خير متاعنا وإنا عن قليل إليها صائرون وكان عليه السلام إذا أراد أن يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبرا أجودهما ويلبس الآخر ثم يأتي النجار فيمد له إحدى كميته ويقول خذه بقدمك ويقول هذه تخرج في مصلحة أخرى ويبقى الكم الأخرى بحالها ويقول هذه تأخذ فيها من السوق للحسن والحسين عليهم السلام.

باب (59) / الخوف والرجاء وحسن الظن بالله تعالى

البحار: ج 27 ص 409

23 - أبي عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن مثنى عن ليث بن أبي سليم قال سمعت رجلا من الأنصار يقول بينما رسول الله صَلَّى الله عليه وآله مستظل بظل شجرة في يوم شديد الحر إذ جاء رجل فتزع ثيابه ثم جعل يتمرغ في الرمضاء يكوي ظهره مرة وبطنه مرة وجبهته مرة ويقول يا نفس ذوقي فما عند الله عز وجل أعظم مما صنعت بك ورسول الله صَلَّى الله عليه وآله ينظر إلى ما يصنع ثم إن الرجل لبس ثيابه ثم أقبل فأوماً إليه النبي صَلَّى الله عليه وآله بيده ودعاه فقال له يا عبد الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما رأيت أحداً من الناس صنعه فما حملك على ما صنعت (2) فقال الرجل حملني على ذلك مخافة الله عز وجل وقلت لنفسي يا نفس ذوقي فما عند الله أعظم مما صنعت بك فقال النبي صَلَّى الله عليه وآله لقد خفت ربك حق مخافته فإن ربك ليباهي بك أهل السماء ثم قال لأصحابه يا معاشر من حضر ادنوا من صاحبكم حتى يدعو لكم فدنوا منه فدعا

ص: 84

1- يعني لا يأخذ الأثاث. السيزواري

2- (قال مخافة الله تعالى) يعني هذه العبارة محذوفة من الحديث الشريف . السيزواري

لهم وقال لهم اللهم اجمع أمرنا على الهدى واجعل التقوى زادنا والجنة مآبنا.

باب (61) / باب الشكر

البحار: ج 28 ص 453

39 - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال شكر كل نعمة الورد عما حرم الله. (1)

باب (62) / الصبر واليسر بعد العسر

البحار: ج 28 ص 474

9- عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن العرزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله سيأتي على الناس زمان لا ينال المُلْك فيه إلا بالقتل والتجبر ولا الغنى إلا بالغصب والبخل ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى والصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق بي. (2)

ص: 85

1- المراد الشكر العملي لا مجرد القول. السبزواري

2- الظاهر أن الزمان المذكور هذا الزمان اللهم ارزقنا الصبر على الفقر والبغضة والذل كل ذلك طلبا لمرضاتك. أرخه قدّس سرّه 1387 هـ - إشارة للزمان. وأنا أقول: كأن الزمان ما بين زمان التعليقة وزماننا هذا 1430 هـ واحد تتجلى فيه معاني الحديث الشريف بأجلى صورته، فيجب أن نجعل الدعاء الوارد في التعليقة وردا للنجاة. السبزواري

16- عن أبي علي الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنا صَبَرْنَا وشيَعْنَا أصبر منا قلت جعلت فداك كيف صار شيعتكم أصبر منكم قال لأننا نصبر على ما نعلم وشيَعْنَا يصبرون على ما لا يعلمون تبيين الصبر بضم الصاد وتشديد الباء المفتوحة جمع الصابر أصبر منا أي الصبر عليهم أشق وأشد لأننا نصبر على ما نعلم أقول يحتمل وجوها: (1)

الأول: وهو الأظهر أن المعنى أنا نصبر على ما نعلم نزوله قبل وقوعه وهذا مما يهين المصيبة ويسهلها وشيَعْنَا تنزل عليهم المصائب فجاء مع عدم علمهم بها قبل وقوعها فهي عليهم أشد ويؤيده ما مرّ في مجلد الإمامة أن قوله تعالى «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لَكِنَّا لَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» نزل فيهم: فتدبر.

الثاني: أن المعنى أنا نصبر على ما نعلم كنه ثوابه والحكمة في وقوعه ورفعة الدرجات بسببه وشيَعْنَا ليس علمهم بجميع ذلك كعلمنا وهذه كلها مما يسكن النفس عند المصيبة ويعزها.

الثالث: أنا نصبر على ما نعلم عواقبه وكيفية زواله و تبدل الأحوال بعده كعلم يوسف عليه السلام في الجب بعاقبة أمره واحتياج الإخوة إليه وكذا علم الأئمة عليهم السلام برجوع الدولة إليهم والانتقام من أعدائهم وابتلاء أعدائهم بأنواع العقوبات في الدنيا والآخرة وهذا قريب من الوجه الثاني.

32- ابي عن سعد عن البرقي عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار عن عبد الله بن

سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال الله جلّ جلاله إني أعطيت الدنيا بين عبادي فيضا فمن أقرضني منها قرضا أعطيته بكل واحدة منهن عشرا إلى سبعمائة ضعف وما شئت ومن لم يقرضني منها قرضا فأخذت منه قسرا أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا مني الصلاة والهداية والرحمة إن الله عزّ وجلّ يقول «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ» واحدة من الثلاث «وَرَحْمَةٌ» اثنتين «وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ» ثلاثة ثم قال أبو عبد الله عليه السلام هذا لمن أخذ منه شيئا قسرا. (1)

البحار ج 28 ص 486 س 8

وروي أن المؤمن أخذ من الله جلّ وعزّ الكتمان وعن نبيّه صَلَّى الله عليه وآله مداراة الناس وعن العالم عليه السلام (2) الصبر في البأساء والضراء.

البحار: ج 28 ص 484 س 10

وروي في قول الله عزّ وجلّ «اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» قال «اصْبِرُوا» على طاعة الله وامتحانه «وَصَابِرُوا»، قال الزموا طاعة الرسول ومن يقوم مقامه «وَرَابِطُوا» قال لا تفارقوا ذلك يعني الأمرين ولعل في كتاب الله موجبة ومعناها أنكم تفلحون. (3)

البحار: ج 28 ص 487

53 - عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال يا إسحاق لا تعدن مصيبة أعطيت عليها الصبر (4) واستوجبت عليها من الله ثوبا مصيبة إنما المصيبة التي يحرم

ص: 87

1- هذا الحديث صحيح و موافق للاعتبار. السبزواري

2- يعني عن الإمام السبزواري

3- وكلّ لعل في كتاب الله موجبة يعني ليس للترجيّ. السبزواري

4- كلمة قيّمة جداً. السبزواري

صاحبها أجرها وثوابها إذا لم يصبر عند نزولها.

البحار: ج 28 ص 487

59 - جابر بن عبد الله أن أمير المؤمنين عليه السلام قال من كنوز الجنة البر وإخفاء العمل والصبر على الرزايا وكتمان المصائب. (1)

البحار: ج 28 ص 488

64 - عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام أن قرينك في الجنة خلادة بنت أوس فأتها وأخبرها وبشرها بالجنة وأعلمها أنها قرينك في الآخرة فانطلق داود عليه السلام إليها ففرع الباب عليها فخرجت إليه فقال أنت خلادة بنت أوس قالت يا نبي الله لست بصاحبك التي تطلب قال لها داود ألت خلادة بنت أوس من سبط كذا وكذا قالت بلى قال فأنت هي إذا فقالت يا نبي الله لعل اسما وافق اسمها فقال لها داود ما كذبت ولا كذبت وإنك لأنت هي فقالت يا نبي الله ما أكذبك ولا والله ما أعرف من نفسي ما وصفتني به قال لها داود خبريني عن سريرتك ما هي قالت أما هذا فسأخبرك به أنه لم يصبني وجع قط نزل بي من الله تبارك وتعالى كائنا ما كان ولا نزل بي مرض أو جوع إلا صبرت عليه ولم أسأل الله كشفه حتى هو يكون الذي يحوله عني إلى العافية والسعة لم أطلب بها بدلا وشكرت الله عليها وحمدته قال لها داود عليه السلام لافبهذا النعت بلغت ما بلغت ثم قال أبو عبد الله عليه السلام هذا والله دين الله الذي ارتضاه للصالحين. (2)

ص: 88

1- حيث أن الكنز مخفي عن أعين الناس فكذا هذه الأمور مخفية عن الأعين السبزواري

2- هذه القصة مكررة. السبزواري

7- عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أبي علي عن محمد بن الحسن عن الحسين بن راشد عن الحسين بن علوان قال كنا في مجلس يطلب فيه العلم وقد نفذت نفقتي في بعض الأسفار فقال لي بعض أصحابنا من تؤمل لما قد نزل بك فقلت فلانا فقال إذا والله لا تسعف حاجتك ولا يبلغك أملك ولا تنجح طلبتك قلت وما علمك رحمك الله قال إن أبا عبد الله عليه السلام حدثني أنه قرأ في بعض الكتب أن الله تبارك و تعالى يقول وعزتي وجلالي ومجدي وارتقاعي على عرشي لأقطعن أمل كل مؤمل من الناس أمل غيري باليأس وأكسونه ثوب المذلة عند الناس ولا نحينه من قربي ولأبعدنه من وصلي أيؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري ويبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي أملني لنوائبه فقطعته دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاه مني جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملاأت سماواتي ممن لا يمل من تسيحي وأمرتهم أن لا يغلّقوا الأبواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي ألم يعلم من طرقته نائبة من نوابي أنه لا يملك كشفها أحد غيري إلا من بعد إذني فالي أراه لا هيا عني أعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعت عنه فلم يسألني رده وسأل غيري أفيрани أبدأ بالعطايا قبل المسألة ثم أسأل فلا أجيب سائلي أبخيل أنا فيبخلني عبدي أو ليس الجود والكرم لي أو ليس العفو والرحمة بيدي أو ليس أنا محل الآمال فمن يقطعها دوني أفلا يخشى المؤمنون أن يؤملوا غيري فلو أن أهل سماواتي وأهل أرضي أملوا جميعا ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمل الجميع ما

انتقص من ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك أنا قيمه فيا بؤسا للقانطين من رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني. (1)

البحار: ج 27 ص 519

43 - قال الصادق عليه السلام التوكل كأس مختوم يختم الله عز وجل فلا يشرب بها ولا يفيض ختامها إلا المتوكل كما قال الله تعالى «وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ» وقال الله عز وجل «وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» جعل التوكل مفتاح الإيمان والإيمان قفل التوكل وحقيقة التوكل الإيثار وأصل الإيثار تقديم الشيء بحقه ولا ينفك المتوكل في توكله من إثبات أحد الإيثارين فإن أثر معلول التوكل وهو الكون حجب به وإن أثر المعلل علة التوكل وهو الباري سبحانه بقي معه فإن أردت أن تكون متوكلا لا متعللا فكبر على روحك خمس تكبيرات وودع أمانيك كلها وداع الموت والحياة وأدنى حد التوكل أن لا تسابق مقدورك بالهمة ولا تطالع مقسومك ولا تستشرف معدومك فينتقص بأحدها عقد إيمانك وأنت لا تشعر وإن عزمت أن تقف على بعض شعار المتوكلين حقا فاعتصم بمعرفة هذه الحكاية وهي أنه روي أن بعض المتوكلين قدم على بعض الأمة فقال له اعطف علي بجواب مسألة في التوكل والإمام كان يعرف الرجل بحسن التوكل ونفيس الورع وأشرف على صدقه فيما سأل عنه من قبل إبدائه إياه فقال له قف مكانك وأنظرنى ساعة ففعل فبينما هو مطرق لجوابه إذا اجتاز بها فقير فأدخل الإمام عليه السلام يده في جيبه وأخرج شيئا فناوله للفقير ثم أقبل على السائل فقال هات وسل عما بدا لك فقال السائل أيها الإمام كنت أعرفك قادرا متمكنا من جواب مسألتى قبل أن استنظرتني فما شأنك في إبطائك

ص: 90

1- مما تزل أقدام الرجال و تحط دون الوصول إليه الرجال. السبزواري

عني فقال الإمام لتعتبر المعني مني قبل كلامي إذا لم أكن أراني ساهيا بسري وربّي مطلع عليه إن أتكلم بعلم التوكل وفي جيبي دائق ثم لم يحل لي ذلك إلا بعد إيتائه (1) ثم ليعلم به فافهم فشبهق السائل فحلف أن لا يأوي عمراناً ولا يأنس بشراً ما عاش.

البحار: ج 27 ص 524

62 - عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السّلام قال رفع إلى رسول الله صلّي الله عليه وآله قوم في بعض غزواته فقال من القوم قالوا مؤمنون يا رسول الله قال ما بلغ من إيمانكم قالوا الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء (2) فقال رسول الله صلّي الله عليه وآله حلماء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء إن كنتم كما تصفون فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي إليه ترجعون.

باب (64) / الاجتهاد والحثّ على العمل

البحار: ج 27 ص 594 س 8

وروى داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السّلام قال إن العمل الصالح ليمهد لصاحبه في الجنة كما يرسل الرجل غلاماً بفراشه فيفرش له ثم قرأ «وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نُفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ» (3).

ص: 91

- 1- السبزواري: مثل هذه العبارات مما برهن به كتاب مصباح الشريعة فتدبر
- 2- السبزواري: (قال فإنكم صادقين) يعني هذه العبارة محذوفة من الحديث الشريف
- 3- أحسن بيان لأثر العمل الصالح. السبزواري

باب (78) / السكوت والكلام وموقعهما وفضل الصمت وترك ما لا يعني من الكلام

البحار: ج 28 ص 21 س 13

وقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله من تقي من مئونة لقلقه وقببه وذذبته دخل الجنة(1).

باب (80) / التفكر والاعتبار والانعاط بالعبر

البحار: ج 28 ص 45

16 - بعض أصحابنا عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي قال سمعت أبا

جعفر عليه السلام يقول إن الله يحب المداعب في الجماعة (2) بلا رفث المتوحد بالفكرة المتخلي بالصبر المساهر بالصلاة.

باب (81) / الحياء من الله ومن الخلق

البحار: ج 28 ص 50

7- عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن إبراهيم عن علي بن أبي علي اللهبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أربع من كن فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوبا بدلها الله حسنات

ص: 92

1- ولقلقي قبقي ذبذي من التذاذ طرحت بجانب. السبزواري

2- الجماع. السبزواري

الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر. (1)

باب (87) / السخاء والسماحة والجود

البحار: ج 28 ص 64 س 16

وروي أطيلوا الجلوس عند الموائد فإنها أوقات لا تحسب من أعماركم. (2)

البحار: ج 28 ص 66

22- كتاب الإمامة والتبصرة، عن القاسم بن علي العلوي عن محمد بن أبي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه: قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله طعام السخي دواء وطعام الشحيح داء (3)

باب (91) / الذّكر الجميل وما يلقي الله في قلوب العباد من محبة الصالحين ومن طلب رضا الله بسخط الناس

البحار: ج 28 ص 455 س 74

2- أبي عن سعد عن ابن عيسى عن المفضل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن من قبلنا يقولون إن الله تبارك و تعالى إذا أحب عبدا نوّه به منوّه من السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فتلقى له المحبة في قلوب العباد وإذا أبغض الله عبدا نوّه منوّه من السماء

ص: 93

1- أربع وأيّ أربع. السبزواري

2- يستفاد منه استحباب إطالة الجلوس عند الموائد وهذا الخبر من النوادر السبزواري

3- من النوادر. السبزواري

إن الله يبغض فلانا فأبغضوه قال فيلقي الله له البغضاء في قلوب العباد قال وكان عليه السّلام متكئاً فاستوى جالسا فنفض يده ثلاث مرات يقول لا- ليس كما يقولون ولكن الله عزّ وجلّ إذا أحب عبداً أغرى به الناس(1) في الأرض ليقولوا فيه فيوثمهم ويأجره وإذا أبغض الله عبداً حبه إلى الناس(2) ليقولوا فيه ليونهم ويوثمه ثم قال عليه السّلام من كان أحب إلى الله من يحيى بن زكريا عليه السّلام أغراهم به حتى قتلوه ومن كان أحب إلى الله عزّ وجلّ من علي بن أبي طالب عليه السّلام فلقي من الناس ما قد علمتم ومن كان أحب إلى الله تبارك وتعالى من الحسين بن علي صلوات الله عليهما فأغراهم به حتى قتلوه.

البحار: ج 28 ص 79

12- عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن العلاء بن كامل قال قال أبو عبد الله عليه السّلام إذا خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحداً من الناس إلا كانت يدك العليا عليه فافعل فإن العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم.

إيضاح: العليا بالضم مؤنث الأعلى وهي خبر كانت وعليه متعلق بالعليا والتعريف يفيد المصير فافعل أي الإحسان أو المخالطة والأول أظهر أي كن أنت المحسن عليه أو أكثر إحساناً لا بالعكس ويحتمل كون العليا صفة لليد وعليه خبر كانت أي يدك العظيمة ثابتة أو مفيضة أو مشرفة عليه والأول أظهر وفي كتاب الزهد للحسين بن سعيد يدك عليه العليا. قال في النهاية في اليد العليا خير من اليد السفلى العليا المتعطفة والسفلى السائلة روي ذلك عن ابن عمر وروي عنه أنها المنفقة وقيل العليا

ص: 94

-
- 1- يمكن حمل هذا على خصوص المعصومين بقريظة المثال جمعاً بينه وبين ما مضى ويأتي السبزواري
 - 2- يمكن حمله على خصوص الكفار فتأمل. السبزواري

المعطية والسفلى الآخذة وقيل السفلى المانعة. وقال السيد المرتضى 2 في الغرر والدرر معنى قوله عليه السّلام اليد النعمة والعطية وهذا الإطلاق شائع بين العرب فالمعنى أن العطية الجزيلة خير من العطية القليلة وهذا حث منه صلّي الله عليه وآله على المكارم وتحضيض على اصطناع المعروف بأوجز الكلام وأحسنه انتهى والتعليل المذكور بعده مبني على أن الكرم أيضا من حسن الخلق أو هو من لوازمه. الصائم القائم أي المواظب على الصيام بالنهار في غير الأيام المحرمة أو في الأيام المسنونة وعلى قيام الليل أي تمامه أو على صلاة الليل مراعى لآدابها. (1)

البحار: ج 28 ص 81

16- عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السّلام

قال إن حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم. (2)

باب (94) / فضل الفقر والفقراء وحبّهم

البحار: ج 28 ص 114

1- المؤمن، بإسناده عن الأصعب قال كنت عند أمير المؤمنين عليه السّلام قاعدا فجاء رجل فقال يا أمير المؤمنين والله إنني لأحبك في الله فقال صدقت إن طينتنا مخزونة

ص: 95

-
- 1- في هذا الحديث الشريف تفسير اليد العليا، والأوجه أن تحمل العليا على جميع ما يحتمل فيه العلو مطلقا، فالمراد العليا بتمام معنى الكلمة ومن تمام حيثيات العلو أو ببعض المراتب. السبزواري
 - 2- يظهر من أمثال هذه الأخبار عدم اعتبار قصد القرية في تحقق الثواب فان حسن الخلق غالبا من التكوينات الغير قصدية وعلى فرض كونه قصدية فلا يفعل لأجل التعبد وقصد الثواب كما لا يخفى إلا نادرا والأخبار مطلقة أيضا. السبزواري

أخذ الله ميثاقها من صلب آدم عليه السّلام فاتخذ للفقر جلبابا فإني سمعت رسول الله صلّي الله عليه وآله يقول والله يا علي إن الفقر لأسرع إلى محبيك من السيل إلى بطن الوادي.(1)

البحار: ج 28 ص 115 س 17

ومنه حديث علي عليه السّلام كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله أي إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به وجعلناه لنا وقاية وقيل أراد إذا اضطرت نار الحرب وتسعرت كما يقال في الشر بين القوم اضطرت نارهم تشبيها بجمرة النار وكثيرا ما يطلقون الحمرة على الشدة. ولكن من الدين نظيره قول أمير المؤمنين عليه السّلام الفقر والغني بعد العرض على الله والمعنى أنهما يظهران بعد الحساب وهو ما أشار إليه رسول الله صلّي الله عليه وآله بقوله أتدرون ما المفلس (2) فقيل المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع له فقال المفلس من أمي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار بل قد يقال إن المفلس حقيقة هو هذا. ويحتمل أن يراد بقوله عليه السّلام ولكن من الدين الفقر القلبي وضده الغني القلبي بالفقير على هذا من ليس له في الدين معرفة وعلم بأحكامه ولا تقوى ولا ورع وغيرها من الصفات الحسنة كذا قيل وأقول يحتمل أن يكون المعنى الذي يضر بالدين ولا يصبر عليه ويتوسل بالظالمين والفاستين كما مرّ.

ص: 96

-
- 1- لعل مثل هذه الأخبار كانت مختصة بزمان استيلاء سلاطين الجور الذين كانوا يعاندون مع الشيعة اشد المعاندة ويمنعون عنهم الأموال والمقامات الدنيوية اشد المنع كما لا يخفى على من راجع سيرة بني أمية بل سيرة بني العباس مع العلويين. السبزواري
 - 2- هذا بيان معنى المفلس الحقيقي. السبزواري

7- عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن داود الحذاء عن محمد بن صغير عن جده شعيب عن مفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام كلما ازداد العبد إيانا ازداد ضيقاً في معيشتة. (1)

26- عن الفامي عن محمد الحميري عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر.

ل، عن حمزة العلوي عن علي بن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: عن النبي صَلَّى الله عليه وآله مثله كتاب الإمامة والتبصرة عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه: عن النبي صَلَّى الله عليه وآله مثله توضيح هذه الرواية من المشهورات بين الخاصة والعامة (2) وفيها ذم عظيم للفقر ويعارضها الأخبار السابقة وما روي عن النبي صَلَّى الله عليه وآله الفخر فخرى وبه أفتخر. وقوله صَلَّى الله عليه وآله اللهم أحيني مسكيناً وأمّنتي مسكيناً واحشني في زمرة المساكين. ويؤيد هذه الرواية ما رواه العامة عنه صَلَّى الله عليه وآله الفخر سواد الوجه في الدارين.

-
- 1- والظاهر أن وجهه معلوم لأن زيادة المال متوقف على البخل والمكر والخديعة والمصانعة والتملق ونحو ذلك من ذمائم الأخلاق والعامل لا يرتكب ذلك كله فراجع أهل الدنيا تجد صحة ما قلناه. السبزواري
 - 2- أقول: سيأتي في خبر معاني الأخبار في تفسير الفقر بالموت الأحمر أن المراد من الفقر هو الفقر من الدين فيمكن أن يكون المراد بالفقر في المنام أيضاً هو الفقر من الدين ولا ريب أن الفقر من الصفات التي تحتاج إلى المتعلق في ذاته ويختلف مدحه وذمه باعتبار متعلقه ومتعلقه إما من حيث الدين أو من حيث النفس أو من حيث المال أو من حيث العلم. السبزواري

37- أبي عن أحمد بن إدريس ومحمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن منصور عن أحمد بن خالد عن أحمد بن المبارك قال قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام حديث يروى أن رجلا قال لأمير المؤمنين عليه السلام إني أحبك فقال له أعد للفقير جلبابا فقال ليس هكذا قال إنما قال له أعددت لفاقتك جلبابا يعني يوم القيامة. (1)

40- أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن عبد الحميد عن حدثه قال مات رجل من آل أبي طالب لم يكن حضره أبو الحسن عليه السلام فجاءه قوم فلما جلس أمسك القوم كأن على رؤوسهم الطير فكانوا في ذكر الفقراء والموت فلما جلس عليه السلام قال ابتداء منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الستين إلى السبعين معترك المنايا (2) ثم قال الفقراء محسن الإسلام.

وقال عيسى عليه السلام بحق أقول لكم إن أكناف السماء لخالية من الأغنياء ولدخول جمل في سم الخياط أسير من دخول غني الجنة. (3)

وعن النبي صلى الله عليه وآله اطلعت على الجنة فوجدت أكثر أهلها الفقراء والمساكين وإذا ليس

-
- 1- فيكون متعلق الفقر والفاقة الاحتياج إليهم عليهم السلام في الشفاعة لا- الفقر الدنيوي ولكنه خلاف ظاهر ما يأتي في خبر ابن نباتة فراجع وتأمل. السبزواري
 - 2- أقول: ويعبر عن هذه العشرة بالعشرة المنحوسة. السبزواري
 - 3- من النوادر. السبزواري

فيها أحد أقل من الأغنياء و النساء.(1)

باب (95) / الغني والكفاف

البحار: ج 28 ص 154

10- حمويه عن أبي خليفة عن ابن مقبل عن عبد الله بن شبيب عن إسحاق ابن محمّد القروي عن سعيد بن مسلم عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي عليه السّلام قال قال رسول الله صلّي الله عليه وآله من رضي من الله بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل.(2)

البحار: ج 28 ص 155

19 - حمزة العلوي عن علي بن إبراهيم عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن الحسين بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السّلام قال إن الله عزّ وجلّ يبغض الغني الظلوم والشيخ الفاجر والصعلوك المختال ثم قال أتدري ما الصعلوك المختال قال فقلنا القليل المال قال لا هو الذي لا يتقرب إلى الله عزّ وجلّ بشيء من ماله.(3)

البحار، ج 28 ص 156

ص: 99

-
- 1- من النوادر، ولكن في بعض الأخبار إن أكثر أهل الجنة البله والنساء رأى الله تعالى ضعفهن فرحمهن . السبزواري
 - 2- هذا في الجملة من الأمور الواضحة لأنّ المال الكثير يستلزم تكاليف كثيرة بخلاف القليل السبزواري
 - 3- لأنّ الصعلوك تارة في مال الدنيا وأخرى في عمل الآخرة والمراد به هنا هو الأخير. السبزواري

باب (98) / الكفر ولوازمه وآثاره وأنواعه وأصناف الشرك

البحار: ج 28 ص 170

1- عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن فضال معا عن علي بن أسباط عن الحسن بن زيد عن محمّد بن سالم عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السّلام الإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر على أربع شعب على الشوق والإشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين على أربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر في الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما عاش في الأولين والعدل على أربع شعب على غائص الفهم وغمرة العلم وزهرة للمحكمة وروضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم ومن علم شرع غرائب الحكم ومن كان حكيما لم يفرط في أمر يليه في الناس والجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنأ الفاسقين وغضب لله عزّ وجلّ غضب الله له وذلك الإيمان ودعائه وشعبه والكفر

ص: 100

1- لعل المراد بالمقدرة التبعات والمشاق التي تتحمل لتحصيل الدنيا فإنها توجب قلة الشهوة لكل شيء غالباً. السيزواري

على أربع دعائم على الفسق والعتو والشك والشبهة والفسق على أربع شعب على الجفاء والعمى والغفلة والعتو فمن جفا حقر الحق ومقت الفقهاء وأصر على اللحن العظيم ومن عمى نسي الذكر واتبع الظن وألح عليه الشيطان ومن غفل غرته الأمانى وأخذته للحسرة إذا انكشف الغطاء وبداه له من الله ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن أمر الله تعالى الله عليه ثم أذله بسلطانه وصغره لجلاله كما فرط في جنبه وعتا عن أمر ربه الكريم والعتو على أربع شعب على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب إلى الحق ولم يزد إلا غرقا في الغمرات فلم تحتسب عنه فتنة إلا - غشيته أخرى وانخرق دينه فهو يهيم في أمر مريب ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وذاق وبال أمره وساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن ساءت عليه الحسنة اعتورت عليه طريقه واعترض عليه أمره وضاق عليه مخرجه وحري أن يرجع من دينه «وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ» والشك على أربع شعب على الهول والريب والتردد والاستسلام فبأي آلاء ربك يتماري المتمارون فين هاله ما بين يديه «نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ» ومن تردد في الريب سبقه الأولون وأدركه الآخرون وقطعته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما ومن نجا فباليقين والشبهة على أربع شعب على الإعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأول العوج وتليس الحق بالباطل ذلك بأن الزينة تزيد على الشبهة وأن تسويل النفس يقحم على الشهوة وأن العوج ميل ميلا عظيما وأن التليس «ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ» فذلك الكفر ودعائه وشعبه والنفاق على أربع دعائم على الهوى والهوينى والحفيظة والطمع فالهوى على أربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغي كثرت غوائله وغلاته ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ومن لم يعزل نفسه عن الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضل على غير يقين ولا حجة له وشعب

الهيونا الهيبة والغرة والمماطلة والأمل وذلك لأن الهيبة ترد على دين الحق وتفرد المماطلة في العمل حين يقدم الأجل ولولا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات من الهول والوجل وشعب الحفيظة الكبر والفخر والحمية والعصبية فن استكبر أدبر ومن فخر فجر ومن حمي أصر ومن أخذته العصبية جار فبئس الأمر أمر بين الاستكبار والإدبار وفجور وجور وشعب الطمع أربع الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر والفرح مكروه عند الله عز وجل والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرتة إلى حبائل الآثام والتكاثر هو وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائمه وشعبه. (1)

البحار: ج 28 ص 173

5- أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ» قال شرك طاعة ليس شرك عبادة والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس بإشراك عبادة أن يعبدوا غير الله. (2)

البحار: ج 28 ص 174

8- ابن الوليد عن الصفار عن الخشاب عن يزيد بن إسحاق عن العباس بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت إن هؤلاء العوام يزعمون أن الشرك أخفي من ديب النمل في الليلة الظلماء على المسح الأسود فقال لا يكون العبد مشركا حتى يصلي لغير

ص: 102

1- لو شمل هذا للتعمقات العلمية في جملة من العلوم لكان كلها من شعب الكفر . السبزواري

2- فكل من عصى فقد أشرك من جهة انه أطاع الشيطان فيما عصى به الرحمن السبزواري

الله أو يذبح لغير الله أو يدعو لغير الله عزّ وجلّ. (1)

باب (99) / أصول الكفر وأركانه

البحار: ج 28 ص 180

5- علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسن بن عطية عن يزيد الصائغ قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل على هذا الأمر إن حدث كذب وإن وعد أخلف وإن اتّمن خان ما منزلته قال هي أدنى المنازل من الكفر وليس بكافر.

بيان: (على هذا الأمر) صفة رجل، وجملة (إن حدث) خبر، (أدنى المنازل) أي أقربها من الكفر أي الذي يوجب الخلود في النار وليس بكافر بهذا المعنى وإن كان كافر ببعض المعاني، ويشعر بكون خلف الوعد معصية بل كبيرة والمشهور استحباب الوفاء به. (2)

باب (102) / المستضعفين والمرجون لأمر الله

البحار: ج 28 ص 211

5- القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحكم

عن أبان بن عثمان عن محمد بن الفضيل الزرقعي عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي

ص: 103

1- المراد به شرك العبادة جمعاً. السيزواري

2- يمكن أن يكون باعتبار المجموع من حيث المجموع فلا يكون خلف الوعد حينئذ من الكبائر. السيزواري

عليه السلام قال إن اللجنة ثمانية أبواب باب يدخل منه النبيون والصدّيقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة أبواب يدخل منه شيعةنا ومحبوها وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا أهل البيت الخبر. (1)

البحار: ج 28 ص 211

7- ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن عمر بن أبان عن الصباح بن سبابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة وإن الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار للخبر. (2)

البحار: ج 28 ص 212

11 - ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في المستضعفين (3) فقال لي شبهها بالمفزع و تركتم أحدا يكون مستضعفا وأين المستضعفون فوالله لقد مشي بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خدورهن وتحديث به السقايات بطرق المدينة.

البحار: ج 28 ص 213

14 - عن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن علي بن محمد عن أحمد ابن

ص: 104

-
- 1- هذا الخبر فيه رجاء لأهل القبلة. السبزواري
 - 2- أمثال هذا الخبر لا بد وأن يحمل على عدم العلم التفصيلي لا عدم العلم أصلا ولو إجمالا وكانت المحبة والبغض لذات الإنسان من حيث هو إنسان فإنه مما يباه العقل السبزواري
 - 3- يمكن أن يحمل على عدم المستضعف في الحجاز دون سائر الأقطار. السبزواري

محمد بن الحسن بن علي عن عبد الكريم بن عمرو عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ» الآية قال يا سليمان في هؤلاء المستضعفين من هو أئخذن رقبة منك (1) المستضعفون قوم يصومون ويصلون تعف بطونهم وفروجهم لا يرون أن الحق في غيرها آخذين بأغصان الشجرة «فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ»، إذ كانوا آخذين بالأغصان وإن لم يعرفوا أولئك فإن عفا عنهم فبرحمته وإن عذبهم فبضلالتهم عما عرفهم.

البحار: ج 28 ص 213

10- أبي عن سعد عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن موسى بن بكر عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن المستضعفين فقال البلهاء في خدرها والخادم تقول لها صلي فتصلي لا تدري إلا ما قلت لها والحليب الذي لا يدري إلا ما قلت له والكبير الفاني والصبي الصغير هؤلاء المستضعفون (2) فأما رجل شديد العنق جدل خصم يتولى الشراء والبيع لا تستطيع أن تغبته في شيء تقول هذا مستضعف لا ولا كرامة.

البحار: ج 28 ص 213 17 - أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي

ص: 105

-
- 1- يعني ليس المراد المستضعف في القوى الجسمانية بل المراد المستضعف في العقيدة فقط، ولا في العمل أيضاً لقوله يصومون ويصلون الخ وقوله آخذين بأغصان الشجر يعني آخذين بالفروع لا بالأصول. السبزواري
 - 2- يظهر أن المستضعف لا بد وأن يكون للقصور لا التقصير كما إذا تمكن من التعلم ولم يتعلم تكاسلاً وتقصيراً. السبزواري

المغراء عن أبي حنيفة رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال من عرف الاختلاف فليس بمستضعف. (1)

البحار: ج 28 ص 213

19 - أبي عن النظر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سئل أبو عبد الله عليه السلام وأنا جالس عن قول الله «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا» ويجري لهؤلاء ممن لا يعرف منهم هذا الأمر فقال لا إنما هذه للمؤمنين خاصة قلت له أصلحك الله أرايت من صام وصلّى واجتنب المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب فقال إن الله يدخل أولئك الجنة برحمته. (2)

البحار، ج 28 ص 214

20- عن الفزاري عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام قال كامل فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتى قال فلما دخلت على سيدي أبي محمد نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان وينهانا عن لبس مثله فقال متبسما يا كامل وحسر ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده فقال هذا لله وهذا لكم فسلمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بصبي كأنه فلقمة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها فقال لي يا كامل بن إبراهيم فاقشعرت من ذلك وألهمت أن قلت ليبيك يا

ص: 106

1- لأنه يتمكن من التعلم ولا يتعلم تقصيراً. السبزواري

2- يظهر من مثل هذه الأخبار أن النصب مانع عن قبول الأعمال لا أن تكون الولاية شرطاً لصحتها أو قبولها. السبزواري

سيدي فقال جئت إلى ولي الله وحجته وبابه تسأله يدخل الجنة إلا- من عرف معرفتك وقال بمقالتك فقلت إي والله قال إذن والله يقل داخلها والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت يا سيدي ومن هم قال قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله تمام الخبر. (1)

البحار: ج 28 ص 214

22- عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إِلَّا الْمُسْتَضَعَّ عَفِينٍ مِنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَلَدَانِ لَا يَسَّ تَطِيعُونَ حِيَلَهُ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» (2) قال لا يستطيعون سبيل أهل الحق فيدخلون فيه ولا يستطيعون حيلة أهل النصب فينصبون قال هؤلاء يدخلون الجنة بأعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها ولا ينالون منازل الأبرار.

البحار: ج 19 ص 107 س 19

أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس، فيما جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين الأشعث بن قيس لعنه الله أن الأشعث قال له عليه السلام والله لئن كان الأمر كما تقول لقد هلكت الأمة غيرك وغير شيعتك قال فإن الحق والله معي يا ابن قيس كما أقول وما هلك من الأمة إلا الناصبين والمكابرين والجاحدين والمعاندين فأما من تمسك بالتوحيد والإقرار بمحمد و الإسلام ولم يخرج من الملة ولم يظهر علينا الظلمة ولم ينصب لنا العداوة وشك في الخلافة ولم يعرف أهلها وولاتها ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فإن ذلك مسلم مستضعف يرجي له رحمة الله ويتخوف عليه ذنوبه. (3)

ص: 107

1- يظهر منه توسعة رحمته تعالى جداً. السبزواري

2- يمكن أن يراد بالحيلة والسبيل الدليل والبرهان والمغالطة لإثبات دعواهم. السبزواري

3- هذا التفصيل حسن جداً وجمع بين الأدلة قطعاً. السبزواري

23- ابن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن يونس عن سعدان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلّي الله عليه وآله بينما موسى بن عمران عليه السلام جالس إذ أقبل إبليس وعليه برنس ذو ألوان فلما دنا من موسى عليه السلام خلع البرنس (1) وأقبل عليه فسلم عليه فقال له موسى من أنت قال أنا إبليس قال موسى فلا قرب الله دارك فيم جئت فقال إنما جئت لأسلم عليك لمكانك من الله عزّ وجلّ فقال له موسى فما هذا البرنس قال اختطف به قلوب بني آدم قال موسى فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه فقال إذا أعجبتة نفسه واستكثر عمله وصغر في عينيه ذنبه ثم قال له أوصيك بثلاث خصال يا موسى لا تخل بامرأة ولا تخل بك فإنه لا يخلو رجل بامرأة ولا تخلو به إلا كنت صاحبه دون أصحابي وإياك أن تعاهد الله عهداً فإنه ما عاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء به (2) وإذا هممت بصدقة فأمضها فإنه إذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبينها ثم ولي إبليس وهو يقول يا ويله يا عوله علمت

ص: 108

1- قد شاع في هذه الأزمنة وضع القلائس وخلعها عند التعارفات ولعل أصله كان من إبليس هو الأصل لكل باطل ولعل علة خلع البرنس ودخوله على موسى أنه لم يكن سلطان عليه المكان عصمته فتدبّر. وورد في باب 117 باب استكثار الطاعة والعجب بالأعمال ج 28 ص 305 الفقرة 8 تعليق على نفس العبارة وهذا نصه: (خلع عليه اللعنة برنسه عند النبي لعدم قدرته على إضلاله لان النبي معصوم مؤيد بروح القدس). السبزواري

2- لعل هذا وجه ما اشتهر من كراهة النذر. السبزواري

باب (109) / من استولى عليهم الشيطان من أصحاب البدع وما ينسبون إلى أنفسهم من الأكاذيب وأنها من الشيطان

البحار: ج 28 ص 243

2- عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه ويعقوب بن يزيد والحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن حفص بن عمرو النخعي قال كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل جعلت فداك إن أبا منصور حدثني أنه رفع إلى ربه ومسح على رأسه فقال له بالفارسية بايست فقال له أبو عبد الله عليه السلام حدثني أبي عن جدي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال إن إبليس اتخذ عرشا في ما بين السماء والأرض واتخذ زبانية كعدد الملائكة فإذا دعي رجلا فأجابه ووطئ عقبه وتخطت إليه الأقدام تراءى له إبليس ورفع إليه وإن أبا منصور كان رسول إبليس لعن الله أبا منصور لعن الله أبا منصور ثلاثا. (1)

باب (111) / من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره

البحار: ج 28 ص 250

4- عن محمد بن يحيى عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن

ص: 109

1- هذه الرواية تبطل جملة مما يدعونه أهل الكشف والشهود خصوصاً مثل مكاشفات محي الدين كما في جملة من كتبه سيّما ما سمّاه بالفتوحات المكية. السبزواري

يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عز وجل «فَكُبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ» (1) قال يا أبا بصير هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره.

باب (112) / الاستخفاف بالدين والتهاون بأمر الله

البحار: ج 28 ص 201

1- ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن ابن عميرة عن الصادق عليه السلام قال إن الولد الزني علامات أحدها بغضنا أهل البيت وثانيها أنه يحن إلى الحرام الذي خلق منه وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه أو حملت به أمه في حيضها. (2)

باب (116) / الرِّياء

البحار: ج 28 ص 294

20 - هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن النبي صَلَّى الله عليه وآله قال إذا أتى الشيطان أحدكم وهو في صلاته فقال إنك مرائي فليطل صلاته ما بدا له ما لم يفته

ص: 110

1- المراد بالغاوي أعم ممن يغوي بقوله أو بفعله ومن وصف عدلاً ثم خالفه يغوي بفعله وهذا أشد في الإضلال والغاوية ممن يغوي بالقول. السبزواري

2- لعل مراد المشهور القائلين بكفر ولد الزنا هو من اجتمعت فيه هذه الخصال، والبغض إن كان نصباً فهو يوجب الكفر وكذا الاستخفاف بالدين إن كان عن عمد وتوجه. السبزواري

وقت فريضة وإذا كان على شيء من الآخرة فليتمكث ما بدا له وإذا كان على شيء من أمر الدنيا فليبرح وإذا دعيتم إلى العرسات فأبطئوا فإنها تذكر الدنيا وإذا دعيتم إلى الجنائز فأسرعوا فإنها تذكر الآخرة. (1)

باب (119) / ذم الشكاية من الله وعدم الرضا بقسم الله والتأسف بما فات

البحار: ج 28 ص 313

4 - جماعة عن أبي المفضل عن النعمان بن أحمد القاضي عن محمد بن شعبة عن

حفص بن عمر بن ميمون عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن الباقر عن آبائه: قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كثرة هممه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن لاحى الرجال سقطت مروته وذهبت كرامته ثم قال صلى الله عليه وآله لم يزل جبرئيل ينهاني عن ملاحاة الرجال (2) كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الأوثان.

باب (122) / حب الدنيا ودمها وبيان فنائها وغدرها بأهلها وختل الدنيا بالدين

البحار: ج 28 ص 329

2- عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن النعمان عن أبي أسامة زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه

ص: 111

1- يستفاد منه أمور لمن تدبر فيه. السبزواري

2- الملاحاة المنازعة والسب واللعن. السبزواري

حسرات (1) على الدنيا ومن أتبع بصره ما في أيدي الناس كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم ير الله عزّ وجلّ عليه نعمة إلا في مطعم أو مشرب أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه.

البحار: ج 28 ص 330

3- عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن منصور بن العباس عن سعيد ابن جناح عن عثمان بن سعيد عن عبد الحميد بن علي الكوفي عن مهاجر الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال مرّ عيسى ابن مريم عليه السلام على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابها فقال أما إنهم لم يموتوا إلا بسخطة ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا فقال الحواريون يا روح الله وكلمته ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها فدعا عيسى عليه السلام ربه فنودي من الجوّ أن نأدهم فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرف من الأرض فقال يا أهل هذه القرية فأجابه منهم مجيب لبيك يا روح الله وكلمته فقال ويحكم ما كانت أعمالكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد في غفلة ولهو ولعب فقال كيف كان حبكم للدنيا قال كحب الصبي الأمه إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا وإذا أدبرت عنا بكينا وحرنا قال كيف كانت عبادتكم للطاغوت قال الطاعة لأهل المعاصي قال كيف كانت عاقبة أمركم قال بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية فقال وما الهاوية قال سجين قال وما سجين قال جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة قال فما قلتم وما قيل لكم قال قلنا ردنا إلى الدنيا فنزهد فيها قيل لنا كذبتكم قال ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم قال يا روح الله وكلمته إنهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد وإني كنت

ص: 112

1- التعزي بمعنى الإضافة والنسبة، يعني من ينسب نفسه إلى ما يصح انتسابه إلى الله تعالى. ثم أقول إن هذه الكلمات ينبغي أن تكتب بالتبر على الأحداق لا بالحبر على الأوراق. السبزواري

فيهم ولم أكن عنهم فلما نزل العذاب عمي معهم فأنا معلق بشعرة على شفير جهنم لا أدري أكبكب فيها أم أنجو منها فالتفت عيسى عليه السلام إلى الحواريين فقال يا أولياء الله أكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة.

بيان: أما إنهم قال الشيخ البهائي قدس الله روحه أما بالتخفيف حرف استفتاح و تنبيه يدخل على الجمل التنبيه المخاطب وطلب إصغائه إلى ما يلقي إليه وقد يحذف ألفها نحو أم والله زيد قائم إلا بسخطة السخبط بالتحريك وبضم أوله وسكون ثانية الغضب لتدافنوا الظاهر أن التفاعل هنا بمعنى فعل كتواني ويمكن إبقاؤه على أصل المشاركة بتكلف فقال الحواريون هم خواص عيسى عليه السلام قيل سمو حواريين لأنهم كانوا قصارين يحرقون الثياب أي يقصرونها وينقونها من الأوساخ ويبيضونها مشتق من الحور وهو البياض الخالص. أقول وقد قيل إنهم إنما سمو حواريين لتقاء ثيابهم وقيل لتقاء قلوبهم وقيل الحواري بمعنى الناصر وقد كان الحواريون أنصار عيسى عليه السلام وقيل لأنهم كانوا نورانيين عليهم أثر العبادة ونورها وحسنها وقيل إنهم اتبعوا عيسى عليه السلام فكانوا إذا جاعوا قالوا يا روح الله جعنا فيضرب عليه السلام بيده الأرض سهلا كان أو جبلا ويخرج لكل منهم رغيفين وإذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب بيده الأرض فيخرج ماء ويشربون فقالوا يا روح الله من أفضل منا إذا شئنا أطعمنا وإذا شئنا سقينا وقد آمننا بك واتبعناك فقال عيسى عليه السلام ان أفضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه فصاروا يغسلون الثياب بالكرى بعد ذلك ويأكلون من أجرته وسيأتي في مطاوي شرح حديث الكافي في أواسط هذا الباب كلام أيضا في معنى الحواريين فانتظره. وقال بعض العلماء إنهم لم يكونوا قصارين على الحقيقة وإنما أطلق هذا الاسم عليهم رمزا إلى أنهم كانوا ينقون نفوس الخلائق من الأوساخ

والأوصاف الذميمة والكدورات ويرفعونها إلى عالم النور من عالم الظلمات. يا روح الله أقول في تسميته روحا أقوال أحدها أنه إنما سماه روحا لأنه حدث عن نفخة جبرئيل عليه السلام في درع مريم بأمر الله تعالى وإنما نسبه إليه لأنه كان بأمره وقيل إنما أضافه إليه تفخيما لشأنه كما قال الصوم لي وأنا أجزى به وقد يسمى النفخ روحا والثاني أن المراد به يحيا به الناس في دينهم كما يحيون بالأرواح والثالث أن معناه إنسان أحياه الله بتكوينه بلا واسطة من جماع ونطفة كما جرت العادة بذلك الرابع أن معناه ورحمة منه والخامس أن معناه روح من الله خلقها فصورها ثم أرسلها إلى مريم فدخلت في فيها فصيرها الله سبحانه عيسى عليه السلام السادس سماه روحا لأنه كان يحيي الموتى كما أن الروح يصير سببا للحياة. وكذا اختلفوا في تسميته كلمة في قوله سبحانه «إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ» وقوله تعالى «إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ» على أقوال أحدها أنه إنما سمي بذلك لأنه حصل بكلمة من الله من غير والد وهو قوله كن كما قال سبحانه «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ».

والثاني أنه سمي بذلك لأن الله تعالى بشر به في الكتب السالفة أو بشرت بها مريم على لسان الملائكة والثالث أنه يهتدي به الخلق كما اهتموا بكلام الله ووحيه. فنودي من الجو الجو بالفتح والتشديد ما بين السماء والأرض على شرف قال الشيخ البهائي قدس سره الشرف المكان العالي قيل ومنه سمي الشريف شريفا تشبيها للعلو المعنوي بالعلو المكاني فقال ويحك ويع اسم فعل بمعنى الترحم كما أن ويل كلمة عذاب وبعض اللغويين يستعمل كلا منهما مكان الأخرى والطاغوت فلوت من الطغيان وهو تجاوز الحد وأصله طغيوت فقدموا لأمه على عينه على خلاف القياس ثم قلبوا الياء

ألفا فصار طاغوت وهو يطلق على الكاهن والشيطان والأصنام وعلى كل رئيس في الضلالة وعلى كل ما يصد عن عبادة الله تعالى وعلى ما عبد من دون الله ويجيء مفردا لقوله تعالى: «أَيْرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذُوا كَمَا اتَّخَذُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ» وجمعا كقوله تعالى «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ».

وقال قدس سره: لعلك تظن أن ما تضمنه هذا الحديث من أن الطاعة لأهل المعاصي عبادة لهم جار على ضرب من التجوز لا الحقيقة وليس كذلك بل هو حقيقة فإن العبادة ليست إلا الخضوع والتذلل والطاعة والانقياد ولهذا جعل سبحانه اتباع الهوى والانقياد إليه عبادة للهوى فقال «أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ» وجعل طاعة الشيطان عبادة له فقال تعالى «أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ». ثم نقل أخبارا كثيرة في ذلك فقال بعد ذلك وإذا كان اتباع الغير والانقياد إليه عبادة له فأكثر الخلق عند التحقيق مقيمون على عبادة أهواء نفوسهم الخسيسة الدنية وشهواتهم البهيمية والسبعية على كثرة أنواعها واختلاف أجناسها وهي أصنامهم التي هم عليها عاكفون والأنداد التي هم لها من دون الله عابدون وهذا هو الشرك الخفي نسأل الله سبحانه أن يعصمنا عنه ويظهر نفوسنا عنه بمنه وكرمه. وغفلة عطف على خوف وعطفه على عبادة الطاغوت بعيد في لهو قال الشيخ البهائي رحمه الله لفظة في هنا إما للظرفية المجازية كما في نحو النجاة في الصدق أو بمعنى مع كما في قوله تعالى: «ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ» وللسببية كقوله تعالى «قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لُمْتُنَنِي فِيهِ». إذا أقبلت علينا قال قدس سره الشرطيتان واقعتان موقع أي المفسرة لحب الصبي لأمه. قال الطاعة لأهل المعاصي قال رحمه الله ما ذكره هذا الرجل المتكلم لعيسى على نبينا وآله وعليه السلام في وصف أصحاب تلك القرية وما كانوا عليه من الخوف القليل والأمل

البعيد والغفلة واللغو واللعب والفرح بإقبال الدنيا والخوف بإدبارها هو بعينه حالنا وحال أهل زماننا بل أكثرهم خال عن ذلك الخوف القليل أيضا نعوذ بالله من الغفلة وسوء المنقلب قال جبال من جمر في القاموس الجمرة النار المتقدة والجمع جمر قال الشيخ المتقدم ذكره رحمه الله هذا صريح في وقوع العذاب في مدة البرزخ أعني ما بين الموت والبعث وقد انعقد عليه الإجماع ونطقت به الأخبار و دلّ عليه القرآن العزيز وقال به أكثر أهل الملل وإن وقع الاختلاف في تفاصيله والذي يجب علينا هو التصديق المجمل بعذاب واقع بعد الموت وقبل الحشر في الجملة وأما كفياتها وتفصيله فلم نكلف بمعرفتها على التفصيل وأكثرها ما لا تسعه عقولنا فينبغي ترك البحث والفحص عن تلك التفاصيل وصرف الوقت فيها هو أهم منها أعني فيما يصرف ذلك العذاب ويدفعه عنا كيف ما كان وعلى أي نوع حصل وهو المواظبة على الطاعات واجتناب المنهيات لنلا يكون حالنا في الفحص عن ذلك والاشتغال به عن الفكر فيما يدفعه وينجي منه كحال شخص أخذه السلطان وحسه ليقطع في غديده ويجذع أنفه فترك الفكر في الحيل المؤدية إلى خلاصه وبقي طول ليله متفكرا في أنه هل يقطع بالسكين أو بالسيف وهل القاطع زيد أو عمرو. قيل لنا كذبتم دل على أنهم «لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ» كما نطقت به الآية أو كذبتم فيها دل عليه قولكم هذا أنه يمكنكم العود وربما يقرأ بالتشديد أي كذبتم الرسل فلا محيص عن عذابكم. قال يا روح الله في بعض النسخ يا روح الله وكلمته بقدس الله فقوله بقدس الله متعلق بروح الله وكلمته يعني أيها الذي صار روح الله وكلمته بقدس الله كما قيل ويحتمل أن يكون الباء بمعنى مع أي مع تقدسه عن أن يكون له روح وكلمة حقيقة. ثم قال الشيخ البهائي «وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ» ثم لا يخفى أن ما قاله هذا الرجل من أنه كان فيهم ولم يكن منهم فلما نزل العذاب عمه معهم يشعر بأنه ينبغي المهاجرة عن أهل المعاصي

والاعتزال لهم وأن المقيم معهم شريك لهم في العذاب ومحترق بناهم وإن لم يشاركهم في أفعالهم وأقوالهم وقد يستأنس لذلك بعموم قوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا» و لو لم يكن في الاعتزال عن الناس فائدة سوى ذلك لكفي وفيه من الفوائد ما لا يعد ولا يحصى نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لذلك بمنه وكرمه. فأنا معلق هذا كناية عن أنه مشرف على الوقوع فيها ولا يبعد أن يراد به معناه الصريح أيضا والشفير حافة الوادي وجانبه أكبب فيها على البناء للمفعول أي أطرح فيها على وجهي وفي القاموس جرش الشيء لم ينعم دقة فهو جريش وفي الصحاح ملح جريش لم يطيب مع عافية الدنيا أي إذا كان مع عافية الدنيا من الخطايا والآخرة من النار أو فيه عافية الدنيا من تشويش البال ومشقة تحصيل الأموال وعافية الآخرة من العذاب والسؤال. (1)

البحار: ج 28 ص 354 س 26

والحكمة العلوم الحققة المقرونة بالعمل أو العلوم الربانية الفائضة من الله تعالى بعد

العمل بطاعته (2) وقد مرّ تحقيقها في كتاب العقل وغيره.

البحار: ج 28 ص 399

111- وقال صلّي الله عليه وآله: ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم

ص: 117

1- في ما نقل المجلسي عن الشيخ البهائي ويظهر أن الشيخ مات قبله ولكن يظهر للمتأمل أن هذه البيانات ليس للمجلسي رحمه الله له فراجع وتأمل. السبزواري

2- هذا هو التفسير الحقيقي لمعنى الحكمة، و تفسير الراغب أيضاً حسن. السبزواري

فليُنظر بِمَ يرجع. (1)

البحار، ج 28 ص 405

126- عن النضر عن أبي سيار عن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي علي بن الحسين عليه السلام ما عرض لي قط أمران أحدهما للدنيا والآخر للآخرة فأثرت الدنيا إلا رأيت ما أكره قبل أن أمسي (2) ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لبني أمية إنهم يؤثرون الدنيا على الآخرة منذ ثمانين سنة وليس يرون شيئاً يكرهونه.

باب (128) / الحرص وطول الأمل

البحار: ج 28 ص 431 س 13

وروي أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الحرص ما هو قال هو طلب القليل بإضاعة

الكثير. (3)

ص: 118

-
- 1- أحسن تشبيهه للدنيا كما لا يخفى. السبزواري
 - 2- هذا الخبر حق واقع بالنسبة إلى أولياء الله وإيثار الدنيا بالنسبة إلى الأولياء ليس كإيثارها بالنسبة إلى غيرهم بل هو من قبيل تناول المباحات، مثلاً الصوم في كل يوم من أمور الآخرة والإفطار من غير الإمام في الواجبة والمندوبة من الأمور المباحة وهذا المباح هو الدنيا التي يختاره الإمام وهو مع ذلك يرى ما يكره. السبزواري
 - 3- وذلك لأن المال وإن كثر قليل في مقابل العمر الذي يصرف في تحصيله إذ لا قيمة لدقائق العمر عند المتوجهين. السبزواري

15- وقال صلّي الله عليه وآله ان الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل وكما يفسد الخل العسل. (1)

14- عن أبيه وابن الوليد معا عن محمّد العطار وأحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن جعفر بن محمّد بن عبد الله عن أبي يحيى الواسطي عن ذكره أنه قال لأبي عبد الله عليه السلام أتري هذا الخلق كله من الناس فقال ألق منهم التارك للسواك والمتريع في موضع الضيق والداخل فيما لا يعنيه والمهاري فيما لا علم له به والمتمرض من غير علة والمتشعث من غير مصيبة والمخالف على أصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه والمفتخر يفتخر بآبائه وهو خلو من صالح أعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشر لحا عن لحا حتى يوصل إلى جوهريته وهو كما قال الله عزّ وجلّ «إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ

1- أقول: فكما أن الأعمال الصالحة والملكات الفاضلة في هذا العالم من مظاهر الجنة ودرجاتها فكذلك السيئات والرذائل من مظاهر النار ودرجاتها فالغضب جمرة من نيران الآخرة مأمورة أن تحرق صاحبها إلا بعد حين. السبزواري

22 وجدت بخط جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن البيزنطي قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام أنا وصفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وأظنه قال وعبد الله بن المغيرة أو عبد الله بن جندب وهو بصريا قال فجلسنا عنده ساعة ثم قمنا فقال أما أنت يا أحمد فاجلس فجلست فأقبل يحدثني وأسأله ويجيبني حتى ذهب عامة الليل فلما أردت الانصراف قال لي يا أحمد تنصرف أو تبیت فقلت جعلت فداك ذلك الليل إن أمرت بالانصراف انصرفت وإن أمرت بالمقام أقت قال أقم فهذا الحرس وقد هدأ الناس وباتوا فقام وانصرف فلما ظننت أنه قد دخل خررت لله ساجدا فقلت الحمد لله حجة الله ووارث علم النبيين أنس بي من بين إخواني وحبيني فأنا في سجدتي وشكري فما علمت إلا وقد رفسني برجله ثم قمت فأخذ بيدي فغمزها ثم قال يا أحمد إن أمير المؤمنين عليه السلام عادصعصة بن صوحان في مرضه فلما قام من عنده قال ياصعصة لا تقتخرن على إخوانك بعيادتي إياك واتق الله ثم انصرف عني. (2)

باب (137) / الذنوب وآثارها والنهي عن استغفارها

45 - عن ابن الوليد عن الحميري عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال

ص: 120

1- أقول: إذا كانت هذه الأمور السبعة موجبة للإلقاء عن درجة الإنسانية فكيف بما نحن فيه من الأخلاق والأعمال. السيزواري

2- يستفاد من هذا الخبر عدم وجدان صعصعة بعض المقامات و درجات الإيمان السيزواري

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أربع يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن وممارسة الأحمق تقول ويقول ولا يرجع إلى خير ومجالسة الموتى فقيل له يا رسول الله وما الموتى قال كل غني مترف. (1)

البحار: ج 28 ص 555

91- عن معاوية بن عمار قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وقد كانت الريح حملت العمامة عن رأسي في البدو فقال يا معاوية فقلت لبيك جعلت فداك يا ابن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال حملت الريح العمامة عن رأسك قلت نعم قال هذا جزاء من أطعم الأعراب. (2)

البحار: ج 28 ص 556 س 4

قال محمد بن همام فذكرت هذا الحديث لأحمد بن علي بن حمزة مولى الطالبين وكان راوية للحديث فحدثني عن الحسين بن أسد الطفاوي عن محمد بن القاسم بن فضيل بن يسار عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال ومن يعيش بالإحسان أكثر ممن يعيش بالأعمار. (3)

ص: 121

- 1- وذلك لأن الغني المترف لا هم له إلا الدنيا وليس فيه من أثر الحياة الدائمة الأبدية شيء أصلاً فيصح إطلاق الموت عليه. السبزواري
- 2- لعل الإعرابي كان من المنافقين ولم يكن مضطراً إلى الإطعام. السبزواري
- 3- يظهر منه أن الموت بالذنوب اعم من الذنوب التي فعلت أو مما ستفعل وكذا الإحسان، ثم انه من مثل هذا الخبر وما ورد من انه لو لو نبش عن القبور لرأيتهم أكثر موتاكم عن العين، يعلم قلة الموت بالموت الحتمي. السبزواري

البحار: ج 28 ص 559

3- عن علي بن إبراهيم عن أبيه والعدة عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال وجدنا في كتاب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة وإذا طفف المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم. (1)

البحار: ج 28 ص 563

12- عن القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن عبد الله بن الفضل عن أبيه عن أبي خالد الكابلي قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة (2) في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله عز وجل «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ

ص: 122

-
- 1- أقول: هذه كلها من المقتضي لا العلة التامة و مراتب الاقتضاء أيضاً متفاوتة بقربة قوله عليه السلام في بعض الأخبار إن بعض الذنوب تعجل عقوبتها، فيعلم من ذلك التعجيل والتأخير في الاقتضاء أيضاً وسيأتي في الباب الآتي الإمهال والاستدراج والافتتان أيضاً. السبزواري
 - 2- تسمية ذلك من الذنب مسامحة. السبزواري

يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل أخاه هابيل فعجز عن دفعه «فَأَصْحَبُ مِنَ النَّادِمِينَ» وترك صلة القرابة حتى يستغنوا وترك الصلاة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان والذنوب التي تنزل النقم عصيان العارف بالبغي والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم (1) إظهار الافتقار والنوم عن العتمة وعن صلاة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر واللعب بالقمار وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة أهل الريب والذنوب التي تنزل البلاء ترك إغاثة الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي تدل الأعداء المجاهرة بالظلم وإعلان الفجور وإباحة المحظور وعصيان الأخيار والانطباع للأشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والأقوال الكاذبة والزنا وسد طريق المسلمين وادعاء الإمامة بغير حق والذنوب التي تقطع الرجاء اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله والتكذيب بوعد الله عز وجل والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة والإيمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الأداء والإسراف في النفقة على الباطل والبخل على الأهل والولد وذوي الأرحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة بأهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الإخوان وترك التصديق بالإجابة وتأخير

ص: 123

الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها وترك التقرب إلى الله عزّ وجلّ بالبر والصدقة واستعمال البذاء والفحش في القول والذنوب التي تحبس غيث السماء جور الحكام في القضاء وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكاة والقرض والماعون وقساوة القلب على أهل الفقر والفاقة وظلم اليتيم والأرملة وانتهاج السائل ورده بالليل.

ص: 124

التعليقات على المجلد السادس عشر من بحار الأنوار

من الطبعة الحجرية، والمتضمن على الأجزاء 29، 30 من الطبعة الحروفية

ص: 126

وأما حقّ ولدك فإن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وأنتك مسؤل عما وليته به من حسن الأدب والدلالة على ربه عزّ وجلّ والمعونة له على طاعته فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه معاقب على الإساءة إليه. (1)

أبواب العشرة بين ذوي الأرحام والمماليك والخدم المشاركين غالباً في البيت

باب (2) / برّ الوالدين والأولاد، وحقوق بعضهم على بعض، والمنع من العقوق

1- عن العدة عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن بحر عن عبد الله بن مسكان عن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال وأنا عنده لعبد الواحد الأنصاري في بر الوالدين في قول الله عزّ وجلّ **وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** فظننا أنها الآية التي في بني إسرائيل **«وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا»** فلما كان بعد سألته فقال هي

التي في لقان «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا» فقال إن ذلك أعظم من أن يأمر بصلتها وحقهما على كل حال «وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ» فقال لا بل يأمر بصلتها وإن جاهداه على الشرك ما زاد حقهما إلا عظما. (1)

البحار: ج 29 ص 35 س 3

ما رواه الصدوق في الصحيح قال سأل عمر بن يزيد أبا عبد الله عليه السلام عن إمام لا بأس به في جميع أموره عارف غير أنه يسمع أبويه الكلام الغليظ الذي يغيظهما أقرأ خلفه قال لا تقرأ خلفه ما لم يكن عاقا قاطعا. (2)

ص: 129

1- أقول: عدّ هذا الخبر من الأخبار العويصة لا وجه له ظاهر، لأنّ قوله تعالى «وَإِنْ جَاهَدَاكَ» إلى قوله تعالى «فَلَا تُطِعْهُمَا» يستفاد منه عظم حق الوالدين من جهتين: الأولى: تصريحه تعالى بقوله فلا تطعهما مع إن وحدة السياق تقتضي أن يقول فلا تحسن إليهما ففرض تعالى أصل الإحسان إليهما مطلقا مفروغا عنه وقال تعالى لا تطعهما من هذه الجهة وهو معلوم لأهمية ترك الشرك من إطاعتها عقلا. الثانية: إن الكبائر والمعاصي كثيرة ولم يذكر تعالى واحدا منها غير الشرك الذي هو أكبر الكبائر وأعظم القبائح فيعلم من ذلك أهمية إطاعتها وإنها لا تترك إلا فيما هو الأهم عقلا وشرعا السبزواري

2- خبر غريب. السبزواري

أبواب آداب العشرة مع الأصدقاء وفضلهم وأنواعهم وغير ذلك مما يتعلق بهم

باب (10) / حسن المعاشرة وحسن الصحبة وحسن الجوار وطلاقة الوجه وحسن اللقاء وحسن البشر

البحار: ج 29 ص 119

31- أعلام الدين، روت أم هانئ بنت أبي طالب عليه السّلام عن النبي صلّي الله عليه وآله أنه قال يأتي على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه فإذا لقيته خير من أن تجربه ولو تجربته أظهر لك أحوال دينهم دراهمهم وهمتهم بطونهم وقبلتهم نساؤهم يركعون للرغيف ويسجدون للدرهم حيارى سكارى لا مسلمين ولا نصارى. (1)

باب (14) / من لا ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته والمجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها

البحار: ج 29 ص 161

41- عن محمّد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السّلام قال قال رسول الله صلّي الله عليه وآله إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقية وياهتهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من

ص: 130

1- صدق هذا الحديث الشريف مشاهد في هذا الزمان. السبزواري

بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة.

بيان: كأن المراد بأهل الريب الذين يشكون في الدين ويشككون الناس فيه بإلقاء الشبهات وقيل المراد بهم الذين بناء دينهم على الظنون والأوهام الفاسدة كعلماء أهل الخلاف ويحتمل أن يراد بهم الفساق و المتظاهرين بالفسوق فإن ذلك مما يريب الناس في دينهم وهو علامة ضعف يقينهم في القاموس الريب صرف الدهر والحاجة والظنة والتهمة وفي النهاية الريب الشك وقيل هو الشك مع التهمة والبدعة اسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع ثم غلب استعمالها فيما هو نقص في الدين أو زيادة كذا ذكر في المصباح. وأقول البدعة في الشرع ما حدث بعد الرسول صلّي الله عليه وآله ولم يرد فيه نص على الخصوص ولا يكون داخلا في بعض العمومات أو ورد نهي عنه خصوصا أو عموما فلا تشمل البدعة ما دخل في العمومات مثل بناء المدارس وأمثالها الداخلة في عمومات إيواء المؤمنين وإسكانهم وإعانتهم وإنشاء بعض الكتب العلمية والتصانيف التي لها مدخل في العلوم الشرعية وكالألبسة التي لم تكن في عهد الرسول صلّي الله عليه وآله والأطعمة المحدثثة فإنها داخلة في عمومات الحلية ولم يرد فيها هي وما يفعل منها على وجه العموم إذا قصد كونها مطلوبة على الخصوص كان بدعة كما أن الصلاة خير موضوع ويستحب فعلها في كل وقت ولما عين عمر ركعات مخصوصة على وجه مخصوص في وقت معين صارت بدعة وكما إذا عين أحد سبعين تهليلة في وقت مخصوص على أنها مطلوبة للشارع في خصوص هذا الوقت بلانص ورد فيها كانت بدعة. وبالجملة إحداث أمر في الشريعة لم يرد فيها نص بدعة سواء كانت أصلها مبتدعا أو خصوصيتها مبتدعة فما ذكره المخالفون أن البدعة منقسمة بانقسام

ص: 131

الأحكام الخمسة تصحيحاً لقول عمر في التراويح نعمت البدعة(1) باطل إذ لا- تطلق البدعة إلا على ما كان محرماً كما قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها إلى النار وما فعله عمر كان من البدعة المحرمة لنهي النبي صَلَّى الله عليه وآله عن الجماعة في النافلة فلم ينفعهم هذا التقسيم ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر وقد أشبعنا القول في ذلك في كتاب الفتن في باب مطاعن عمر.

ص: 132

1- نفس انقسام البدعة إلى الأقسام يعد من البدعة أيضاً. السبزواري

باب (15) / حقوق الإخوان واستحباب تذاكرهم وما يناسب ذلك من المطالب

البحار: ج 29 ص 159

17 - أبي عن محمد بن عيسى عن خلف بن حماد عن علي بن عثمان بن رزين عن روه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله وعن يمينه إن الله يحب المرء المسلم الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويناصحه الولاية ويعرف فضلي ويطأ عقبي وينتظر عاقبتني. (1)

باب (16) / حفظ الأخوة ورعاية أداء الأب

البحار: ج 29 ص 189 س 5

كما روى الصدوق في معاني الأخبار بإسناده إلى أبي بصير قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ومعي رجل من أصحابنا فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله إني الأغم وأحزن من غير أن أعرف لذلك سببا فقال عليه السلام إن ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منا لأننا إذا دخل علينا حزن أوسرور كان ذلك داخلا عليكم لأننا وإياكم من نور الله عز وجل فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة ولو تركت طينتكم كما أخذت الكنا وأنتم سواء ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم فلولا ذلك ما أذنت ذنبا أبدا

ص: 133

قال قلت جعلت فداك فتعود طينتنا ونورنا كما بدا فقال إي والله يا عبد الله أخبرني عن هذا الشعاع الزاهر من القرص إذا طلع أهو متصل به أو بائن منه فقلت له جعلت فداك بل هو بائن منه فقال أفليس إذا غابت الشمس وسقط القرص عاد إليه فاتصل به كما بدا منه فقلت له نعم فقال كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا وإليه يعودون والله إنكم لملحقون بنا يوم القيامة وإنا لنشفع ونشفع ووالله إنكم التشفعون فتشفعون وما من رجل منكم إلا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه فيدخل أحباءه الجنة وأعداءه النار. (1) فتأمل و تدبر في هذا الحديث فإن فيه أسراراً غريبة.

باب (19) / علة حب المؤمنين بعضهم بعضاً وأنواع الإخوان

البحار: ج 29 ص 198

1- المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن حنان بن سدير عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني لألقى الرجل لم أره ولم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فأحبه حبا شديدا فإذا كلمته وجدته لي مثل ما أنا عليه له ويخبرني أنه يجد لي مثل الذي أجد له فقال صدقت يا سدير إن اتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا وإن لم يظهروا التودد بألسنتهم كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الأنهار وإن بعد اتلاف قلوب الفجار إذا التقوا وإن أظهروا التودد بألسنتهم كبعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على مذود واحد. (2)

ص: 134

1- خبر شريف في طينة المؤمن. السبزواري

2- المذود المعتقد. السبزواري

4 - قال الصادق عليه السلام: أحب إخواني إلي من أهدى عيوبي إلي. (1)

باب (20) / قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها وتوقيرهم وإدخال السرور عليهم وإكرامهم ولطافتهم وتفريج كربهم والاهتمام بأمورهم

9- البيهقي عن الصولي عن جبلة بن محمد عن عيسى بن حماد بن عيسى عن أبيه عن الرضا عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال إن الرجل ليسألني الحاجة فأبادر بقضائها مخافة أن يستغني عنها فلا يجد لها موقعا إذا جاءته. (2)

78 - الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس ابن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندر عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن بذل جاهه لأخيه المؤمن إلا حرم الله وجهه على النار ولم يمسه قتر ولا - ذلة يوم القيامة وأيما مؤمن بخل بجاهه على أخيه المؤمن وهو أوجه جاهها منه إلا مسه قتر وذلة في الدنيا والآخرة وأصابته وجهه يوم القيامة لفحات النيران معذبا كان أو مغفورا له. (3)

1- ولا ينبغي صدور مثل هذا القول إلا من لسان الصادق صلوات الله عليه. السبزواري

2- يستفاد من مثل هذه الرواية عدم كراهة العجلة في قضاء الحاجة. السبزواري

3- فيه تأكيد بليغ في بذل الجاه. السبزواري

79 - الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن أبي كهمس عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أي الأعمال هو أفضل بعد المعرفة قال ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ولا بعد ذلك شيء يعدل الحج وفاتحة ذلك كله معرفتنا وخاتمته معرفتنا ولا شيء بعد ذلك كبر الإخوان والمواساة ببذل الدينار والدرهم فإنهما حجران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عدت لك وما رأيت شيئا أسرع غني ولا أنفي للفقير من إيمان حج هذا البيت وصلاة فريضة يعدل عند الله ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات ولحجة عنده خير من بيت مملوء ذهباً لا بل خير من ملء الدنيا ذهباً وفضة ينفقه في سبيل الله عز وجل والذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً لقضاء حاجة امرئ مسلم و تنفيس كربته أفضل من حجة وطواف وحجة وطواف حتى عقد عشرة ثم خلا يده وقال اتقوا الله ولا تملوا من الخير ولا تكسلوا فإن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله غنيان عنكم وعن أعمالكم وأنتم الفقراء إلى الله عز وجل وإنما أراد الله عز وجل بلطفه سبباً يدخلكم به الجنة. (1)

البحار: ج 29 ص 229

82- نهج البلاغة: قال عليه السلام: لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث باستصغارها لتعظم وباستكثامها لتظهر وتبجيلها لتنهأ. (2)

ص: 136

- 1- خبر شريف لا بد أن يتدبر فيه حق التدبر، فتدبروا فيه واعملوا به. السبزواري
- 2- هذا نص في استحباب التبجيل في قضاء الحوائج وعدم كراهته. السبزواري

باب (30) / فضل الإحسان والفضل والمعروف ومن هو أهل لها

البحار: ج 29 ص 298

68 كتاب الإمامة والتبصرة، عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن محمد ابن أبي القاسم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله صلة الفاجر لا تكاد تصل إلا إلى فاجر مثله. (1)

باب (72) / المكر والخديعة والغش والسعي في الفتنة

البحار: ج 29 ص 492

9 - ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم رفعه قال قال علي عليه السلام لولا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر العرب. (2)

باب (74) / السفه والسفلة

البحار: ج 29 ص 502

8- ابن بشران عن عثمان بن أحمد عن جعفر الحناط عن عبد الصمد بن يزيد عن

ص: 137

-
- 1- وذلك لأن الفاجر غالب أصدقائه وأحبائه مثله والصلة غالباً تكون إلى الأصدقاء والأحباب. السبزواري
 - 2- أقول: مقتضى إطلاق هذه الأخبار حرمة المكر والخديعة والخيانة مطلقاً حتى مع غير المسلم. السبزواري

فضيل بن عياض قال سئل ابن المبارك من الناس؟ قال العلماء قال من الملوكة؟ قال الزهاد قال فمن السفلة؟ قال الذي يأكل بدينه. (1)

باب (78) / في ذم الإسراف والتبذير زائداً على ما تقدم في الباب السابق

البحار: ج 29 ص 504

2 - ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال السرف في ثلاث ابتذالك ثوب صونك وإقائك النوى يمينا وشمالا وإهراقك فضلة الماء (2) وقال ليس في الطعام سرف.

باب (79) / الظلم وأنواعه ومظالم العباد ومن أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه والفساد في الأرض

البحار: ج 30 ص 11

27 - أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ظلم أحدا ففاته فليستغفر الله عز وجل له فإنه كفارة له. (3)

ص: 138

-
- 1- للسفلة مراتب متفاوتة جداً ويحمل اختلاف الأخبار على اختلاف مراتب السفلة. السبزواري
 - 2- الظاهر أن إطلاقه غير مراد خصوصاً في الأمكنة التي تكثر فيها المياه ولعله كان مختصاً بالأزمنة القديمة وفي الحجاز. السبزواري
 - 3- يعني كفارته الاسترضاء من المظلوم، والخبر محمول على الظلم في غير الحقوق المالية كالغيبية ونحوها، وأما الحقوق المالية فيجب الأداء إلى ورثة المظلوم وان لم يمكن فيكون المال المظلوم فيه من المجهول المالك. السبزواري

29 - أبي رفة قال إن أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله فأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إن الذنوب ثلاثة ثم أمسك فقال له حبة العرني يا أمير المؤمنين قلت الذنوب ثلاثة ثم أمسكت فقال له ما ذكرتها إلا وأنا أريد أن أفسرها ولكنه عرض لي بهر حال بيني وبين الكلام نعم الذنوب ثلاثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قبل يا أمير المؤمنين فبينها لنا قال نعم أما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فالله أحكم وأكرم أن يعاقب عبده مرتين وأما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض إن الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه أقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسح بكف ونطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة للجماة فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبق لأحد عند أحد مظلمة ثم يبعثهم الله إلى الحساب وأما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فأصبح خاشعا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هولنفسه نرجوله الرحمة ونخاف عليه العقاب. (1)

55 - عن الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام من أصبح لا ينوي ظلم أحد غفر الله له ما أذنب ذلك اليوم ما لم يسفك دما أو يأكل مال يتيم حراما.

بيان: ظاهره أن من دخل الصباح على تلك الحالة وهي أن لا يقصد ظلم أحد غفر

الله له كل ما صدر عنه من الذنوب غير القتل وأكل مال اليتيم وكأن المراد بعدم النية العزم على العدم ولا ينافي ذلك صدوره منه في أثناء اليوم لكن ينافي ذلك الأخبار الكثيرة الدالة على المؤاخذة بحقوق الناس وقد مر بعضها وتخصيص هذه الأخبار الكثيرة بل ظواهر الآيات أيضا مثل هذا الخبر مشكل وإن قيل بأن الله تعالى يرضي المظلوم ويمكن توجيهه بوجهه:

الأول: أن يكون الغرض استثناء جميع حقوق الناس سواء كان في أبدانهم أو في أموالهم وذكر من كل منهما فردا على المثال لكن خص أشدهما ففي الأبدان القتل وفي الأموال أكل مال اليتيم فيكون حاصل الحديث أن من أصبح غير قاصد بالظلم ولم يأت به في ذلك اليوم غفر الله له كل ما كان بينه وبين الله تعالى من الذنوب كما هو ظاهر الخبر الآتي.

الثاني: أن يكون التخصيص لأتهما من الكبائر والباقي من الصغائر كما هو ظاهر أكثر أخبار الكبائر وما سواهما من الكبائر من حقوق الله ويمكن شمول سفك الدم للجراحات أيضا ولا استبعاد كثيرا في كون هذا العزم في أول اليوم مع ترك كبائر حقوق الناس مكفرالحقوق الله وسائر حقوق الناس بأن يرضي الله الخصوم.

الثالث: أن يكون المعنى من أصبح ولم يههم بظلم أحد ولم يأت به في أثناء اليوم أيضا غفر الله له ما أذنب من حقوقه تعالى ما لم يسفك دما قبل ذلك اليوم ولم يأكل مال يتييم قبل ذلك اليوم ولم يتب منهما فإن من كانت ذمته مشغولة بمثل هذين الحقيين لا يستحق لغفران الذنوب وعلى هذا يحتمل أن يكون ذلك اليوم ظرفا للغفران لا للذنب فيكون الغفران شاملا لما مضى أيضا كما هو ظاهر الخبر الآتي وقد يؤول الغفران بأن الله يوفقه لئلا يصير على كبيرة ولا يخفي بعده.

ثم اعلم أن قوله حراما يحتمل أن يكون حالا عن كل من السفك والأكل فالأول

للاحتراز عن القصاص وقتل الكفار والمحاربين والثاني للاحتراز عن الأكل بالمعروف وأن يكون حالاً عن الأخير لظهور الأول. (1)

باب (82) / الركون الى الظالمين وحبهم وطاعتهم

البحار: ج 30 ص 48

1- محمد بن علي بن بشار عن علي بن إبراهيم القطان عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن أحمد بن بكر عن محمد بن مصعب عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله عز وجل ودخل في نهيه إن الله عز وجل يقول «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» (2).

البحار: ج 3 ص 11

20 - ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن بنت الوليد بن صبيح الباهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سود اسمه في ديوان ولد فلان حشره الله عز وجل يوم القيامة خنزيراً. (3)

ص: 141

-
- 1- ويمكن وجه رابع وهو أن من لا ينوي الظلم يوفق للتوبة من سائر معاصيه فيغفر له الله تعالى لأجل توبته، وأما من لا يوفق للتوبة لأن من نيته الظلم فتدبر. السبزواري
 - 2- محمول أما على السلطان العادل المنصوب من الإمام العادل أو على ما إذا استلزم مخالفته الضرر ولو كان السلطان غير عادل ويؤيده ذيل الخبر فتدبر. السبزواري
 - 3- يعني ولد العباس. السبزواري

9- أبي عن أحمد بن إدريس عن سهل عن اللؤلؤي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن جندب عن أبي عمر العجمي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقيّة ولا دين لمن لا تقيّة له والتقيّة في كل شيء إلا في شرب النبيذ والمسح على الخفين. (1)

ص: 142

1- لعل وجه عدم التقيّة فيهما أنهما من الأمور الاجتهادية التي كانت محل الخلاف بين العامة أيضاً فإنّ بعضهم لا يرى شرب النبيذ حلالاً وبعضهم لا يجوز المسح على الخف. السيزواري

6 - ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سلمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن إسحاق بن عمار الصيرفي قال كنت بالكوفة فيأتيني إخوان كثيرة وكرهت الشهرة فتخوفت أن أشتهر بديني فأمرت غلامي كلما جاءني رجل منهم يطلبني قال ليس هو هاهنا قال فحججت تلك السنة فلقيت أبا عبد الله عليه السلام فرأيت منه ثقلا وتغيرا فيما بيني وبينه قال قلت جعلت فداك ما الذي غيرني عندك قال الذي غيرك للمؤمنين قلت جعلت فداك إنما تخوفت الشهرة وقد علم الله شدة حبي لهم فقال يا إسحاق لا تمل زيارة إخوانك فإن المؤمن إذا لقي أخاه المؤمن فقال له مرحبا كتب له مرحبا إلى يوم القيامة فإذا صافحه أنزل الله فيما بين إيهامهما مائة رحمة تسعة وتسعين لأشدهم لصاحبه حبا ثم أقبل الله عليهما بوجهه فكان على أشدهما حبا لصاحبه أشد إقبالا فإذا تعانقا غمرتتهما الرحمة فإذا لبثا لا يريدان إلا وجهه لا يريدان غرضا من غرض الدنيا قيل لهما غفر لكما فاستأنفا فإذا أقبلنا على المساءلة قالت الملائكة بعضهم لبعض تتحوا عنهما فإن لهما سرا وقد ستره الله عليهما قال إسحاق قلت له جعلت فداك لا يكتب علينا لفظنا فقد قال الله عز وجل «مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ» قال فتتنفس ابن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله الصعداء قال ثم بكى حتى خضبت دموعه لحيته وقال يا إسحاق إن الله تبارك وتعالى إنما نادى الملائكة أن يغيبوا عن المؤمنين إذا التقيا إجلالا لهما فإذا كانت الملائكة لا تكتب لفظهما ولا

تعرف كلامهما فقد يعرفه الحافظ عليهما عالم السر وأخفي يا إسحاق فخف الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك فإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت وإن كنت تعلم أنه يراك ثم استترت عن المخلوقين بالمعاصي وبرزت له بها فقد جعلته في حد أهون الناظرين إليك. (1)

البحار: ج 30 ص 126

29- عن علي عن أبيه عن حماد عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن الله عز وجل لا يوصف وكيف يوصف وقال في كتابه «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» فلا يوصف بقدره إلا كان أعظم من ذلك وإن النبي صَلَّى الله عليه وآله لا يوصف وكيف يوصف عبد احتجب الله عز وجل بسبع وجعل طاعته في الأرض كطاعته في السماء فقال «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا» ومن أطاع هذا فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني وفوض إليه وإنا لانوصف وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس وهو الشك (2) والمؤمن لا يوصف وإن المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق عن الشجر.

البحار: ج 30 ص 138 س 23

ويؤيده ما روي أن أبا بصير دخل جنبا على الصادق عليه السلام فقال هكذا تدخل بيوت الأنبياء. (3)

ص: 144

- 1- في هذا الحديث الشريف موعظة بليغة من الإمام الصادق عليه السلام. السبزواري
- 2- في هذا الحديث الشريف تفسير الرجس بالشك وهو أحسن التفاسير. السبزواري
- 3- فيه أن الدخول على المعصوم غير مس جسده الشريف، فلا ربط لأحدهما بالآخر حتى يؤيد أحدهما بالآخر. السبزواري

37- عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحجال عن يونس بن يعقوب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ناولني يدك أقبلها فأعطانيها فقلت جعلت فداك رأسك ففعل فقبلته فقلت جعلت فداك فرجلا فقال أقسمت أقسمت أقسمت ثلاثا وبقي شيء وبقي شيء وبقي شيء.

تبين: أقسمت أقول يحتمل وجوها الأول أن يكون على صيغة المتكلم ويكون إخبارا أي حلفت أن لا أعطي رجلي أحدا يقبلها (1) إما لعدم جوازه أو عدم رجحانه أو للتقية. وقوله بقي شيء استفهام على الإنكار أي هل بقي احتمال الرخصة والتجويز بعد القسم الثاني أن يكون إنشاء للقسم ومناشدة أي أقسم عليك أن ترك ذلك للوجه المذكورة وهل بقي بعد مناشدني إياك من طلبك التقبيل شيء أو لم يبق بعد تقبيل اليد والرأس شيء تطلبه الثالث ما كان يقوله بعض الأفاضل رحمه الله له وهو أن يكون المعنى أقسمت قسمة بيني وبين خلفاء الجور فاخترت اليد والرأس وجعلت الرجل لهم بقي شيء أي ينبغي أن يبقى لهم شيء لعدم التضمر منهم. الرابع ما قال بعضهم أيضا إنه أقسمت بصيغة الخطاب على الاستفهام للإنكار أي أقسمت أن تفعل ذلك فتبالغ فيه وبقي شيء على الوجه السابق. الخامس ما ذكره بعض الأفاضل وهو أن أقسمت على صيغة الخطاب و ثلاثا من كلام الإمام عليه السلام أي أقسمت قسما لتقبيل اليد وآخر لتقبيل الرأس وآخر لتقبيل الرجلين وفعلت اثنين وبقي الثالث وهو تقبيل الرجلين فافعل فإنه يجب عليك السادس ما قيل إن أقسمت بصيغة الخطاب من القسم بالكسر وهو الحظ والنصيب أي أخذت حظك ونصيبك

ص: 145

1- سيأتي بإسناد الصدوق عن كتاب تأويل الآيات الباهرة إن تقبيل الرجل من آداب الأعاجم. السبزواري

وليبق شيء مما يجوز أن يقبل للتقية.

وأقول لا يخفى ما في الوجوه الأخيرة من البعد والركاكة ثم إنه يحتمل على بعض الوجوه المتقدمة أن يكون المراد بقوله بقي شيء التعريض بيونس وأمثاله أي بقي شيء آخر سوى هذه التواضعات الرسمية والتعظيمات الظاهرية وهو السعي في تصحيح العقائد القلبية ومتابعتها في جميع أعمالنا وأقوالنا وهي أهم من هذا الذي تهتم به لأنه عليه السلام كان يعلم أنه سيضل ويصير فطحيا وأما قوله رأسك فيحتمل الرفع والنصب والأخير أظهر أي ناولني رأسك وقوله فرجلا مبتدأ وخبره محذوف أي أريد أن أقبلهما أو ما حالها أي يجوز لي تقبيلهما.

باب (102) / النكاتب وآدابه والافتتاح بالتسمية بالكتابة وفي غيرها من الأمور

البحار: ج 30 ص 149

3- محمّد بن أحمد البغدادي عن علي بن محمّد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة ونعيم بن صالح عن الرضا عن أبائه صلوات الله عليهم قال قال النبي صلّى الله عليه وآله باكروا بالحوائج فإنها ميسرة وتربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجة واطلبوا الخير عند حسان الوجوه. (1)

ص: 146

1- لعل المراد بحسان الوجوه من له وجه حسن عند الناس فيعرفه الناس بالحسن والأمانة وسائر الأخلاق الفاضلة وهو المعبر عنه بالفارسية باب رد. السبزواري

البحار: ج 20 ص 155

5- أبي عن سعد عن حماد بن يعلى عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال لهو المؤمن في ثلاثة أشياء التمتع بالنساء ومفاكهة الإخوان والصلاة بالليل. (1)

البحار: ج 20 ص 158

4 - حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهران الآبي العروضي رحمه الله بمرور عن زيد بن عبد الله البغدادي عن علي بن سنان الموصلي عن أبيه قال لما قبض سيدنا أبو محمد العسكري عليه السلام الوفد من قم والجبال وفود بالأموال كانت تحمل على الرسم فلما أن وصلوا إلى سر من رأى قيل لهم إنه قد فقد فطلب جعفر منهم المال ولم يعطوه فلما خرجوا من البلد خرج عليهم غلام وناداهم بأسمائهم وقال أجيئوا مولاكم قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليه السلام فإذا ولدته القائم عجل الله فرجه قاعد على سرير كأنه فلقة القمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقال جملة المال كذا وكذا ديناراً حمل فلان كذا وفلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدواب

ص: 147

1- المراد باللغو هنا هو الفرح والانبساط وهو متحقق في صلاة الليل عند من ذاق طعم القرب منه تعالى وليس المراد باللغو ما هوة المستعمل عند أبناء الدنيا. السبزواري

فخررنا سجدا لله عزّ وجلّ شكراً لما عرفنا وقبلنا الأرض بين يديه (1) وسألناه عما أردنا فأجاب فحملنا إليه الأموال والخبر طويلاً أوردناه في كتاب الغيبة.

ص: 148

1- يظهر منه جواز تقبيل الأرض بين يدي الإمام. السبزواري

أبواب التحية والتسليم والعطاس وما يتعلق بها كتاب الآداب والسنن والأوامر والنواهي والكبائر والمعاصي والزي والتجمل

أبواب آداب التطيب والتنظيف والاكتمال والتدهن

باب (2) / الشَّنن الحنيفة

البحار: ج 20 ص 162

1- ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن الكاظم عليه السلام قال خمس من السنن في الرأس وخمس في الجسد فأما التي في الرأس فالمسوك وأخذ الشارب وفرق الشعر والمضمضة والاستنشاق وأما التي في الجسد فالختان وحلق العانة وشف الإبطين وتقليم الأظفار والاستنجاء. (1)

البحار: ج 30 ص 163 (ما ألفت)

4- عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال ما أبقت الحنيفة شيئاً (2) حتى أن منها قص الشارب وقلم الأظفار والختان.

البحار: ج 3 ص 163 السطر الأخير

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أول من اختن إبراهيم عليه السلام اختن بالقدوم على رأس ثمانين سنة. (3)

ص: 149

1- المراد بالسنة أعم من الوجوب لأنَّ الختان واجب. السبزواري

2- الصحيح ما أبقت. السبزواري

3- محمول على التقية. السبزواري

3- الحسن بن علي الصوفي عن حمزة بن القاسم عن الفزاري عن محمد بن الحسن الوزان عن يحيى بن سعيد الأهوازي عن البزنطي عن محمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال إذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك اللهم انزع عني ربة النفاق وثبتي على الإيمان فإذا دخلت البيت الأول فقل اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي وأستعيذ بك من أذاه وإذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم أذهب عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك وصب منه على رجلك وإن أمكن أن تبلع منه جرعة (1) فافعل فإنه ينقي المثانة والبث في البيت الثاني ساعة فإذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار ونسأله الجنة ترددها إلى وقت خروجك من البيت الحار وإياك وشرب الماء البارد و الفقع في الحمام فإنه يفسد المعدة ولا تصب عليك الماء البارد فإنه يضعف البدن وصب الماء البارد على قدميك إذا خرجت فإنه يسلب الداء من جسدك فإذا لبست

1- محمول على الحمامات المتعارفة في تلك الأزمنة من عدم دخول احد في الخزانة بل عدم إمكان الدخول وإنما يتطهرون من الحياض الصغار المتصلة بالخزانة ويدل عليه الأخبار الواردة في ماء الحمام، وأما انه إذا كان الدخول في الخزانة متعارفاً كما في أمثال زماننا فرجحان ابتلاع ما الخزانة ممنوع جداً ويدل عليه بعض الأخبار فتتبع. السبزواري

ثيابك فقل اللهم ألبسني التقوى وجنبي الردي فإذا فعلت ذلك أمنت من كل داء.

باب (8) / الخضاب للرجال والنساء

البحار: ج 30 ص 186

14 - نهج البلاغة، قيل له عليه السلام لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد برسول الله صَلَّى الله عليه وآله. (1)

باب (10) / الشيب وعلته وجزه ونتفه

البحار: ج 30 ص 188

1- عن أبيه عن سعد عن الطيالسي عن عبد الرحمن بن عون عن أبي نجران التميمي عن ابن حميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال ثلاثة إِلَّا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ... وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ النَّاتِفُ شَبِيهَ وَالنَّاحِ نَفْسَهُ وَالْمَنْكُوحُ فِي دَبْرِهِ. (2)

ص: 151

-
- 1- يستفاد منه انه يكفي في المأتم ترك الزينة فقط ولو كان لبس السواد شعار المصيبة كما في هذا الزمان لبسه عليه السلام. السبزواري
 - 2- لعل المراد به التنف بعنوان الإهانة لا بعنوان آخر و حرمة مع ذلك مشكل إذ لم يقل أحد بالحرمة فيما أعلم. السبزواري

باب (16) / قص الأظفار

البحار: ج 30 ص 200 س 15

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يا معشر الرجال قصوا أظفيركم وقال للنساء طولن أظفيركن فإنه أزين لكُنَّ. (1)

باب (18) / السواك والحثّ عليه وفوائده وأنواعه واحكامه

البحار: ج 30 ص 206 س 19

وقال الصادق عليه السلام لا لما دخل الناس في الدين أفواجا قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أتتهم الأزد أرقها قلوبا وأعذبها أفواها فقيل يا رسول الله هذا أرقها قلوبا عرفناه فلم صارت أعذبها أفواها قال صَلَّى الله عليه وآله إنها كانت تستاك في الجاهلية. (2)

البحار: ج 20 ص 86 س 13

دعوات الراوندي، قال النبي صَلَّى الله عليه وآله استاكوا عرضا ولا تستاكوا طولا وقال التشويص بالإبهام (3) والمسبحة عند الوضوء السواك والدعاء عند السواك اللهم ارزقني حلاوة نعمتك وأذقني برد روحك وأطلق لساني بمناجاتك وقربني منك

ص: 152

1- أقول: ظاهر جملة من الأخبار استحباب تطويل النساء أظافرهن وقد صار هذا الخلق عادة في النساء الإفرنج وسرت إلى النساء المسلمات. السبزواري

2- السبزواري: يدلّ على أنّ السواك كان في الجاهلية أيضاً

3- السبزواري: يعني أن ذلك بهما بمنزلة السواك، والشوص ذلك والغسل وقد اشتهر في اللغة الفارسية الشصت بمعنى الغسل

مجلسا و ارفع ذكرى في الأولين اللهم يا خير من سئل و يا أجود من أعطى حولنا مما تكره إلى ما تحب وترضى وإن كانت القلوب قاسية
وإن كانت الأعين جامدة وإن كنا أولى بالعذاب فأنت أولى بالمغفرة اللهم أحيني في عافية وأمتني في عافية.

ص: 153

البحار: ج 30 ص 217

7- عن أبيه عن علي عن أبيه عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله الشوم في ثلاثة أشياء في الدابة والمرأة والدار فأما الدار فشومها ضيقها وخبث جيرانها الخبر. (1)

البحار: ج 20 ص 220

33 - عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا من الأنصار سأل النبي صَلَّى الله عليه وآله أن الدور قد اكتنفته فقال له النبي صَلَّى الله عليه وآله أرفع ما استطعت (2) وأسأل الله أن يوسع عليك.

البحار: ج 30 ص 220 س 19

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أربع من السعادة وأربع من الشقاوة فالأربع التي من السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب البهي والأربع التي من الشقاوة للجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء. (3)

ص: 154

1- بيان شؤم المرأة والدابة والدار وانه من الجهات الدنيوية الظاهرة لا الخيالية. السبزواري

2- بينهما كلمة ساقطة وهي صوتك بالأذن. السبزواري

3- الأحاديث التالية لبيان أن السعة والضيق من الأمور الإضافية ويختلف ذلك باختلاف العائلة قلة وكثرة. السبزواري

باب (27) / ما ورد في سكنى الأمصار والقرى

البحار: ج 3 ص 222 س 3

وقال النبي صَلَّى الله عليه و آله من لم يتورع في دين الله(1) ابتلاه الله تعالى بثلاث خصال إما أن يميته شاباً أو يوقعه في خدمة السلطان أو يسكنه في الرساتيق.

باب (30) / تزويق البيوت وتصويرها واتخاذ الكلب فيها

البحار: ج 30 ص 224

6- عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن عبد الله بن يحيى الكندي عن أبيه وكان صاحب مطهرة علي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يا علي إن جبرئيل أتاني البارحة فسلم علي من الباب فقلت ادخل فقال إنا لا ندخل بيتا فيه ما في هذا البيت فصدفته وما علمت ما في البيت شيئاً فضربت بيدي فإذا جرو كلب كان للحسين بن علي يلعب به بالأمس فلما كان الليل دخل تحت السرير فنبذته من البيت ودخل فقلت يا جبرئيل وما تدخلون بيتا فيه كلب قال لا ولا جنب ولا تمثال لا يوطأ.(2)

ص: 155

-
- 1- عدم التورع عبارة عن ارتكاب المحارم ولا ارتكاب كل حرام اثر لا- يعلمه إلا الله تعالى وخواص أوليائه والظاهر أن هذا الخبر من المجربات، ومن شاء فليجرب. السبزواري
 - 2- السبزواري: هذا الخبر ضعيف السند لا يلتفت إليه

باب (45) / ذم السفر ومدحه وما ينبغي منه

البحار: ج30 ص 266

7- عن النوفلي عن السكوني بإسناده قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله السفر قطعة من العذاب وإذا قضى أحدكم سفره فليسرع الإياب إلى أهله.

باب (46) / الأوقات المحمودة والمذمومة للسفر وما يتشأء به للمسافر

البحار: ج3 ص 267

1- عن ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عليه السّلام قال كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يسافر يوم الاثنين والخميس ويعقد فيهما الألوية.

البحار: ج 30 ص 268

7- عن ابن الوليد عن محمّد العطار عن الأشعري عن السياري عن محمّد بن أحمد الدقاق قال كتبت إلى الرضا عليه السّلام أسأله عن الخروج يوم الأربعاء لا يدور فكتب من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافا على أهل الطيرة وقي من كل آفة وعوفي من كل عاهة وقضى الله له حاجته.

ص: 156

جوامع مناهي النبي صَلَّى الله عليه وآله ومتفرقاتها(1)

1- عن حمزة بن محمد العلوي عن عبد العزيز بن محمد بن عيسى الأبهري عن محمد بن زكريا الجوهري الغلابي عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

نهى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله عن الأكل على الجنابة وقال إنه يورث الفقر.
ونهى عن تقليد الأظفار بالأسنان وعن السواك في الحمام والتنخع في المساجد.
ونهى عن أكل سؤر الفأرة وقال لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين.

ونهى أن يبول أحد تحت شجرة مثمرة أو على قارعة الطريق.

ونهى أن يأكل الإنسان بشماله وأن يأكل وهو متكئ .

ونهى أن تجصص المقابر وتصلى فيها وقال إذا اغتسل أحدكم في فضاء من الأرض فليحاذر على عورته ولا يشرب من أحدكم الماء من عند عروة الإناء فإنه مجتمع الوسخ.

ونهى أن يبول أحد في الماء الراكد فإنه منه يكون ذهاب العقل.

ونهى أن يمشي الرجل في فرد نعل أو يتنعل وهو قائم.

ونهى أن يبول الرجل وفرجه باد للشمس أو للقمر وقال إذا دخلتم الغائط

ص: 157

1- هو حديث مشتمل على كلمة (نهى) ثمانين مرة. السبزواري

فتجنبوا القبلة.

ونهي عن الرنة عند المصيبة.

ونهي عن النياحة والاستماع إليها.

ونهي عن اتباع النساء الجنائز.

ونهي أن يمحي شيء من كتاب الله عزّ وجلّ بالبزاق أو يكتب منه.

ونهي أن يكذب الرجل في رؤياه متعمداً وقال يكلفه الله يوم القيامة أن يعقد شعيرة وما هو بعاقدها.

ونهي عن التصاوير وقال من صور صورة كلفه الله يوم القيامة أن ينفخ فيها وليس بنافخ.

ونهي أن يحرق شيء من الحيوان بالنار.

ونهي عن سب الديك وقال إنه يوقظ للصلاة.

ونهي أن يدخل الرجل في سوم أخيه المسلم.

ونهي أن يكثر الكلام عند الجامعة وقال منه يكون خرس الولد وقال لا تبيتوا القمامة في بيوتكم وأخرجوها نهاراً فإنها مقعد الشيطان وقال لا يبيتن أحد ويده غمرة فإن فعل فأصابه لم الشيطان فلا يلومن إلا نفسه.

ونهي أن يستنجي الرجل بالروث.

ونهي أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها فإن خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والإنس حتى ترجع إلى بيتها.

ونهي أن تتزين المرأة لغير زوجها فإن فعلت كان حقا على الله عزّ وجلّ أن يحرقه بالنار.

ونهي أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات

مما لا بد لها منه.

ونهي أن تبشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب.

ونهي أن تحدث المرأة المرأة ما تخلو به مع زوجها.

ونهي أن يجامع الرجل أهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عامر فمن فعل ذلك فعليه «لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

ونهي أن يقول الرجل للرجل زوجني أختك حتى أزوجك أختي.

ونهي إتيان العراف وقال من أتاه وصدقه فقد برئ مما أنزل الله على محمد صَلَّى الله عليه وآله.

ونهي عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة وهي الطنبور والعود يعني الطبل.

ونهي عن الغيبة والاستماع إليها.

ونهي عن النميمة والاستماع إليها وقال لا يدخل الجنة قتات يعني نماما. ونهي عن

إجابة الفاسقين إلى طعامهم.

ونهي عن اليمين الكاذبة وقال إنها تترك الديار بلاقع وقال من حلف بيمين كاذبة صبوا ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان إلا أن يتوب ويرجع.

ونهي عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر.

ونهي أن يدخل الرجل حليلته إلى الحمام وقال لا يدخلن أحدكم الحمام إلا بمنزر.

ونهي عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله.

ونهي عن تصفيق الوجه ونهي عن الشرب في أنية الذهب والفضة.

ونهي عن لبس الحرير والديباج والقز للرجال فأما للنساء فلا بأس.

ونهي أن يباع الثمار حتى يزهو يعني يصفر أو يحمر.

ونهي عن المحاقلة يعني بيع التمر بالرطب والعنب بالزبيب وما أشبه ذلك. ونهى عن بيع النرد والشطرنج وقال من فعل ذلك فهو كآكل لحم الخنزير. ونهى عن بيع الخمر وأن تشتري الخمر وأن تسقي الخمر وقال عليه السلام لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقها وبائعها ومشتريها و آكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه وقال عليه السلام من شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوما وإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله أن يسقيه من طينة خبال وهو صديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربها أهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود.

ونهى عن أكل الربا وشهادة الزور وكتابة الربا وقال عليه السلام إن الله عز وجل لعن أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه.

ونهى عن بيع وسلف.

ونهى عن بيعين في بيع.

ونهى عن بيع ما ليس عندك.

ونهى عن بيع ما لم يضمن.

ونهى عن مصافحة الذمي.

ونهى عن أن ينشد الشعر أو تتشد الضالة في المسجد.

ونهى أن يسلم السيف في المسجد. ونهى عن ضرب وجوه البهائم.

ونهى أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم وقال من تأمل عورة أخيه المسلم لعنه سبعون ألف ملك.

ونهى المرأة أن تنظر إلى عورة المرأة.

ص: 160

ونهى أن ينفخ في طعام أو في شراب أو ينفخ في موضع السجود.

ونهى أن يصلي الرجل في المقابر والطرق والأرحية والأدوية ومرابض الإبل وعلى ظهر الكعبة.

ونهى عن قتل النحل.

ونهى عن الوسم في وجوه البهائم.

ونهى أن يحلف بغير الله وقال من حلف بغير الله فليس من الله في شيء ونهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب الله وقال من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل آية منها يمين فمن شاء بر ومن شاء فجر.

ونهى أن يقول الرجل للرجل لا وحياتك وحياة فلان.

ونهى أن يقعد الرجل في المسجد وهو جنب.

ونهى عن التعري بالليل والنهار.

ونهى عن الحجامة يوم الأربعاء والجمعة.

ونهى عن الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب فمن فعل ذلك فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له.

ونهى عن التختم بخاتم صفر أو حديد.

ونهى أن ينقش شيء من الحيوان على الخاتم.

ونهى عن الصلاة في ثلاث ساعات عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند استوائها.

ونهى عن صيام ستة أيام يوم الفطر ويوم الشك ويوم النحر وأيام التشريق ونهى أن يشرب الماء كرعاً كما تشرب البهائم وقال لشربوا بأيديكم فإنها أفضل أوانيكم.

ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها

ونهي أن يستعمل أجير حتى يعلم ما أجرته.

ونهي عن الهجران فإن كان لا بد فاعللا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام فن كان مهاجرا لأخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به.

ونهي عن بيع الذهب والفضة بالنسيئة.

ونهي عن بيع الذهب بالذهب زيادة إلا وزنا بوزن.

ونهي عن المدح وقال أحثوا في وجوه المداحين التراب وقال صَلَّى الله عليه وآله من تولى خصومة ظالم أو أعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له أبشر بلعنة الله ونار جهنم وَبِئْسَ الْمَصِيرُ وقال من مدح سلطانا جائرا وتخفف وتضعض له طمعا فيه كان قرينه إلى النار وقال صَلَّى الله عليه وآله قال الله عز وجل «وَلَا تَزْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ» وقال صَلَّى الله عليه وآله من دل جائرا على جور كان قرين هامان في جهنم ومن بنى بناينا رياء وسمعة حمله يوم القيامة من الأرض السابعة وهو نار تشتعل ثم يطوق في عنقه ويلق في النار فلا يحبسه شيء منها دون قعرها إلا أن يتوب قيل يا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله كيف يبني رياء وسمعة قال يبني فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة الإخوانه وقيل عليه السلام من ظلم أجيرا أجره أحبط الله عمله وحرم الله عليه ريح الجنة وإن ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام ومن خان جاره شبرا من الأرض جعلها الله طوقا في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتى يلقي الله يوم القيامة مطوقا إلا أن يتوب ويرجع ألا ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله يوم القيامة مغلولا يسلط الله عز وجل عليه بكل آية منها حية تكون قرينه إلى النار إلا أن يغفر له وقال عليه السلام من قرأ القرآن ثم شرب عليه حراما أو أثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب عليه سخط الله إلا أن يتوب ألا وإنه إن مات على غير توبة حابه القرآن يوم القيامة فلا يزايله إلا مدحوضا ألا ومن زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو

صرانية أو مجوسية حرة أو أمة ثم لم يتب ومات مصرا عليه فتح الله له في قبره ثلاث مائة باب تخرج منه حيات وعقارب وثعبان النار فهو يحترق إلى يوم القيامة فإذا بعث من قبره تأذي الناس من تنن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار ألا وإن الله حرم الحرام وحد الحدود وما أحد أغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش.

وهي أن يطلع الرجل في بيت جاره وقال من نظر إلى عورة أخيه المسلم أو عورة غير أهله متعمدا أدخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات المسلمين ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله إلا أن يتوب وقال عليه السلام ومن لم يرض بما قسمه الله له من الرزق وبث شكواه ولم يصبر ولم يحتسب لم ترفع له حسنة ويلقى الله وهو عليه غضبان إلا أن يتوب.

ونهي أن يختال الرجل في مشيه وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لأنه أول من اختال فخسف الله به وبداره الأرض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته.

وقال صَلَّى الله عليه وآله من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان يقول الله عز وجل له يوم القيامة عبدي زوجتك أمي على عهدي فلم توف بعهدي وظلمت أمي فيؤخذ من حسناته فيدفع إليها بقدر حقها فإذا لم تبق له حسنة أمر به إلى النار بنكته للعهد «إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا .

ونهي صَلَّى الله عليه وآله عن كتمان الشهادة وقال من كتمها أطعمه الله لحمه على رءوس الخلائق وهو قول الله عز وجل «وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ» وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير» ومن ضيع حق جاره فليس منا وما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه

سيورثه وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتا إذا بلغوا ذلك الوقت أعتقوا وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا ألا وإن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله والله يستخف به يوم القيامة إلا أن يتوب وقال صَلَّى الله عليه وآله من أكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض وقال صَلَّى الله عليه وآله من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الأكبر وأنجز له ما وعده في كتابه في قوله «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ» ألا ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختر الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيامة وليست له حسنة يتقي بها من النار ومن اختار الآخرة على الدنيا وترك الدنيا وغفر له مساوي عمله ومن ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب ويرجع وقال صَلَّى الله عليه وآله من صافح امرأة تحرم عليه فقد بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ ومن التزم امرأة حراما قرن في سلسلة نار مع شيطان فيقدفان في النار ومن غش مسلما في شراء أو بيع فليس منا ويحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم أغش الخلق للمسلمين.

ونهى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أن يمنع أحد الماعون وقال من منع الماعون من جاره منعه الله خيره يوم القيامة ووكله إلى نفسه ومن وكله إلى نفسه فأسوأ حاله وقال صَلَّى الله عليه وآله أيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وإن صامت نهارها وقامت ليلها وأعتقت الرقاب وحملت على جيات الخيل في سبيل الله وكانت أول من يرد النار وكذلك الرجل إذا كان لها ظالم ألا ومن لطم خد مسلم أو وجهه بدد الله عظامه يوم القيامة وحشره مغلولا حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب ومن بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله وأصبح كذلك حتى يتوب.

ونهي عن الغيبة وقال من اغتاب امرأ مسلماً بطل صومه ونقض وضوؤه وجاء يوم القيامة يفوح من فيه رائحة أنتن من الجيفة يتأذى به أهل الموقف فإن مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرم الله وقال صلّى الله عليه وآله من كظم غيظاً وهو قادر على إنفاذه وحلم عنه أعطاه الله أجر شهيد ألا ومن تطول على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد الله عنه ألف باب من سوء في الدنيا والآخرة فإن هو لم يردّها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة.

ونهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الخيانة وقال من خان أمانة في الدنيا ولم يردّها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملتي ويلق الله وهو عليه غضبان وقال صلّى الله عليه وآله من شهد شهادة زور على أحد من الناس علق بلسانه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار ومن اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالذي خانها ومن حبس عن أخيه المسلم شيئاً من حقه حرم الله عليه بركة الرزق إلا أن يتوب ألا ومن سمع فاحشة فأفشأها فهو كالذي أتأها ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله عليه ربح الجنة ألا ومن صبر على خلق امرأة سيئة الخلق واحتسب في ذلك الأجر أعطاه الله ثواب الشاكرين في الآخرة ألا وأيما امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم تقبل منها حسنة وتلقي الله وهو عليها غضبان ألا ومن أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم الله عزّ وجلّ.

ونهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يؤم الرجل قوماً إلا بإذنهم وقال من أم قوماً بإذنهم وهم به راضون فاقتصد بهم في حضوره وأحسن صلاته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده فله مثل أجر القوم ولا ينقص من أجورهم شيء ألا ومن أم قوماً بأمرهم ثم لم يتم بهم الصلاة ولم يحسن في ركوعه وسجوده وخشوعه وقراءته ردت عليه صلاته ولم تجاوز ترقوته وكانت منزلته كمنزلة إمام جائر معتد لم يصلح إلى

رعيته ولم يقيم فيهم بحق ولا - قام فيهم بأمر وقال صَلَّى الله عليه وآله من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله عز وجل أجر مائة شهيد وله بكل خطوة أربعون ألف حسنة ويمحى عنه أربعون ألف سيئة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وكأنما عبد الله مائة سنة صابرا محتسبا ومن كفى ضريرا حاجة من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضي الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النار وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يرجع ومن مرض يوما وليلة فلم يشك إلى عواده بعثه الله يوم القيامة مع خليله إبراهيم خليل الرحمن حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع ومن سعى لمريض في حاجة قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رجل من الأنصار بأبي أنت وأمي يا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فإذا كان المريض من أهل بيته أوليس ذلك أعظم أجرا إذا سعى في حاجة أهل بيته قال نعم ألا ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب الآخرة واثنين وسبعين كربة من كرب الدنيا أهونها المغص قال ومن مطل على ذي حق حقه وهو يقدر على أداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار ألا ومن علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعبانا من النار طوله سبعون ذراعا يسلط عليه في نار جهنم وَيُسَّ الْمَصِيرُ ومن اصطنع إلى أخيه معروفا فامتن به أحبط الله عليه عمله وثبت وزره ولم يشكر له سعيه ثم قال صَلَّى الله عليه وآله يقول الله عز وجل حرمت اللجئة على المنان والبخيل والقتات وهو النمام ألا ومن تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنة ومن مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون ألف ملك وغفر الله له ما تقدم من ذنبه فإن أقام حتى يدفن ويحشى عليه التراب كان له بكل قدم نقلها قيراط من الأجر

والقيراط مثل جبل أحد ألا ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكلا بالدر والجوهر فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ألا ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وإن مات وهو على ذلك وكل الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث ألا ومن أذن محتسبا يريد بذلك وجه الله عزّ وجلّ أعطاه الله ثواب أربعين ألف شهيد وأربعين ألف صديق ويدخل في شفاعته أربعين ألف مسيء من أمتي إلى الجنة ألا وإن المؤذن إذا قال أشهد أن لا إله إلا الله صلى عليه تسعون ألف ملك واستغفروا له وكان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ويكتب ثواب قوله أشهد أن محمدا رسول الله أربعون ألف ملك ومن حافظ على الصف الأول والتكبير الأولى لا يؤدي مسلما أعطاه الله من الأجر ما يعطي المؤذنون في الدنيا والآخرة ألا ومن تولى عرافة قوم حبسه الله عزّ وجلّ على سفير جهنم بكل يوم ألف سنة وحشر يوم القيامة ويدها مغلولتان إلى عنقه فإن كان قام فيهم بأمر الله أطلقه الله وإن كان ظالما هوى به في نار جهنم وبئس المصير وقال صلّي الله عليه وآله لا تحقروا شيئا من الشر وإن صغر في أعينكم ولا تستكثروا الخير وإن كثر في أعينكم فإنه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الإصرار.

قال محمّد بن زكريا الغلابي سألت عن طول هذا الأثر شعيبا المزماني(1) فقال لي يا أبا عبد الله سألت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث فقال حدثني جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (أنه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو

ص: 167

1- سند آخر لحديث المناهي هو نفس السند السابق بعينه ص 343. السبزواري

إملاء رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وخط علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

البحار: ج 20 ص 350 س 11

وقال عليه السّلام: لا غرار في الصلاة ولا التسليم.

الغرار النقصان أما في الصلاة ففي ترك إتمام ركوعها وسجودها ونقصان اللبث في ركعة عن اللبث في الركعة الأخرى ومنه قول الصادق عليه السّلام الصلاة ميزان من وفي استوفي ومنه قول النبي صَلَّى الله عليه وآله الصلاة مكيال فين وفي وفي له فهذا الغرار في الصلاة وأما الغرار في التسليم فأن يقول الرجل السلام عليك أو يرده فيقول وعليك السلام ولا يقول وعليكم السلام ويكره تجاوز الحد في الرد(1) كما يكره الغرار وذلك أن الصادق عليه السّلام سلّم على رجل فقال الرجل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السّلام «رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». (2)

ص: 168

- 1- يبقى هنا سؤال وهو انه على فرض اعتبار هذا الخبر يكون غالب الزيادات من التجاوز في الحدّ فهل خرجت تلك بالتخصيص أو هناك وجه آخر؟ فتدبر. السيزواري
- 2- وكتب قدّس سرّه في نهاية كتاب الآداب والسنن من المجلد السادس عشر الطبعة الحجرية: لقد وفقت لمطالعة تمام هذه المجلدات مرّتين

التعليقات على المجلد السابع عشر من بحار الأنوار

من الطبعة الحجرية، والمشمول على الأجزاء 30، 31 من الطبعة الحروفية

ص: 170

1- تميم القرشي عن أحمد بن علي الأنصاري عن أبيه عن الهروي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبي من أنبيائه إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقلبه والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه قال فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف وقال أمرني ربي عزّ وجلّ أن أكل هذا وبقي متحيراً ثم رجع إلى نفسه فقال إن ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق فمشى إليه ليأكله فلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله ثم مضى فوجد طشتاً من ذهب فقال أمرني ربي عزّ وجلّ أن أكتم هذا فحفر له وجعله فيه وألقي عليه التراب ثم مضى فالتفت فإذا الطشت قد ظهر فقال قد فعلت ما أمرني ربي عزّ وجلّ فضى فإذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال أمرني ربي عزّ وجلّ أن أقبل هذا ففتح كفه فدخل الطير فيه فقال له البازي أخذت مني صيدي وأنا خلفه منذ أيام فقال أمرني ربي عزّ وجلّ أن لا أؤيس هذا فقطع من فخذة قطعة فألقاها إليه (1) ثم مضى فلما مضى فإذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال أمرني ربي عزّ وجلّ أن أهرب من هذا فهرب منه فرجع فرأى

1- لا- ينبغي أن يكون هذا من فعل نبي من الأنبياء عليهم السلام وسند الرواية مخدوش ومتمته يشبه المجعولات الخطابية للصوفية. السبزواري

في المنام كأنه قد قيل له إنك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ما ذا كان قال لا قيل له أما الجبل فهو الغضب إن العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلتها وأما الطشت فهو العمل الصالح إذا كتبه العبد وأخفاه أبي الله عز وجل إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة وأما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته وأما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه وأما اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها.

البحار: ج 30 ص 378

5- عن أبيه عن علي بن موسى بن جعفر الكميداني عن أحمد بن محمد بن أبيه عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام عظمي فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت وأحب ما شئت فإنك مفارقة واعمل ما شئت فإنك ملاقيه (1) شرف المؤمن صلواته بالليل وعزه كفه عن أعراض الناس.

البحار: ج 30 ص 378

6- عن كتاب إرشاد القلوب للديلمي، روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سأل ربه سبحانه ليلة المعراج فقال يا رب أي الأعمال أفضل فقال الله عز وجل ليس شيء عندي أفضل من التوكل علي والرضا بما قسمت يا محمد وجبت محبتي للمتحابين في ووجبت محبتي للمتعاطفين في ووجبت محبتي للمتواصلين في ووجبت محبتي للمتوكلين علي وليس لمحبي علم ولا غاية ولا نهاية (2) وكلها رفعت لهم علما

ص: 173

1- متن الحديث يشهد بصدوره من مهبط الوحي. السبزواري

2- يمكن قراءة العلم بالفتحيتين والمعنى إن العَلَم ما يكون علامة للمقصود وليس لمحبة الله تبارك وتعالى علامة ينتهي إليها القصد بل هي غير متناهية وعلى هذا فيكون ولا غاية ولا نهاية بيان للعلم وعلى أي حال المراد نفي العلم الخاص لا مطلق العلم. السبزواري

وضعت لهم علما أولئك الذين نظروا إلى المخلوقين بنظري إليهم ولا يرفعوا الحوائج إلى الخلق بطونهم خفيفة من أكل الحلال نعيمهم في الدنيا ذكري ومحبتي ورضاي عنهم يا أحمد إن أحببت أن تكون أروع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة فقال يا إلهي كيف أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة قال خذ من الدنيا خفا من الطعام والشراب واللباس ولا تدخر لغد ودم على ذكري فقال يا رب وكيف أدوم على ذكرك فقال بالخلوة عن الناس وبغضك الحلو والحامض وفراغ بطنك وبيتك من الدنيا يا أحمد فاحذر أن تكون مثل الصبي إذا نظر إلى الأخضر والأصفر أحبه وإذا أعطي شيئا من الحلو والحامض اغتر به فقال يا رب دلني على عمل أتقرب به إليك قال اجعل ليلك نهارا ونهارك ليلا قال يا رب كيف ذلك قال اجعل نومك صلاة وطعامك الجوع يا أحمد وعزتي وجلالي ما من عبد مؤمن ضمن لي بأربع

خصال إلا- أدخلته الجنة يطوي لسانه فلا يفتحه إلا ما يعنيه ويحفظ قلبه من الوسواس ويحفظ علمي ونظري إليه وتكون قرّة عينه الجوع يا أحمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها قال يا رب ما ميراث الجوع قال الحكمة وحفظ القلب والتقرب إلى والرحن الدائم وخفة المئونة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش بيسر أو بعمر يا أحمد هل تدري بأي وقت يتقرب العبد إلى الله قال لا يا رب قال إذا كان جائعا أو ساجدا يا أحمد عجبت من ثلاثة عبيد دخل في الصلاة وهو يعلم إلى من يرفع يديه وقدام من هو وهو ينعم وعجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش أو غيره وهو يهتم لغد وعجبت من عبد لا يدري أنني راض عنه أم ساخط عليه وهو يضحك يا أحمد إن في الجنة قصرا من لؤلؤة فوق لؤلؤة

ودرة فوق درة ليس فيها قصم ولا- وصل فيها الخواص أنظر إليهم كل يوم سبعين مرة وأكلمهم كلما نظرت إليهم أزيد في ملكهم سبعين ضعفا وإذا تلذذ أهل الجنة بالطعام والشراب تلذذوا بكلامي وذكرى وحديثي قال يا رب ما علامات أولئك قال هم في الدنيا مسجونون قد سجنوا ألسنتهم من فضول الكلام وبطونهم من فضول الطعام يا أحمد إن المحبة لله هي المحبة للفقراء والتقرب إليهم قال يا رب ومن الفقراء قال الذين رضوا بالقليل وصبروا على الجوع وشكروا على الرخاء ولم يشكوا جوعهم ولا ظمأهم ولم يكذبوا بألسنتهم ولم يغضبوا على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما آتاهم يا أحمد محبتي محبة للفقراء فادن الفقراء وقرب مجلسهم منك وبعد الأغنياء وبعد مجلسهم منك فإن الفقراء أحبائي يا أحمد لا تتزين بلين اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء فإن النفس مأوى كل شر وهي رفيق كل سوء تجرها إلى طاعة الله وتحرك إلى معصيته وتخالفك في طاعته وتطيعك فيما تكره وتطغى إذا شبعت و تشكو إذا جاعت و تغضب إذا افتقرت وتتكبر إذا استغنت و تنسي إذا كبرت و تغفل إذا أمنت وهي قرينة الشيطان ومثل النفس كمثل النعامة تأكل الكثير وإذا حمل عليها لا تطير ومثل الدفلي لونه حسن وطعمه مر يا أحمد أبغض الدنيا وأهلها وأحب الآخرة وأهلها قال يا رب ومن أهل الدنيا ومن أهل الآخرة قال أهل الدنيا من كثر أكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضا لا يعتذر إلى من أساء إليه ولا يقبل معذرة من اعتذر إليه كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية أمله بعيد وأجله قريب(1) لا- يحاسب نفسه قليل المنفعة كثير الكلام قليل الخوف كثير الفرح عند الطعام وإن أهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون

ص: 175

1- قوله تعالى وأجله قريب يعني والحال أن أجله قريب. السبزواري

عند البلاء كثير الناس عندهم قليل يحمدون أنفسهم بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويتكلمون بما يتمنون ويذكرون مساوي الناس ويخفون حسناتهم قال يارب هل يكون سوى هذا العيب في أهل الدنيا قال يا أحمد إن عيب أهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون لمن يتعلمون منه وهم عند أنفسهم عقلاء وعند العارفين حمقاء يا أحمد إن أهل الخير وأهل الآخرة رقيقة وجوههم كثير حياؤهم قليل حمقهم كثير نفعهم قليل مكرهم الناس منهم في راحة وأنفسهم منهم في تعب كلامهم موزون محاسبين لأنفسهم متعيين لها تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم أعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة إذا كتب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين في أول النعمة يحمدون وفي آخرها يشكرون دعاؤهم عند الله مرفوع وكلامهم مسموع تفرح الملائكة بهم يدور دعاؤهم تحت الحجب يحب الرب أن يسمع كلامهم كما تحب الوالدة ولدها ولا يشغلهم عن الله شيء طرفة عين ولا يريدون كثرة الطعام ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس الناس عندهم موتى والله عندهم حي قيوم كريم يدعون المدبرين كرما ويريدون المقبلين تطفأ قد صارت الدنيا والآخرة عندهم واحدة يموت الناس مرة ويموت أحدهم في كل يوم سبعين مرة من مجاهدة أنفسهم ومخالفة هواهم والشيطان الذي يجري في عروقهم ولو تحركت ريح لزعتهم وإن قاموا بين يدي كأنهم بُنيانٌ مَرُصُوصٌ لا أرى في قلبهم شغلا لمخلوق فوعزتي وجلالي لأحبيهم حياة طيبة إذا فارقت أرواحهم من جسدهم لا- أسلط عليهم ملك الموت ولا- يلي قبض روحهم غيري ولأفتحن لروحهم أبواب السماء كلها ولأرفعن الحجب كلها دوني ولآمرن الجنان فلتزينن والحدور العين فلتزفن والملائكة فلتصلين والأشجار فلتثمرن وثمار الجنة فلتدلين ولآمرن ريحا من الرياح التي تحت العرش فلتحملن جبالا من الكافور والمسك الأذفر فلتصبرن وقودا من غير النار

فلتدخلن به ولا يكون بيني وبين روجه ستر فأقول له عند قبض روجه مرحبا وأهلا بقدمك علي اصعد بالكرامة والبشري والرحمة والرضوان «وَجَنَّتْ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ» فلو رأيت الملائكة كيف يأخذ بها واحد ويعطيها الآخر يا أحمد إن أهل الآخرة لا يهنؤهم الطعام منذ عرفوا ربهم ولا يشغلهم مصيبة منذ عرفوا سيئاتهم بكون على خطاياهم يتعبون أنفسهم ولا يريحونها وإن راحة أهل الجنة في الموت والآخرة مستراح العابدين مونسهم دموعهم التي تفيض على خدودهم وجلوسهم مع الملائكة الذين عن إيمانهم وعن شمائلهم ومناجاتهم مع الجليل الذي فوق عرشه وإن أهل الآخرة قلوبهم في أجوافهم قد قرحت يقولون متى نستريح من دار الفناء إلى دار البقاء يا أحمد هل تعرف ما للزاهدين عندي في الآخرة قال لا يا رب قال يبعث الخلق ويناقشون بالحساب وهم من ذلك آمنون إن أدني ما أعطي للزاهدين في الآخرة أن أعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا أي باب شاءوا ولا أحجب عنهم وجهي ولأنعمهم بألوان التلذذ من كلامي ولأجلسنهم في مقعد صدق وأذكرنهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا وأفتح لهم أربعة أبواب باب تدخل عليهم الهدايا منه بكرة وعشيا من عندي وباب ينظرون منه إلى كيف شاءوا بلا صعوبة وباب يطلعون منه إلى النار فينظرون منه إلى الظالمين كيف يعذبون وباب تدخل عليهم منه الوصائف والحوار العين قال يا رب من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم قال الزاهد هو الذي ليس له بيت يخرب فيغتم بخرابه(1) ولا له ولد يموت فيحزن لموته ولا له شيء يذهب فيحزن الذهاب ولا يعرفه إنسان يشغله عن الله طرفه عين ولا له فضل طعام ليسأل عنه ولا

ص: 177

1- يمكن أن يراد بهذا أن ليس له علاقة دنيوية بأمثال الحال هذه. السبزواري

له ثوب لين يا أحمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار وألستهم كلال إلا من ذكر الله تعالى قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة ما يخالفون أهواءهم قد ضمروا أنفسهم من كثرة صمتهم قد أعطوا المجهود من أنفسهم لا من خوف نار ولا من شوق جنة ولكن ينظرون في ملكوت السماوات والأرض فيعلمون أن الله سبحانه وتعالى أهل للعبادة كأنما ينظرون إلى من فوقها قال يا رب هل تعطي لأحد من أمتي هذا قال يا أحمد هذه درجة الأنبياء والصديقين من أمتك وأمة غيرك وأقوام من الشهداء قال يا رب أي الزهاد أكثر زهاد أمتي أم زهاد بني إسرائيل قال إن زهاد بني إسرائيل في زهاد أمتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء فقال يا رب كيف يكون ذلك وعدد بني إسرائيل أكثر من أمتي (1) قال لأنهم شكوا بعد اليقين وجحدوا بعد الإقرار قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فحمدت الله للزاهدين كثيرا وشكرته ودعوت لهم فقلت اللهم احفظهم وارحمهم واحفظ عليهم دينهم الذي ارتضيت لهم اللهم ارزقهم إيمان المؤمنين الذي ليس بعده شك وزيف وورع ليس بعده رغبة وخوف ليس بعده غفلة وعلم ليس بعده جهل وعقلا ليس بعده حمق وقربا ليس بعده بعد وخشوعا ليس بعده قساوة وذكر ليس بعده نسيان وكرما ليس بعده هوان وصبرا ليس بعده ضجر وحلها ليس بعده عجلة واملأ قلوبهم حياء منك حتى يستحيوا منك كل وقت وتبصرهم بأفات الدنيا وآفات أنفسهم ووساوس الشيطان فإنك تعلم ما في نفسي وأنت علام الغيوب يا أحمد عليك بالورع فإن الورع رأس الدين ووسط الدين وآخر الدين إن الورع يقرب العبد إلى الله تعالى يا أحمد إن الورع كالشنوف بين الحلبي والخبزي بين الطعام إن الورع رأس

ص: 178

1- فيه إشكال لا بد من التأمل والحمل والخبر مرسل واثر الجعل في جملة من فقراته ظاهر فتفحص ، والسند الذي يذكر فيما بعد بعض رجاله مخدوش. السيزواري

الإيمان وعماد الدين إن الورع مثله كمثله السفينة كما أن في البحر لا ينجو إلا من كان فيها كذلك لا ينجو الزاهدون إلا بالورع يا أحمد ما عرفني عبد وخشع لي إلا وخشعت له يا أحمد الورع يفتح على العبد أبواب العبادة فتكرم به عند الخلق ويصل به إلى الله عزّ وجلّ يا أحمد عليك بالصمت فإن أعمر القلوب قلوب الصالحين والصامتين وإن أخرج القلوب قلوب المتكلمين بما لا يعينهم يا أحمد إن العبادة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال فإذا طيبت مطعمك ومشربك فأنت في حظي وكنني قال يا رب ما أول العبادة قال أول العبادة الصمت والصوم قال يا رب وما ميراث الصوم قال الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة والمعرفة تورث اليقين فإذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح بعسر أم بيسر وإذا كان العبد في حالة الموت يقوم على رأسه ملائكة بيد كل ملك كأس من ماء الكوثر وكأس من الخمر يسقون روحه حتى تذهب سكرته ومرارته ويبشرونه بالبشارة العظمى ويقولون له

طبت وطاب مثواك إنك تقدم على العزيز الحكيم الحبيب القريب فتطير الروح من أيدي الملائكة فتصعد إلى الله تعالى في أسرع من طرفة عين ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله تعالى والله عزّ وجلّ إليها مشتاق وتجلس على عين عند العرش ثم يقال لها كيف تركت الدنيا فتقول إلهي وعزتك وجلالك لا علم لي بالدنيا أنا منذ خلقتني خانفة منك فيقول الله تعالى صدقت عبدي كنت بجسدك في الدنيا وروحك معي فأنت بعيني سرّك وعلايتك سل أعطك وتمن علي فأكرمك هذه جنتي فتجرح فيها وهذا جوارى فأسكنه فتقول الروح إلهي عرفنتني نفسك فاستغنيت بها عن جميع خلقك وعزتك وجلالك لو كان رضاك في أن أقطع إربا إربا وأقتل سبعين قتلة بأشد ما يقتل به الناس لكان رضاك أحب إلي إلهي كيف أعجب بنفسي وأنا ذليل إن لم تكرمني وأنا مغلوب إن لم تتصرنني وأنا ضعيف إن لم تقويني وأنا ميت إن لم تحينني

بذكرك ولو لا- سترك لافتضححت أول مرة عصيتك إلهي كيف لا- أطلب رضاك وقد أكملت عقلي حتى عرفتك وعرفت الحق من الباطل والأمر من النهي والعلم من الجهل والنور من الظلمة فقال الله عزّ وجلّ وعزتي وجلالي لا أحجب بيني وبينك في وقت من الأوقات كذلك أفعل بأحبائي يا أحمد هل تدري أي عيش أهنأ وأي حياة أيق قال اللهم لا قال أما العيش الهنيء فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكرني ولا ينسى نعمتي ولا يجهل حقي يطلب رضاي في ليله ونهاره وأما الحياة الباقية فهي التي يعمل لنفسه حتى تهون عليه الدنيا و تصغر في عينه و تعظم الآخرة عنده ويؤثر هواي على هواه ويبتغي مرضاتي ويعظم حق عظمتي ويذكر علمي به ويراقبني بالليل والنهار عند كل سيئة أو معصية وينقي قلبه عن كل ما أكره ويبغض الشيطان ووساوسه ولا يجعل لإبليس على قلبه سلطانا وسيلا فإذا فعل ذلك أسكنت قلبه حبا حتى أجعل قلبه لي وفراغه و اشتغاله وهمه وحديثه من النعمة التي أنعمت بها على أهل محبتي من خلقي وأفتح عين قلبه وسمعه حتى يسمع بقلبه وينظر بقلبه إلى جلالتي وعظمتي وأصيق عليه الدنيا وأبغض الدنيا وأبغض إليه ما فيها من اللذات وأحذره من الدنيا وما فيها كما يحذر الراعي غنمه من مراتع الهلكة فإذا كان هكذا يفر من الناس فرارا وينقل من دار الفناء إلى دار البقاء ومن دار الشيطان إلى دار الرحمن يا أحمد ولأزينة بالهيبة والعظمة فهذا هو العيش الهنيء والحياة الباقية وهذا مقام الراضين فمن عمل برضاي ألزمه ثلاث خصال أعرفه شكرا لا يخالطه الجهل وذكر لا يخالطه النسيان ومحبة لا يؤثر على محبتي محبة المخلوقين فإذا أحببته وأفتح عين قلبه إلى جلالتي ولا أخفي عليه خاصة خلقي وأناجيه في ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم وأسمعه كلامي وكلام ملائكتي وأعرفه السر الذي سترته عن خلق وألبسه الحياء حتى يستحي منه الخلق كلهم

ويمشي على الأرض مغفورا له وأجعل قلبه واعيا وبصيرا ولا أخفي عليه شيئا من جنة ولا نار وأعرفه ما يمر على الناس في يوم القيامة من الحول و الشدة وما أحاسب الأغنياء والفقراء والجمال والعلماء وأنومه في قبره وأنزل عليه منكرا ونكيرا حتى يسألاه ولا يرى غمرة الموت و ظلمة القبر واللحد وهول المطلع ثم أنصب له ميزانه وأنشر ديوانه ثم أضع كتابه في يمينه فيقرؤه منشورا ثم لا أجعل بيني وبينه ترجمانا فهذه صفات المحبين يا أحمد اجعل همك هما واحدا فاجعل لسانك لسانا واحدا واجعل بدنك حيا لا تغفل عني من يغفل عني لا أبالي بأي واد هلك يا أحمد استعمل عقلك قبل أن يذهب فمن استعمل عقله لا يخطئ ولا يطغى يا أحمد ألم تدر لأي شيء فضلتك على سائر الأنبياء قال اللهم لا قال باليقين وحسن الخلق وسخاوة النفس ورحمة الخلق وكذلك أوتاد الأرض لم يكونوا أوتادا إلا بهذا يا أحمد إن العبد إذا أجاع بطنه وحفظ لسانه علمته للحكمة وإن كان كافرا تكون حكمته حجة عليه روبا لا وإن كان مؤمنا تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر فأول ما أبصره عيوب نفسه حتى يشتغل عن عيوب غيره وأبصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان يا أحمد ليس شيء من العبادة أحب إلي من الصمت والصوم فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ في صلاته فأعطيه أجر القيام ولم أعطه أجر العابدين يا أحمد هل تدري متى يكون العبد عابدا قال لا يا رب قال إذا اجتمع فيه سبع خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم من بكائه وحياء يستحي مني في الخلاء وأكل ما لا بد منه ويبغض الدنيا لبغضي لها ويحب الأخيار لحبي إياهم يا أحمد ليس كل من قال أحب الله أحبني حتى يأخذ قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويطيل قياما ويلزم صمتا ويتوكل علي ويبكي كثيرا ويقل ضحكا ويخالف هواه

ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد جليسا والعلماء أحياء والفقراء رفقاء ويطلب رضاي ويفر من العصيين فرارا ويشغل بذكري اشتغال ويكثر التسبيح دائما ويكون بالوعد صادقا وبالعهد وافيًا ويكون قلبه طاهرا وفي الصلاة زاكيا وفي الفرائض مجتهدا وفيما عندي في الثواب راغبا ومن عذابي راهبا ولأحبائي قرينا وجليسا يا أحمد لو صلى العبد صلاة أهل السماء والأرض ويصوم صيام أهل السماء والأرض ويطوي من الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العاري ثم أرى في قلبه من حب الدنيا ذرة أو سعتها أو رئاستها أو حليها أو زينتها لا يجاورني في داري ولأنزعن من قلبه محبتي وعلبك سلامي ورحمتي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

البحار: ج 30 ص 385

7- علي عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال إن موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته يا موسى لا يطول في الدنيا أملك فيقسمو لذلك قلبك وقاسي القلب مني بعيد يا موسى كن كسرتي فيك فإن مسرتي أن أطاع فلا أعصي وأمت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفي على أهل الأرض وتعرف في أهل السماء جلس البيوت مصباح الليل واقتت بين يدي قنوت الصابرين وضح إلي من كثرة الذنوب(1) صياح المذنب الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فإنني نعم العون ونعم المستعان يا موسى إني أنا الله فوق العباد والعباد دوني وكل لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك ولا تأتمن ولدك على دينك إلا أن يكون ولدك مثلك يحب الصالحين يا موسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين يا موسى كن إمامهم في صلاتهم وإمامهم فيما يتشاجرون

ص: 182

1- يمكن أن يستفاد منه استحباب الصياح في الاستغاثة إلى الله تعالى. السبزواري

واحكم بينهم بما أنزلت عليك فقد أنزلته حكما بينا وبرهانا نيرا ونورا ينطق بما كان في الأولين وبما هو كائن في الآخرين أوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى ابن مريم صاحب الأتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب و من بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيب الطاهر المطهر فشله في كتابك أنه مؤمن مهيمن على الكتب كلها وأنه راكع ساجد راغب راهب إخوانه المساكين وأنصاره قوم آخرون ويكون في زمانه أزل وزلزال وقتل وقلّة من المال اسمه أحمد محمّد الأمين من الباقين من ثلة الأولين الماضين يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين ويشهد بالإخلاص لجميع النبيين أمته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقائقه لهم ساعات موقنات يؤدون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيده نافلته فيه فصدق ومناهجه فاتبع فإنه أخوك يا موسى إنه أمي وهو عبد صدق مبارك له فيما وضع يده عليه وبيارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلقته به أفتح الساعة وبأتمه أختتم مفاتيح الدنيا فمر ظلمة بني إسرائيل أن لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه وإنهم لفاعلون وحبه لي حسنة فأنا معه وأنا من حزبه وهو من حزبي وحزبهم الغالبون فتمت كلماتي لأظهرن دينه على الأديان كلها ولأعبدن بكل مكان ولأنزلن عليه قرآنا شفاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ من نفث الشيطان فصل عليه يا ابن عمران فإني أصلي عليه وملائكتي يا موسى أنت عبدي وأنا إلهك لا تستذل الحقيير الفقير ولا تغبط الغني بشيء يسير وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوته برحمتي طامعا وأسمعني الذادة التوراة بصوت خاشع حزين اطمئن عند ذكري وذكر بي من يطمئن إلي واعبدني ولا تشرك بي شيئا وتحرمسرتي إني أنا السيد الكبير إني خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة أخرجتها من أرض ذليلة ممشوجة فكانت بشرا فأنا صانعها خلقا فتبارك وجهي و تقدس صناعي ليس كمثلي شيء وأنا الحي الدائم الذي لا

أزول يا موسى كن إذا دعوتني خائفا مشفقاً وجعفر وجهك لي في التراب و اسجد الي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل وأحي بتوراتي أيام الحياة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلاني و نعمتي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فإن أخذي أليم شديد يا موسى إذا انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد الحقير الفقير ذم نفسك فهي أولى بالذم ولا تتناول بكتابي على بني إسرائيل فكفي بهذا و اعظا لقلبك ومنيرا وهو كلام رب العالمين جل و تعالى يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني وإني سأغفر لك على ما كان من السماء تسبح لي وجلا والملائكة من مخافتني مشفقون والأرض تسبح لي طمعا وكل الخلق يسبحون لي داخرين ثم عليك بالصلاة الصلاة فإنها مني بمكان ولها عندي عهد وثيق وألحق بها ما هو منها زكاة القربان من طيب المال والطعام فإنني لا أقبل إلا الطيب يراد به وجهي وأقرن مع ذلك صلة الأرحام فإنني أنا الله الرحمن الرحيم والرحم أنا خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الآخرة وأنا قاطع من قطعها وواصل من وصلها وكذلك أفعل بمن ضيع أمري يا موسى أكرم السائل إذا أتاك برد جميل أو إعطاء يسير فإنه يأتيك من ليس يانس ولا جان ملائكة الرحمن ييلونك كيف أنت صانع فيما أوليتك وكيف مواساتك فيما خولتك واخشع لي بالتضرع واهتف لي بولولة الكتاب واعلم أني أدعوك دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل وذلك من فضلي عليك وعلى آبانك الأولين يا موسى لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة المال فإن نسياني يقسي القلوب ومع كثرة المال كثرة الذنوب الأرض مطيعة والسماء مطيعة والبحار مطيعة وعصياني شقاء الثقلين وأنا الرحمن الرحيم رحمان كل زمان آتي بالشدة بعد الرخاء وبالرخاء بعد الشدة وبالمملوك بعد المملوك وملكي قائم دائم لا يزول ولا يخفى

على شيء في الأرض ولا في السماء وكيف يخفي علي ما مني مبتدؤه وكيف لا يكون همك فيما عندي وإلي ترجع لا محالة يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الصالحات و خفني ولا تخف غيري إلى المصير يا موسى ارحم من هو أسفل منك في الخلق ولا تحسد من هو فوقك فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب يا موسى إن ابني آدم تواضعا في منزلة لينالا بها من فضلي ورحمتي فقر با قربانا ولا أقبل إلا من المتقين فكان من شأنها ما قد علمت فكيف تثق بالمصاحب بعد الأخ والوزير يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر أنك ساكن القبر فليمنعك ذلك من الشهوات يا موسى عجل التوبة وأخر الذنب وتأن في المكث بين يدي في الصلاة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا لملمات الأمور يا موسى كيف تخشع لي خليقة لا تعرف فضلي عليها وكيف تعرف فضلي عليها وهي لا تنظر فيه وكيف تنظر فيه وهي لا تؤمن به وكيف تؤمن به وهي لا ترجو ثوابا وكيف ترجو ثوابا وهي قد قنعت بالدنيا واتخذتها مأوى وركنت إليها ركون الظالمين يا موسى نافس في الخير أهله فإن الخير كاسمه ودع الشر لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم وأكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فإن الخطايا موعدها النار يا موسى أطب الكلام لأهل الترك للذنوب وكن لهم جليسا واتخذهم لغيبك إخوانا وجد معهم يجدون معك يا موسى الموت لا قيك لا محالة فتزود زاد من هو على ما يتزود وارد يا موسى ما أريد به وجهي فكثير قليله وما أريد به غيري فقليل كثيره وإن أصلح أيامك الذي هو أمامك فانظر أي يوم هو فأعد له الجواب فإنك موقوف به و مسئول وخذ موعظتك من الدهر وأهله فإن الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل شيء فان فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لكي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة فإن ما بقي من الدنيا كاولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة

ومثال فكن مرتادا لنفسك يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهناك يَحْسَرُ الْمُبْطِلُونَ يا موسى ألق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ إلى سيده فإنك إذا فعلت ذلك رحمت وأنا أكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فإنهما بيدي لا يملكها أحد غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور ماسعى يا موسى طب نفسا عن الدنيا وانطو عنها فإنها ليست لك ولست لها ما لك والدار الظالمين إلا العامل فيها بالخير فإنها له نعم الدار يا موسى ما أمرك به فاسمع ومهما أراه فاصنع خذ حقائق التوراة إلى صدرك وتيقظ بها في ساعات الليل والنهار ولا تمكن أبناء الدنيا من صدرك فيجعلونه و كراكوكر الطير يا موسى أبناء الدنيا وأهلها فتن بعضهم البعض فكل مزين له ما هو فيه والمؤمن من زينته له الآخرة فهو ينظر إليها ما يفتقر قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فأدلجته بالأسحار كفعل الراكب السائق إلى غايته يظل كئيبا ويمسي حزينا وطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور يا موسى الدنيا نظفة ليست بثواب للمؤمن ولا نعمة من فاجر فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق و بلعسة لم تدم وكذلك فكن كما أمرتك وكل أمري رشاد يا موسى إذا رأيت الغني مقبلا فقل ذنب عجلت إلى عقوبته وإذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين قرينا يا موسى ما عمر وإن طال يذم آخره وما ضرك ما زوي عنك إذا حمدت مغبته باموسى صرخ الكتاب إليك صراخا بما أنت إليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون أم كيف يجد قوم لذة العيش لولا التمادي في الغفلة والاتباع للشقوة والتابع للشهوة ومن دون هذا يجزع الصديقون يا موسى مر عبادي يدعوني على ما كان بعد أن يقرؤا لي أنني أرحم الراحمين مجيب المضطرين وأبدل الزمان وآتي بالرخاء وأشكر اليسير وأثيب الكثير وأغنى الفقير وأنا الدائم

العزير القدير فمن لجأ إليك وانصوى إليك من الخاطئين فقل أهلاً وسهلاً يا رحب الفناء بفناء رب العالمين واستغفر لهم وكن لهم كأحدهم ولا تستطل عليهم بما أنا أعطيتك فضله وقل لهم فليسألوني من فضلي ورحمتي فإنه لا يملكها أحد غيري وأنا ذو الفضل العظيم طوبى لك يا موسى كهف الخاطئين وجليس المضطرين و مستغفر للمذنبين إنك مني بالمكان الرضي فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وكن كما أمرتك أطمع أمري ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتدؤه و تقرب إلي فإني منك قريب فإني لم أسألك ما يؤذيك ثقله ولا حملة إنما سألتك أن تدعوني فأجيبك وأن تسألني فأعطيك وأن تتقرب إلي بما مني أخذت تأويله وعلي تمام تنزيله يا موسى انظر إلى الأرض فإنها عن قريب قبرك وارف عينيك إلى السماء فإن فوقك فيها ملكا عظيما وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فإني للظالم رصيد حتى أدبل منه المظلوم يا موسى إن الحسنة عشرة أضعاف ومن السيئة الواحدة الهلاك ولا تشرك بي لا يحل لك أن تشرك بي قارب وسدد وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي النادم على ما قدمت يدها فإن سواد الليل يمحوه النهار وكذلك السيئة تمحوها الحسنة وعشوة الليل تأتي على ضوء النهار وكذلك السيئة تأتي على الحسنة الجلييلة فتسودها.

باب (3) / ما أوصى رسول الله صلي الله عليه و آله إلى أمير المؤمنين عليه السلام

البحار: ج 03 ص 393 - 403

3- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن

ص: 187

النبي صَلَّى الله عليه وآله أنه قال يا علي أوصيك بوصية فاحفظها فلا تزال بخير ما حفظت وصيتي يا علي من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة أمنا وإيمانا يجد طعمه يا علي من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته ولم يملك الشفاعة يا علي أفضل الجهاد من أصبح لا يهيم بظلم أحد يا علي من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار يا علي شر الناس من أكرمه الناس اتقاء شره يا علي شر الناس من باع آخرته بدينه وشر من ذلك من باع آخرته بدنياه غيره يا علي من لم يقبل العذر من متصل صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي يا علي إن الله عز وجل أحب الكذب في الصلاح وأبغض الصدق في الفساد يا علي من ترك الخير لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم فقال علي لغير الله (1) قال نعم والله من تركها صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك يا علي شارب الخمر كعابد وثن يا علي شارب الخمر لا يقبل الله عز وجل صلواته أربعين يوماً فإن مات في الأربعين مات كافراً يا علي كل مسكر حرام وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام يا علي جعلت الذنوب كلها في بيت وجعل مفتاحها شرب الخمر يا علي تأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربه عز وجل يا علي إن إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك مؤجل لم تنقص أيامه يا علي من لم تنتفع بدينه ودينه فلا خير لك في مجالسته ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة يا علي ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال وقار عند الهزاهز وصبر عند البلاء وشكر عند الرخاء وقنوع بما رزقه الله عز وجل ولا يظلم الأعداء ولا يتحامل على الأصدقاء بدنه منه في تعب و الناس منه في راحة يا علي أربعة لا ترد لهم دعوة إمام عادل ووالد لولده والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب والمظلوم يقول

ص: 188

1- يدل على عدم اعتبار قصد القرية في حصول الثواب خلافاً للمشور بين الفقهاء السبزواري

الله جل جلاله وعزتي وجلالي لأنتصرن لك ولو بعد حين يا علي ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها والمتأمر على رب البيت وطالب الخير من أعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في سر لم يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له بأهل و المقبل بالحديث على من لا يسمع منه يا علي حرم الله الجنة على كل فاحش بذى لا يبالي ما قال ولا ما قيل له يا علي طوبى لمن طال عمره وحسن عمله يا علي لا تمزح فيذهب بهاؤك ولا تكذب فيذهب نورك وإياك وخصلتين الضجرة والكسل فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق وإن كسلت لم تؤد حقاً يا علي لكل ذنب توبة إلا سوء الخلق فإن صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب يا علي أربعة أسرع شيء عقوبة رجل أحسنت إليه فكافك بالإحسان إساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك ورجل وصل قرابته فقطعوه يا علي من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة يا علي اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلمها على المائدة أربع منها فريضة وأربع منها سنة وأربع منها أدب فأما الفريضة فالمعرفة بما يأكل والتسمية والشكر والرضا وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والأكل بثلاث أصابع وأن يأكل مما يليه ومص الأصابع وأما الأدب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلبة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين يا علي خلق الله عز وجل الجنة من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الأذفر ثم قال لها تكلمي فقالت لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قد سعد من يدخلني قال الله جل جلاله وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا نمام ولا شرطي ولا مخنث ولا نباش ولا

عشار ولا قاطع رحم ولا قدرى يا علي كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة(1) القتات والساحر والديوث وناكح المرأة حراما في دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم والساعي في الفتنة وبائع السلاح من أهل الحرب ومانع الزكاة ومن وجد سعة فمات ولم يحج يا علي لا وليمة إلا في خمس في عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو ركاز فالعرس التزويج و الحرس النفاس بالولد والعذار الختان والوكار في شرى الدار والركاز الرجل يقدم من مكة يا علي لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعنا إلا في ثلاث مرمة لمعاش أو تزود لمعاد أو لذة في غير محرم يا علي ثلاثة من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم عمن جهل عليك يا علي بادر بأربع قبل أربع شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك يا علي كره الله عز وجل لأمتي العبت في الصلاة والمن في الصدقة وإتيان المساجد جنبا والضحك بين القبور والتطلع في الدور والنظر إلى فروج النساء لأنه يورث العمى وكره الكلام عند الجماع لأنه يورث الخرس وكره النوم بين العشاءين لأنه يحرم الرزق وكره الغسل تحت السماء إلا بمئزر وكره دخول الأنهار إلا بمئزر فإن فيها سكانا من الملائكة وكره دخول الحمام إلا بمئزر وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة وكره ركوب البحر في وقت هيجانه وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر وقال من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمة وكره أن ينام الرجل في بيت وحده وكره أن يغشى الرجل امرأته وهي حائض فإن فعل وخرج الولد مجذوما أو به برص فلا يلومن إلا نفسه وكره أن يكلم الرجل مجذوما إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع وقال عليه السلام فر من المجذوم

ص: 190

1- المراد من الكفر هو الكفر الحيثي والجهتي وبعبارة أخرى هو الكفر العملي الغير المنافي للإيمان القلبي فتدبر. السبزواري

فرارك من الأسد وكره أن يأتي الرجل أهله وقد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام فإن فعل وخرج الولد مجنوناً فلا يلومن إلا نفسه وكره البول على شط نهر جار وكره أن يحدث الرجل تحت الشجرة أو نخلة قد أثمرت وكره أن يدخل الرجل بيتاً مظلماً إلا مع السراج يا علي آفة الحسب الافتخار يا علي من خاف الله عزّ وجلّ خاف منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء يا علي ثمانية لا يقبل منهم (1) الصلاة العبد الأبق حتى يرجع إلى مواليه والناشز وزوجها عليها ساخط ومانع الزكاة وتارك الوضوء والجارية المدركة تصلي بغير خمار وإمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون والسكران والزيين وهو الذي يدافع البول والغائط يا علي أربع من كن فيه بنى الله له بيتاً في الجنة من آوى اليتيم ورحم الضعيف وأشفق على والديه ورفق بملوكه يا علي ثلاث من لقي الله عزّ وجلّ بهن فهو أفضل الناس من أتى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس ومن ورع عن محارم الله فهو من أروع الناس ومع قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس يا علي ثلاث لا يطيقها أحد من هذه الأمة المواساة للأخ في ماله وإنصاف الناس من نفسه وذكر الله على كل حال وليس هو سبحانه الله والحمد لله ولا- إله إلا الله والله أكبر ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزّ وجلّ عنده وتركه يا علي ثلاثة وإن أنصفتهم ظلموك السفلة وأهلك وخادمك و ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة حر من عبده وعالم من جاهل وقوي من ضعيف يا علي سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان وأبواب الجنة مفتحة له من أسبغ وضوءه وأحسن صلاته وأدى زكاة ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وأدى النصيحة لأهل بيت نبيه يا علي لعن الله

ص: 191

1- القبول هنا أطلق على الأعم من الصحة، السبزواري

ثلاثة آكل زاده وحده وراكب الفلاة وحده والنائم في بيت وحده يا علي ثلاثة يتخوف منهم الجنون التغوط بين القبور والمشى في خف واحد والرجل ينام وحده يا علي ثلاثة يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والإصلاح بين الناس و ثلاثة مجالستهم تميت القلب مجالسة الأندال ومجالسة الأغنياء والحديث مع النساء يا علي ثلاثة من حقائق الإيمان الإنفاق من الإقتار وإنصافك الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم يا علي ثلاث من لم يكن فيه لم يتم عمله ورع يحجزه عن معاصي الله عزّ وجلّ وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الإخوان و تفتير الصائم والتهجد في آخر الليل يا علي أنهاك عن ثلاث خصال الحسد والحرص والكبر يا على أربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الأمل وحب البقاء يا علي ثلاث درجات وثلاث كفارات و ثلاث مهلكات و ثلاث منجيات فأما الدرجات فإسباغ الوضوء في السبرات و انتظار الصلاة بعد الصلاة والمشى بالليل والنهار إلى الجماعات فأما الكفارات فإفشاء السلام وإطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام فأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه وأما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغني والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط يا علي لارضاع بعد فطام ولا يتم بعد احتلام كما على سر سنتين بر والديك سر سنة صل رحمك سر ميلا عد مريضاسر ميلين شيع جنازة سر ثلاثة أميال أجب دعوة سر أربعة أميال زر أخا في الله سر خمسة أميال أغث الملهوف سر ستة أميال انصر المظلوم وعليك بالاستغفار يا علي للمؤمن ثلاث علامات الصلاة والزكاة والصيام وللمتكلف ثلاث علامات يتملق إذا حضر ويعتاب إذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغبلة ومن فوقه بالمعصية ويظهر الظلمة وللمرائي ثلاث

لامات ينشط إذا كان عند الناس و يكسل إذا كان وحده ويحب أن يحمد في جميع أموره وللمناقف ثلاث علامات إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اتمن خان يا علي تسعة أشياء تورث النسيان أكل التفاح الحامض وأكل الكزبرة والجبن وسؤر الفأرة وقراءة كتابه القبور والمشى بين امرأتين وطرح القملة والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد يا علي العيش في ثلاثة دار قوراء وجارية حسناء وفرس قباء يا علي والله لو أن المتواضع في قعر بئر (1) لبعث الله عز وجل إليه ريحا يرفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار يا علي من انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله ومن منع أجيرا أجره فعليه لعنة الله ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله فليل يا رسول الله وما ذلك الحدث قال القتل يا علي المؤمن من أمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمهاجر من هجر السيئات يا علي أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله يا علي من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه في النار فقال علي وما تلك الطاعة قال يأذن في الذهاب إلى الحمامات والعرسات والناتحات ولبس ثياب الرقاق يا علي إن الله تبارك وتعالى قد أذهب بالإسلام نخوة الجاهلية و تفاخرهم بأبائهم ألا وإن الناس من آدم و آدم من تراب وأكرمهم عند الله أتقاهم يا علي من السحت من الميتة و ثمن الكلب و ثمن الخمر و مهر الزانية والرشوة في الحكم وأجر الكاهن يا علي من تعلم علما ليماري به السفهاء أو يجادل به العلماء أو ليدعو الناس إلى نفسه فهو من أهل النار يا علي إذا مات العبد قال الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم يا علي الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر يا علي موت الفجأة راحة المؤمن وحسرة الكافر يا علي أوحى

ص: 193

1- هذا محسوس في هذا الزمان بالوجدان. السبزواري

الله تبارك و تعالی إلى الدنيا اخدمي من خدمني وأتعبني من خدمك يا علي إن الدنيا لو عدلت عند الله عزوجل جناح بعوضة لماسقى الكافر منها شربة من ماء يا علي ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنه لم يعط من الدنيا إلا قوتا(1) يا علي شر الناس من اتهم الله في قضائه يا علي أين المؤمن المريض تسيح وصياحه تهليل ونومه على الفراش عبادة و تقلبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله فإن عوفي يمشي في الناس وما عليه من ذنب يا علي لو أهدي إلي كراع لقبلت ولو دعيت إلى ذراع لأجبت يا علي ليس علي النساء جمعة ولا جماعة ولا إقامة ولا عيادة مريض ولا إتباع جنازة ولا هرولة بين الصفا والمروة ولا استلام الحجر ولا حلق ولا تولي القضاء ولا أن تستشار ولا تذبح إلا عند الضرورة ولا تجهر بالتلبية ولا تقيم عند قبر ولا تسمع الخطبة ولا تتولى التزويج ولا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرئيل وميكائيل ولا تعطي من بيت زوجها شيئاً إلا بإذنه ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وإن كان ظالم لها يا علي الإسلام عريان ولباسه الحياء وزينته الوفاء ومروته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت عليهم السلام يا علي سوء الخلق شؤم وطاعة المرأة ندامة يا علي إن كان الشؤم في شيء ففي لسان المرأة يا علي نجا المخفون وهلك المثقلون يا علي من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار يا علي ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم اللبان والسواك وقراءة القرآن يا علي السواك من السنة ومطهرة للضم ويجلو البصر ويرضي الرحمن ويبيض الأسنان ويذهب بالبخر ويشد اللثة ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ ويضاعف الحسنات

ص: 194

1- كلمة شريفة لا قيمة لها. السبزواري

و تفرح به الملائكة يا علي النوم أربعة نوم الأنبياء: على أفتيتهم ونوم المؤمنين على إيمانهم ونوم الكفار والمنافقين على أيسارهم ونوم الشياطين على وجوههم يا علي ما بعث الله عزّ وجلّ نبيا إلا وجعل ذريته من صلبه وجعل ذريتي من صلبك ولولاك ما كانت لي ذرية يا علي أربعة من قواصم الظهر إمام يعصي الله عزّ وجلّ ويطاع أمره وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه وفقر لا يجد صاحبه مداو يا و جار سوء في دار مقام يا علي إن عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله عزّ وجلّ في الإسلام حرم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله عزّ وجلّ: «وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» ووجد كنزا فأخرج منه الخمس وتصدق به فأنزل الله تبارك وتعالى «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ» الآية ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فأنزل الله تبارك وتعالى «أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» الآية وسن في القتل مائة من الإبل فأجرى الله عزّ وجلّ ذلك في الإسلام ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن لهم عبد المطلب سبعة أشواط فأجرى الله عزّ وجلّ ذلك في الإسلام يا علي إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام ولا يعبد الأصنام ولا يأكل ما ذبح على النصب ويقول أنا على دين أبي إبراهيم عليه السلام يا علي أعجب الناس إيمانا وأعظمهم يقينا قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض يا علي ثلاث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد وإتيان باب السلطان يا علي لا تصل في جلد ما لا تشرب لبنه ولا تأكل لحمه ولا تصل في ذات الجيش ولا في ذات الصلاصل ولا في ضجنان يا علي كل من البيض ما اختلف طرفاه ومن السمك ما كان له قشور ومن الطير ما دف وارك منه ما صف وكل من طير الماء ما كانت له قانصة أو صيصية يا علي كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فحرام أكله يا

علي لا قطع في ثمر ولا كثر يا علي ليس على زان عقر ولا حد في التعريض ولا شفاعة في حد ولا يمين في قطيعة رحم ولا يمين لولد مع والده ولا لامرأة مع زوجها ولا للعبد مع مولاه ولا صمت يوماً إلى الليل ولا وصال في صيام ولا تعرب بعد هجرة يا علي لا يقتل والد بولده يا علي لا يقبل الله عزّ وجلّ دعاء قلب ساه يا علي نوم العالم أفضل من عبادة العابد الجاهل يا علي ركعتان يصليهما العالم أفضل من ألف ركعة يصليهما العابد يا علي لا تصوم المرأة تطوعاً إلا بإذن زوجها ولا يصوم العبد تطوعاً إلا بإذن مولاه ولا يصوم الضيف تطوعاً إلا بإذن صاحبه يا علي صوم يوم الفطر وصوم يوم الأضحى حرام وصوم الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام يا علي في الزناء ست خصال ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة أما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق وأما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار يا علي الربا سبعون جزءاً فأيسره مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام يا علي درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم يا علي من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة يا علي تارك الصلاة يسأل الرجعة إلى الدنيا وذلك قول الله تعالى «حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ» الآية يا علي تارك الحج وهو يستطيع كافر قال الله تبارك وتعالى «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» ويا علي من سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً يا علي الصدقة ترد القضاء الذي قد أبرم إبراهيم يا علي صلة الرحم يزيد في العمر يا علي افتتح بالملح واختتم بالملح فإن فيه شفاء من اثنين وسبعين داء يا علي لو قدمت المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمي وأخ كان لي في الجاهلية علي لاصدقة وذو رحم محتاج يا علي

درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم ينفق في سبيل الله وفيه أربع عشرة خصلة يطرد الريح من الأذنين ويجلو البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكهة ويشد اللثة ويذهب بالصنان ويقبل وسوسة الشيطان و تفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ويغضب به الكافر وهو زينة وطيب ويستحيي منه منكر وكبير وهو براءة له في قبره يا علي لا خير في قول إلا مع الفعل ولا في منظر إلا مع الخبر ولا في المال إلا مع الجود ولا في الصدق إلا- مع الوفاء ولا في العفة إلا مع الورع ولا في الصدقة إلا مع النية ولا في الحياة إلا مع الصحة ولا في الوطن إلا مع الأمن والسرور يا علي حرم من الشاة سبعة أشياء الدم والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد والطحال والمرارة يا علي لا تماكس في أربعة أشياء في شراء الأضحية والكفن و النسمة والكرى إلى مكة يا علي ألا أخبرك بأشبهكم بي خلقا قال بلى يا رسول الله قال أحسنكم خلقا أعظمكم حلما وأبركم بقرابته وأشدكم من نفسه إنصافا يا علي أمان لأمتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن فقراءوا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ» يا علي أمان لأمتي من السرقة «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» إلى آخر السورة يا علي أمان لأمتي من الهدم «إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَ كَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا» يا علي أمان لأمتي من الهم لا- حول ولا- قوة إلا- بالله لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه يا علي أمان لأمتي من الحرق «إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» و يا على من خاف السباع فليقرأ «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ» إلى آخر السورة يا علي ومن استصعب عليه دابته فليقرأ في أذنها اليمنى «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» يا علي من خاف ساحرا أو شيطانا فليقرأ «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» الآية يا علي من كان في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسي ويشربه فإنه برأ بإذن الله عزّ وجلّ يا علي حق الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه ويضعه موضعا صالحا وحق الوالد على ولده أن لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس أمامه ولا يدخل معه الحمام يا علي ثلاثة من الوسواس أكل الطين وتقليم الأظفار بالأسنان وأكل اللحية يا علي لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما يا علي يلزم الوالدين من ولدهما ما يلزم لهما من عقوقهما يا علي رحم الله والدين حملا ولدهما على برهما يا علي من أحزن والديه فقد عقهما يا علي من اغتیب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا والآخرة يا علي من كفي يتيما في نفقة بماله حتى يستغني وجبت له الجنة البتة يا علي من مسح يده على رأس يتيم ترحما له أعطاه الله عزّ وجلّ بكل شعرة نورا يوم القيامة يا علي أنا ابن الذبيحين أنا دعوة أبي إبراهيم يا علي العقل ما اكتسب به الجنة وطلب به رضا الرحمن يا علي إن أول خلق خلقه الله عزّ وجلّ العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدير فأدير وقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك بك آخذ وبك أعطي وبك أثيب وبك أعاقب يا علي لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل ولا وحدة أوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف عن محارم الله وعملا لا يليق ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة مثل التفكير يا علي آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الفترة وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحلم الحسد يا علي أربعة يذهبن ضياعا الأكل على الشبع والسراج في القمر والزرع في السبخة والصنعة عند غير أهلها يا علي من نسي الصلاة على فقد أخطأ طريق الجنة يا علي إياك ونقرة الغراب وفريسة الأسد يا علي

لئن أدخل يدي في فم التنين إلى المرفق أحب إلي من أن أسأل من لم يكن ثم كان يا علي إن أعتى الناس على الله عز وجل القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله عز وجل يا علي تختم باليمين فإنه فضيلة من الله عز وجل للمقربين قال بم أنتختم يا رسول الله قال بالعقيق الأحمر فإنه أول جبل أقر الله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالإمامة ولشيعتك بالجنة ولأعدائك بالنار يا علي إن الله عز وجل أشرف على الدنيا فاخترني منها على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين ثم اطلع الثالثة فاختر الأئمة عليهم السلام من ولدك على رجال العالمين ثم اطلع الرابعة فاختر فاطمة عليها السلام على نساء العالمين يا علي إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيره فقال علي ابن أبي طالب فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل عليه السلام من وزيره فقال علي بن أبي طالب فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوبا على قوائمه أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد حبيبي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره يا علي إن الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال أنت أول من ينشق عنه القبر معي وأنت أول من يقف على الصراط معي وأنت أول من يكسي إذا كسيت ويحيا إذا حييت وأنت أول من يسكن معي عليين وأنت أول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك.

3- من كتاب مكارم الأخلاق، يقول مولاي أبي طول الله عمره الفضل بن الحسن هذه الأوراق من وصية رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لأبي ذر الغفاري التي أخبرني بها الشيخ المفيد أبو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله المقرئ الرازي والشيخ الأجل الحسن بن الحسين بن الحسن بن بابويه رحمه الله إجازة قال أملئ علينا الشيخ الأجل أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي وأخبرني بذلك الشيخ العالم الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني في مشهد الرضا عليه السلام قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو علي الحسن بن محمد الطوسي قال حدثني أبي الشيخ أبو جعفر رحمه الله قال أخبرنا جماعة عن أبي الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني قال حدثنا أبو الحسين رجاء بن يحيى العبر تائي الكاتب سنة أربع عشرة وثلاثمائة وفيها مات قال حدثنا محمد بن الحسن بن شمون قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن الفضل بن يسار عن وهب بن عبد الله الهنائي قال حدثني أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن أبي الأسود قال قدمت الربرة فدخلت على أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه فحدثني أبو ذر قال دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في مسجده فلم أر في المسجد أحدا من الناس إلا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وعلى إلى جانبه جالس فاغتمت خلوة المسجد فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أوصني بوصية ينفعني الله بها فقال نعم وأكرم بك يا أبا ذر إنك منا أهل البيت عليهم السلام وإني موصيك بوصية فاحفظها فإنها جامعة لطرق الخير وسبله فإنك إن حفظتها كان لك بها كفلان يا أبا ذر اعبد الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه

فإنه يراك واعلم أن أول عبادة الله المعرفة به فهو الأول قبل كل شيء فلا شيء قبله والفرد فلا ثاني له والباقي لا إلى غاية فاطر السماوات والأرض وما فيها وما بينهما من شيء وهو الله اللطيف الخبير «وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ثم الإيمان بي والإقرار بأن الله تعالى أرسلني إلى كافة الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ثم حب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واعلم يا أبا در أن الله عز وجل جعل أهل بيتي في أمتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله كان آمنا يا أبا در احفظ ما أوصيك به تكن سعيدا في الدنيا والآخرة يا أبا در نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ يا أبا در اغتتم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك يا أبا در إياك والتسوية بأملك فإنك بيومك ولست بما بعده فإن يكن غد لك فكن في الغد ككنت في اليوم وإن لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم يا أبا در كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه يا أبا در لو نظرت إلى الأجل ومصيره لأبغضت الأمل وغروره يا أبا در كن كأنك في الدنيا غريب أو كعابر سبيل وعد نفسك من أصحاب القبور يا أبا در إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك وحياتك قبل موتك فإنك لا تدري ما اسمك غدا يا أبا در إياك أن تدرك الصرعة عند العثرة فلا تقال العثرة ولا تمكن من الرجعة ولا يحمدك من خلفت ما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت به يا أبا در كن على عمرك أشح منك على درهم ودينارك يا أبا در هل ينتظر أحد إلا غني مطغيا أو فقرا منسيا أو مرضا مفسدا أو هرما مفندا أو موتا مجهزا أو الدجال فإنه شر غائب ينتظر أو الساعة ف- «السَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ» يا

أبا ذر إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه ومن طلب علما ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ريح الجنة يا أبا ذر من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنة يا أبا ذر إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا أعلمه تنج من تبعته ولا تقم بالا علم لك به تنج من عذاب الله يوم القيامة يا أبا ذر يطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فيقولون ما أدخلكم النار وقد دخلنا الجنة لفضل تأديبكم و تعليمكم فيقولون إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله يا أبا ذر إن حقوق الله جل ثناؤه أعظم من أن يقوم بها العباد وإن نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد ولكن أمسوا وأصبحوا تائبين يا أبا ذر إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة ومن يزرع خيرا يوشك أن يحصد خيرا ومن يزرع شرا يوشك أن يحصد ندامة ولكل زارع مثل ما زرع يا أبا ذر لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له ومن أعطي خيرا فإن الله أعطاه ومن وقي شرا فإن الله وقاه يا أبا ذر المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة إن المؤمن ليرى ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه وإن الكافر ليرى ذنبه كأنه ذباب مر على أنفه يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيرا جعل ذنوبه بين عينيه ممثلة والاثم عليه ثقيلًا وبيلا وإذا أراد بعبد شرا أنساه ذنوبه يا أبا ذر لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت يا أبا ذر إن نفس المؤمن أشد ارتكاضا من الخطيئة من العصفور حين يقذف به في شركه يا أبا ذر من وافق قوله فعله فذاك الذي أصاب حظه ومن خالف قوله فعله فإنما يوبخ نفسه يا أبا ذر إن الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه يا أبا ذر دع ما لست منه في شيء ولا تنطق فيما لا يعينك واخزن لسانك كما تخزن ورقك يا أبا ذر إن الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيهم حتى يملوا وفوقهم قوم في الدرجات العلى فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون ربنا إخواننا كنا معهم في

الدنيا فبم فضلتهم علينا فيقال هيهات هيهات إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمئون حين تروون ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تحفظون يا أبا ذر جعل الله جل ثناؤه قرة عيني في الصلاة وحبب إلى الصلاة كما حبب إلى الجائع الطعام و إلى الظمآن الماء وإن الجائع إذا أكل شبع وإن الظمآن إذا شرب روي وأنا لا أشبع من الصلاة يا أبا ذر أيما رجل تطوع في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقا واجبا بيت في الجنة يا أبا ذر ما دمت في الصلاة فإنك تفرح باب الملك الجبار ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا أبا ذر ما من مؤمن يقوم مصليا إلا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل به ملك ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في الصلاة ومن تناجي ما انفتحت يا أبا ذر طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنة ألا وهم السابقون إلى المساجد بالأسحار وغير الأسحار يا أبا ذر الصلاة عماد الدين واللسان أكبر والصدقة تمحو الخطيئة واللسان أكبر والصوم جنة من النار واللسان أكبر والجهد نباهة واللسان أكبر يا أبا ذر الدرجة في الجنة كما بين السماء والأرض وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفرع لذلك فيقول ما هذا فيقال هذا نور أخيك فيقول أخي فلان كنا نعمل جميعا في الدنيا وقد فضل علي هكذا فيقال له إنه كان أفضل منك عملا ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى يا أبا ذر الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما أصبح فيها مؤمن إلا حزينا فكيف لا يحزن المؤمن وقد أوعده الله جل ثناؤه أنه وارد جهنم ولم يعده أنه صادر عنها وليلقين أمراضا ومصيبات وأمورا تغيظه وليظلمن فلا ينتصر يبتغي ثوبا من الله تعالى فما يزال فيها حزينا حتى يفارقها فإذا فارقها أفضى إلى

الراحة والكرامة يا أبا ذر ما عبد الله عزّ وجلّ على مثل طول الحزن(1) يا أبا ذر من أوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق أن يكون قد أوتي علم ما لا ينفعه لأن الله نعت العلماء فقال جلّ وعزّ «إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا».

باب (5) / وصية النبي الله صلّي الله عليه وآله إلى عبد الله بن مسعود

البحار: ج 30 ص 422

1- عن عبد الله بن مسعود قال دخلت أنا وخمسة رهط من أصحابنا يوماً على رسول الله صلّي الله عليه وآله وقد أصابتنا مجاعة شديدة ولم يكن ذقنا منذ أربعة أشهر إلا الماء واللبن وورق الشجر(2) قلنا يا رسول الله إلى متى نحن على هذه المجاعة الشديدة قال رسول الله صلّي الله عليه وآله لا تزالون فيها ما عستم فأحدثوا لله شكراً

ص: 204

1- السبزواري: ليس المراد به الحزن على الأمور الدنيوية قطعاً

2- هذا محال بحسب العادة مع أنه لو كان كذلك لمات الحيوانات فمن أين اللبن فتدبر السبزواري

33 - وصيته صَلَّى الله عليه و آله لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن (1) يا معاذ علمهم كتاب الله وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة وأنزل الناس منازلهم خيرهم وشرهم وأنفذ فيهم أمر الله ولا تحاش في أمره ولا ماله أحدا فإنها ليست بولايتك ولا مالك وأد إليهم الأمانة في كل قليل وكثير وعليك بالرفق والعفو في غير ترك للحق يقول الجاهل قد تركت من حق الله واعتذر إلى أهل عملك من كل أمر خشيت أن يقع إليك منه عيب حتى يعذروك وأمت أمر الجاهلية إلا ما سنه الإسلام وأظهر أمر الإسلام كله صغيره وكبيره وليكن أكثر همك الصلاة فإنها رأس الإسلام بعد الإقرار بالدين وذكّر الناس بالله واليوم الآخر واتبع الموعدة فإنه أقوى لهم على العمل بما يحب الله ثم بث فيهم المعلمين واعبد الله الذي إليه ترجع ولا تخف في الله لومة لائم وأوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة ولين الكلام وبذل السلام وحفظ الجار ورحمة اليتيم وحسن العمل وقصر الأمل وحب الآخرة والجزع من الحساب ولزوم الإيمان والفقّه في القرآن وكظم الغيظ وخفض الجناح وإياك أن تشتم مسلما أو تطيع آثما أو تعصي إماما عادلا أو تكذب صادقا أو تصدق كاذبا واذكر ربك عند كل شجر وحجر وأحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية يا معاذ لولا أنني أرى ألا نلتقي إلى يوم القيامة

ص: 205

1- أقول: معاذ بن جبل مطعون فراجع حالاته في الرجال وفي هذا الحديث علامات الجعل ظاهرة لمن تدبّر. السبزواري

القصرت في الوصية ولكنني أرى أن لا نلتقي أبدا ثم اعلم يا معاذ أن أحبكم إلي من يلقاني على مثل الحال التي فارقتني عليها.

باب (7) / ما جمع من مفردات كلمات رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وجوامع كلمه

البحار: ج 30 ص 461، س 20

وكتب صَلَّى الله عليه وآله إلى معاذ يعزیه بانه (1) من محمد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إلى معاذ بن جبل سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو أما بعد فقد بلغني جزعك على ولدك الذي قضى الله عليه وإنما كان ابنك من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة عندك فمتعك الله به إلى أجل وقبضه لوقت المعلوم ف- إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ لا يحبطن جزعك أجرك ولو قدمت على ثواب مصيبتك لعلمت أن المصيبة قد قصرت لعظيم ما أعد الله عليها من الثواب لأهل التسليم والصبر واعلم أن الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع قدرا فأحسن العزاء و تنجز الموعود فلا يذهبن أسفك على ما لازم لك ولجميع الخلق نازل بقدره والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

البحار: ج 30 ص 465 س 1

قال أحمد بن أبي الحواري تمنيت أن أرى أبي سليمان الداراني في المنام فرأيتة بعد سنة فقلت له يا معلم ما فعل الله بك فقال يا أحمد جئت من باب الصغير فلقيت وسق شريح فأخذت منه عودا ما أدري تخللت به أو رميت به فأنا في حسابه منذ سنة إلى

ص: 206

1- معاذ مطعون وهذا الحديث مجعول له. السيزواري

هذه الغاية تم الخير وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. (1)

البحار: ج 30 ص 468 س 6

وقال صَلَّى الله عليه وآله: جاملوا الأشرار بأخلاقهم تسلموا من غوائلهم وياينوهم بأعمالكم كيلا تكونوا منهم. (2)

باب (22) / وصايا الباقر عليه السلام

البحار: ج 31 ص 232

12 - وقال عليه السلام ما من عبد يمتنع من معونة أخيه المسلم والسعي له في حاجته قضيت أو لم تقض إلا ابتلي بالسعي في حاجة فيما يأثم عليه ولا يؤجر وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضى الله إلا ابتلي بأن ينفق أضعافها فيما أسخط الله. (3)

البحار: ج 21 ص 232

20- وقال عليه السلام لا يكون العبد عالما حتى لا يكون حاسدا لمن فوقه ولا محقرا لمن دونه. (4)

البحار: ج 31 ص 233

36- وقال عليه السلام لابنه اصبر نفسك على الحق فإنه من منع شيئا في حق أعطى في

ص: 207

-
- 1- هذا من المجعولات. السبزواري
 - 2- لو اجتمع الثقلين على أن يأتوا بكلمة في حفظ نظام الدنيا والدين لم يقدروا على مثل هذا الكلام الموجز. السبزواري
 - 3- هذا هو المشاهد والمحسوس في كل زمان ومكان. السبزواري
 - 4- إن كان هذا مناط العلم فلا نرى عالماً في زماننا. السبزواري

باب (23) / مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ووصاياه وحكمه

البحار: ج 31 ص 255

90 - وسئل عليه السلام عن فضيلة لأمر المؤمنين عليه السلام لم يشركه فيها غيره قال فضل الأقرين بالسبق وسبق الأبعدين بالقرابة.(2)

باب (24) / ما روي عن الصادق عليه السلام من وصاياه لأصحابه

البحار: ج 31 ص 295

2- وصيته عليه السلام لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول قال أبو جعفر قال لي الصادق عليه السلام إن الله جلّ وعزّ غير أقواما في القرآن بالإذاعة فقلت له جعلت فداك أين قال قال قوله «وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ» ثم قال المذيع علينا سرنا كالشاهر بسيفه علينا رحم الله عبدا سمع بمكنون علمنا فدفنه تحت قدميه والله إني لأعلم بشراركم من البيطار بالدواب شراركم الذين لا يقرءون القرآن إلا- هجرا ولا يأتون الصلاة إلا دبرا ولا يحفظون ألسنتهم اعلم أن الحسن بن علي عليه السلام لما طعن واختلف الناس عليه سلم الأمر لمعاوية فسلمت عليه الشيعة عليك السلام يا

ص: 208

1- هذا نحو ما مرّ من انه المشاهد والمحسوس. السبزواري

2- أي بالسبق إلى الإسلام. السبزواري

مذل المؤمنين فقال عليه السلام ما أنا بمذل المؤمنين ولكني معز المؤمنين إني لما رأيتمكم ليس بكم عليهم قوة سلمت الأمر لأبقي أنا وأنتم بين أظهرهم كما عاب العالم السفينة لتبق لأصحابها وكذلك نفسي وأنتم لتبق بينهم يا ابن النعمان إني لأحدث الرجل منكم بحديث فيتحدث به عني فأستحل بذلك لعنته والبراءة منه فإن أبي كان يقول وأي شيء أقر للعين من التقية إن التقية جنة المؤمن ولولا التقية ما عبد الله وقال الله عز وجل «لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً» يا ابن النعمان إياك والمرء فإنه يحبط عملك وإياك والجدال فإنه يوبقك وإياك وكثرة الخصومات فإنها تبعدك من الله ثم قال إن من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت وأنتم تعلمون الكلام كان أحدهم إذا أراد التعبد يتعلم الصمت قبل ذلك بعشر سنين فإن كان يحسنه ويصبر عليه تعبد وإلا قال ما أنا ما أروم بأهل إنما ينجو من أطال الصمت عن الفحشاء وصبر في دولة الباطل على الأذى أولئك النجباء الأصفياء الأولياء حقا وهم المؤمنون إن أبغضكم إلى المتراسون المشاءون بالنمائم الحسدة لإخوانهم ليسوا مني ولا أنا منهم إنما أوليائي الذين سلموا لأمرنا واتبعوا آثارنا واقتدوا بنا في كل أمورنا ثم قال والله لو قدم أحدكم ملء الأرض ذهباً على الله ثم حسد مؤمناً كان ذلك الذهب مما يكوى به في النار يا ابن النعمان إن المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو أعظم وزراً بل هو أعظم وزراً يا ابن النعمان إنه من روى علينا حديثاً فهو ممن قتلنا عمدا ولم يقتلنا خطأ يا ابن النعمان إذا كانت دولة الظلم فامش واستقبل من تنقيه بالتحية فإن المتعرض للدولة قاتل نفسه وموبقها إن الله يقول «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» يا ابن النعمان إنا أهل بيت لا يزال الشيطان يدخل فينا من ليس منا ولا من أهل ديننا فإذا رفعه ونظر إليه الناس أمره الشيطان فيكذب علينا وكلما

ذهب واحد جاء آخر يا ابن النعمان من سئل عن علم فقال لا أدري فقد ناصف العلم والمؤمن يحقد ما دام في مجلسه فإذا قام ذهب عنه الحقد يا ابن النعمان إن العالم لا يقدر أن يخبرك بكل ما يعلم لأنه سر الله الذي أمره إلى جبرئيل وأمره جبرئيل عليه السّلام إلى محمد صلّي الله عليه وآله وأسره محمد صلّي الله عليه وآله إلى علي عليه السّلام وأسره علي عليه السّلام إلى الحسن وأسره الحسن عليه السّلام إلى الحسين عليه السّلام وأسره الحسين عليه السّلام إلى علي عليه السّلام وأسره علي عليه السّلام إلى محمد عليه السّلام وأسره محمد عليه السّلام إلى من أسره فلا تعجلوا فوالله لقد قرب هذا الأمر ثلاث مرات فأذعتموه فأخره الله (1) والله ما لكم سر إلا وعدوكم أعلم به منكم يا ابن النعمان أبق على نفسك فقد عصيتني لا تدع سري فإن المغيرة بن سعيد كذب على أبي وأذاع سره فأذاقه الله حر الحديد وإن أبا الخطاب كذب علي وأذاع سري فأذاقه الله حر الحديد ومن كتم أمرنا زينته الله به في الدنيا والآخرة وأعطاه حظه ووقاه حر الحديد وضيق المحابس إن بني إسرائيل قحطوا حتى هلكت المواشي والنسل فدعا الله موسى بن عمران عليه السّلام فقال يا موسى إنهم أظهروا الزنى والربا وعمروا الكنائس وأضاعوا الزكاة فقال إلهي تحزن برحمتك عليهم فإنهم لا يعقلون فأوحى الله إليه أني مرسل قطر السماء ومختبرهم بعد أربعين يوما فأذاعوا ذلك وأفشوه فحبس عنهم القطر أربعين سنة وأنتم قد قرب أمركم فأذعتموه في مجالسكم يا أبا جعفر مالكم وللناس كفوا عن الناس ولا تدعوا أحدا إلى هذا الأمر فوالله لو أن أهل السماوات والأرض اجتمعوا على أن يضلوا عبدا يريد الله هداه ما استطاعوا أن يضلوه كفوا عن الناس ولا يقل أحدكم أخي وعمي وجاري فإن الله جلّ وعزّ إذا أراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا إلا عرفه ولا منكرا إلا أنكره ثم

ص: 210

1- السبزواري: هذا نصّ في أن ظهور الحجّة من الأمور البدائية والمراد بهذا الأمر هو ظهور الحجّة

قذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره يا ابن النعمان إن أردت أن يصفو لك ود أخيك فلا تمازحنه ولا تمارينه ولا تباهينه ولا تشارنه ولا تطلع صديقك من شرك إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك فإن الصديق قد يكون عدوك يوما يا ابن النعمان لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث سنن سنة من الله وسنة من رسوله وسنة من الإمام فأما السنة من الله جلّ وعزّ فهو أن يكون كتوما للأسرار يقول الله جل ذكره «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا» وأما التي من رسول الله صلّي الله عليه وآله فهو أن يداري الناس ويعاملهم بالأخلاق الحنيفية وأما التي من الإمام فالصبر في البأساء والضراء حتى يأتيه الله بالفرج يا ابن النعمان ليست البلاغة بحدة اللسان ولا بكثرة الهذيان ولكنها إصابة المعنى وقصد الحجة يا ابن النعمان من قعد إلى ساب أولياء الله فقد عصى الله ومن كظم غيظا فينا لا يقدر على إمضائه كان معنا في السنم الأعلى ومن استفتح نهاره بإذاعة سرنا سلط الله عليه حر الحديد وضيق المحابس يا ابن النعمان لا تطلب العلم لثلاث لتراخي به ولا لتباهي به ولا لتماري ولا تدعه لثلاث رغبة في الجهل وزهادة في العلم واستحياء من الناس والعلم المصون كالسراج المطبق عليه يا ابن النعمان إن الله جلّ وعزّ إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء فجال القلب بطلب الحق ثم هو إلى أمركم أسرع من الطير إلى وكره يا ابن النعمان إن حبنا أهل البيت عليهم السلام ينزله الله من السماء من خزائن تحت العرش كخزائن الذهب والفضة ولا ينزله إلا بقدر ولا يعطيه إلا - خير الخلق وإن له غمامة كغمامة القطر فإذا أراد الله أن يخصص به من أحب من خلقه أذن لتلك الغمامة فتَهطلت كما تهطل السحاب فتصيب الجنين في بطن أمه.

باب (25) / مواعظ موسى بن جعفر عليه السلام وحكمه

البحار: ج 31 ص 310

21- وقال عليه السّلام كلما أحدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعلمون أحدث الله لهم

من البلاء ما لم يكونوا يعدون. (1)

باب (26) / مواعظ الرضا عليه السلام

البحار: ج 31 ص 317

7- قال عليه السّلام: إذا أراد الله أمرا سلب العباد عقولهم فأنفذ أمره وتمت إرادته فإذا أنفذ أمره رد إلى كل ذي عقل عقله فيقول كيف ذا ومن

أين ذا. (2)

البحار: ج 31 ص 328 س 15

وقال عليه السّلام: من صدق الناس كرهوه. (3)

باب (29) / مواعظ أبي محمد العسكري عليه السلام وكتبه إلى أصحابه

البحار: ج 31 ص 340 س 18

وقال عليه السّلام: الجهل خصم، والحلم حكم، ولم يعرف راحة القلب من لم يجرعه الحلم

ص: 212

1- السبزواري: هذا هو الحق المشاهد المحسوس في زماننا

2- هذا هو المشاهد المحسوس عند ذوي الرأي. السبزواري

3- وجه كراهة الناس لمن صدقهم هو أن الشخص لو صدق كل شخص مع أن نوع أقاويل الناس ليس إلا الوقيعة بعضهم لبعض فهذا

التصديق يوجب الكراهة قهراً. السبزواري

غصص الغيظ. إذا كان المقضي كائنا فالضراعة لماذا نائل الكريم يحبك إليه ونائل اللئيم يضعك لديه من كان الورع سجيته والإفضال حليته انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه وتحصن بالذكر الجميل من وصول نقص إليه .

وقال بعض الثقات وجدت بخطه عليه السلام مكتوباً على ظهر كتاب(1) قد سعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية ونورنا السبع الطرائق بأعلام الفتوة فنحن ليوث الوغي وغيوث الندى وفينا السيف والقلم في العاجل ولواء الحمد والعلم في الأجل وأسباطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين ومصاييح الأمم ومفاتيح الكرم فالكليم ألبس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وشيعتنا الفئة الناجية و الفرقة الزاكية صاروا لنا رداءً وصونا وعلى الظلمة ألبا وعونا وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الطواوية والطواسين من السنين.

البحار: ج 60 ص 332 س 29

ومنه، بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن محمد بن عمن ذكره عن درست عمن ذكره عنهم عليه السلام قال بينا موسى جالس إذ أقبل إبليس وعليه برنس فوضعه ودنا(2) من موسى وسلم فقال له موسى من أنت قال إبليس قال لا قرب الله دارك لما ذا البرنس قال اختطفت به قلوب بني آدم فقال له موسى عليه السلام أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال ذلك إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه وقال يا موسى لا تخل بامرأة لا تحل لك فإنه لا يخلو رجل

ص: 213

1- السبزواري: الظاهر أنه من المجعولات

2- السبزواري: قد شاع في زماننا وضع القلنسوة عند الدخول على الأعظم ويعدونه نوعاً من الاحترام ومقتضى هذا الخبر أن أصله مأخوذ من إبليس

بامرأة لا تحل له إلا كنت صاحبه دون أصحابي وإياك أن تعاهد الله عهدا فإنه ما عاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء به وإذا هممت بصدقة فأمضها فإذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبينها.

البحار: فقلت يا جبرائيل عنك أو عن ربك(1).

البحار: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ثلاثة يطفين نور العبد .

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ثلاث يطفين نور العبد من قطع أوداء أبيه وغير شيبته ورفع بصره في الحجرات من غير أن يؤذن له.(2)

البحار: عمن حدثه عن معاذ بن جبل واللفظ للأول قال قلت .

عدة الداعي، روى الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المنبئ عن زهد النبي صَلَّى الله عليه وآله عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم ويكي معاذ ثم قال بأبي وأمي حدثني وأنا رديفه قال بينا نحن نسير إذ رفع بصره إلى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما أحب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله إمام الخير ونبي الرحمة قال أحدثك ما حدث نبي أمته إن حفظته نفعتك عيشك وإن سمعته ولم تحفظه انقطعت حجبتك عند الله ثم قال إن الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من أبواب السماوات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى إذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه

ص: 214

1- السبزواري: هذا لا يليق بمثل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إن سئل وهو من موهنات الكتاب

2- السبزواري: ما يدل على كراهة الخضاب في اللحية

وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبة فن اغتاب لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري أمرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به و تزكيه و تكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه إنما أراد بهذا عرض الدنيا أنا صاحب الدنيا لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلاة فتعجب به الحفظة وتجاوزته إلى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره أنا ملك صاحب الكبر فيقول إنه عمل و تكبر فيه على الناس في مجالسهم أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري قال و تصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالنوكب الدرري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر به إلى ملك السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه أنا ملك العجب إنه كان يعجب بنفسه وإنه عمل وأدخل نفسه العجب أمرني ربي لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري قال و تصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة إلى أهلها فتمر به إلى ملك السماء الخامسة بالجهد والصلاة ما بين الصلاتين ولذلك العمل رنين رنين الإبل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا أنا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه إنه كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته وإذا رأى لأحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحملونه على عاتقه ويلعنه عمله قال و تصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج وعمرة فيتجاوز إلى السماء السادسة فيقول الملك قفوا أنا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لأن صاحبه لم يرحم شيئا إذا أصاب عبدا من عباد الله ذنبا للآخرة أو ضرا في الدنيا شمت به أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني قال و تصعد الحفظة

بعمل العبد بفقده واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة آلاف ملك فتمر به إلى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الحجاب أحجب كل عمل ليس لله إنه أراد رفعه عند القواد وذكر في المجالس وصيتا في المدائن أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري ما لم يكن لله خالصا قال و تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة وحسن خلق وصمت وذكر كثير تشييعه ملائكة السماوات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطوف الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء يقول الله أنتم حفظة عمل عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه إنه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فتقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله صلّي الله عليه وآله ما أعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت أنت رسول الله وأنا معاذ قال صلّي الله عليه وآله وإن كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن إخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا- تحملها على إخوانك ولا ترك نفسك بتدميم إخوانك ولا ترفع نفسك بوضع إخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا- تفحش في مجلسك لكي يحذروك بسوء خلقك ولا تناج مع رجل وأنت مع آخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب أهل النار قال الله تعالى وَالنَّاسِطَاتِ نُسُطًا أفتدري ما الناشطات كلاب أهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ أما إنه يسير على من يسره الله عليه قال وما رأيت معاذا يكتر تلاوة القرآن كما يكتر تلاوة هذا الحديث.(1)

ص: 216

1- السبزواري: خبر معاذ مطعون غير معتمد عليه فتفحص

التعليقات على المجلد السابع عشر من بحار الأنوار

من الطبعة الحجرية، ويشتمل على الأجزاء 32،33 من الطبعة الحروفية

ص: 218

البحار: ج 32 ص 66

5- العلل، عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن سال من ذكرك شيء من مذبي أو وذي وأنت في الصلاة فلا تقطع الصلاة ولا تنقض له الوضوء وإن بلغ عقبك إنما ذلك بمنزلة النخامة وكل شيء خرج منك بعد الوضوء فإنه من الحبائل (2) أو من البواسير فليس بشيء فلا تغسله من ثوبك إلا أن تقدره.

ص: 220

1- كتب قدس سره وفي أوله: (بسمه تعالى وله الحمد على جميع نعمائه عَلَيَّ التي منها تملكي هذا الكتاب الشريف . الأحقر عبد الأعلى الموسوي السبزواري)

2- الحبائل عروق ظهر الإنسان. السبزواري

البحار: ج 32 ص 151

الآيات: المائدة «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِيْءُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ»
الواقعة: «إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ»

تفسير: قيل إقباله جلّ شأنه بالخطاب بهذا الأمر يتضمن تنشيط المخاطبين والاعتناء بشأن الأمور به وجبر كلفة التكليف بلدة المخاطبة ثم إن قلنا باختصاص كلمة يا بندااء البعيد كما هو الأشهر فالنداء بها للبعد البعيد بين مقامي عز الربوبية وذل العبودية أو لتنزيل المخاطبين ولو تغلبا منزلة البعداء للانهماك في لوازم البشرية وإن كان سبحانه أقرب إلينا من جبل الوريد أو لما يتضمنه هذا النداء من تفخيم المخاطب به والإشارة إلى رفعة شأنه بالإيماء إلى أننا بمراحل عن توفية حقه وحق ما شرع لأجله.

ولفظة أي لما كانت وصلة إلى نداء أمثال هذه المعارف أعطيت حكم المنادى ووصفت بالمقصود بالنداء وتوسيط هاء التنبيه بينهما تعويض عما استحقه من المضاف إليه وتأکید للخطاب وقد كثر النداء بيا أيها الذين آمنوا في القرآن المجيد لما فيه من وجوه التأكيد بالإيماء إلى التفخيم و تكرار الذكر والإبهام أولا ثم الإيضاح ثانيا.

والإتيان بحرف التنبيه و تعليق الحكم على الوصف المشعر بالعلية الباعث على الترغيب في الامتثال وتخصيص بالمؤمنين لأنهم هم المتتهيئون للامتثال وإلا فالكفار

ص: 221

عندنا مخاطبون بفروع العبادات على أن المصير على عدم الايتار بالشيء لا يحسن أمره بما هو من شروطه ومقدماته.

والقيام إلى الصلاة قيل أريد به إرادته والتوجه إليه إطلاقاً للملزوم على لازمه أو المسبب على سببه إذ فعل المختار تلزمه الإرادة ويتسبب عنها كقوله تعالى «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ» وقيل المراد بالقيام إليها قصدها والعلاقة ما مر من اللزوم أو السببية وقيل معنى القيام إلى الشيء قصده وصرف المهمة إلى الإتيان به فلا تجوز وقيل المراد القيام المنتهي إلى الصلاة.

قال الشيخ البهائي قدس سره والقولان الأخيران وإن سلما عن التجوز لكن أولهما لم يثبت في اللغة وثانيهما لا يعم جميع الحالات فالمعتمد الأول وكيف كان فالمعنى إذا قمتم محدثين وأما ما نقل من أن الوضوء كان فرضاً على كل قائم إلى الصلاة وإن كان على وضوء ثم نسخ بالسنة فلم يثبت عندنا مع أنه خلاف ما هو المشهور من أنه لا منسوخ في المائدة.

وقال جماعة من الأصحاب الوجه مأخوذ من المواجهة فالآية إنما تدل على وجوب غسل ما يواجه به منه وقال والدي قدس سره بل الأمر بالعكس فإن المواجهة مشتقة من الوجه.

ولما كانت اليد تطلق على ما تحت الزند وعلى ما تحت المرفق وما تحت المنكب بين سبحانه غاية المغسول منها كما تقول لغلامك أخضب يدك إلى الزند وللصيقل اصقل سيفي إلى القبضة وليس في الآية الكريمة دلالة على ابتداء الغسل بالأصابع وانتهائه بالمرفق كما أنه ليس في هاتين العبارتين دلالة على ابتداء الخاضب والصيقل بأصابع اليد وطرف السيف فهي مجملة. ولا سيما إذا جعلت لفظة إلى فيها بمعنى مع كما في بعض التفاسير فالاستدلال بها على وجوب الابتداء بالأصابع استدلال واه لاحتتمالها كلا

الأميرين ونحن إنما عرفنا وجوب الابتداء بالمرفق من فعل أئمتنا:.. على أن ابن هشام ذكر في طي ما ذكر (1) من أغلاط المعربين الحادي عشر قوله تعالى «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ» فإن المتبادر تعلق إلى باغسلوا وقد رده بعضهم بأن ما قبل الغاية لا بد أن يتكرر قبل الوصول إليها تقول ضربته إلى أن مات ويمتنع قتلته إلى أن مات وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول إلى المرفق لأن اليد شاملة لرءوس الأنامل والمناكب وما بينهما. قال والتواب تعلق إلى بأسقطوا محذوفاً ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لأن الإسقاط قام الإجماع على أنه ليس من الأنامل بل من المناكب وقد انتهى إلى المرفق والغالب أن ما بعد إلى يكون غير داخل بخلاف حتى وإذا لم يدخل في الإسقاط بقي داخل في المأمور بغسله انتهى. والحمد لله الذي أظهر الحق على لسان أعدائه ألا ترى كيف اعترف هذا الفاضل الذي هو من أفاخم علماء العربية وأجلة أفاضل أهل الضلالة بما يستلزم الحق المبين والحمد لله رب العالمين وقد روي عن الصادق عليه السلام أن الآية نزلت هكذا وأيديكم من المرافق والمرافق جمع مرفق بكسر أوله وفتح ثالته أو بالعكس وهو مجمع عظمي الذراع والعضد سمي بذلك لأنه يرتفق به في الاتكاء ونحوه ولا دلالة في الآية على إدخاله في غسل اليد ولا على إدخال الكعب في مسح الرجل لخروج الغاية تارة ودخولها أخرى ومجيء إلى معنى مع كما في قوله تعالى «وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ» وقوله «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ» لا ينفع فنحن إنما استفدنا إدخال المرفق في الغسل من فعل أئمتنا عليهم السلام وقد أطبق جماهير الأمة أيضاً على دخوله ولا يخالف فيه الاشرذمة شاذة من العامة لا يعتد بهم. وأما الكعبان فالمشهور بين علمائنا عدم دخولهما في

ص: 223

1- تصريح لابن هشام صاحب كتاب المغني بخطأ مذهب الخاصة في آية الوضوء السبزواري

المسح وليس في رواياتنا تصريح بدخولهما فيه بل في بعضها إشعار بعدمه وأما العامة فقد أدخلوهما في الغسل والباء في قوله «بِرُّؤُسِكُمْ» حملها العامة على مطلق الإلصاق ومن ثم أوجب بعضهم مسح كل الرأس واكتفى بعضهم ببعضه وأما عند الإمامية فالباء عندهم للتبعيض كما تدل عليه أخبارهم ولا يلتفت إلى إنكار بعض المخالفين مجيء الباء للتبعيض لاعتراف فحول علمائهم بمجيئه كالفيروزآبادي وهو من أفخم اللغويين الذين يعتمدون عليهم في جل أحكامهم حيث قال في سياق معاني الباء وللتبعيض «عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ» «وَأَمْسَحُوا بِرُّؤُسِكُمْ» انتهى.

وقال ابن هشام في ترجمة الباء الحادية عشر للتبعيض أثبت ذلك الأصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ وقوله شرين بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج. قيل ومنه «وَأَمْسَحُوا بِرُّؤُسِكُمْ» انتهى.

ويكفي لنا ما صدر عن أئمتنا عليهم السلام لما في ذلك فإنهم أفصح العرب قد أقر به المخالف والمؤلف من أهل اللسان فلا يلتفت إلى إنكار سيبويه (1) بعد ذلك مجيء الباء في كلام العرب للتبعيض في سبعة عشر موضعا من كتابه مع أن شهادته في ذلك شهادة نفي وهي غير مقبولة بل شهادة المدعي وهي غير مسموعة مع أنها معارضة بإصرار الأصمعي على مجيئها له في نظمهم ونثرهم وهو أشد أنسا بكلامهم وأعرف بمقاصدهم من سيبويه المعاند للحق وأهله. ووافق ابن جني سيبويه في ذلك وما ذكر بعض مشايخنا من عد قول ابن جني موافقا لمذهب ابن مالك فهو سهو لتصريح الرضي بما ذكرنا.

ص: 224

1- سيبويه هو المعاند للحق وأهله. السبزواري

وأما قوله سبحانه «وَأَرْجُلَكُمْ» فالقراء السبعة قد اقتسموا قراءتي نصب الأرجل وجرها على التناصف فقرا الكسائي ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم بنصبها وحمزة وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم بجرها. واختلفت الأمة في مسح الرجلين وغسلهما في الوضوء فقال فرقة بالمسح وهم كافة أصحابنا الإمامية ونقل الشيخ في التهذيب أن جماعة من العامة يوافقوننا على المسح أيضا إلا أنهم يقولون باستيعاب القدم ظهرا وبطنا ومن القائلين بالمسح ابن عباس وكان يقول الوضوء غسلتان ومسحتان من باهلني باهلته ووافقه أنس بن مالك وعكرمة والشعبي وجماعة من التابعين وقد نقل علماء العامة من المفسرين وغيرهم أنه موافق لقول الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام وقول آباءه الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين.

وقال طائفة بالغسل وهو مذهب أصحاب المذاهب الأربعة وقال داود والناصر للحق وجم غفير من الزيدية بالجمع بين الغسل والمسح قالوا قد ورد الكتاب بالمسح والسنة بالغسل فوجب العمل بهما معا وذهب الحسن البصري وأبو علي الجبائي ومحمد بن جرير الطبري إلى التخيير بينهما.

فإذا عرفت هذا فاعلم أن الماسحين حملوا قراءة النصب على العطف على محل الرؤوس كما تقول مررت بزيد وعمرا بالعطف على محل زيد لأنه مفعول به والعطف على المحل شائع في كلام العرب مقبول عند النحاة وأما قراءة الجر فلا حاجة لهم إلى توجيهها إذ ظهورها في المسح غني عن البيان.

والغاسلون حملوا قراءة النصب على عطف الأرجل على الوجوه أو على إضمار عامل آخر تقديره واغسلوا أرجلكم كما أضمرنا العامل في قول الشاعر: (علفتها تبنا وماء باردا) وقوله (متقلدا سيفا ورمحا).

واضطربوا في توجيه قراءة الجر فقال بعضهم إن الأرجل فيها معطوفة على

الأيدي وإنما جرت لمجاورة المجرور أعني الرءوس نحو قولهم (جحر ضب خرب). وقال آخرون هي معطوفة على الرءوس والآية مقصورة على الوضوء الذي يمسح فيه الخفان وليس المراد بها بيان كيفية مطلق الوضوء. ولم يرتض الزمخشري في الكشف شيئا من الوجهين واخترع وجها آخر حيث قال فإن قلت فما تصنع بقراءة الجر ودخول الأرجل في حكم المسح قلت الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للإشراف المذموم المنهي عنه فعطفت على الرابع الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل إلى الكعبيين فجاء بالغاية إمطة لظن ظان يحسبها ممسوحة لأن المسح لم تضرب له غاية في الشريعة انتهى.

وأما الجامعون بين الغسل والمسح فهم يوافقون الإمامية في استفادة المسح من الآية على كل من القراءتين وأما المخيرون فرئيسهم أعني الحسن لم يقرأ بنصب الأرجل ولا بجرها وإنما قرأها بالرفع على تقدير وأرجلكم مغسولة أو ممسوحة وباقيهم وافقوا الإمامية على ما استفادوه من الآية. ومن وفقه الله لسلوك جادة الإنصاف وبجانبة جانب الاعتساف لا يعتريه ريب في أن الآية الكريمة ظاهرة في المسح شديدة البعد عن إفادة الغسل وأن ما تمحله الغاسلون في توجيه قراءة النصب من عطف الأرجل على الوجوه يوجب خروج الكلام عن حلية الانتظام الصيرورته بذلك من قبيل قول القائل ضربت زيدا وعمرا وأكرمت خالدا وبكرا يجعل بكرا معطوفا على زيد لقصد الإعلام بأنه مضروب لا مكرم ولا يخفى أن مثل هذا الكلام في غاية الاستهجان عند أهل اللسان فكيف يجنح إليه أو تحمل الآية عليه.

وأما ما تكلفوه من تقدير واغسلوا فلا يخفى ما فيه فإن التقدير خلاف الأصل

وإنما يحسن ارتكابه عند عدم المندوحة عنه وقد عرفت أن العطف على المحل طريق واضح و مذهب راجح.

وأما المحملان اللذان حملوا عليهما قراءة الجر فهما بمراحل عن جادة السداد أما الحمل على أن المراد تعليم مسح الخفين فلا يخفى ما فيه من البعد ولهذا أعرض عنه المحققون من المفسرين إذ لم يجر للخفين ذكر ولا دلت عليهما قرينة وليس الغالب بين العرب لبسهما وسيما أهل مكة والمدينة زادهما الله شرفا فكيف يقتصر سبحانه في ابتداء كيفية الوضوء على تعليم كيفية وضوء لابس الخفين فقط ويترك وضوء من سواه وهو الغالب الأهم.

وأما الحمل على جر الجوار فأول ما فيه أن جر الجوار ضعيف جدا حتى أن أكثر أهل العربية أنكروه ولم يعولوا عليه ولهذا لم يذكره صاحب الكشاف في توجيه قراءة الجر وتمحل لها وجهها آخر.

وأیضا فإن المجوزين له إنما جوزوه بشرطين الأول عدم تأديته إلى الالتباس على السامع كما في المثال المشهور إذ الحرب إنما يوصف به الجحر لا الضب والثاني أن لا يكون معه حرف العطف والشرطان مفقودان في الآية الكريمة أما الأول فن تجويز جر الجوار هنا يؤدي إلى التباس حكم الأرجل لتكافؤ احتمالي جرهما بالجوار المقتضي لغسلها وبالعطف على الأقرب المقتضي لمسحها.

فإن قلت إنما يجيء اللبس لو لم تكن في الآية قرينة على أنها مغسولة لكن تحديدها بالغاية قرينة على غسلها إذ المناسب عطف ذي الغاية على ذي الغاية لا على عديمها و تناسب المتعاطفين أمر مرغوب فيه في فن البلاغة.

قلت هذه القرينة معارضة بقرينة أخرى دالة على كونها ممسوحة وهي المحافظة على تناسب الجملتين المتعاطفتين فإنه سبحانه لما عطف في الجملة الأولى ذا الغاية

على غير ذي الغاية ناسب أن يكون العطف في الجملة الثانية أيضا على هذه الوتيرة وعند تعارض القرينتين يبقى اللبس بحاله. وأما الشرط الثاني فأمره ظاهر.

فإن قلت قد جاء الجر بالجوار في قوله تعالى وحوور عين في قراءة حمزة والكسائي مع أن حرف العطف هناك موجود وليست معطوفة على أكواب بل على ولدان لأنهن طائفات بأنفسهن وجاء أيضا في قول الشاعر:

فهل أنت إن ماتت أتانك راحل إلى آل بسطام بن قيس فخطب. بعطف خاطب على راحل وجره بجوار قيس. قلنا أما الآية الكرية فليس جر حور عين فيها بالجوار كما ظننت بل إنما هو بالعطف على جنات أي هم في جنات ومصاحبة حور عين أو على أكواب إما لأن معنى «يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ كَهْ يَنعَمُونَ بِأَكْوَابٍ كَمَا فِي الكشاف وغيره أو لأنه يطاف بالحوور عليهم مثل ما يجاء بسراري الملوك إليهم كما في تفسير الكوشي وغيره ودعوى كونهن طائفات بأنفسهن لا مطافا بهن لم يثبت بها رواية ولا يشهد بها دراية. وأما البيت فبعد تسليم كونه من قصيدة مجرورة القوافي فلا نسلم كون لفظة خاطب اسم الفاعل لجواز كونها فعل أمر أي فخاطبني وأجيني عن سؤالي وإن سلمنا ذلك فلا نسلم كونها مجرورة لكثرة الإقواء في شعر العرب العرباء حتى قل أن يوجد لهم قصيدة سالمة عنه كما نص عليه الأدباء فلعل هذا منه وإن سلمنا كونها مجرورة بالجوار فلا يلزم من وقوع جر الجوار مع العطف في الشعر جوازه في غيره إذ يجوز في الشعر لضرورة لوزن أو القافية ما لا يجوز في غيره.

وأما المحمل الثالث الذي تمحله صاحب الكشاف فلا يخفى ما فيه من التعسف الشديد والتمحل البعيد ومن ذا الذي قال بوجوب الاقتصاد في غسل الرجلين وأي إسراف يحصل بصب الماء عليها ومتى ينتقل المخاطبون بعد عطفها على الرءوس

الممسوحة وجعلها معمولة لفعل المسح إلى أن المراد غسلها غسلًا يسيرا مشابهًا للمسح وهل هذا إلا مثل أن يقول القائل أكرمت زيدا وعمروا وأهنت خالدًا وبكرا فهل يفهم أهل اللسان من كلامه هذا إلا أنه أكرم الأولين وأهان الآخرين ولو قال لهم إني لم أقصد من عطف بكر على خالد أنني أهنته وإنما قصدت أنني أكرمته إكراما حقيرا قريبا من الإهانة لأكثر ما ملاه وزيفوا كلامه وحكموا بأنه خارج عن أسلوب كلام الفصحاء.

وأما التأييد الذي ذكره فهو أعجب وأغرب لأنه إن أراد أن مطلق المسح لم تضرب له غاية في الشريعة ولم ترد به الآية الكريمة فهو عين المتنازع بين فرق الإسلام وإن أراد أن مسح الرأس لم تضرب له غاية فأين القرينة حينئذ على أن الأرجل مغسولة.

وأعجب من ذلك أنه لشدة اضطرابه قد ناقض نفسه في كلامين ليس بينهما إلا أسطر قلائل حيث قال عند قوله تعالى «فَاغْسِيْ لِمَا وُجُوهُكُمْ» فإن قلت هل يجوز أن يكون الأمر شاملا للمحدثين وغيرهم لهؤلاء على وجه الوجوب ولهؤلاء على وجه الندب قلت لا لأن تناول الكلمة المعنيين مختلفين من باب الالغاز و التعمية ثم إنه حمل قوله تعالى «وَأَمْسَسْ حُجُوًّا بِرُءُوسِكُمْ» على ما هو أشد إلغازا وأكثر تعمية من أكثر الألغاز والمعميات وجوز تناول الكلمة المعنيين مختلفين إذ المسح من حيث وروده على الرؤوس يراد به المسح الحقيقي و من حيث وروده على الأرجل يراد به الغسل القريب من المسح وما حملة على هذا التعسف مع غاية فضله إلا التعصب أعاذنا الله منه.

فائدة: قيل إن الظاهر من الآية الكريمة وجوب الوضوء على كل من قام إلى الصلاة حتى المتطهرين أيضا لدلالة كلمة إذا على العموم عرفا مع أن حملة هاهنا على

الإهمال يجعل الكلام خاليا عن الفائدة المعتمد بها وهو لا يناسب كلام الحكيم لكن الإجماع واقع على وجوب الوضوء على المحدثين فقط. قال في المنتهى إذا توضحنا النافلة جاز أن يصلي بها فريضة وكذا يصلي بوضوء واحد ما شاء من الصلوات وهو مذهب أهل العلم خلافا للظاهرية انتهى.

فقال بعضهم إن الحكم كان في الابتداء كذلك وكان الوضوء واجبا عند كل صلاة على المتطهر والمحدث لكن قد نسخ وضعف باتفاق الجمهور على أن الآية ثابتة لا نسخ فيها وما روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ الْمَاءَ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ نَزُولًا فَأَحْلَوْا حَلَالَهَا وَحَرَمُوا حَرَامَهَا وَعَدَمَ ظُهُورِ نَاسِخٍ وَاعْتِبَارِ الْحَدِيثِ فِي التَّيَمُّمِ الَّذِي هُوَ بَدَلٌ مِنْهُ فِي الْآيَةِ.

وقال بعضهم إن الأمر للندب لأن تجديد الوضوء عند كل صلاة مستحب كما يشهد به الأخبار وضعف أيضا بأنه غير موافق لقرينه الذي هو فَاطَهُرُوا لِأَنَّهُ لِلْوُجُوبِ قَطْعًا وَبِأَنَّ النَّدْبَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْجَمِيعِ غَيْرِ مَعْقُولٍ لِثُبُوتِ الْوُجُوبِ عَلَى بَعْضِ الْبَتَّةِ إِلَّا أَنْ يُقَالَ الْاسْتِحْبَابُ يَنْسَحِبُ إِلَى الْعُمُومِ وَالشُّمُولِ وَفِيهِ بَعْدُ.

وقيل بحمله على الرجحان المطلق ويكون الندب بالنسبة إلى المتوضئين والوجوب بالنسبة إلى المحدثين وفيه أيضا لزوم عدم الموافقة ولزوم عموم المجاز أو الاشتراك الذي هو إما غير جائز أو بعيد جدا فالأولى أن يقال إن الآية مخصصة بالمحدثين لا بأن يكون المراد من الذين آمنوا المحدثين بل بإبقائه على العموم وتقدير إن كنتم محدثين في نظم الكلام

فيصير المعنى حينئذ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فإن كنتم محدثين بالأصغر فتوضئوا وإن كنتم جنبا فاغتسلوا وإن لم تقدروا على الماء وكنتم محدثين بالأصغر أو الأكبر فتيمموا فيوافق القرآن ويطابق النظائر.

هذا بالنظر إلى ظاهر الآية مع قطع النظر عن الخبر وقد مرّ في الخبر أن المراد بالقيام القيام من النوم فلا إشكال فيكون وجوب الوضوء بغير حدث النوم مستفادا من الأخبار كما أن وجوب الغسل بغير الجنابة مستفاد من محل آخر وأهل البيت عليه السلام أدركوا بما نزل عليهم من غيرهم.

وأما الآية الثانية فقوله تعالى «إِنَّهُ لَقُرْآنٌ» جواب للقسم في قوله سبحانه فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ و معنى كونه كريما أنه كثير النفع لتضمنه أصول العلوم المهمة من أحوال المبدأ والمعاد واشتماله على ما فيه صلاح معاش العباد أو لأنه يوجب عظيم الأجر لتاليه ومستمعه و العامل بأحكامه أو أنه جليل القدر بين الكتب السماوية الامتيازه عنها بأنه معجز باق على مر الدهور والأعصار.

وقوله «فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ» أي مصون وهو اللوح المحفوظ وقيل هو المصحف الذي بأيدينا والضمير في لا يَمَسُّهُ يكن عوده إلى القرآن وإلى الكتاب المكنون على كل من تفسيريه واستدل بالأول على منع المحدث من مس خط المصحف وبثاني شقي الثاني على المنع من مس ورقه بل لجلده أيضا فأما مس خط المصحف فقال الشيخ في المبسوط بكرهته ونسب العلامة في المختلف القول بالكراهة إلى ابن إدريس وابن البراج أيضا وحرمه الشيخ في التهذيب والخلاف وبه قال أبو الصلاح والمحقق و العلامة وهو الظاهر من كلام الصدوق في الفقيه.

واحتج القائلون بالتحريم بهذه الآية وقالوا إن قوله تعالى «لا يَمَسُّهُ» لا يمكن أن يكون محمولا على الخبرية والنفي وإلا يلزم الكذب فلا بد من حمله على الإنشاء والنهي وظاهر النهي التحريم وأورد عليه بأنه موقوف على إرجاع الضمير إلى القرآن وهو ممنوع لجواز رجوعه إلى الكتاب كما جوزه بعض المفسرين بل هو أقرب لقربه ويكون المعنى أنه لا يطلع على الكتاب المكنون أي المستور المصون إما

عن الناس أو عن التغيير والتبديل أو الغلط أو التضيق والمراد به اللوح المحفوظ كما قاله المفسرون إلا الملائكة الْمُطَهَّرُونَ من الكدورات الجسمانية وأدناس المعاصي.

وقد يضعف هذا الاحتمال بوجوه:

أحدها أن قوله تعالى «لَا يَمَسُّهُ» حينئذ يكون تأكيد المكنون والتأسيس أولى وبما ذكر من الاحتمالات في معنى المكنون يظهر الجواب عنه.

وثانيها أن سياق الكلام لإظهار شرف القرآن وفضيلته لا اللوح وفيه أن ثبوته في اللوح الذي لا يمسه إلا المطهرون شرف وفضيلة له ألا ترى إلى قوله عز وجل «فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ» فإن كان كونه في كتاب مكنون شرفا وفضيلة فهذا أيضا شرف وفضل بالطريق الأولى وإن لم يكن ذلك شرفا فقط بطل مبني الاعتراض من أن سياق الكلام لإظهار شرف القرآن وفضله كما لا يخفى.

وثالثها أن قوله تعالى بعد هذه الآية متصلا بها «تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ» صفة للقرآن لا الكتاب لأنه المنزل دونه وقوله سبحانه «كَرِيمٌ وَفِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ» أيضا صفة له فينبغي أن يكون «لَا يَمَسُّهُ» أيضا صفة له وإلا لم يحسن التوسيط وفيه أنه إذا كان «لَا يَمَسُّهُ» صفة لمكنون يكون من جملة متعلقات الصفة الثانية وتممانها فكان مجموع هذا الكلام صفة واحدة فلا يكون توسيطا مخلا بحسن الكلام وبلاغته ألا يرى إلى توسيط مكنون مع أنه صفة للكتاب.

ورابعها أنه يلزم حينئذ ارتكاب المجاز في المس وهو ظاهر وكذا في المطهر لأن الطهارة حقيقة شرعية في الوضوء وهو خلاف الأصل وفيه أنا لا نسلم أن الحمل على الحقيقة مطلقا أولى من الحمل على المجاز ألا يرى أن علماء البلاغة أطبقوا على أن المجاز أبلغ من الحقيقة وأيضا ثبوت الحقائق الشرعية ممنوع ومع تسليمه لا نسلم أن حقيقة الطهارة الوضوء بل يجوز أن يكون انتفاء الحدث أو الخبث ولا شك في

تحقق هذا المعنى في الملائكة وأيضا ارتكاب المجاز في حمل الخبر على الإنشاء كما ارتكبت في الاستدلال ليس بأولى من ارتكاب هذين المجازين إلا أن يقال أنه مجاز واحد وهذان مجازان.

ثم على تقدير تسليم رجوع الضمير إلى القرآن تقول إن دلالتها على المطلوب أيضا غير تام إذ يجوز أن يكون اتصافه بأنه «لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» باعتبار أصله الذي في اللوح كما أن اتصافه بـ «فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ» وأيضا كذلك. وأيضا يجوز أن يكون المراد والله أعلم أنه لا يعلم حقائقه ودقائقه وبطونه وأسراة إلا المطهرون من الذنوب وهم أصحاب العصمة الذين نزلت فيهم آية التطهير وعن جنيد المطهرون أسرارهم عما سوى الله.

وفي بعض التفاسير عن محمد بن الفضل المراد لا يقرأ القرآن إلا موحد وعن الحسين بن الفضل لا يعلم تفسيره وتأويله إلا المطهرون من الكفر والنفاق.

وأما حديث لزوم مجازية المس والطهارة حينئذ فقط عرفت جوابه على أنه على تقدير حمل المس على حقيقته و ثبوت الحقائق الشرعية وحمل الطهارة على حقيقتها لا نسلم أن الطهارة حقيقة شرعا في رفع الحدث الأصغر أو جميع الأحداث إذ يجوز أن يكون حقيقة في رفع كل حدث وكذا في رفع الخبث أيضا فحينئذ يجوز أن يكون المراد بالمطهرين المطهرين من الحدث الأكبر أو النجاسة.

ثم لو سلم أن المراد الطهارة من الحدث الأصغر أو جميع الأحداث فلا نسلم أن النهي هاهنا للتحريم وما يقال إن ظاهر النهي التحريم فعلى تقدير تسليمه إنما يسلم فيما يكون بصريح صيغة النهي فقط لا فيما يكون نفيا مستعملا بمعنى النهي أيضا والقول بأن التحريم اقرب المجازات إلى النفي ممنوع.

نعم روى الشيخ في التهذيب بسند فيه جهالة عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي

الحسن عليه السلام قال المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنباً ولا تمس خيطه ولا تعلقه إن الله يقول «لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» لكن ظاهر الرواية الكراهة لاشتماله على النهي عن التعليق وقد نقل في المنتهى الإجماع على عدم حرمة وأما مس الجلد والورق للمحدث فلم أرقائلا فيه بالحرمة نعم استحبووا الوضوء لحمل المصحف. وسيأتي حكم الجنب في باب إن شاء الله تعالى.

ص: 234

البحار: ج 32 ص 242 س 25

25- ومنه عن علي بن عبد الواحد النهدي عن علي بن حاتم قال حدثنا أحمد بن علي عن محمد بن أبي الصهبان عن محمد بن سليمان قال إن عدة من أصحابنا اجتمعوا على هذا الحديث منهم يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام وصالح الحذاء عن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام وسماعة عن أبي عبد الله قال محمد بن سلمان وسألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن هذا الحديث فأخبرني به قالوا هؤلاء جميعا سألنا عن الصلاة في شهر رمضان كيف هي وكيف فعل رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا جميعا إنه لما دخلت أول ليلة من شهر رمضان على رسول الله صلى الله عليه وآله صلى المغرب وساقوا الحديث إلى أن قالوا فلما كان ليلة تسع عشرة من شهر رمضان اغتسل حين غابت الشمس (1) وصلى المغرب بغسل وساقوا إلى أن قالوا فلما كان ليلة ثلاث وعشرين اغتسل أيضا كما اغتسل في ليلة إحدى وعشرين.

البحار: ج 32 ص 246 س 11

بيان: قال أكثر الأصحاب باستحباب هذا الغسل واستندوا إلى هذه الرواية ورواها في الفقيه أيضا هكذا مرسلا وذهب أبو الصلاح إلى الوجوب وإثبات الوجوب بمثلها مشكل والأصحاب قيده بكونه بعد ثلاثة أيام وقال الأكثر الحكم

ص: 235

1- هذا مدرك استحباب الغسل في شهر رمضان حين الغروب. السبزواري

شامل لما كان بحق أم لا أو بالكيفية الشرعية أم لا لإطلاق النص وهو كذلك لكن لا بد من تقييده بما يسمى صلبا في العرف. أقول سيأتي أغسال الاستخارة(1) وصلاة الحاجة وغيرها في مواضعها وحصر بعض الأصحاب الأغسال المندوبة فذكر فيها غسل العيدين والمبعث و الغدير والنيروز والدحو والجمعة والمباهلة والتوبة والحاجة والاستخارة والتروية وعرفة والطواف والحلق والذبح ورمي الجمار وإحرامي الحج والعمرة ودخول الكعبة ومكة والمدينة وحرميتهما ومسجديهما والاستسقاء والمولود ومن غسل ميتا أو كفنه أو مسه بعد تغسيله وليتي نصف رجب وشعبان والكسوف مع الشرط وقتل الوزغة والسعي إلى رؤية المصلوب بعد ثلاث وعند الشك في الحدث الأكبر مع تيقن الطهارة والحدث بعد غسل العضو وغسل الجنابة لمن مات جنبا وفرادى من شهر رمضان الخمس عشرة وثاني الغسلتين ليلة ثلاث وعشرين منه وزيارة البيت وأحد المعصومين عليهم السلام وإثبات بعضها لا يخلو من إشكال.

ص: 236

1- في تعداد الاغسال المندوبة والمجموع منها في المقام سبعين وربما عدّ إلى مائة. السبزواري

باب (4) / ثواب عيادة المريض وآدابها وفضل السعي في حاجته وكيفية معايشة أصحاب البلاء

البحار: ج 32 ص 374 س 14

وقال عليه السّلام: إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الأجل فإن ذلك لا يرد شيئا وهو

يطيب النفس. (1)

باب (5) / آداب الاحتضار وأحكامه

البحار: ج 32 ص 378

4- الخصال، عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن الحسين بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السّلام قال جرت في البراء بن معرور الأنصاري ثلاث من السنين منها أنه لما حضرته الوفاة كان غائبا عن المدينة فأمر أن يحوّل وجهه إلى رسول الله صلّي الله عليه وآله (2) وأوصى بالثلث من ماله فنزل الكتاب بالقبلة وجرت السنة بالثلث تمام الخبر.

ص: 237

1- يستفاد منه محبوبية النفس بالخير. السبزواري

2- وهذا هو السرّ الحقيقي في توجيه الموتى إلى القبلة فإن نفس الرسول صلّي الله عليه وآله هو القبلة الحقيقية. السبزواري

وكان عند رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قدح فيه ماء وهو في الموت ويدخل يده في القدح ويمسح وجهه بالماء ويقول اللهم أعني على
سكرات الموت. (1)

ص: 238

1- فيه حال نزع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله. السبزواري

البحار: ج 32 ص 395 س 13

بيان: قال في الذكرى نقل الشيخ الإجماع على كراهية الإسراع بالجنازة لقول النبي صَلَّى الله عليه وآله عليكم بالقصد في جنائزكم لما رأى جنازة تمخض مخضاً وقال ابن عباس في جنازة ميمونة أرفقوا فإنها أمكم ولو خيف على الميت فالإسراع أولى قال المحقق أراد الشيخ كراهية ما زاد على المعتاد وقال الجعفي السعي بها أفضل وقال ابن الجنيد يمشي بها خبيثاً ثم قال السعي العدو والخيب ضرب منه فهما دالان على السرعة وروى الصدوق عن الصادق عليه السلام أن الميت إذا كان من أهل الجنة نأدي عجلوا بي وإن كان من أهل النار نادى ردونى(1).

البحار: ج 32 ص 535 س 9

وقال الشهيد الثاني رحمه الله يجب تقييد جواز النقل إلى المشاهد بما إذا لم يخف هتك الميت لبعده المسافة أو غيرها ولا يخفى متانته لأنه هتك لحرمة الميت وإضرار بالمؤمنين مع أن النقل المنقول عن الأصحاب وفي الأخبار المعتبرة إنما كان من

ص: 239

1- معروف عند العوام من الناس أن الجنازة إذا أسرع في المشي فصاحبها من أهل الجنة وإن أبطت فمن أهل النار. السبزواري

المسافات القريبة التي لم يستلزم النقل إليها مثل ذلك. (1)

باب (16) / التعزية والمأتم وآدابهما وأحكامهما

البحار: ج 32 ص 545

18- مجالس الشيخ، عن الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله قال لمآمات جعفر بن أبي طالب عليه السلام أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام أن تتخذ طعاماً لأسماء بنت عميس وتأتيها ونساءها فجرت بذلك السنة من أن يصنع لأهل الميت طعام ثلاثة أيام. (2)

ص: 240

-
- 1- وعن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء يجوز النقل إلى المشاهد المشرفة وان قطعت أعضاء الميت إرباً إرباً. السبزواري
 - 2- يمكن أن يستفاد أن حدّ المصيبة والتعزية ثلاثة أيام. السبزواري

2- المناقب، لابن شهر آشوب عن حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام قال للصلاة أربعة آلاف حدود وفي رواية أربعة آلاف باب.

بيان: فسر الشهيد رفع الله درجته الأبواب والحدود بواجبات الصلاة ومندوباتها وجعل الواجبات ألفا تقريبا وصنف لها الألفية والمندوبات ثلاثة آلاف وألف لها النقلية. وقال الوالد قدس الله روحه لعل المراد بالأبواب والحدود المسائل المتعلقة بها وهي تبلغ أربعة آلاف بلا تكلف أو أسباب الربط إلى جناب قدسه تعالى فإنه لا يخفى على العارف أنه من حين توجهه إليه تعالى وشروعه في مقدمات الصلاة إلى أن يفرغ منها يفتح له من أبواب المعارف ما لا يحصيه إلا الله سبحانه أو المراد بالحدود المسائل وبالأبواب أبواب الفيض والفضل فإن الصلاة معراج المؤمن (1) انتهى.

ص: 241

1- يظهر منه تسالم كون الصلاة معراج المؤمن وهو يوافق الاعتبار ولكن لم أره في خبر من الأخبار. السبزواري

باب (6) / الحث على المحافظة على الصلوات وأدائها في أوقاتها ودم إضاعتها والاستهانة بها

البحار: ج 33 ص 116

1- السرائر، نقلا- من كتاب حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام اعلم أن أول الوقت أبدا أفضل فتعجل الخير أبدا ما استطعت وأحب الأعمال إلى الله تعالى ما دام عليه العبد وإن قل.

بيان: يدل على أفضلية أول الوقت مطلقا واستثني منه مواضع الأول تأخير الظهر والعصر للمتأمل بمقدار ما يصلي النافلة وأما غير المتأمل فأول الوقت له أفضل هذا هو المشهور بين الأصحاب وذهب المتأخرون إلى استحباب تأخير الظهر (1) مقدار ما يمضي من أول الزوال ذراع من الظل وفي العصر ذراعان مطلقا وقيل إلى أن يصير ظل كل شيء مثله والأول أظهر كماستعرف فما ورد من الأخبار بأن النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي الظهر على ذراع والعصر على ذراعين محمول على أنه كان يطيل النوافل بحيث يفرغ في ذلك الوقت أو كان ينتظر الجماعة واجتماع الناس وما ورد أن وقت الظهر على ذراع وما يقرب منه فمحمول على الوقت المختص الذي لا يشترك النافلة معها فيه وكذا المثل.

البحار: ج 33 ص 118

5 - مجالس المفيد، عن محمد بن عمر الجعابي عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن محمد بن علي عن أبي بدر عن عمرو عن يزيد بن مرة عن سويد بن غفلة عن علي

ص: 242

1- هذه موارد استحباب التأخير. السبزواري

ابن أبي طالب عليه السّلام قال قال رسول الله صلّي الله عليه وآله ما من عبد اهتم بمواقيت الصلاة و مواضع الشمس إلاضمنت له الروح عند الموت وانقطع الهموم والأحزان والنجاة من النار كنا مرة رعاة الإبل فصرنا اليوم رعاة الشمس. (1)

أبواب لباس المصلي

باب (1) / ستر العورة

البحار: ج 33 ص 226

1- مكارم الأخلاق، عن محمّد بن حسين بن كثير قال رأيت على أبي عبدالله عليه السّلام جبّة صوف بين قميصين غليظين فقلت له في ذلك فقال رأيت أبي يلبسها وأنا أردنا أن نصلي لبسنا أخشن ثيابنا.

بيان: رواه الكليني عن أبي علي الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن أبي فضال

عن محمّد بن الحسين بن كثير الخزاز عن أبيه قال رأيت أبا عبد الله عليه السّلام وعليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه وفوقه جبة صوف وفوقها قميص غليظ فمسستها فقلت جعلت فداك إن الناس يكرهون لباس الصوف فقال كلا كان أبي محمّد بن علي عليه السّلام يلبسها وكان علي بن الحسين عليه السّلام يلبسها وكانوا يلبسون أغلظ ثيابهم إذا قاموا إلى الصلاة ونحن نفعل ذلك. (2)

البحار: ج 33 ص 234

ص: 243

1- هذا الكلام من سويد بن غفلة لا أمير المؤمنين. السبزواري

2- الجمع بين ما دلّ من الأخبار على رجحان الصلاة في الثوب الغليظ وما دلّ منها على استحباب التزيّن في الصلاة. السبزواري

15 - العلل، عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن ميمون عن الصادق عن أبيه عليهم السلام قال إن كل شيء عليك تصلي فيه يسبح معك. (1)

البحار: ج 33 ص 236 س 8

ما رواه الكليني والشيخ في الصحيح عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عن رجل أم قوما في قيص ليس عليه رداء فقال لا ينبغي إلا أن يكون عليه رداء أو عمامة يرتدي بها فإنها إنما تدل على كراهة الإمامة بدون الرداء إذا كان في القميص وحده لا مطلقا ويدل على التخصيص بغير الصفيق. (2)

باب (7) / صلاة الرجل والمرأة في بيت واحد

البحار: ج 33 ص 334

ه - كتاب المسائل، لعلي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل هل يصلح أن يصلي في مسجد وحيطانه كوى كله قبلته وجانبه وامرأة تصلي حياله يراها ولا تراه قال لا بأس.

تحقيق وتبيين: الكوى بالضم جمع كوة بالفتح والضم والتشديد وهي الخرق في الحائط. واعلم أن الأصحاب اختلفوا في أن المنع من محاذاة الرجل والمرأة في الصلاة على التحريم أو الكراهة (3) فذهب المرتضى وابن إدريس وأكثر المتأخرين إلى

ص: 244

1- خبر شريف. السبزواري

2- الرداء ما يجعل على العتق مطلقاً. السبزواري

3- أقول: لعل وجه كراهة المحاذاة أو حرمتها إنما هو التشبه باليهود والنصارى فإنهم على ما قيل تقف نسائهم بحداء رجالهم في معابدهم. السبزواري

الثاني وذهب الشيخان إلى أنه لا يجوز أن يصلي الرجل وإلى جنبه امرأة تصل سواء صلت بصلاته أم لا فإن فعلا بطلت صلاتهما وكذا إن تقدمته عند الشيخ ولم يذكر ذلك المفيد و تبعهما ابن حمزة وأبو الصلاح وقال الجعفي ومن صلى وحياله امرأة وليس بينهما قدر عظم الذراع فسدت الصلاة. ثم اختلفوا فيما يزول الكراهة أو التحريم فمنهم من قال يزول بالحائل بينهما أو بتباعد عشرة أذرع أو وقوع صلاتها خلفه بحيث لا- يحاذي جزء منها جزءا منه في جميع الأحوال وقال في المعتبر لو كانت متأخرة عنه ولو بشبر أو مسقط الجسد أو غير متشاغلة بالصلاة لم يمنع ونحوه قال في المنتهى وظاهر الشيخ في كتابي الحديث أيضا الاكتفاء بالشبر والظاهر أنه لا خلاف في زوال المنع بتوسط الحائل أو بعد عشرة أذرع وقد حكى الفاضلان عليه الإجماع لكن في بعض الروايات أكثر من عشرة أذرع والظاهر أن زوال المنع بصلاتها خلفه أيضا في الجملة إجماعي. ثم إن الشهيد الثاني رحمه الله اعتبر في الحائل أن يكون مانعا من الرؤية وكلام سائر الأصحاب مطلق وخبرا علي بن جعفر يدلان على عدمه وقال العلامة في النهاية ليس المقتضي للتحريم أو الكراهة النظر لجواز الصلاة وإن كانت قدامه عارية ولمنع الأعمى ومن غمض عينيه وقريب منه كلامه في التذكرة وفي البيان وفي تنزيل الظلام أو فقد البصر منزلة الحائط نظر أقربه المنع وأولى بالمنع منع الصحيح نفسه من الاستبصار واستوجه في التحرير الصحة في الأعمى واستشكل فيمن غمض عينيه والظاهر عدم زوال المنع بشيء من ذلك كما هو الظاهر من الأخبار. واختلف في الصغيرين والصغير والكبير والظاهر اشتراك البلوغ فيهما وذهب الأكثر إلى اشتراط تعلق الكراهة والتحريم بصلاة كل منهما صحة صلاة الآخر واحتمل الشهيد الثاني عدم الاشتراط وإطلاق كلامهم يقتضي عدم الفرق بين اقتران الصلاتين أو سبق إحداهما في بطلان الكل وذهب جماعة من المتأخرين

إلى اختصاص البطلان بالمقترنة والمتأخرة دون السابقة وفي التقدير بعشرة أذرع الظاهر أن مبدأ الموقف وربما يحتمل مع تقدمها اعتباره من موضع السجود. والذي يظهر من الأخبار أن الحكم على الكراهة تزول بتأخرها بشبر والذراع أفضل وبمسقط الجسد أحوط وبعشرة أذرع أو بحائل بينهما وإن كان بقدر ذراع أو بقدر عظم الذراع أيضا إذ الظاهر من رواية زرارة قدر ما لا يتخطى أو قدر عظم الذراع أن يكون بينهما شيء ارتفاعه أحد المقدارين ورواية الحلبي رواها الشيخ في الصحيح عن العلاء عن محمد بن مسلم بتلك العبارة بعينها إلا أن فيه لا ينبغي ذلك فإن كان بينهما شبر أجزاء ذلك بالشين المعجمة والباء الموحدة وقال الشيخ بعد ذلك يعني إذا كان الرجل متقدما للمرأة بشبر.

واحتمل الشيخ البهائي قدس سره كون المفسر محمد ابن مسلم بأن يكون فهم ذلك من الإمام عليه السلام القرينة الحالية أو مقالية وقال قد استبعد بعض الأصحاب هذا التفسير واختار جعل الشبر في الحديث بالسین المهملة والتاء المثناة من فوق وهو كما ترى وربما يقال في وجه الاستبعاد إن بلوغ الهجرة في الضيق إلى حد لا يبلغ البعد بين المصلين في زاويتها مقدار شبر خلاف الغالب المعتاد وليس بشيء لأنه إذا كان المراد كون الرجل أقرب إلى القبلة من المرأة بشبر لا يلزم حمل الحجرة على خلاف مجرى العادة.

وقال رحمه الله إلحاق التاء بالعشرة يعطي عدم ثبوت ما نقله بعض اللغويين من أن الذراع مؤنث سماعي انتهى. ثم إنهم ذكروا أن جميع ذلك في حال الاختيار فأما مع الاضطرار فلا كراهة وأما استثناء مكة من هذا الحكم كما مر في رواية الفضيل فلم أر التصريح به في كلام الأصحاب وظاهر الصدوق القول به نعم قال العلامة قدس سره في المنتهى لا بأس بالصلاة هناك والمرأة قائمة أو جالسة بين يديه لما رواه.

6- النهاية للشيخ، قال من توجه إلى القبلة من أهل العراق والمشرق قاطبة فعليه أن يتيلر قليلاً ليكون متوجهاً إلى الحرم بذلك جاء الأثر عنهم عليهم السلام.

توفيق وتدقيق وتنقيح وتوضيح:

اعلم أن القبلة في اللغة الحالة التي عليها الإنسان حال استقبال الشيء ثم نقلت في العرف إلى ما يجب استقبال عينه أو جهته في الصلاة واختلف الأصحاب فيما يجب استقباله فذهب المرتضى وابن الجنيد وأبو الصلاح وابن إدريس والمحقق في المعتمد والنافع والعلامة وأكثر المتأخرين إلى أنه عين الكعبة لمن يتمكن من العلم بها من غير مشقة كثيرة عادة كالمصلي في بيوت مكة وجهتها لغيره. وذهب الشيخان وجماعة منهم سلالر وابن البراج وابن حمزة والمحقق في الشرائع إلى أن الكعبة قبله لمن كان في المسجد والمسجد قبله لمن كان في الحرم والحرم قبله لمن كان خارجاً عنه ونسبه في الذكرى إلى أكثر الأصحاب وادعى الشيخ الإجماع عليه. والظاهر أنه لا خلاف بين الفريقين في وجوب التوجه إلى الكعبة للمشاهد ومن هو بحكمه وإن كان خارج المسجد فقد صرح به من أصحاب القول الثاني الشيخ في المبسوط وابن حمزة وابن زهرة ونقل المحقق الإجماع عليه لكن ظاهر كلام الشيخ في النهاية والخلاف يخالف ذلك وأيضا الظاهر أن الفريق الثاني أيضا متفقون على أن فرض النائي الجهة لا التوجه إلى عين الحرم وإن لم يصرحوا بذلك للاتفاق على وجوب التعويل على الإمارات عند تعذر المشاهدة ومعلوم أنها لا تفيد العلم بالمقابلة الحقيقية لكن المتأخرين فهموا من كلام الفريق الثاني عدم اعتبار الجهة فقالوا يلزم

عليهم خروج بعض الصف المستطيل عن سمت القبلة. ثم الظاهر من أكثر الأخبار أن الكعبة هي القبلة عينا أو جهة وظاهر تلك الأخبار التي نقلناها أخيرا التفصيل الذي اختاره الفريق الثاني فربما تحمل الأخبار الأولى على المسامحة من حيث إن الكعبة أشرف أجزاء الحرم والمنظور إليه فيها ويمكن أن تكون العلة في تلك المسامحة التقية أيضا لأن الكعبة قبله عند جمهور العامة. وربما تحمل الأخبار الأخيرة على أن الغرض فيها بيان اتساع للجهة بحسب البعد فكلما كان البعد أكثر كانت الجهة أوسع وقد تحمل على التقية أيضا لأن العامة رووا مثله عن مكحول بسنده عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ بَعِيدٌ لِأَنَّهُ خَيْرٌ شَاذٌ بَيْنَهُمْ وَالْمَشْهُورُ عِنْدَهُمْ هُوَ الْأَوَّلُ. وَالْحَقُّ أَنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَخْلُو مِنْ إِشْكَالٍ إِذْ الْأَخْبَارُ مُتَعَارِضَةٌ وَإِنْ رَجَحْتَ الْأَخْبَارَ الْأُولَى بِقُوَّةِ أُسَانِيدِهَا وَكَثْرَتِهَا فَالْأَخْبَارُ الْآخِرَةُ مُعْتَصِدَةٌ بِالشَّهْرَةِ بَيْنَ الْقَدَمَاءِ وَمُخَالَفَةٌ الْعَامَّةِ وَكُونَ التَّأْوِيلِ فِيهَا أَبْعَدُ وَالْآيَةُ غَيْرُ دَالَّةٍ عَلَى أَحَدِ الْمَذْهَبَيْنِ كَمَا عَرَفْتَ. فَالْإِحْتِيَاظُ يَقْتَضِي اسْتِقْبَالَ عَيْنِ الْكَعْبَةِ إِذَا أُمِكنَ وَكَذَا عَيْنِ الْمَسْجِدِ إِذَا تيسَرَ وَكَذَا عَيْنِ الْحَرَمِ إِذَا أُمِكنَ ذَلِكَ وَأَمَّا النَّائِي الَّذِي لَا يُمْكِنُ تَحْصِيلُ عَيْنِ الْحَرَمِ فَالظَّاهِرُ عَدَمُ النَّزَاعِ فِي التَّوْجُّهِ إِلَى الْجِهَةِ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ جِهَةِ الْكَعْبَةِ وَجِهَةِ الْحَرَمِ فَإِنَّ الْأَمَارَاتِ مُشْتَرَكَةٌ وَأَمَّا الْقَوْلُ بِنَفْيِ اعْتِبَارِ الْجِهَةِ أَصْلًا فَلَا يَخْفَى بَطْلَانُهُ. ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ التِّيَّارَ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ خَيْرُ الْمَفْضَلِ الْمَشْهُورِ بَيْنَ الْأَصْحَابِ اسْتِحْبَابُهُ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ قَلِيلًا وَظَاهِرُ الشَّيْخِ فِي النِّهَايَةِ وَالْخِلَافِ وَالْمَبْسُوطِ الْوَجُوبِ وَاسْتِدْلَالِهِ فِي الْخِلَافِ بِإِجْمَاعِ الْفِرْقَةِ وَبِهَذِهِ الرَّوَايَةِ وَأَيَّدَتْ بِرَوَايَةِ أُخْرَى مَرْفُوعَةٌ وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ قِبْلَةَ الْبَعِيدِ هِيَ الْحَرَمُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْمُحَقِّقُ. وَاحْتِمَالُ الْعَلَامَةِ اطْرَادَهُ عَلَى الْقَوْلَيْنِ وَالْإِجْمَاعِ غَيْرِ ثَابِتٍ وَالْخَبْرَانِ ضَعِيفَانِ وَالتَّعْلِيلُ الْوَارِدُ فِي هَذَا الْخَبْرِ مِمَّا يَصْعَبُ فَهَمَّهُ جَدًّا إِذْ لَوْ فَرضَ أَنَّ الْبَعِيدَ حَصَلَ عَيْنَ الْكَعْبَةِ وَكَانَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ الْقِبْلَةَ عَيْنَ الْحَرَمِ كَانَ انْحِرَافَهُ إِلَى الْيَسَارِ مِمَّا

يجعله محاذيا لوسط الحرم وأني للبعيد تحصيل عين الكعبة وعلى تقدير تسليمه فبأدنى انحراف يصير خارجا عن الحرم بعيدا عنه بفراسخ كثيرة إلا أن يقال الجهة مما فيه اتساع كثير وبالانحراف اليسير لا يخرج عنها وكون الحرم من جهة اليسار أكثر صار سببا مناسبا لاستحباب الانحراف من تلك الجهة وفيه أيضا ما ترى. وقد جرى في ذلك مراسلات بين المحقق صاحب الشرائع والمحقق الطوسي قدس الله روحهما وكتب المحقق الأول رسالة في ذلك وهي مذكورة في المهذب لابن فهد رحمه الله ومن أرادها فليرجع إليه وهو رحمه الله وإن بالغ في المجادلة وإمام ما حاوله لكن لم ينفذ في حل عمدة الإشكال. والذي يخطر في ذلك بالبال أنه يمكن أن يكون الأمر بالانحراف (1) لأن محاريب الكوفة وسائر بلاد العراق أكثرها كانت منحرفة عن خط نصف النهار كثيرا مع أن الانحراف في أكثرها يسير بحسب القواعد الرياضية كمسجد الكوفة فإن انحراف قبلته إلى اليمين أزيد مما تقتضيه القواعد بعشرين درجة تقريبا وكذا مسجد السهلة ومسجد يونس ولما كان أكثر تلك المساجد مبنية في زمن عمر وسائر خلفاء الجور لم يمكنهم القدح فيها تقيّة فأمروا بالتيار وعللوا بتلك الوجوه الخطابية لإسكاتهم وعدم التصريح بخطأ خلفاء الجور وأمرائهم. وما ذكره أصحابنا من أن محراب مسجد الكوفة محراب المعصوم لا يجوز الانحراف عنه إنما يثبت إذا علم أن الإمام عليه السلام بناه ومعلوم أنه عليه السلام لم يبنه أو صلى فيه من غير انحراف عنه وهو أيضا غير ثابت بل ظهر من بعض ما سنع لنا من الآثار القدية عند تعمير المسجد في زماننا ما يدل على خلافه كما سيأتي ذكره مع أن الظاهر من بعض الأخبار أن هذا البناء غير البناء الذي كان في زمان أمير المؤمنين عليه السلام بل ظهر لي من

ص: 249

1- هذا أول الدعوى مع أن إبداء الاختلاف في القبلة مخالف للتقية في مثل هذا الأمر العام البلوى. السبزواري

بعض الأدلة والقرائن أن محراب مسجد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْمَدِينَةِ أَيْضًا قَدْ غَيَّرَ عَمَّا كَانَ فِي زَمَانِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّهُ عَلَى مَا شَاهَدْنَا فِي هَذَا الزَّمَانِ مُوَافِقٌ لِحُطِّ نِصْفِ النَّهَارِ وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْقَوَاعِدِ الرِّيَاضِيَّةِ مِنْ انْحِرَافِ قِبْلَةِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْيَسَارِ (1) قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ دَرَجَةً وَمُخَالَفٌ لِمَا رَوَاهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ مِنْ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَوَيْتَ لَهُ الْأَرْضَ وَرَأَى الْكَعْبَةَ فَجَعَلَهُ بِإِزَاءِ الْمِيزَابِ فَإِنْ مِنْ وَقَفَ بِحِذَاءِ الْمِيزَابِ يَصِيرُ الْقُطْبُ الشَّمَالِيَّ مُحَاذِيًا لِمَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ وَمُخَالَفٌ لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّسُولِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ مَعَ أَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ بِنَاءَ الْبَيْتِ كَانَ مُوَافِقًا لِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ وَبِنَاءِ الْبَيْتِ أَوْفَقٌ لِلْقَوَاعِدِ مِنَ الْمَحْرَابِ (2) وَأَيْضًا مُخَالَفٌ لِمَسْجِدِ قِبَاءِ وَمَسْجِدِ الشَّجَرَةِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمَسَاجِدِ الَّتِي بَنَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ صَلَّى فِيهَا. وَلِذَا خَصَّ بَعْضُ الْأَفْضَلِ مِمَّنْ كَانَ فِي عَصْرِنَا رَحِمَهُ اللهُ حَدِيثَ الْمَفْضَلِ وَأَمْثَالَهُ عَلَى مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَقَالَ لَمَّا كَانَتْ الْجِهَةُ وَسِيعَةً وَكَانَ الْأَفْضَلُ بِنَاءَ الْمَحْرَابِ عَلَى وَسْطِ الْجِهَاتِ إِلَّا أَنَّ تَعَارُضَهُ مَصْلَحَةٌ كَمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ حَيْثُ بَنِيَ مَحْرَابَهُ عَلَى حُطِّ نِصْفِ النَّهَارِ لِسَهُولَةِ اسْتِعْلَامِ الْأَوْقَاتِ مَعَ أَنَّ وَسْطَ الْجِهَاتِ فِيهِ مَنْحَرَفٌ نَحْوَ الْيَسَارِ فَلِذَا حَكَمُوا بِاسْتِحْبَابِ التِّيَارِ فِيهِ لِجِذَابِ الْمَصْلِيِّ وَسْطَ الْجِهَةِ الْمَتَسَّعَةِ وَسَيَّاتِي مَزِيدٍ تَوْضِيحٍ لِتِلْكَ الْمَقَاصِدِ مَعَ الْأَخْبَارِ وَالْقُرَّانِ الدَّالَّةِ عَلَيْهَا فِي كِتَابِ الْمَزَارِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَحُجْجُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَقَائِقِ الْأَخْبَارِ وَالْآثَارِ. وَالَّذِي يَسْهَلُ الْعَمْرُ وَهَيِّنُ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ يَظْهَرُ مِنَ الْآيَةِ وَالْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي الْقِبْلَةِ أَنَّ فِيهَا اتِّسَاعًا كَثِيرًا وَأَنَّهُ يَكْفِي فِيهَا التَّوْجُّهُ إِلَى مَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ عَرَفَا أَنَّهُ جِهَةُ الْكَعْبَةِ وَنَاحِيَّتُهَا لَمَّا عَرَفْتَ مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَةِ

ص: 250

- 1- قد أثبت صاحب كتاب إزاحة العلة عن معرفة القبلة أن وضع المحراب النبوي موافق للقواعد فراجع وهو اعلم واضبط في الهيئة من المجلسي رحمه الله و من في قرنه. السبزواري
- 2- لا يخفى أنه من مجرد الدعوى بلا شاهد، بل الشواهد على خلافه ثم انه لا اعتبار ببناء البيت وإنما الاعتبار بكيفيته ومع جسده الأقدس في القبر وهو غير معلوم لأحد. السبزواري

وأنه لا يستفاد منها إلا الشطر والجهة.

وقولهم عليه السّلام ما بين المشرق والمغرب قبلة.

وقولهم عليه السّلام ضع الجدي على قفاك وصل.

فإن بناء الأمر على هذه العلامة التي تختلف بحسب البلاد اختلافا فاحشا يرشد إلى توسعة عظيمة وخلو الأخبار عما زاد على ذلك وكذا كتب الأقدمين مع شدة الحاجة وتوفر الدواعي على النقل والمعرفة وعظم إشفاقهم على الشيعة مما يؤيد ذلك. والظاهر أنه لا تجب الاستعانة بعلم الهيئة وتعلم مسائله لأنه علم دقيق ومسائلها مبنية على مقدمات كثيرة يحتاج تحصيلها إلى زمان طويل وهمة عظيمة وفطرة سليمة والتكليف بذلك لجمهور الناس مباين للشريعة السمحة السهلة وإن أمكن أن يقال أكثر مسائل الفقه تحقيقها وترجيحها موقوف على مقدمات كثيرة لا يطلع عليها ولا يحققها إلا أوحدي الناس وسائر الناس يرجعون إليه بالتقليد فيمكن أن يكون أمر القبلة أيضا كذلك لأن الظن للحاصل من ذلك أقوى من سائر الأمارات المفيدة له ولا ريب أنه أحوط وأولى. لكن الحكم بوجوبه وتعيينه مشكل إذ لو كان ذلك واجبا لكان له في طرق الأصحاب أو سائر فرق المسلمين خير أو يجيء به أثر فلما لم يكن ذلك في الأخبار ولا عمل المتقدمين الأنسين بسير أهل البيت عليهم السّلام علمنا انتفاء مع أن غاية ما يحصل عنه بعد بذل غاية الجهد ليس إلا الظن والتخمين لا القطع واليقين وكل ذلك لا ينافي كون الرجوع إليه أولى لكونه أوفق من سائر الظنون وأقوى والله الموفق للخير الهدى.

البحار: ج 33 ص 404

9- فلاح السائل، قال السيّد رحمه الله رأيت في الأحاديث المأثورة أن الله تعالى أمر آدم أن يصلي إلى المغرب ونوحا أن يصلي إلى المشرق وإبراهيم عليه السّلام يجمعهما وهي

ص: 251

الكعبة فلما بعث موسى عليه السلام أمره أن يحيي دين آدم ولما بعث عيسى عليه السلام أمره أن يحيي دين نوح ولما بعث محمد صلي الله عليه وآله أمره أن يحيي دين إبراهيم. (1)

بيان: قوله يجمعهما لأن استقبال الكعبة قد يوافق المشرق وقد يوافق المغرب أو أنه

وسط بينهما غالباً فكانه جمعهما.

ص: 252

1- اعتبار هذه الأحاديث مشكل بل ممنوع. السبزواري

فصل / في ذكر استقبال القبلة لمن يصلي على الراحلة

فصل في ذكر استقبال القبلة لمن يصلي على الراحلة

البحار: ج 33 ص 426 س 9

اعلم أن المسافر لا يصلي الفريضة على الراحلة مع الاختيار فإن لم يمكنه غير ذلك جاز له أن يصلي على الراحلة غير أنه يستقبل القبلة على كل حال ولا يجوز له غير ذلك وأما النوافل فلا بأس أن يصليها على الراحلة وأما صلاة الجنابة وصلاة الفرض أو قضاء الفريضة أو صلاة الكسوف أو صلاة العيدين أو صلاة النذر فلا يصلي شيئاً من ذلك على الراحلة مع الاختيار ويجوز مع الاضطرار لعموم الأخبار والمنع من ذلك على الراحلة في الأمصار مع الضرورة والاختيار وفعلها على الأرض. وكذا في السفينة إذا دارت يدور معها بالعكس حيث تدور فإن لم يكنه صلى على صدر السفينة بعد أن يستقبل القبلة بتكبيره الإحرام. وأما حال شدة الخوف وحال المطاردة والغرق والمسايقة فإنه يسقط فرض استقبال القبلة ويصلي كيف شاء ويمكن منه إيماء ويقتصر على التكبير على ما ذكره أصحابنا في كتبهم رضي الله عنهم.

أقول: إنما أوردت الرسالة بتهامها لاشتهارها بين علمائنا المتأخرين وتحويلهم عليها في أحكام القبلة لكن العلامات التي ذكرها رحمه الله كثير منها مخالفة للتجربة والقواعد الهيئانية بل لا يوافق بعضها بعضاً ولم نتكلم في ذلك لأن استيفاء القول فيها يوجب بسطاً لا يناسب الكتاب والرجوع إلى القواعد الرياضية والآلات المعدة لذلك من الأسطرلاب والهندسة أضبط وأقوى والتحويل عليها أحوط وأولى إذ بعد استعلام خط نصف النهار ينحرف عنه إلى اليمين وإلى الشمال بقدر ما

ص: 253

استخرجوه من انحراف كل بلد. و تفصيله أن يسوي الأرض غاية التسوية وقد ذكروا لها وجوها شهرتها عند البناء بين تغني عن ذكرها ويقام مقياس في وسط ذلك السطح ويرسم حول المقياس دائرة نصف قطرها بقدر ضعف المقياس على ما ذكروه وإن لم يكن ذلك لازماً بل اللازم أن يكون المقياس بحيث يدخل ظله الدائرة قبل الزوال ويخرج بعده ويرصد دخول الظل الدائرة ويخرج عنها قبل نصف النهار ويبعده ويعلم كلا من موضعي الدخول والخروج بعلامة وينصف القوس التي بينهما ويوصل بين المنتصف والمركز بخط مستقيم فهو خط نصف النهار وبخروج رأس ظل المقياس عنه يعرف أول الزوال وبقدر الانحراف عنه يمينا وشمالا يعرف القبلة. ولنذكر مقدار انحراف البلاد المعروفة كما ذكره المحققون في كتب الهيئة لئلا يحتاج الناظر في هذا الكتاب إلى الرجوع إلى غيره فالبلاد التي تكون على خط نصف النهار سمت قبلتهم نقطة الجنوب أو الشمال وأما البلاد المنحرفة عن نقطة الجنوب إلى المغرب فبلدتنا أصبهان منحرفة (1) عن نقطة الجنوب إلى اليمين بأربعين درجة وتسع وعشرين دقيقة وكاشان بأربع وثلاثين درجة وإحدى وثلاثين دقيقة وقزوين بسبع وعشرين درجة وأربع وثلاثين دقيقة وتبريز بخمس عشرة درجة وأربعين دقيقة ومراغة بست عشرة درجة وسبع عشرة دقيقة ويزد بثمان وأربعين درجة وتسع وعشرين دقيقة وقم بإحدى وثلاثين درجة وأربع وخمسين دقيقة وأسترآباد بثمان وثلاثين درجة وثمان وأربعين دقيقة وطوس ومشهد الرضا صلوات الله عليه بخمس وأربعين درجة وست دقائق ونيسابور بست وأربعين درجة وخمس وعشرين دقيقة وسبزوار بأربع وأربعين درجة واثنين وخمسين

ص: 254

1- لا يخفى على أهله أنه قد ثبت في هذه الأعصار اختلاف جملة من الدرجات المذكورة قلة أو كثرة، والهيئة في هذه الأعصار أضبط مما كانت في سابق الأيام. السبزواري

دقيقة وبغداد باثنتي عشرة درجة وخمس وأربعين دقيقة وكوفة باثنتي عشرة درجة وإحدى و ثلاثين دقيقة وسرّ من رأى بسبع درجات وست وخمسين دقيقة والمدائن بثمان درجات و ثلاثين دقيقة والحلة باثنتي عشرة درجة وبحرين بسبع وخمسين درجة و ثلاث وعشرين دقيقة ولحسا بتسع وستين درجة و ثلاثين دقيقة وشيراز بثلاث وخمسين درجة وثمان عشرة دقيقة وهمدان باثنتين وعشرين درجة وست عشرة دقيقة وساوة بتسع وعشرين درجة وست عشرة دقيقة وتون بخمسين درجة وعشرين دقيقة وطبس باثنتين وخمسين درجة وخمس وخمسين دقيقة وتستر بخمس و ثلاثين درجة وأربع وعشرين دقيقة وأردبيل بسبع عشرة درجة و ثلاث عشرة دقيقة وهرات بأربع وخمسين درجة وثمان دقائق وقاين بأربع وخمسين درجة ودقيقة وسمنان بست و ثلاثين درجة وسبع عشرة دقيقة ودامغان بثمان و ثلاثين درجة وبسطام بتسع و ثلاثين درجة و ثلاث عشرة دقيقة ولاهيجان بثلاث وعشرين درجة وساري باثنتين و ثلاثين درجة وأربع وخمسين دقيقة و آمل بأربع و ثلاثين درجة وست و ثلاثين دقيقة وقندهار بخمس وسبعين درجة والري بسبع و ثلاثين درجة وست وعشرين دقيقة وكرمان باثنتين وستين درجة وإحدى وخمسين دقيقة وبصرة بثمان و ثلاثين درجة وواسط بعشرين درجة وأربع وخمسين دقيقة والأهواز بأربعين درجة و ثلاثين دقيقة وكنجة بخمس عشرة درجة و تسع وأربعين دقيقة وبردع بست عشرة درجة وسبع و ثلاثين دقيقة و تقليس بأربع عشرة درجة وإحدى وأربعين دقيقة و شيروان بعشرين درجة وتسع دقائق وكذا الشماخي وسجستان بثلاث وستين درجة وثمان عشرة دقيقة وطالقان بتسع وعشرين درجة و ثلاث و ثلاثين دقيقة وسرخس بإحدى وخمسين درجة وأربع وخمسين دقيقة والمرو باثنتين وخمسين درجة و ثلاثين دقيقة والبلخ بستين درجة

وست و ثلاثين دقيقة وبخارى بتسع وأربعين درجة وثمان و ثلاثين دقيقة وجنابد باثنتين وخمسين درجة وخمس و ثلاثين دقيقة وبدخشان بأربع وستين درجة وتسع دقائق وسمرقند باثنتين وخمسين درجة وأربع وخمسين دقيقة وكاشغر بثمان وخمسين درجة وست و ثلاثين دقيقة وخان بالغ بثلاث وسبعين درجة و ثلاثين دقيقة وغزني بسبعين درجة وسبع و ثلاثين دقيقة وتبت بست وستين درجة وست وعشرين دقيقة وست بثلاث وستين درجة و ثلاثين دقيقة وهرموز بأربع وسبعين درجة وهاور بثمان وسبعين درجة وست وعشرين دقيقة ودهلي بسبع وثمانين درجة وست وعشرين دقيقة وترشيز بثمان وأربعين درجة وإحدى عشرة دقيقة وخبيص بسبع وخمسين درجة وثمان وأربعين دقيقة وأبهر بأربع وعشرين درجة وكازران بإحدى وخمسين درجة وست وخمسين دقيقة وجرفادتان بثمان و ثلاثين درجة وخوارزم بأربعين درجة وخجند بخمسين درجة.

وأما الانحرافات من الجنوب إلى المشرق والمدينة المشرفة منحرفة قبلتها من نقطة الجنوب إلى المشرق بسبع و ثلاثين درجة وعشر دقائق ومصر بثمان وخمسين درجة وثمان و ثلاثين دقيقة ودمشق بثلاثين درجة وإحدى و ثلاثين دقيقة وحلب بثمان عشرة درجة وتسع وعشرين دقيقة وقسطنطينية بثمان و ثلاثين درجة وسبع عشرة دقيقة وموصل بأربع درجات واثنين وخمسين دقيقة وبيت المقدس بخمس وأربعين درجة وست وخمسين دقيقة. وأما ما كان من الشمال إلى المغرب فبنارس بخمس وسبعين درجة وأربع و ثلاثين دقيقة وأكرا بتسع وثمانين درجة ودقيقة وسرانديب بسبعين درجة واثنين عشرة دقيقة وچين بخمس وسبعين درجة وسومنات بخمس وسبعين درجة وأربع و ثلاثين دقيقة. وأما ما كان من الشمال إلى المشرق فصنعاء بدرجة وخمس عشرة دقيقة وعدن بخمس درجات وخمس وخمسين دقيقة وجرمي

دار ملك الحبشة بسبع وأربعين درجة وخمس وعشرين دقيقة وسائر البلاد القريبة من تلك البلاد والمتوسطة بينها يعرف انحرافها بالمقايسة والتخمين والله الموفق والمعين.

باب (13) / الأذان والإقامة وفضلهما وتفسيرهما وأحكامهما وشرائطهما

البحار: ج 33 ص 462

35- معاني الأخبار، والعلل، بالإسناد المتقدم عن العباس بن سعيد عن أبي نصر عن عيسى بن مهران عن الحسن بن عبد الوهاب عن محمد بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام قال أتدري ما تفسير حي على خير العمل قال قلت لا قال دعاك إلى البر أتدري برّ من قلت لا قال دعاك إلى برّ فاطمة عليها السلام وولدها عليهم السلام. (1)

باب (22) / آداب القيام إلى الصلاة والأدعية عندها

البحار: ج 33 ص 599

2- عدّة الداعي، روى الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المنبئ عن زهد النبي صلّي الله عليه وآله عن عبد الواحد عن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلّي الله عليه وآله وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم

ص: 257

1- أقول: لعل هذا التفسير صدر من رسول الله صلّي الله عليه وآله وشاع بين خواص الأصحاب فلذلك نهى عنه عمر. السبزواري

وبكى معاذ(1) ثم قال بأبي وأمي حدثني وأنا رديفه قال بينا نحن نسير إذ رفع بصره إلى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما أحب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله إمام الخير ونبي الرحمة قال أحدثك ما حدث نبي أمته إن حفظته نفعتك عيشك وإن سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال إن الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من أبواب السماوات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى إذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه و تكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبة فمن اغتاب لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري أمرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به و تزكيه و تكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه إنما أراد بهذا عرض الدنيا أنا صاحب الدنيا لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلاة فتعجب به الحفظة وتجاوزه إلى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره أنا ملك صاحب الكبر فيقول إنه عمل و تكبر فيه على الناس في مجالسهم أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدرري في السماء له دوي بالتسييح والصوم والحج فتمر به إلى ملك السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه أنا ملك العجب إنه كان يعجب بنفسه وإنه عمل وأدخل نفسه العجب أمرني ربي لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري قال

ص: 258

1- معاذ بن جبل مطعون ويلوح على حديثه آثار الجعل كما هو ظاهر لمن تدبر فيه السبزواري

وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة إلى أهلها فتمر به إلى ملك السماء الخامسة بالجهد والصلاة ما بين الصلاتين ولذلك العمل رنين كرنين الإبل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا أنا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه إنه كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته وإذا رأي لأحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحملونه على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج وعمرة فيتجاوز إلى السماء السادسة فيقول الملك قفوا أنا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لأن صاحبه لم يرحم شيئا إذا أصاب عبدا من عباد الله ذنبا للآخرة أو ضرا في الدنيا شمت به أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقده واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة آلاف ملك فتمر به إلى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الحجاب أحجب كل عمل ليس له إنه أراد رفعه عند القواد وذكرافي المجالس وصيتا في المدائن أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري ما لم يكن الله خالصا قال وتصعد الحفظة بعمل العبد متهيجا به من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة وحسن خلق وصمت وذكر كثير تشييعه ملائكة السموات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطوف الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء يقول الله أنتم حفظة عمل عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه إنه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فتقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله صلّي الله عليه وآله ما أعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت أنت رسول الله وأنا معاذ قال صلّي الله عليه وآله وإن كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن إخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على إخوانك ولا ترك

نفسك بتدميم إخوانك ولا ترفع نفسك بوضع إخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك بسوء خلقك ولا- تناج مع رجل وأنت مع آخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب أهل النار قال الله تعالى **وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا أَفْتَدِرِي مَا النَّاشِطَاتِ كِلَابِ أَهْلِ النَّارِ تَنْشِطُ اللَّحْمَ وَالْعِظْمَ قَلْتِ وَمَنْ يَطِيقُ هَذِهِ الْخِصَالَ قَالَ يَا مَعَاذَ مَا إِنَّهُ يَسِيرُ عَلَيَّ مِنْ يَسْرِهِ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ وَمَا رَأَيْتُ مَعَاذًا يَكْثُرُ تَلَاوَةَ الْقُرْآنِ كَمَا يَكْثُرُ تَلَاوَةَ هَذَا الْحَدِيثِ.**

باب (23) / القراءة وآدابها وأحكامها

البحار: ج 34 ص 41 س 10

ومنه قال علة إسقاط بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من سورة براءة أن البسملة أمان

والبراءة كانت إلى المشركين فأسقط منها الأمان. (1)

باب (32) / القنوت وآدابه وأحكامه

البحار: ج 34 ص 133

1- العيون، والعلل، عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان في العلل التي رواها عن الرضا عليها السلام فإن قال فلم جعل الدعاء في

ص: 260

1- هذا وجه سقوط البسملة عن سورة براءة. السبزواری

الركعة الأولى (1) قبل القراءة ولم جعل في الركعة الثانية القنوت بعد القراءة قيل لأنه أحب أن يفتح قيامه لربه وعبادته بالتحميد و التقديس والرغبة والرهبه ويختمه بمثل ذلك ويكون في القيام عند القنوت بعض الطول فأحرى أن يدرك المدرك الركوع فلا تفوته الركعتان في الجماعة.

البحار: ج 43 ص 135 س 16

ومنه بالإسناد عن عباد عن عمه عن أبي المجالد عن زيد بن وهب عن أبي المنذر الجهني عن النبي صَلَّى الله عليه وآله قال لا تسين الاستغفار في صلاتك فإنها ممحاة للخطايا بإذن الله. (2)

البحار: ج 43 ص 135

12- المحاسن، عن أبيه عن محمد بن إسماعيل رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صَلَّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام عليك برفع يديك إلى ربك وكثرة تقلبهما. (3)

باب (33) / آخر في القنوت الطويلة المروية عن أهل البيت عليهم السلام

البحار: ج 34 ص 178

5 - البلد الأمين، وجنة الأمان، هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة ورواه عبدالله بن عباس عن علي عليه السلام أنه كان يقنت به وقال إن الداعي به كالرامي مع

ص: 261

1- المراد به دعاء التوجه و ما يقال بين التكبيرات الافتتاحية. السبزواري

2- لا يدل ذلك على كونه في القنوت. السبزواري

3- المنساق منه رفع اليد في التكبيرات لا القنوت. السبزواري

النبي صَلَّى الله عليه وآله (1) في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم الدعاء اللهم العن صنمي قريش وجبتيها وطاقوتيها وإفكيها وابنتيهما اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك وقلبا دينك وحرفا كتابك وعطلا أحكامك وأبطلا فرائضك وألحدا في آياتك وعاديا أولياءك وواليا أعداءك وخربا بلادك وأفسدا عبادك اللهم العنهما وأنصارهما فقد أخربا بيت النبوة وردما بابه ونقضاسقفه والمقاساء بأرضه وعاليه بسافله وظاهره بباطنه واستأصلا أهله وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله وأخليا منبره من وصيه ووارثه وجحدانبوته وأشر كما بريهما فعظم ذنبهما وخلدهما في سقر «وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ» اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه وحق أخفوه ومنبر علوه ومنافق ولوه ومؤمن أرجوه وولي آذوه وطريد آووه وصادق طردوه وكافر نصره وإمام قهره وفرض غيره وأثر أنكره وشر أضمره ودم أراقوه وخبر بدلوه وحكم قلبه وكفر أبدوه وكذب دلسه وإرث غضبه وفيء اقتطعه وسحت أكلوه وخمس استحلوه وباطل أسسوه وجور بسطوه وظلم نشره ووعد أخلفوه وعهد نقضوه وحلال حرموه وحرام حللوه ونفاق أسروه وغدر أضمره وبطن فتقوه وضلع كسروه وصك مزقوه وشمل بددوه وذليل أعزوه وعزيز أذلوه وحق منعه وإمام خالفوه اللهم العنهما بكل آية حرفوها وفريضة تركوها وسنة غيروها وأحكام عطلوها وأرحام قطعوها وشهادات كتموها ووصية ضيعوها وأيان نكثوها ودعوى أبطلوها وبينة أنكروها وحيلة أحدثوها وخيانة أوردوها وعقبة ارتقوها ودباب دحرجوها وأزياف لزموها وأمانة خانوها اللهم العنهما في مكنون السر وظاهر العلانية لعنا كثيرا دائبا أبدا دائما سرمد لا انقطاع الأمد ولا

ص: 262

1- أقول: لم يعلم أن قنوته عليه السلام بهذا كان في أي صلاة هل كان في مطلق صلاته عليه السلام أو في الوتر أو في صلاة خاصة. السيزواري

نقاد لعدده يغدو أوله ولا يروح آخره لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم ومواليهم والمسلمين لهم والمائلين إليهم والناهضين بأجنتهم والمقتدين بكلامهم والمصدقين بأحكامهم ثم يقول اللهم عذبهم عذابا يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين أربع مرات ودعا عليه السلام في قنوته اللهم صل على محمد وآل محمد وقنعي بحلالك عن حرامك وأعدني من الفقر إني أسأت وظلمت نفسي واعترفت بذنوبي فها أنا واقف بين يديك فخذ لنفسك رضاها من نفسي لك العتبي لا أعود فإن عدت فعد علي بالمغفرة والعفو ثم قال عليه السلام العفو العفو مائة مرة ثم قال أستغفر الله العظيم من ظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه مائة مرة فلما فرغ عليه السلام من الاستغفار ركع وسجد وتشهد وسلم.

62- كتاب المحاسن، كان أبو الحسن عليه السلام إذا قام إلى محرابه في الليل قال اللهم إنك خلقتني سويا وربيتني صبيبا وجعلتني غنيا مكفيا اللهم إني وجدت فيما أنزلته في كتابك وبشرت به عبادك إن قلت «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْأَلُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ» وقد كان مني اللهم ما علمت وما أنت أعلم به مني فواسواتاه مما أحصاه كتابك فلو لا المواقف التي أرجو فيها عفوك الذي شمل كل شيء لألقيت بيدي ولو أن أحدا استطاع الهرب من ذنبه لكنت أنا أحق بالهرب منه حيث لا يقدر ولكن كيف لي بذلك وأنت لا يعزب عنك مثقال ذرة إلا أتيت بها وكفى بك جازيا وكفى بك حسيبا اللهم إنك طالبي إن هربت ومدركي إن فررت فها أنا بين يديك عبد ذليل خاضع راغم إن تعذبتني فإني لذلك أهل وهو يا رب منك عدل وإن تغفر فإنك تغفر قبيحا فلتسعني رحمتك وعفوك وألبسني عافيتك وأسألك بالحسنى من أسمائك وبما وارت الحجب من بهائك أو ترحم هذه النفس الجزوعة وهذا البدن الهلوع الذي لا يستطيع حر شمسه فكيف يستطيع حر نارك والذي لا يستطيع صوت رعدك فكيف يستطيع صوت غضبك فارحمني اللهم إني امرؤ فقير حقير وخطري يسير أن تعذبتني فلم يزد عذابي في ملكك مثقال ذرة ولو كان ذلك لسألتك الصبر على ذلك وأحببت أن يكون الملك لك

ولكن سلطانتك أعظم وملكتك أدوم من أن يزيد فيه طاعة المطيعين أو ينقص منه معصية المذنبين فاغفر لي يا أرحم الراحمين وصل على محمد وأهل بيته واجزه عنا أفضل ما جزيت المرسلين يا رب العالمين.

بيان: هذا هو الدعاء الخمسون من أدعية الصحيفة السجادية(1) صلوات الله على من ألهمها بأدنى تغيير في بعض الفقرات والسوء في الأصل العورة وما لا يجوز أن ينكشف من الجسد ثم نقل إلى كل كلمة أو فعلة قبيحة أو فضيحة لقبحها كأنه قيل لها تعال يا سواة فهذه من أحوالك التي حقتك أن تحضريني فيها وهي حال إحصاء الكتاب على من القبائح والأعمال السيئة. وفي القاموس شملهم الأمر كفرح ونصر عمهم انتهى لألقت بيدي أي إلى الهلاك كما قال تعالى «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» أو تركت طلب المغفرة قال الجوهرى ألقيته أي طرحته تقول ألقه من يدك وألق به من يدك انتهى والحسيب فعيل بمعنى مفعول من قولهم أحسبني الشيء أي كفاني وفي الصحيفة بعد قوله عدل وإن تعف عني فقدمنا شملني عفوك وألبستني عافيتك أسألك اللهم بالمخزون من أسمائك إلخ أو ترحم أي إلا أن ترحم وفي الصحيفة إلا رحمت.

البحار: ج 53 ص 455 س 10

ويدل على مذهب المرتضى وابن الجنيد في العود صحيحة العيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يزال المسافر مقصرا حتى يدخل بيته .

وفي موثقة إسحاق بن عمار حتى يدخل أهله وحملوهما على أن المراد الوصول إلى موضع يسمع فيه الأذان ويشاهد الجدران وهو بعيد جدا. ويمكن القول بالتخيير

ص: 265

1- دعائه في الرهبة وهو الواحد والخمسون فراجع. السبزواري

بعد الوصول إلى سماع الأذان بين القصر والإتمام جمعا بين الأخبار كما اختاره بعض المحققين من المتأخرين وربما يحمل أخبار عدم اشتراط حد الترخص في الذهاب والعود على التقية إذ عامة فقهاءهم على عدم اشتراط ذلك.

وأقول يمكن حمل الأخبار الأخر أيضا على التقية لأن فقهاءهم الأربعة يشترطون الخروج من سور البلد وإن كان داخل السور مزارع أو مواضع خربة وذهب بعضهم إلى أنه إذا كان خارج السور دور ومقابر فلا بد من مجاوزتها ولا يشترط عندهم مجاوزة المزارع والبساتين المتصلة بالبلد إلا إذا كانت فيها دور وقصور يسكن فيها.

وأما الأخبار التي قدمناها فلخبر الأول من المحاسن ظاهره الخروج من البيوت ولا يوافق شيئا من مذاهب الأصحاب إلا بالتكلف وهو بما ذكرنا من أقوال العامة أنسب وكذا الثاني.

وأما الثالث فيوافق القول باعتبار الأذان وهو يشمل ظاهر الذهاب و العود معا والخبر الرابع من قرب الإسناد يدل آخره على أن المعبر في العود دخول المنزل وأوله على أنه لا يتوسط البلد إن حمل الجانب على الداخل أو لا يدخل البلد إن حمل على الخارج فيمكن حمل هذا الجزء على التقية ويمكن حمل المنزل على البلد مجازا. أو يكون محمولا على أنه لما كانت الكوفة من البلاد الوسيعة تعتبر فيها المحلة فإذا لم يدخل البلد يكون غالبا بينه وبين محلته حد الترخص فيحمل على ما إذا لم تكن محلته في آخر البلد من تلك الجهة ويمكن حمل الجزء الأول على الاستحباب وكذا الكلام في الخبر الخامس لكن الأهل فيه أوسع من المنزل وأقبل للتأويل. وبالجملة يشكل الاستدلال بالخبرين على شيء من المذاهب والخبر الأخير لعل فيه تصحيفا

ولا أعرف لاحتلام البيوت معنا مناسباً(1) في المقام إلا أن يكون كناية عن غيبة شبحها فإنها بمنزلة الخيال والمنام أو يكون بالجيم معنى القطع والبيوت تحتل بيوت البلد والمحلة وبالجملة ظاهره عدم الاكتفاء بالخروج من المنزل والدخول فيه وأما تعيين ما يعتبر فيه على أحد المذاهب فلا يستفاد منه.

البحار: ج36 ص62 س21

كما روى الصدوق وغيره عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَرَحِمَ خَلْفَائِي قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ خَلْفَاؤُكَ قَالَ الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي يَرَوْنَ حَدِيثِي وَسُنتِي.

وفي رواية أخرى زاد فيه ويعلمون الناس بعدي لكن في هذا الوجه بعد نعم لا يبعد حمل الأئمة بل الأصفياء على الشيعة لا سيما علماؤهم والتأسيس أولى من التأكيد.

تتميم:

أقول: جملة القول في هذه المسألة التي تحيرت فيها الأوهام واضطرب فيها الأعلام أنه لا أظن عاقلاً يريب في أنه لو لم يكن الإجماع المدعى فيها لم يكن لأحد مجال شك في وجوبها على الأعيان في جميع الأحيان والأزمان كما في سائر الفرائض الثابتة بالكتاب والسنة فكما ليس لأحد أن يقول لعل وجوب صلاة العصر وزكاة الغنم مشروطان بوجود الإمام وحضوره وإذنه كذا هاهنا لعدم الفرق بين الأدلة الدالة عليها. لكن طراً هاهنا نقل إجماع من الشيخ وتبعه جماعة ممن تأخر عنه كما هو دأبهم في سائر المسائل فهو عروتهم الوثقى وحثهم العظمى به يتصاولون وعليه يتصاولون فاشتهر في الأصقاع ومالت إليه الأطباع والإجماع عندنا على ما حققه

ص: 267

1- أقول: مع أن الرواية في غاية الضعف، فراجع. السبزواري

علماؤنا رضوان الله عليهم في الأصول هو قول جماعة من الأمة يعلم دخول قول المعصوم في أقوالهم وحجيته إنما هو باعتبار دخول قوله عليه السلام فهو كاشف عن الحجة والحجة إنما هي قوله عليه السلام.

قال المحقق رحمه الله في المعبر وأما الإجماع فهو عندنا حجة بانضمام قول المعصوم فلو خلا المائة من فقهاءنا من قوله لما كان حجة ولو حصل في اثنين لكان قولهما حجة لا باعتبار اتفاقهما بل باعتبار قوله ولا تغتر إذا بمن يتحكم فيدعي الإجماع باتفاق الخمسة والعشرة من الأصحاب مع جهالته قول الباقيين إلا مع العلم القطعي بدخول الإمام في الجملة انتهى. والإجماع بهذا المعنى لا ريب في حجيته على فرض تحققه والكلام في ذلك. ثم إنهم قدس الله أرواحهم لما رجعوا إلى الفروع كأنهم نسوا ما أسسوه في الأصول فادعوا الإجماع في أكثر المسائل سواء ظهر الاختلاف فيها أم لا وافق الروايات المنقولة فيها أم لا حتى أن السيد رضي الله عنه وأضرابه كثيرا ما يدعون الإجماع فيما يتفردون في القول به أو يوافقهم عليه قليل من أتباعهم وقد يختار هذا المدعي للإجماع قولاً آخر في كتابه الآخر وكثيراً ما يدعي أحدهم الإجماع على مسألة ويدعي غيره الإجماع على خلافه. فيغلب الظن على أن مصطلحهم في الفروع غير ما جروا عليه في الأصول بأن سمو الشهرة عند جماعة من الأصحاب إجماعاً كما نبه عليه الشهيد رحمه الله في الذكرى وهذا بمعزل عن الحجية ولعلمهم إنما احتجوا به في مقابلة المخالفين رداً عليهم أو تقوية لغيره من الدلائل التي ظهرت لهم. ولا يخفى أن في زمان الغيبة لا يمكن الاطلاع على الإجماع إذ مع فرض إمكان الاطلاع على مذاهب جميع الإمامية مع تفرقهم وانتشارهم في أقطار البلاد والعلم بكونهم متفقين على مذهب واحد لا حجة فيه لما عرفت أن العبرة عندنا بقول المعصوم ولا يعلم دخوله فيها. وما يقال من أنه يجب حينئذ على المعصوم أن يظهر القول بخلاف ما أجمعوا

عليه لو كان باطلا فلو لم يظهر ظهر أنه حق لا يتم سيما إذا كانت في روايات أصحابنا رواية بخلاف ما أجمعوا عليه إذ لا فرق بين أن يكون إظهار الخلاف على تقدير وجوبه بعنوان أنه قول فقيه وبين أن يكون الخلاف مدلولاً عليه بالرواية الموجودة في روايات أصحابنا. بل قيل إنه على هذا لا- يبعد القول أيضا بأن قول الفقيه المعلوم النسب أيضا يكفي في ظهور الخلاف وإن كان في زمان الحضور أي ادعوا أنه يتحقق الإجماع في زمان حضور امام من الأئمة عليهم السلام الي فإن لم يعلم دخول قول الإمام بين أقوالهم فلا حجية فيه أيضا وإن علم فقوله كاف ولا- حاجة إلى انضمام الأقوال الأخر إلا أن لا يعلم الإمام بخصوصه وإنما يعلم دخوله لأنه من علماء الأمة وهذا فرض نادر يبعد تحققه في زمان من الأزمنة. وأيضا دعوى الإجماع أغانثاً في زمن السيّد والشيخ ومن عاصرهما ثم تابعهما القوم ومعلوم عدم تحقق الإجماع في زمانهم فهم ناقلون عن تقدمهم فعلى تقدير كون المراد بالإجماع هذا المعنى المعروف لكان في قوة خبر مرسل فكيف يرد به الأخبار الصحيحة المستفيضة ومثل هذا يمكن أن يركن إليه عند الضرورة وفقد دليل آخر أصلا. وما قيل من أن مثل هذا التناقض والتنافي الذي يوجد في الإجماعات يكون في الروايات أيضا قلنا حجية الأخبار ووجوب العمل بها مما تواترت به الأخبار واستقر عليه عمل الشيعة بل جميع المسلمين في جميع الأعصار بخلاف الإجماع الذي لا يعلم حجيته ولا تحققه ولا مأخذه ولا مراد القوم منه وبالجملة من تتبع موارد الإجماعات وخصوصياتها اتضح عليه حقيقة الأمر فيها.

وأما الإجماع المدعى هاهنا بخصوصه فله جهات مخصوصة من الضعف. منها تحقق الخلاف في المسألة من الشيخ المفيد الذي هو أفضل وأقدم والكليني والصدوق وأبي الصلاح والكراچكي فكيف يقبل دعوى الإجماع مع ذلك ومع أنهم علموا

الإجماع هنا بعلّة ضعيفة بخلاف سائر الإجماعات قال في المعتبر والبحث في مقامين أحدهما في اشتراط الإمام أو نائبه والمصادمة مع الشافعي ومعتدنا فعل النبي صلّى الله عليه وآله فإنه كان يعين لصلاة الجمعة وكذا الخلفاء بعده كما يعين للقضاء فكما لا يصح أن ينصب الإنسان نفسه قاضياً من دون إذن الإمام كذا إمامة الجمعة وليس هذا قياساً بل استدلالاً بالعمل المستمر في الأعصار فمخالفته خرق للإجماع انتهى. وقال الشهيد الثاني مع تسليم اطراد في جميع الأزمنة نمنع دلالة على الشرطية بل هو أعم منها والعام لا يدل على الخاص والظاهر أن تعيين الأئمة عليهم السلام لم أنما هو لحسم مادة النزاع في هذه المرتبة ورد الناس إليه بغير تردد واعتمادهم على تقليده بغير ريب واستحقاقه من بيت المال لسهم وافر من حيث قيامه بهذه الوظيفة الكبيرة من أركان الدين. ويؤيد ذلك أنهم يعينون لإمامة الصلوات اليومية أيضاً والأذان وغيرهما من الوظائف الدينية مع عدم اشتراطها بإذن الإمام بإجماع المسلمين ولم يزل الأمر مستمراً في نصب الأمة ظل للصلوات الخمس والأذان ونحوهما أيضاً من عهد النبي إلى يومنا هذا من الخلفاء والسلاطين وأئمة العدل والجور كل ذلك لما ذكرنا من الوجه لا للاشتراط وهذا أمر واضح لا يخفى على منصف انتهى.

ومنها أن ظاهر كلام أكثرهم أن هذا الشرط أنما هو عند حضور الإمام والتمكن منه كما أوماً إليه المحقق حيث شبهه بالقضاء فإن التعيين في القضاء عندهم أنما هو عند حضور الإمام وأما مع غيبته فيجب على الفقهاء القيام به مع تمكنهم منه.

قال الشهيد الثاني رَوَّحَ الله روحه إن الذي يدل عليه كلام الأصحاب أن موضع الإجماع المدعى أنما هو حال حضور الإمام وتكنه والشرط المذكور حينئذ أنما هو إمكانه لا مطلقاً في وجوبها عينا لا تخيراً كما هو مدعاهم حال الغيبة لأنهم يطلقون القول باشتراطه في الوجوب ويدعون الإجماع عليه أولاً ثم يذكرون حال الغيبة

وينقلون الخلاف فيه ويختارون جوازها حينئذ أو استحبابها معترفين بفقد الشرط. هكذا عبروا به عن المسألة وصرحوا به في الموضوعين فلو كان الإجماع المدعى لهم شاملا لموضع النزاع لما ساغ لهم نقل الخلاف بعد ذلك بل اختيار جواز فعلها بدونه أيضا فإنهم يصرحون بأنه شرط للوجوب ثم يذكرون الحكم بعد الغيبة ويجعلون الخلاف في الاستحباب فلا يعبرون عن حكمها حينئذ بالوجوب وهو دليل بين على أن الوجوب الذي يجعلونه مشروطا بالإمام عليه السلام وما في معناه إنما هو حيث يمكن أو في الوجوب العيني حين حضوره بناء منهم على أن ما عداه لا يسمونه واجبا وإن أمكن إطلاقه عليه من حيث إنه واجب تخييري وعلى هذا الوجه يسقط الاستدلال بالإجماع في موضع النزاع لو تم في غيره.

ومنها أن كلامهم في الإذن مشوش فبعض كلماتهم يدل على الإذن لخصوص الشخص الخصوص الصلاة أو لما يشملها وبعضها على الإذن الشامل للإذن العام للفقهاء وبعضها على الأعم من ذلك حتى يشمل كل من يصلح للإمامة فتسقط فائدة النزاع. قال الشيخ في الخلاف بعد أن اشترط أولا في الجمعة الإمام أو نائبه ونقل فيه الإجماع ما هذا لفظه فإن قيل أليس قد رويتم فيما مضى من كتبكم أنه يجوز لأهل القرى والسواد من المؤمنين إذا اجتمعوا العدد الذي ينعقد بهم أن يصلوا الجمعة قلنا ذلك مأذون فيه ومرغب فيه فجزى ذلك مجرى أن ينصب الإمام من يصلي بهم انتهى. فظهر أن الإذن الذي ادعي الإجماع على اشتراطه يشمل الإذن العام لسائر من يمكنه أن يأتي بها فيرد عليه أنه لا ريب أن أصل صلاة الجمعة كانت واجبة عينا والباعث على عدم وجوبها في زمان الغيبة باعتقادكم عدم الإذن فإذا قام الإذن العام مقام النصب الخاص فأى مانع من الوجوب العيني ولذا حمل كلامه هذا جماعة على الوجوب العيني وقالوا مأذون فيه ومرغب فيه لا ينافي ذلك لما رأوا أنه يلزمه

ذلك وإن كان بعيدا من كلامه. وقال رحمه الله في المبسوط وأما الشروط الراجعة إلى صحة الانعقاد فأربعة السلطان العادل أو من يأمره السلطان وقال بعد ذلك بجواز صلاة الجمعة في زمان الغيبة وبينهما تناف ظاهرا ويمكن أن يوجه بوجهين أحدهما تخصيص الأول بزمان الحضور والثاني أن يقال من يأمره السلطان أعم من أن يكون منصوبا بخصوصه أو مأذونا من قبلهم ولو بالألفاظ العامة على ما استفيد من الخلاف.

وقال العلامة قدس سرّه في المختلف بعد ما حكى المنع من ابن إدريس والأقرب الجواز ثم استدل بعموم الآية والأخبار ثم حكى حجة ابن إدريس على المنع بأن شرط انعقاد الجمعة الإمام أو من نصبه الإمام إجماعا ثم قال والجواب بمنع الإجماع على خلاف صورة النزاع وأيضا فإننا نقول بموجبه لأن الفقيه المأمون منصوب من قبل الإمام على العموم انتهى. والذي يغلب على الظن ولعله ليس من بعض الظن أن الذي دعا القوم إلى دعوى الإجماع على اشتراط الأذن أحد أمرين الأول إطباق الشيعة على ترك الإتيان بها علانية في الأعصار الماضية خوفا من المخالفين لأنهم كانوا يعينون لذلك أئمة مخصوصين في البلاد ولم يكن يتمكن أحد من الإتيان بها إلا معهم وكان يلزم المشاهير من العلماء الحضور في مساجدهم ولو كانوا يفعلون في بيوتهم كان نادرا مع نهاية السعي في الاستتار فظن أن تركهم أنا هو لعدم الإذن. الثاني أن المخالفين كانوا يشنعون عليهم بترك الجمعة ولم يمكنهم الحكم بفسقهم وكفرهم فكانوا يعتذرون بعدم إذن الإمام وعدم حضوره دفعا لتشنيعهم وكان غرضهم عدم الإذن للتقية وعلى هذا يظهر وجه تشويش كلام الشيخ وتنافر أجزاءه كما لا يخفى على المتأمل. فاعتبر أيها العاقل الخبير أنه يجوز لمنصف أن يعول على مثل هذا الإجماع مع هذا التشويش والاضطراب و الاختلاف بين ناقله مع ما عرفت مع ما في أصله

من البعد والوهن ويعرض عن مدلولات الآيات والأخبار الصريحة الصحيحة وهل يشترط في التكليف بالكتاب والسنة عمل الشيخ ومن تأخر عنه إلى زمان الشهيد حيث يعتبر أقوال أولئك ولا يعتبر أقوال هؤلاء مع أنه لا ريب أن هؤلاء أدق فهما وأدكى ذهنًا وأكثر تتبعًا منهم (1) ونرى أفكارهم أقرب إلى الصواب في أكثر الأبواب وابتداء الفحص والتدقيق وترك التقليد للسلف نشأ من زمان الشهيد الأول قدس الله لطيفه وإن أحدث المحقق والعلامة شيئًا من ذلك.

قال الشهيد الثاني نور الله ضريحه في كتاب الرعاية إن أكثر الفقهاء الذين نشئوا بعد الشيخ كانوا يتبعونه في الفتوى تقليدًا له لكثرة اعتقادهم فيه وحسن ظنهم به فلما جاء المتأخرون وجدوا أحكامًا مشهورة قد عمل بها الشيخ ومتابعوه فحسبوا شهرة بين العلماء (2) وما دروا أن مرجعها إلى الشيخ وأن الشهرة إنما حصلت بمتابعته ثم قال وممن اطلع على هذا الذي تبينته وتحققته من غير تقليد الشيخ الفاضل سديد الدين محمود الحمصي والسيد رضي الدين بن طائوس وجماعة. قال السيد في كتابه المسمى بالبهجة بثمره المهجة أخبرني جدي الصالح ورام بن أبي فراس قدس الله روحه أن الحمصي حدثه أنه لم يبق للإمامية مفت على التحقيق بل كلهم حاك وقال السيد عقيب ذلك والآن قد ظهر أن الذي يفتي به ويحجبه على سبيل ما حفظ من كلام العلماء المتقدمين.

ص: 273

-
- 1- أما الدقّة في الفهم فليس بمناط في الأحكام الفقهيّة وأما أكثر تتبعها فهو أيضا خلاف الوجدان إذ لا تتبع للمتأخرين إلا فيما وصل إليهم من المتقدمين من تأليفاتهم وتصنيفاتهم وإما أن ترك التقليد نشأ من زمان الشهيد فهو أيضا مخدوش بل هو نشأ من زمان ابن إدريس كما هو معلوم لمن راجع أحوال فقهاء الإمامية. السبزواري
 - 2- نعم ولكن عمل الشيخ بها كان لأجل اشتهاها بين أصحاب الأئمة عليهم السلام. السبزواري

وقال طيب الله مضجعه في رسالة صلاة الجمعة بعد أن أورد بعض الأخبار الدالة على وجوبها فهذه الأخبار الصحيحة الطرق والواضحة الدلالة التي لا يشوبها شك ولا يحوم حولها شبهة من طريق أهل البيت عليهم السلام في الأمر بصلاة الجمعة والحث عليها وإيجابها على كل مسلم عدا ما استثني والتوعد على تركها بالطبع على القلب الذي هو علامة الكفر والعياذ بالله كانه عليه تعالى في كتابه العزيز و تركت غيرها من الأخبار حسما المادة النزاع ودفعاً للشبهة العارضة في الطريق. وليس في هذه الأخبار مع كثرتها تعرض لشرط الإمام ولا من نصبه ولا لاعتبار حضوره في إيجاب هذه الفريضة المعظمة فكيف ينبغي للمسلم الذي يخاف الله إذا سمع مواقع أمر الله ورسوله وأتمته بهذه الفريضة وإيجابها على كل مسلم أن يقصر في أمرها ويهملها إلى غيرها ويتعلل بخلاف بعض العلماء فيها وأمر الله تعالى ورسوله وخاصته عليه السلام أحق ومراعاته أولى «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ولعمري لقد أصابهم الأول فليرتقبوا الثاني إن لم يعف الله ويسامح نسأل الله تعالى العفو والعافية. وقد يحصل من هذين أن من كان مؤمناً فقد دخل تحت نداء الله تعالى وأمره في الآية الكريمة بهذه الفريضة العظيمة وتهديده عن الإلهاء عنها ومن كان مسلماً فقد دخل تحت قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ» يعني الإلهاء عنها «فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» وقولهم عليه السلام من تركها على هذا الوجه طبع الله على قلبه لأن من موضوعة لمن يعقل إن لم يكن أعم. فاختر لنفسك واحداً من هذه الثلاث وانتسب إلى اسم من هذه الأسماء أعني الإيمان أو الإسلام أو العقل وادخل تحت مقتضاه أو التزم قسماً رابعاً إن شئت نعوذ بالله من قبح المذلة وتيه الغفلة.

ثم قال رحمه الله بعد ما بين حقيقة الإجماعات المنقولة وضعف الاحتجاج بها لاسيما المنقول منها بخبر الواحد والله تعالى شهيد وكفى بالله شهيدا إن الغرض من كشف هذا كله ليس إلا تبيان الحق الواجب المتوقف عليه لقوة عسر الفطام عن المذهب الذي يألفه الأنام ولولاه لكان عنه أعظم صارف والله تعالى يتولى أسرار عبادته ويعلم حقائق أحكامه وهو حسبنا ونعم الوكيل. ثم قال ختم ونصيحة إذا اعتبرت ما ذكرناه من الأدلة على هذه الفريضة المعظمة وما ورد من الحث عليها في غير ما ذكرناه مضافا إليه وما أعده الله من الثواب الجزيل عليها وعلى ما يتبعها ويتعلق بها يوم الجمعة من الوظائف والطاعات وهي نحو مائة وظيفة وقد أقررنا عيونها في رسالة مفردة ذكرنا فيها خصوصيات يوم الجمعة ونظرت إلى شرف هذا اليوم المذخور هذه الأمة كما جعل لكل أمة يوما يفرغون إليه وفيه يجتمعون على طاعته واعتبرت الحكم الإلهية الباعثة على الأمر بهذا الاجتماع وإيجاد الخطبة المشتملة على الموعظة وتذكير الخلق بالله تعالى وأمرهم بطاعته وزجرهم عن معصيته وترهيدهم في هذه الدار الفانية وترغيبهم في الدار الآخرة الباقية المشتملة على ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وحثهم على التخلق بالأخلاق الحميدة واجتناب الصفات الرذيلة وغير ذلك من المقاصد الجميلة كما يطلع عليها من طالع الخطب المروية عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَالِيَةِ الرَّاشِدِينَ وَالْعُلَمَاءِ الصَّالِحِينَ. علمت أن هذه المقصد العظيم الجليل لا يليق من الحكيم إبطاله ولا يحسن من العاقل إهماله بل ينبغي بذل الهمة فيه وصرف الحيلة إلى فعله وبذل الجهد في تحصيل شرائطه ورفع موانعه ليفوز بهذه الفضيلة الكاملة ويحوز هذه المثوبة الفاضلة. ثم أورد رحمه الله أخبارا كثيرة دالة على فضل يوم الجمعة وعباداتها وصلاته والجمعة والمباكرة إليها وأن الصلاة أشرف العبادات وأن الصلاة الوسطى من بينها

أفضلها ثم قال وأصح الأقوال أنها صلاة الظهر وصلاة الظهر يوم الجمعة هي صلاة الجمعة على ما تحقق أو هي أفضل فرديها على ما تقرر فقد ظهر من جميع المقدمات القطعية أن صلاة الجمعة أفضل الأعمال الواقعة من المكلفين بعد الإيمان مطلقاً وأن يومها أفضل الأيام فكيف يسع الرجل المسلم الذي خلقه الله لعبادته وفضله على جميع بريته وبين له مواقع أمره ونهيه وعرضه لتحصيل السعادات الأبدية والكمالات النفسية السرمدية وأرشده إلى هذه العبادة المعظمة السنوية ودله على متفرعاتها العلية أن يتهاون في هذه العبادة الجليلة أو بحرمة هذا اليوم الشريف ويصرفه في البطالة وما في معناها فإن من قدر على اكتساب درة يتيمة قيمتها مائة ألف دينار مثلاً في ساعة خفيفة فأعرض عنها أو اكتسب بدلها خرقة قيمتها فلس يعد عند العقلاء في جملة السفهاء الأغبياء وأين نسبة الدنيا بأسرها إلى ثواب فريضة واحدة. مع ما قد استفاض بطريق أهل البيت عليهم السلام أن صلاة فريضة خير من الدنيا وما فيها فما ظنك بفريضة هي أعظم الفرائض وأفضلها على تقدير السلامة من العقاب والابتلاء بحرمان الثواب فكيف بالتعرض لعقاب ترك هذه الفريضة العظيمة والتهاون في حرمتها الكريمة مع ما سمعت من توعده الله ورسوله وأئمة بالخسران العظيم والطبع على القلب والدعاء عليهم من تلك النفوس الشريفة ما سمعت إلى غير ذلك من الوعيد وضروب التهديد على ترك الفرائض مطلقاً فضلاً عنها. وتعلل ذوي الكسالة وأهل البطالة المتهاونين بحرمة الجلالة في تركها بمنع بعض العلماء من فعلها في بعض الحالات مع ما عرفت من شدوذه وضعف دليله معارض بمثله في الأمر بها والحث عليها والتهديد لتاركها من الله ورسوله وأئمة والعلماء الصالحين والسلف الماضين ويبقى بعد المعارضة ما هو أضعاف ذلك فأى وجه لترجح هذا الجانب مع خطره وضرره لولا قلة التوفيق وشدة الخذلان وخدع الشيطان انتهى.

وأقول وناهيك شدة اهتمام هذا البارع الورع المتين الذي هو أفقه فقهاؤنا المتأخرين بل المتقدمين وفاز بالسعادة فالحق بالشهداء الأولين في أعلى عليين في إظهار هذا الحق المبين مع أنه لم يكن متهما في ذلك بغرض من أغراض المبطلين إذ لم يكن يمكنه إقامتها في بلاد المخالفين. وإني لم أطل الكلام في هذا المقام بإيراد حجج الجانبيين ونقل كلمات القول والتعرض لمدلولاها وإيراد الأخبار المذكورة في سائر الكتب ولم أعمل في ذلك كتابا ولا رسالة لظني أن الأمر في هذه المسألة أوضح من أن يحتاج إلى ذلك. وأيضا المنكرون لذلك إما علاء هم أهلية الترجيح والنظر والاجتهاد أو جهلة يتلبسون بلباس أهل العلم لا لهم علم يمكنهم به التمييز بين الحق والباطل ولا ورع به يحترزون عن الافتراء على الله ورسوله والقول بغير علم أو جهال بحث يلزمهم تقليد العلماء فأما الفرقة الأولى فإن خلوا أنفسهم عن الأغراض الدنيوية وبالغوا في الفحص والنظر وتبع مدارك الأدلة فأدى اجتهادهم إلى أحد الآراء المتقدمة فلا حرج عليهم في الدنيا ولا في الآخرة وإن قصروا في ذلك فأمرهم إلى الله وعلى أي حال الكتاب والرسالة لا ينفعان هذه الطائفة وربما يصير سببا لمزيد رسوخهم في خطائهم وإن أخطأوا. وأما الفرقة الثانية فحالهم معلومة فإنهم في جل أعمالهم مبتدعون حائرون باثرون ليس لهم علم يغنيهم ولا يرجعون إلى عالم يفتيهم وإنما هم تبع للدنيا وأهلها ويختارون ما هو أوفق لدنياهم فأى انتفاع لهم بالرسائل والزبر. وأما الفرقة الثالثة فحكمهم بذل الجهد في تحصيل عالم رباني لا يتبع الهوى ولا يختار على الآخرة الدنيا وله تتبع تام في الكتاب والسنة فالرسائل لا تنفعهم أيضا. ونعم قال الصدوق رحمه الله في الفقيه إن البدعة إنما تماث وتبطل بترك ذكرها ولا قوة إلا بالله.

14- جمال الأسبوع، رأيت بخط حسن بن طحال رحمه الله وفي كتب لأصحابنا كذا ذكر جماعة عن وهب بن منبه والحسن البصري (1) وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صَلَّى الله عليه وآله انه قال وجدت هذه الأسماء في لوح من نور ليلة أسري بي وليس بين اللوح والعرش حجاب فقال جبرئيل عليه السلام لولا أن تطغى أمتك الأخرتك بشأن هذه الأسماء فإن الله عزّ وجلّ يقول من تكلم في يوم الجمعة مرة بها ثم كاد أهل السماوات والأرض لم يقدروا له على مساءة ومن تكلم بها كل يوم الجمعة مرة أو مرتين لم يزل في أمان الله وجواره ولم يقدر له أحد على مكروه قال الحسن البصري لقد دخلت على أناس ست مرات فأذهب الله أبصارهم فلم يروني ولقد دخلت على الحجاج وقد أراد قتلي فقربني وأدناني....

وفي كتاب الزبدة عن الباقر عليه السلام هذا التابوت هو الذي أنزله الله تعالى على أم موسى فوضعت فيه فألقته في البحر فلما حضرت موسى الوفاة وضع فيه الألواح

1- أقول وهب بن منبه والحسن البصري من المطعونين وآثار الجعل ظاهر على الدعاء كما لا يخفى. السبزواري

و درعه وما كان عنده من آثار النبوة وأودعه وصيه يوشع بن نون فلم يزل بنو إسرائيل يتبرك به وهم في عزّ وشرف حتى استخفوا به فكانت الصبيان تلعب به فرفعه الله تعالى عنهم قيل كان في أيدي العمالقة حتى غلبوهم فرده الله عليهم وقيل إن هذا التابوت أنزل على آدم عليه السلام وفيه صور الأنبياء عليهم السلام فتوارثته أولاده إلى أن وصل إلى بني إسرائيل فكانوا يستفتحون به على عدوهم.

وعن علي عليه السلام كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الإنسان وعند أهل الكتاب أن التابوت حمل إلى ناحية كرزيم من ناحية طور سيناء فكانت تظله بالنهار غمامة ويشرق عليه بالليل عمود من نار وكان يدلهم على الطريق ليلا وقال الطبرسي كان الغمام يظل بني إسرائيل من حر الشمس ويطلع بالليل عمودا من نور يضئ لهم وفي طور سيناء وفي جبل حوريث قال الجوهرى طور سيناء جبل بالشام وهو طور أضيف إلى سيناء وهي شجرة وكذلك طور سينين قال وقرى سيناء بكسر السين قيل وفتح السين أجود. وقال الكفعمي قال ابن خالويه في كتاب ليس في كلام العرب صفة على فعلاء إلا طور سيناء قال الطور الجبل والسيناء والسينين الحشيش وجبل حوريث هو جبل بأرض مدين خوطب عليه موسى عليه السلام أول خطابه ومدين قال صاحب كتاب تلخيص الآثار في مدينة قوم شعيب وهي تجاه تبوك بين المدينة والشام بها البئر التي استقى منها موسى لابنة شعيب.

وفي جوامع الطبرسي أن مدين مسيرة ثمانية أيام عن مصر وقال السيّد بن طاوس رحمه الله رأيت في بعض تفسير كلمات هذا الدعاء أن جبل حوريث وقيل حوريثا هو الجبل الذي خاطب الله جل جلاله موسى عليه السلام عليه في أول خطابه و تابوت يوسف عليه السلام حمل إلى ناحية حوريثا من ناحية طور سيناء. في الوادي المقدس في البقعة المباركة من جانب الطور الأيمن من الشجرة. أما الوادي فقال صاحب

تلخيص الآثار هو بقرب بيت المقدس وهو واد طيب كثير الزيتون قيل إن موسى عليه السلام قبض فيه. وأما الشجرة فقال بعضهم هي عصاة هارون وذلك أنه وقع بين بعض الأسباط مشاجرة فقالوا استخلفت أخاك حباله وإيثارا فقال موسى عليه السلام إنما فعلته عن أمر الله تعالى ثم أخذ موسى عليه السلام عصي الأسباط جميعها وكتب على كل واحدة اسم صاحبها فلما كان من الغد أوردت عصاة هارون وكانت من لوز وانعقد عليها اللوز. قلت هذا ليس بصحيح بل الشجرة هي المشار إليها في التنزيل بقوله تعالى «فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» قال ابن عباس وجد النار في شجرة عناب وقيل من العوسج وقيل من العليق تتوقد بضياء مع شدة خضرة الشجرة من أسفلها إلى أعلاها لم تكن الخضرة تطفئ النار ولا النار تطفئ الخضرة ورأى نورا عظيما وسمع تسييح الملائكة فعلم أنه لأمر عظيم. وفي أرض مصر بتسع آيات هذا عطف على ما تقدم أي وبمجدك الذي كلمت به موسى بن عمران بأرض مصر بتسع آيات ومصر هي المملكة المشهورة قال عبد الرشيد ابن صالح الباكوتي في كتاب تلخيص الآثار مصر ناحية مشهورة أرضها أربعون ليلة في مثلها طولها من العريش إلى أسوان وعرضها من برقة إلى أيلة سميت بمصر بن مصرائيم بن حام بن نوح عليه السلام وهي أطيب الأرض ترابا وأبعدها خرابا ولا تزال البركة بها ما دام على وجه الأرض إنسان ولا يصيبها المطر. ويوم فرقت لبي إسرائيل البحر فرقت أي فلتقت قال المطرزي يقال فرق بين الشيئين وفرق بين الأشياء وقال الأزهري يقال فرقت بين الكلام أفرق بالضم والتخفيف وفرقت بين الأقسام أفرق بالكسر والتشديد. وفي المنبجسات التي صنعت بها العجائب في بحر سوف هذا عطف على ما تقدم من القسم عليه سبحانه بمجده فكأنه قال ومجدك يوم فرقت لبي إسرائيل البحر ومجدك في

يوم المنبجسات وهي العيون الجارية من الحجر وإليه الإشارة في التنزيل بقوله «فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا» وفي آية أخرى «فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا» والانبجاس والانفجار واحد وبجست الماء فجرته قال الطبري الانبجاس هو الانفتاح بسعة وكثرة وبحر سوف قيل هو بالعبرانية يمسونف كأنه يم سوف قيل ومعناه بحر بعيد القعر قلت كأنه أخذ من المسافة قال الجوهري وهو البعد وسماه الهروي في الغريبين إساف قال وهو الذي غرق فيه فرعون قلت وهذا البحر هو بحر القلزم قال السيّد بن طاوس وبحر سوف بلسان العبرانية يم سوف أي بحر بعيد. وعقدت ماء البحر في قلب الغمر كالحجارة قلب الشيء باطنه والعمرة الماء الكثير الذي يغمر صاحبه سميت الشدة عمرة لأنها تغمر القلب أي تغطيه مأخوذ من غمرة الماء ومنه رجل غمر العطاء أي يفضل عطاؤه فيغمر ما سواه وفي حديث عمر أنه جعل على كل جريب عامرا وغامرا درهما وقفيزا والغامر ما لم يزرع مما يحتمل الزراعة وإنما فعل ذلك لئلا يقصر الناس في المزارعة ويسمى غامرا لأن الماء يغمره والمعنى أنه سبحانه عقد ماء البحر في باطنه كما يعقد الحجارة وجعله قنابير وكأنه إشارة إلى الكوى التي تراءى قوم موسى في البحر منها. وتمت كلمتك الحسنی عليهم بما صبروا وأورثتهم مشارق الأرض ومغاربها التي باركت فيها للعالمين الحسنی تأنيث الأ-حسن صفة للكلمة يعني تمت على بني إسرائيل أي مضت عليهم من قولك تم على الأمر إذا مضى عليه واستمر وقوله تعالى بما صَبَرُوا أي بسبب صبرهم وأورثهم أرض مصر والشام بعد العمالة فانصرفوا في نواحيها الشرقية والغربية كيف شاءوا وبارك لهم فيها بأنواع الخضر من الزرع والثمار والعيون والأنهار. ومواكبه في اليم مواكبه جمع موكب قال الجوهري الموكب ركوب القوم للزينة والمراد هنا جيوشه وعساكره وفي بعض

النسخ ومراكبه جمع مركب وهي الأفراس وغيرها مما يركب وأركب المهر حان أن يركب وليس المراد المراكب التي هي السفن واليم البحر وقد يم الرجل إذا ألقى في اليم. ومسجد الخيف منى معروف وقال رحمه الله في كتاب لمع البرق في معرفة الفرق للكفعمي عفا الله عنه أن الفرق بين الخليل والصديق أن الخليل لا يقتضي أن يكون من جنس من هو خليله ولهذا قالت العرب سيفي خليلي والصديق لا يكون إلا من جنس من يصادقه ويكون رتبته قريبة منه فلا يقال لرجل ذمي إنه صديق الأمير وقوله صفيك أي اخترته والصفى الصافي وصفو الشيء خالصه مثلثة الصاد وأما بئر شيع فرقمه الشهيد رحمه الله بخطه بالشين المعجمة والياء المثناة من تحت وقد ذكر أنها بئر طمها عمال ملك اسمه أبو مالك فسأله إسحاق عليه السلام أن تعاد وتكنس ففعل أبو مالك ذلك ورمى بقمامتها فيكون معناه مأخوذاً من قولك شاعت الناقة إذا رمت ببولها ويجوز أن يكون المعنى مأخوذاً من الشيع وهي الأصحاب الأعوان لتشايهم على حفرها وكنسها ومنه قوله تعالى «فِي شَيْعِ الْأَوْلِيَيْنِ» أي أصحابهم ورقمه بعضهم بالسين المهملة والياء المفردة ومعناه أن إسحاق بن إبراهيم كاتب عليها ملكا يقال له أبو مالك و تعاهد على البئر بسبعة من الكباش فسميت لذلك بئر سبع.

أقول: يظهر من التوراة أنه بئر سبع بالسین المهملة والياء الموحدة وذكر قصتها في موضعين أحدهما عند ذكر قصة إسماعيل وهاجر حيث قال فلما رأته سارة أن ابن هاجر المصرية يلعب مع إسحاق ابنها قالت لإبراهيم أخرج هذه الأمة وابنها لأن ابن هذه الأمة لا يرب مع ابني إسحاق. فصعب على إبراهيم لموضع ابنه وقال الله له فلا يصعب عليك من أجل الصبي ومن أجل أمتك مهما قالت لك سارة اسمع منها لأنه في إسحاق يدعي لك الزرع وابن الأمة أيضا فإنه سأجعله لشعب عظيم لأنه زرعك فقام إبراهيم بالغداة وأخذ خبزا وسقاه من ماء ووضع ذلك على عاتقها

وأعطاهما الصبي وأطلقهما. فلما مضت كانت تائهة في بركة بئر سبع وفرغ الماء من السقاء فطرح الصبي تحت شجرة هناك ومضت فجلست بإزائه من بعيد نحو رمية سهم لأنها قالت لا أرى الصبي يموت وجلست قبالة ورفعت صوتها بالبكاء فسمع الله صوت الصبي ونادي ملاك الله هاجر من السماء ما لك يا هاجر لا تخشى إنه قد سمع الله صوت الصبي من حيث هو قومي فخذي الصبي وأمسكي بيده فإني أجعله الشعب عظيم وفتح الله عينها فنظرت بئرا من ماء وانطلقت فمالات السقاء وسقت الصبي وكان الله معه ونمى وسكن في البرية وصار شابا يرعى بالسهم وسكن بركة فاران وأخذت له أمه امرأة من أرض مصر في ذلك الزمان. قال أبو مالك وفيكالي رئيس جيشه لإبراهيم الله معك في كل ما تعمل فالآن أحلف بالله أنك لا تؤذيني ولا الخلفائي وذريتي بل كحسب رحمة فعلت معك تفعل معي ومع الأرض التي سكنتها فقال إبراهيم أنا أحلف لك وكلم إبراهيم أبا مالك من أجل بئر الماء التي غالب عليها عبده فقال أبو مالك لا علم لي بمن فعل هذا وأنت فلم تخبرني بشيء وأنا لم أسمع سوى اليوم. وأخذ إبراهيم غنما وبقرا وأعطى أبا مالك وجعل بينهما ميثاقا وأقام إبراهيم عليه السلام سبع نعاج من الضأن ناحية فقال إبراهيم لتأخذ مني هذه السبع نعاج لكي تكون لي شهادة أنني أنا احتفرت هذا البئر فمن أجل ذلك دعي الموضوع بئر سبع ونهض أبو مالك وفيكالي ورجعا إلى أرض فلسطين وغرس إبراهيم حقلًا عند بئر سبع ودعا هناك باسم الرب الإله الأزلي وسكن بأرض فلسطين أياما كثيرة. ثم ذكر عند ذكر قصة إسحاق عليه السلام أنه وقع مجاعة في الأرض فذهب إسحاق إلى أبي مالك ملك فلسطين فترأى له الرب وقال له لا تنحدر إلى مصر لكن اسكن الأرض التي أقول لك وانتج عليها فأكون معك وأباركك فإني لك أعطي جميع هذه الأرض ولنسلك وأتم القسم الذي وعدته لإبراهيم وأكثر نسلك كنجوم السماء وأعطي

خلفاءك جميع هذه البلدان ويتبارك بنسلك جميع شعوب الأرض وساق الكلام إلى أنه عليه السلام ذهب إلى وادي جرارة وحفر هناك آبارا كثيرة إلى أن انتهى إلى بئر سبع فخاصمه أصحاب أبي مالك فصالحهم ووقع الحلف بينهم وسمي القرية بئر سبع إلى يومنا هذا انتهى فظهر أن شيع بالمعجزة تصحيف. ثم قال الكفعمي رحمه الله وأما بيت إيل فقال العماد الأصبهاني هو بيت المقدس ويجوز أن يكون معناه بيت الله لأن إيل بالعبرانية الله قال الطبرسي ومعنى جبرئيل عبد الله وميكائيل عبيد الله لأن جبر عبد وميك عبيد وإيل هو الله.

أقول: في التوراة أن إسحاق أمر يعقوب عليه السلام أن ينطلق إلى بئر بين نهري سورية ويتزوج من بنات خاله لابان فخرج يعقوب عليه السلام من بئر سبع ماضيا إلى حران وأتى إلى موضع ويات هناك فأخذ حجرا من حجارة ذلك الموضع ووضع تحت رأسه ونام هناك فنظر في الحلم سلما قائما على الأرض ورأسه يصل إلى السماء وملائكة الله يصعدون ويهبطون فيه والرب كان ثابتا على رأس السلم وقال أنا الرب إله إبراهيم وإله إسحاق فالأرض التي أنت عليها راقد أعطيها لك ولنسلكك ويكون نسلكك مثل رمل الأرض وتتسع إلى المشرق والمغرب وتتبارك بك وبزرعك جميع قبائل الأرض وأحفظك حيث ما انطلقت وأعيدك إلى أهل هذه الأرض ولا أخليك حتى أعمل جميع ما قلته لك فاستيقظ يعقوب من نومه وقال حقا أن الرب في هذا المكان وأنا لم أكن أعلم وقال ما أخوف هذا الموضع ما هذا إلا بيت الله وباب السماء وقام يعقوب بالغداة وأخذ الحجر الذي كان توسد به وأقامه وسكب عليه دهنًا ودعا اسم المدينة بيت إيل التي أولا كانت تدعى نوراء إلى آخر ما ذكر فيه. والمعنى أنه عليه السلام أقسم على الله سبحانه بمجده الذي تجلى به لهذه الأنبياء الأربعة في هذه الأماكن الأربعة والتجلي سيأتي تفسيره إن شاء الله. وأوفيت لإبراهيم بميثاقك

ولإسحاق بحلفك وليعقوب بشهادتك وللمؤمنين بوعدك وللداعين بأسمائك فأجبت قال رحمه الله أما ميثاق إبراهيم فالظاهر أنه ما واثقه به من البشارة بإسحاق وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ والوراء ولد الولد وعن الباقر عليه السلام أن هذه البشارة كانت بإسماعيل عليه السلام من هاجر ويحتمل أن يراد بالميثاق الإمامة وإليها الإشارة بقوله تعالى «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ» وعن السدي هم آل محمد عليه السلام و الميثاق قال الجوهري هو العهد والجمع موثق وميثاق وميثاق وقوله تعالى «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ» أي أخذ العهد بأن يؤمنوا بمحمد صَلَّى الله عليه وآله، قال الهروي وأخذ الميثاق هنا بمعنى الاستحلاف ومنه قوله «حَتَّى تُوْتُونَ مَوْثِقًا» مِنَ اللَّهِ وَأَمَّا الْمَلْفُ الْمَضَافُ إِلَى إِسْحَاقَ فَمَعْنَاهُ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الْمِيثَاقِ الْمَتَقَدِّمِ أَنْفَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ عَاهَدَ إِسْحَاقَ أَنْ لَا تَنْجَلِيَ الْغِمَامَةَ عَنْ نَسَلِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ إِلَى أَنْ لَا يَسْلَمَ وَلَدَ إِسْحَاقَ إِلَى هَلَكَةِ لِمَكَانٍ صَبْرَهُ عَلَى الذَّبْحِ.

قلت وهذا ليس بصحيح لتظافر روايات أئمتنا: بأن الذبيح إسماعيل عليه السلام. وروي أن عمر بن عبد العزيز بعث إلى عالم مسلم بالشام كان يهوديا فسأله عن الذبيح فقال إسماعيل ثم قال إن اليهود تعلم ولكنهم يحسدونكم لأنه أبوكم ويزعمونه إسحاق لأنه أبوهم قال الأصمعي سألت أبا عمرو بن العلاء عنه فقال أين ذهب عقلك متى كان إسحاق بمكة وإنما كان إسماعيل والمنحر بمكة لا شك. وأما الشهادة المنسوبة إلى يعقوب لما احتضر جمع ولده وأراد أن يخبرهم بما يأتي من الحوادث وما يصيبهم من الشر فقال الله تعالى لا تعلمهم ذلك فإن ذلك للنبي صَلَّى الله عليه وآله القائم في آخر الزمان وأنا أعطيك درجة الشهادة ويحتمل أن يكون معنى وأوفيت ليعقوب بشهادتك أي ياخبارك إياه أن ولده يوسف عليه السلام حي فأمل الاجتماع به قال الجوهري الشهادة خبر قاطع وأشهد بكذا أي أحلف وروي أن يعقوب عليه السلام رأى ملك الموت فسأله هل

قبضت روح يوسف فقال لا فعلم أنه حي وأما إيفاؤه بوعد المؤمنين فهو ما أوصله إليهم من الآجال والأرزاق والأولاد وغير ذلك من النعم التي لا- تحصى في الدنيا وفي الآخرة بالجنة وقوله «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ» الرزق المراد به المطر لأنه سبب الأقوات «وَمَا تُوعَدُونَ» الجنة وقوله «الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ» أي يخوفكم به فيحملكم على منع الزكاة ويحتمل أن يراد بالوعد هنا العهد ومنه قوله تعالى «مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا» أي عهدك ومثله «فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي» أي عهدي قال الهروي يقال وعدته خيرا ووعدته شرا وإذا لم تذكر الخير والشر قلت في مكان الخير وعدته وفي الشر أوعدته قال. واني إذا واعدته أو وعدته للخلف إبعادي ومنجز مواعيدي فإن أدخلوا الباء في الشر أتوا بالألف فقالوا أوعد بالشر. وروي أن عمرو بن عبيد جاء إلى أبي عمرو بن العلاء فقال يا أبا عمر أيخلف الله ما وعد قال لا قال أين أنت عنم أوعد الله على عمله عقابا أيخلف الله ما أوعد فيه فقال أبو عمرو من العجمة أتيت يا أبا عثمان إن الوعد غير الوعيد إن العرب لا تعد عارا ولا خلفا أن تعد شرا ثم لا تفعله ترى ذلك كرما وفضلا وإنما الخلف أن تعد خيرا ثم لا تفعله قال فأوجدني هذا في كلام العرب فأنشده البيت المتقدم.

وعن الصادق عليه السلام يا من إذا وعد وفي وإذا توعد عفا. وأما استجابته للداعين بأسمائه فهو عطف على ما تقدم وأنه تعالى وفي لهم بالإجابة لما دعوه فقال «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» وقال سبحانه «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ» إن قلت إنا نرى كثيرا لا يجاب دعاؤهم قلت ذكر الطبرسي في مجمعه أن الدعاء وقع لا على وجه الحكمة إذ شرطه عدم المفسدة إن قيل ما فيه حكمة إن الله يفعلها فلا- حاجة إلى الدعاء قلنا الدعاء في نفسه عبادة يتعبد الله بها لما فيها من إظهار الخضوع والافتقار إليه تعالى ويجوز كون المطلوب مصلحة عند الدعاء لا

قبله. وفي كتاب الدرر والغرر أن المراد بقوله أجيب دعوة الداعي أي أسمعها ولذا يقال للرجل دعوت من لا يجيب أي من لا يسمع وقد يكون أيضا يسمع بمعنى يجيب كما كان يجيب بمعنى يسمع يقال سمع الله لمن حمده أي أجاب الله من حمده.

أقول: وذكر في ذلك فصلا طويلا نوره إن شاء الله تعالى في كتاب الدعاء. وبمجدك الذي ظهر لموسى بن عمران عليه السلام على قبة الزمان. أقول قبة الزمان بالزاي المعجمة قد تكرر ذكرها في التوراة وهي القبة التي بناها موسى وهارون في التيه بأمره تعالى فكان معبدا لهم كما مر ذكره في المجلد الخامس قال الكفعمي وأما قبة الزمان فهو بيت المقدس وقال المطرزي القبة كل بناء مدور والجمع قباب. وقال بعضهم قبة الزمان هو الفلك وإنما سميت قبة بيت المقدس بذلك لشرفها وعظم محلها كما أن الشمس إذا كانت في قبة الفلك تكون في أوج السعادة وكذلك بيت المقدس من كان فيه كان في أوج السعادة وقيل المراد بها بيوت الأنبياء وقيل المساجد. وقال بعضهم قبة الزمان في هذا الدعاء بالراء المهملة قال ومعناه أنها قبة يتعبد فيها موسى وهارون فدخلها ابنا هارون وهما سكرانان فجاءت نار فأحرقتهما فخاف بنو إسرائيل من ذلك فعملوا حجة وفرجية وعلقوا في ذيلها جلاجل من ذهب ورمانا من ذهب وربطوا فيها بسلسلة من داخل المكان إلى خارج فمن دخل ذلك المكان البس تلك المحبة والفرجية فإن أصابه شيء تحركت تلك الجلاجل والرمان فجروه بالسلسلة انتهى. وأقول قصة الرمان والجلاجل مذكورة في توراتهم الآن لكن لا على هذا الوجه بل فيه في وصف قبة الرمان ودخول هارون عليه السلام وأولاده فيها أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن يصنع قميصا لهارون ويصنع في أسافله باستدارته مثل الرمان والجلاجل فيكون رمانة من ذهب وبعدها جلاجل من ذهب وليلبسه هارون عند خدمة بيت المقدس فيسمع صوته إذا دخل وإذا خرج وأن يتخذ لبني هارون

أقمصة من كتان ومناطق للكرامة والمجد وأن يلبس هذه كلها وهارون وبنيه معه ليكونوا لله أحبارا وأن يصنع تباين من كتان ليغطوا بها عورة أجسادهم فتكون على هارون وبنيه إذا ما دخلوا قبة الرمان وإذا هم اقتربوا إلى المذبح ليخدموا القدس لكيلا يقبلوا خطيئة فيموتوا سنة دائمة إلى الأبد لهارون ولنسله من بعده انتهى.

واعلم أنه لما كان سدانة بيت المقدس و تعمير بيوت الله في بني إسرائيل لهارون وأولاده عليه السّلام فكذا كانت الإمامة والخلافة وسدانة بيوت الله لأ-مير المؤمنين وأولاده عليه السّلام لأنه كان من رسول الله صلّي الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى عليه السّلام باتفاق الخاص والعام فتقطن.

وأما الآيات التي وقعت على أرض مصر فهي معروفة وقد مر ذكرها في محلها. وبرحمتك التي مننت بها أي أنعمت بها ومن عليه بكذا أي أنعم والفرق بين الخلق والخليقة أن الخلق الناس والخليقة البهائم والدواب وفي حديث ذي الثدية هو شر الخلق والخليقة. وبإستطاعتك التي أقرت بها العالمين الاستطاعة هنا القدرة والمشية وأقرت بها العالمين أي صورتهم وأحسن نظامهم لم تستقلها الأرض أي لم تنطق حملها والمراد عظم شأن الخمسة المتقدمة وجلالة قدرها أي لو كانت أجساما لكانت الأرض عاجزة عن حملها إذ لو ظهر شيء من آثارها وأنوارها على الأرض التقطعت. وانخفضت لها السماوات وانزجر لها العمق الأ-كبر قال الكفعمي رحمه الله الانخفاض الانحطاط وهناكناية عن الذلة والإذعان والانتقياد والزجر المنع والعمق الأكبر بإسكان الميم وضمها إشارة إلى تخوم الأرض قال الجوهرى العمق والعمق قعر البئر والوادي وهو أيضا ما بعد من أطراف المفاوز وعمق النظر في الأمور أي أبعد. ويجوز أن يكون المعنى وانخفض لتلك الأمور ما في السماوات وانزجر هامما في

الأرض وتخومها كقولك إن السهل والجبل للسلطان أي ما في السهل وما في الجبل وتكون المطابقة بين السماء والأرض حاصلة معنا إن لم تكن لفظاً لأن الجمع بينهما أنبأ عن القدرة وأدل على الإلهية كما جمع في الأسماء الحسني بين الرافع والخافض والمعز والمذل والمحيي والمميت والأول والآخر ونحو ذلك لأنك مثلاً إذا ذكرت القابض مفرداً عن الباسط كنت كأنك قد قصرت على المنع والحرمان وإذا وصلت أحدهما بالآخر فقد جمعت بين الصفتين. ويمكن أن يراد بالمزجور في العمق الأكبر (1) الريح.

ص: 289

1- يحتمل أن يكون المراد بالعمق الأكبر واقع حقائق الأشياء الذي لا يعرفه إلا الله تبارك و تعالی. السبزواري

أبواب سائر الصلوات المسنونات والمندوبات، سوى ما مرّ في تضاعيف الأبواب، وهي أيضا تشتمل على أنواع من الأبواب

أبواب الصلوات المنسوبة إلى المكرمين، وما يهدى إليهم وإلى سائر المؤمنين

باب (1) / صلاة النبي صَلَّى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام

البحار: ج 36 ص 518

1- جمال الأسبوع، بإسناده عن محمّد بن هارون عن أبيه هارون بن موسى عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن محمّد بن الحسن الصفار عن يونس عن هشام (1) عن الرضا عليه السّلام قال سألته عن صلاة جعفر عليه السّلام فقال أين أنت عن صلاة النبي صَلَّى الله عليه وآله فعسى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لم يصل صلاة جعفر ولعل جعفرا لم يصل صلاة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قط فقلت علمنيها قال تصلي ركعتين تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وأنا أنزلناه في ليلة القدر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقرأها خمس عشرة مرة وخمس عشرة مرة إذا استويت قائما وخمس عشرة مرة إذا سجدت وخمس عشرة مرة إذا رفعت رأسك من السجود وخمس عشرة مرة في السجدة الثانية وخمس عشرة مرة قبل أن تنهض إلى الركعة الأخرى ثم تقوم إلى الثانية فتفعل كما فعلت في الركعة الأولى ثم تنصرف وليس بينك وبين الله تعالى ذنب إلا وقد غفر لك و تعطي جميع ما سألت والدعاء بعدها لا إله إلا الله ربنا ورب آبائنا الأولين لا إله إلا الله إلهها واحدا ونحن له

ص: 290

1- مجهول ولكن التسامح في أدلة السنن هوّن الخطب. السبزواري

مسلمون لا إله إلا الله لا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا إله إلا الله وحده وحده وحده أنجز وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده ف- «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» اللَّهُمَّ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ فَالْحَمْدُ وَأَنْتَ قِيَامُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ فَالْحَمْدُ وَأَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَإِنْجَاذُكَ الْحَقُّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَمْتُ وَمَا أَخْرَتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتَبَّ عَلَى «إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

صلاة أمير المؤمنين عليه السلام

البحار: ج36 ص 520

5- المتهجد، والجمال، روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال من صلى منكم أربع ركعات صلاة أمير المؤمنين عليه السلام اخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقضيت حوائجه يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وخمسين مرة قل هو الله أحد فإذا فرغ منها دعا بهذا الدعاء وهو تسبيحه عليه السلام سبحان من لا تبید معالمه سبحان من لا تنقص خزائنه سبحان من لا اضمحل لفقره سبحان من لا ينفد ما عنده سبحان من لا انقطاع المدة سبحان من لا يشارك أحدا في أمره سبحان من لا إله غيره ويدعو بعد ذلك فيقول يا من عفا عن السيئات ولم يجاز بها ارحم عبدك يا الله يا الله نفسي نفسي أنا عبدك يا سيداه أنا عبدك بين يديك يا رباه بك يا إلهي بكينونتك يا أملاه يا رحماناه يا غياثاه يا غياثاه عبدك لا حيلة له يا منتهى رغبته يا مجري الدم في عروقي عبدك يا سيداه يا مالكاها يا هو أيا هو أيا هو يا رباه عبدك لا حيلة لي ولا غني بي

ص: 291

عن نفسي ولا أستطيع لها ضرا ولا نفعا ولا أجد من أصانعه تقطعت أسباب الحدايع عني واضمححل كل مظنون عني أفردني الدهر إليك فقامت بين يديك هذا المقام يا إلهي بعلمك هذا كان كله فكيف أنت صانع بي وليت شعري كيف تقول لدعائي أتقول نعم أم تقول لا فإن قلت لا- فيا ويلي يا ويلي يا عولي يا عولي يا عولي يا عولي يا شقوتي يا شقوتي يا شقوتي يا ذلي يا ذلي يا ذلي إلى من ومن أو عند من أو كيف أو ما ذا أو إلى أي شيء أُلجأ ومن أرجو ومن وجود علي يفضله حين ترفضني يا واسع المغفرة وإن قلت نعم كما هو الظن بك والرجاء لك فطوبي لي أنا السعيد وأنا المسعود فطوبي لي وأنا المرحوم يا مترحم يا مترئف يا متعطف يا متجبر يا متملك يا مقسط لا عمل لي مع نجاح حاجتي أسألك باسمك الذي جعلته في مكنون غيبك واستقر عندك ولا يخرج منك إلى شيء سواك أسألك به وبك وبه فإنه أجل وأشرف أسمانك لاشيء لي غير هذا ولا- أحد أعود علي منك يا كينون يا مكنون يا من عرفني نفسه يا من أمرني بطاعته يا من نهاني عن معصيته ويا مدعو ويا مسئول يا مطلوباً إليه رفضت وصيتك التي أوصيتني بها ولم أطعك ولو أطعتك فيما أمرتني لكفيتني ما قمت إليك فيه وأنا مع معصيتي لك راج فلا تحل بيني وبين ما رجوت يا مترحم لي اعذني من بين يدي ومن خلفي ومن فوقي ومن تحتي ومن كل جهات الإحاطة بي اللهم بمحمد سيدي وبعلي وليي وبالائمة الراشدين عليهم السلام اجعل علينا صلواتك ورأفتك ورحمتك وأوسع علينا من رزقك واقض عنا الدين وجميع حوائجنا يا الله يا الله يا الله «إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ثم قال عليه السلام من صلى هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء انقتل ولم يبق بينه وبين الله تعالى ذنب إلا غفر له دعاء آخر عقيبتها الحمد لله خالق الخلق بغير منصفة الموصوف بغير غاية المعروف بغير تحديد الحمد لله الحي بغير شبيهه ولا ضد له ولا ند له الحمد لله الذي لا تقضى خزائنه ولا تبيد معالمه الحمد

لله الذي لا إله معه ذلك الله الذي لبس البهجة والجمال وتردى بالنور والوقار ذلك الله الذي يرى أثر النملة في الصفا ويسمع وقع الطير في الهواء ذلك الله الذي هو هكذا ولا هكذا غيره سبحانه سبحان من هو قيوم لا ينام وملك لا يضام وعزيز لا يرام وبصير لا يرتاب وسميع لا يتكلف ومحتجب لا يرى وصمد لا يطعم وحي لا يموت اللهم إني أسألك باسمك الذي أطفأت به كل نور وهو حي خلقته (1) وأسألك باسمك الذي خلقت به عرشك الذي لا يعلم ما هو إلا أنت (2) وأسألك بنور وجهك العظيم وأسألك بنور اسمك الذي خلقت به نور حجابك النور (3) وأسألك يا الله باسمك الذي تضعضع به سكان سماواتك وأرضك واستقر به عرشك و تطوى به سماؤك وتبدل به أرضك و تقيم به القيامة يا الله وأسألك باسمك الذي تقضي به ما تشاء بذلك الاسم وأسألك باسمك الذي هو نور من نور ونور مع نور ونور فوق كل نور ونور يضيء به كل ظلمة ونور على كل نور ونور في نور (4) يا الله يذهب به الظلم وباسمك المكتوب على جبهة إسرافيل وبقوة ذلك الاسم الذي ينفخ إسرافيل في الصور وأسألك باسمك المكتوب على راحة رضوان خازن الجنان وأسألك باسمك الزكي الطاهر المكتوب في كنه حجبك المخزون في علم الغيب عندك على سدرة المنتهي أسألك به يا الله وأسألك

ص: 293

- 1- إما صفة للاسم ا وان الجملة صفة للنور والأول أولى بل هو المتيقن . السبزواري
- 2- هذا صفة العرش فان العرش لم يعلم بحقيقته ولا يعلمه غير الله تعالى و غاية ما بلغت إليه العقول انه أوسع الموجودات الإمكانية. السبزواري
- 3- قد ثبت في محله أن لله تعالى حجب نورانية وحجب ظلمانية ومرجع الأخير إلى قصور المدارك أو الشهوات النفسانية أو الجهات الإمكانية المحيطة بالنفوس الإنسانية ومرجع الأولى إلى جهات القرب إليه تبارك وتعالى. السبزواري
- 4- هذه الأنوار من الأنوار المعنوية وليس من الأنوار الظاهرية الجسمانية في شيء أبدا أو الأعم منها ومن الظاهرية الجسمانية. السبزواري

يا الله بك وأسألك باسمك المكتوب على سرادق السرائر وأدعوك بهذه الأسماء بأن لك الحمد لا إله إلا أنت سبحانك سبحانك أنت النور التام البار الرحيم والمعيد الكبير المتعال بديع السماوات والأرض ونورهن وقوامهن يا ذا الجلال والإكرام يا حنان يا منان نور النور دائم قدوس الله القدوس القيوم حي لا يموت مدبر الأمور فرد و ترحق قديم وأسألك بنور وجهك الذي تجليت به لموسى على الجبل فجعلته دكا وخزّ موسى صَعَقًا فمنتت به عليه وأحييته بعد الموت بذلك الاسم وأسألك يا الله باسمك الذي كتبت على عرشك واستقر بذلك الاسم وأسألك يا الله يا قدوس يا قدوس وأسألك بأنك قدوس يا الله يا الله يا الله وأسألك باسمك الذي يمشي به على طلل الماء كما يمشي به على جدد الأرض يا الله وأسألك به وباسمك الذي أجريت به الفلك فجعلته معالم شمسك وقمرك وكتبت اسمك عليه وبأنك لا إله إلا أنت تسأل فتجيب فأنا أسألك به يا الله وباسمك الذي هو نور وأسألك باسمك الذي أقمته به عرشك وكرسيك في الهواء وباسمك الذي به سبقت رحمتك غضبك وباسمك الذي خلقت به الفردوس وأسألك باسمك وبأنك السلام ومنك السلام وباسمك المكتوب في دار السلام وباسمك يا الله الطاهر المطهر المقدس النور المصطفى الذي اصطفيته النفسك به أسألك يا الله وبنور وجهك المنير وأسألك يا الله باسمك الذي يمشي به في الظلم ويمشي به في أبراج السماء وأسألك يا الله الذي «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» باسمك الذي كتبت على حجاب عرشك وأسألك باسمك المكتوب الأعز الأجل الأكبر الأعظم الذي تحبه وترضى عنمن دعاك به وتجيب دعوته ولا تحرم سائلك به بذلك الاسم وأسألك بكل اسم هو لك طيب مبارك في التوراة والإنجيل والزابور والفرقان وبكل اسم هو لك في اللوح المحفوظ وأسألك باسمك الذي أصغر حرف منه أعظم من السماوات والأرضين والجبال ومن كل شيء خلقته وأسألك بكل اسم اصطفيته من

علمك لنفسك و استأثرت به في علم الغيب عندك وأسألك باسمك الذي كان دعاك به «الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ» فأجبتك بذلك الاسم أدعوك وأسألك به وأسألك باسمك الذي دعاك به حملة عرشك فاستقرت أقدامهم وحملتهم عرشك بذلك الاسم يا الله الذي لا يعلمه ملك مقرب ولا- حامل عرشك ولا كرسيك إلا من علمته ذلك وأسألك باسمك الذي دعاك به محمد صلواتك عليه وآله الطاهرين الطيبين الأخيار وبحق محمد وآل محمد صلواتك عليهم أجمعين واقض حاجتي وامن علي بالمغفرة والرحمة والرزق الحلال الطيب الواسع والصحة والعافية والسلامة في نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وإخواني وعشيرتي «إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» الحمد لله على حلمه بعد علمه الحمد لله على عفوه بعد قدرته الحمد لله القادر بقدرته على كل قدرة ولا يقدر أحد قدرته الحمد لله باسط اليدين بالرحمة الحمد لله «عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» والحمد لله خالق الخلق وقاسم الرزق الحمد لله الخالق لما يرى الحمد لله عَلَامُ الْغُيُوبِ الحمد لله بجميع محامده كلها الحمد لله على جميع نعمائه الحمد لله على جميع بلائه على خلقه بقدرته «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» الأول كان قبل كل شيء وعلم كل شيء بعلمه وأنفذ كل شيء بصرا وعلم كل شيء بغير تعليم الحمد لله الإله القدوس «يَسْبُحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» كه طائعين غير مكروهين وكل شيء يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم إلهي علمت كل شيء وقدرت كل شيء وهديت كل شيء ودعوت كل شيء إلى جلالك وجلال وجهك وعظيم ملكك و تعظيم سلطانك وقديم أزليتك وربوبيتك لك الثناء بجميع ما ينبغي لك أن يثني به عليك من المحامد والثناء والتقديس والتهليل سبحان من هو دائم لا يلهو سبحانك من هو قائم لا يسهو نور كل نور وهادي كل شيء سبحان أهل الكبرياء وأهل التعظيم والثناء الحسن

تباركت إلهي فاستويت على كرسي العز وقد علمت ما تحت الثرى وما فوقه وما عليه وما يخرج منه وما يخرج شيء من علمك سبحانك ما أحسن بلاءك ولك الحمد ما أظهر نعماءك ولك الشكر ما أكبر عظمتك إلهي اغفر للمذنبين من المؤمنين والمؤمنات وتجاوز عن الخاطئين فإنهم قصروا ولم يعلموا وضمنوا لك على أنفسهم ولم يفوا واتكلوا على أنك أكرم الأكرمين فتاح الخيرات إله من في الأرضين والسموات وأنتك ديان يوم الدين واغفر لي ولوالدي وأهلي وإخواني وارزقني رزقا واسعا طيبا هنيئا مريئا سريعا حلالا إنك خير الرازقين.

بيان: من لا- تبيد أي لا تهلك ولا تقنى معالمة أي ما يعلم به وجوده وسائر كمالاته أي مع وجود المخلوقين والمستقلين مع أن بعد فناء الخلق كفي ذاته لذلك أو المراد بالمعالم ما يعلم به الأ-مور وهو ذاته تعالى عبدك بالرفع أي أنا عبدك أو بالنصب أي ارحمه والمصانعة الرشوة. وقال الجوهرى شعرت بالشيء بالفتح أشعر به شعرا أي فطنت له ومنه قولهم ليت شعري أي ليتني علمت وقال العول و العولة رفع الصوت بالبكاء وقال القسط العدل تقول منه أقسط الرجل فهو مقسط. لاعمل لي مع نجاح حاجتي أي لا أستطيع عملا يصير سببا لنجاح حاجتي أو بعد نجاحها لا عمل لي يكون شكرا له والكينونة مصدر بمعنى الكون والكينون لعله مبالغة في الكائن بغير غاية أي لوصفه أو لوجوده وكمالاته بغير تحديد لكنهه أو بالحدود الجسمانية واللبس والتردي بمعنى الارتداء كناية عن اللزوم والاختصاص والبهجة الحسن كالجمال والصفاء الحجر الصلب ووقع الطير سقوطه على شيء والمعنى يعلم وقوع الطير في الهواء قبل وقوعه أين يقع أو يعلم وقوع الطير الذي يكون في الهواء أو المراد وقوعه على الأشجار فإنها في الهواء أو المراد بالوقوع الحصول مجازا أي يعلم موضعه فيه. وسميع لا يتكلف أي عالم بالمسموعات من غير تكلف استماع وأعمال جارحة أولا

يتكلف علم الأشياء بأن يدعيه ولم يكن عالما ومحتجب لا يرى أي ليس محتجبا حجاب يمكن رؤيته بعد رفعه. قوله عليه السلام وهو حي يمكن أن يكون المراد بالاسم هنا روح الرسول صَلَّى الله عليه وآله و تطوى به سماؤك أي في القيامة وفي القاموس مشى على طلل الماء على ظهره وفي النسخ بالطاء المعجمة المضمومة جمع ظلة وهي الغاشية وأول سحابة تظل وما أظلك من شجر وغيره وكأنه هنا على التشبيه والاستعارة والأول أظهر والجدد بالتحريك وجه الأرض في أبراج السماء أي بروجها وطرقها البيئة لأهلها فإن البرج بالتحريك المضيء البين المعلوم ولا يبعد أن يكون في الأصل بالماء المهملة جمع براح وهو المكان المتسع لا زرع بها ولا شجر بذلك الاسم تأكيد لما سبق. ثم اعلم أن ما ورد في هذا الدعاء من نسبة الخلق وسائر الأمور إلى الأسماء مما يدل على أن لها تأثيرات في العالم وقد كتب أهل علم الحروف في ذلك كتباً يصعب فهمها على أكثر العقول ويمكن أن يراد بالأسماء مدلولاتها(1) من صفاته تعالى أو أنوار النبي والأئمة عليهم السلام كما ورد أنهم أسماء الله الحسني والله يعلم غوامض الأسرار وحججه عليه السلام.

ص: 297

1- وهي عبارة عن الخصوصيات التي يعلم بها الله تعالى فيوجد بها الأشياء على وفق المصلحة. السبزواري

1- الفتح، ذكر الشيخ الإمام الخطيب المستغفري بسمرقند في دعواته إذا أردت أن تتفأل بكتاب الله عزّ وجلّ فاقراً سورة الإخلاص ثلاث مرات ثم صل على النبي وآله ثلاثاً ثم قل اللهم تفألت بكتابك و توكلت عليك فأرني من كتابك ما هو مكتوم من شرك المكنون في غيبك ثم افتح الجامع وخذا الفال من الخط الأول في الجانب الأول من غير أن تعد الأوراق والخطوط كذا أورد مسندا إلى رسول الله صلّي الله عليه وآله.

بيان: الجامع القرآن التام لجميع السور والآيات. (1)

ص: 298

1- وجه اعتبار أن يكون القرآن الذي يستخار به تامة هذا الخبر ولا اعتبار له إلا بأدلة التسامح ويحتمل أن يكون الجامع اسما للقرآن مطلقا يطلق على الكل والبعض كما أن لفظ القرآن كذلك . السبزواري

أبواب الصلوات التي يتوصل بها إلى حصول المقاصد والحاجات سوى ما مرّ في أبواب الجمعة والاستخارات

باب (2) / صلاة الحاجة ودفع العلل والأمراض في سائر الأوقات

البحار: ج36 ص 642

- مجالس الشيخ وابنه، عن أبي محمّد الفحام عن محمد بن أحمد الهاشمي المنصوري عن سهل بن يعقوب بن إسحاق عن الحسن بن عبد الله بن مطر عن محمّد ابن سليمان الديلمي عن أبيه قال جاء رجل إلى سيدنا الصادق عليه السّلام فقال له يا سيدي أشكو إليك ديناً ركبني وسلطاناً غشمني وأريد أن تعلمني دعاء أغتتم به غنيمة أقضي بها ديني وأكفي بها ظلم سلطاني فقال إذا جنك الليل فصل ركعتين اقرأ في الركعة الأولى منهما الحمد وآية الكرسي وفي الركعة الثانية الحمد وآخر الحشر لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ إِلَى خاتمة السورة ثم خذ المصحف فدعه على رأسك وقل بهذا القرآن وبحق كل مؤمن فيه وبحقك عليهم فلا أحد أعرف بحقك منك بك يا الله عشر مرات ثم تقول يا محمد عشر مرات يا فاطمة عليها السّلام عشر مرات (1) يا حسن عشر مرات يا حسين عشر مرات يا علي بن الحسين عشر مرات يا محمّد بن علي عشر مرات يا جعفر بن محمّد عشر مرات يا موسى بن جعفر عشر مرات يا علي بن موسى عشر مرات يا محمّد بن علي عشر مرات يا علي بن محمّد عشر مرات يا حسن بن علي عشر مرات ثم تسأل حاجتك قال فمضى الرجل فعاد

ص: 299

1- لا يخفى سقوط اسم أمير المؤمنين من بين أسماء الأئمة. السبزواري

إليه بعد مديدة قد قضى دينه وصلح به سلطانه وعظم يساره.

البحار: ج36 ص149 س 22 صلاة الفرج عن أمير المؤمنين عليه السلام قال تصلي ركعتين تقرأ في الأولى الحمد وقل هو الله أحد ألف مرة وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد مرة واحدة ثم تتشهد و تسلم وتدعو بدعاء الفرج وتقول اللهم يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون يا من لا يصفه الواصفون يا من لا تغيره الدهور يا من لا يخشى الدوائر يا من لا يذوق الموت يا من لا يخشى الفوت يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة يا من يعلم مثاقيل الجبال وكيل البحور وعدد الأمطار وورق الأشجار وديب الذر ولا يوارى منه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا بحر ما في قعره ولا جبل ما في وعره «يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ» وما أظلم عليه الليل وأشرق عنه النهار أسألك باسمك المخزون المكنون الذي في علم الغيب عندك واختصصت به لنفسك واشتقت منه اسمك فإنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك وحدك لا شريك لك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وأسألك بحق أنبيائك المرسلين وبحق حملة العرش وبحق ملائكتك المقربين وبحق جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وبحق محمد وعترته صلواتك عليهم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل خير عمري آخره وخير أعمالي خواتيمها وأسألك مغفرتك ورضوانك يا أرحم الراحمين صلاة المكروب تصلي ركعتين وتأخذ المصحف وترفعه إلى الله تعالى وتقول اللهم إني أتوجه إليك بما فيه وفيه اسمك الأكبر وأسمائك الحسنى وما به تخاف وترجي أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وتقضي حاجتي وتسميها صلاة الاستغاثة بالبتول عليه السلام تصلي ركعتين ثم تسجد وتقول يا فاطمة عليها السلام مائة مرة ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل مثل ذلك وتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مثله ثم اسجد

ص: 300

وقل ذلك مائة وعشر دفعات وقل يا آمنة من كل شيء وكل شيء منك خائف حذر أسألك بأمنك من كل شيء وخوف كل شيء منك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعطيني أمانا لنفسي وأهلي ومالي وولدي حتى لا أخاف أحدا ولا أحذر من شيء أبدا «إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» صلاة الاستغاثة إذا هممت بالنوم في الليل فضع عند رأسك إناء نظيفا فيه ماء طاهر وغطه بخرقه نظيفة فإذا انتبهت لصلاتك في آخر الليل فاشرب من الماء ثلاث جرع ثم توضأ بباقيه و توجه إلى القبلة وأذن وأقم وصل ركعتين (1) اقرأ فيهما ما تيسر من القرآن فإذا فرغت من القراءة قلت في الركوع يا غياث المستغيثين خمسا وعشرين مرة ثم ترفع رأسك فتقول مثل ذلك وتسجد وتقول مثل ذلك ثم تجلس وتقول وتسجد وتقول وتجلس وتقول وتنهض إلى الثانية وتفعل كفعلك في الأولى وتسلم وقد أكملت ثلاث مائة مرة ماتقوله وترفع رأسك إلى السماء وتقول ثلاثين مرة من العبد الذليل إلى المولى الجليل وتذكر حاجتك فإن الإجابة تسرع بإذن الله.

ص: 301

1- ما رأيت في خبر ورود الأذان والإقامة للنوافل. السبزواري

التعليقات على المجلد العشرون من بحار الأنوار

من الطبعة الحجرية، ويشتمل على الأجزاء 39، 40، 41 من الطبعة الحروفية

ص: 302

كتاب الخمس: أبواب الخمس وما يناسبه

باب (23) / ما يجب فيه الخمس وسائر أحكامه

البحار: ج 39 ص 119

5- أبي عن سعد عن النهدي عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه: قال قال رسول الله صلّي الله عليه وآله العجماء جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس. (1).

البحار: ج 39 ص 120

13 - عن إسحاق بن عمار قال سمعته يقول لا يعذر عبدا اشترى من الخمس شيئا

أن يقول يا رب اشتريته بمالي حتى يأذن له أهل الخمس. (2).

باب (27) / مدح الذرية الطيبة وثواب صلّتهم

البحار: ج 29 ص 137

14 - الحسين بن أحمد العلوي ومحمد بن علي بن بشار معا عن المظفر ابن أحمد القزويني عن صالح بن أحمد عن الحسن بن زياد عن صالح بن أبي حماد عن الحسن

ص: 304

1- الجبار بمعنى الهدر، يعني من وقع في البئر أو قتلته العجماء وهي البهيمة، أو وقع عليه المعدن فقتل قدمه هدر. وهذا من الكلمات القصار. السبزواري

2- هذا الخبر صريح فيما يقوله جمع من أن للسادات حق في العين أو العين مشاع بينهم وبين المالك. السبزواري

بن موسى الوشاء البغدادي قال كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضر قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول نحن ونحن وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدثهم فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال يا زيد أغرك قول بقالي الكوفة (1) إن فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار والله ما ذلك إلا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة فأما أن يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله و تعصيه أنت ثم تحيثان يوم القيامة سواء لأنت أعز على الله عز وجلّ منه إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقول لمحسننا كفلان من الأجر والمسيئنا ضعفان من العذاب وقال الحسن الوشاء ثم التفت إلى فقال يا حسن كيف تقرأون هذه الآية «قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» فقلت من الناس من يقرأ «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» ومنهم من يقرأ إنه عمل غير صالح فمن قرأ «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» فقد نفاه عن أبيه فقال عليه السلام كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه الله عن أبيه كذا من كان منا لم يطع الله فليس منا وأنت إذا أطعت الله فأنت منا أهل البيت عليهم السلام.

ص: 305

1- في أنّ حرمة النار على الذرية يختص بخصوص المعصومين عليهم السلام. السيزواري

61- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إن لله خياراً من كل ما خلقه فله من البقاع خيار وله من الليالي والأيام خيار وله من الشهور خيار وله من عباده خيار وله من خيارهم خيار فأما خياره من البقاع فمكة والمدينة وبيت المقدس وأما خياره من الليالي فليالي الجمع وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلتا العيدين وأما خياره من الأيام فأيام الجمع والأعياد وأما خياره من الشهور فرجب وشعبان وشهر رمضان وأما خياره من عباده فولد آدم وخياره من ولد آدم من اختارهم على علم بهم فإن الله عزَّ وجلَّ لما اختار خلقه اختار ولد آدم ثم اختار من ولد آدم العرب ثم اختار من العرب مضر ثم اختار من مضر قريشاً ثم اختار من قريش هاشماً ثم اختار من هاشم أنا وأهل بيتي كذلك فمن أحب العرب فبحبي أحبه ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم (1) وإن الله عزَّ وجلَّ اختار من الشهور شهر رجب وشعبان وشهر رمضان فشعبان أفضل الشهور إلا مما كان من شهر رمضان فإنه أفضل منه وإن الله عزَّ وجلَّ ينزل في شهر رمضان من الرحمة ألف ضعف ما ينزل في سائر الشهور ويحشر شهر رمضان في أحسن صورة فيقيم على تلعة لا يخفي وهو عليها على أحد ممن ضمنه ذلك المحشر ثم يأمر ويخلع عليه من كسوة الجنة وخلعها وأنواع

1- فيه مدح العرب لأجل أن النبي صَلَّى الله عليه وآله اختير منهم. السبزواري

سندسها وثيابها حتى يصير في العظم بحيث لا ينفده بصر ولا يغني علم مقداره أذن ولا يفهم كنهه قلب ثم يقال لمناد من بطنان العرش ناد فينادي يا معشر الخلائق أما تعرفون هذا فيجيب الخلائق يقولون بلى لبيك داعي ربنا وسعديك أما إننا لا نعرفه يقول منادي ربنا هذا شهر رمضان ما أكثر من سعد به وما أكثر من شقي به ألا فليأته كل مؤمن له معظم بطاعة الله فيه فليأخذ حظه من هذه الخلع فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم لله وجدكم قال فيأتيه المؤمنون الذين كانوا لله فيه مطيعين فيأخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم كانت في الدنيا فمنهم من يأخذ ألف خلعة ومنهم من يأخذ عشرة آلاف ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك وأقل فيشرفهم الله بكراماته ألا وإن أقواما يتعاطون تناول تلك الخلع يقولون في أنفسهم لقد كنا بالله مؤمنين وله موحدين وبفضل هذا الشهر معترفين فيأخذونها ويلبسونها فتتقلب على أبدانهم مقطعات نيران وسراويل قطران يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلعة من تلك الثياب أفعي وعقرب وقد تناولوا من تلك الثياب أعدادا مختلفة على قدر أجرامهم كل من كان جرمه أعظم فعدد ثيابه أكثر فمنهم الآخذ ألف ثوب ومنهم الآخذ عشرة آلاف ثوب ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك وإنها لأثقل على أبدانهم من الجبال الرواسي على الضعيف من الرجال ولو لا ما حكم الله تعالى بأنهم لا يموتون لماتوا من أقل قليل ذلك الثقل والعذاب ثم يخرج عليهم بعدد كل سلعة في تلك السراويل من القطران و مقطعات النيران أفعي وحية وعقرب وأسد ونمر و كلب من سباع النار فهذه تنهشه وهذه تلدغه وهذا يفرسه وهذا يمزقه وهذا يقطعه يقولون يا ولينا ما لنا تحولت علينا هذه الثياب وقد كانت من سندس وإستبرق وأنواع خيار أثواب الجنة تحولت علينا مقطعات النيران وسراويل قطران وهي على هؤلاء ثياب فاخرة ملذذة منعمة فيقال لهم ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان وكنتم تعصون وكانوا يعفون

وكنتم تزنون وكانوا يخشون ربهم وكنتم تجترءون وكانوا يتقون السرقة وكنتم تسرقون وكانوا يتقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون فتلك نتائج أفعالهم الحسنة وهذه نتائج أفعالكم القبيحة فهم في الجنة خالدون لا يشيرون فيها ولا يهرمون ولا يحولون عنها ولا يخرجون ولا يقلقون فيها ولا يغمون بل هم فيها سارون من خوف مبتهجون آمنون مطمئنون وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَأنتم في النار خالدون تعذبون فيها وتهانون ومن نيرانها إلى زمهريرها تقلبون وفي حميمها تغتسلون ومن زقومها تطعمون ولمقامعها تقمعون وبضروب عذابها تعاقبون أحياء أنتم فيها ولا تموتون أبد الأبد إلا من لحقته منكم رحمة رب العالمين فخرج منها بشفاعة محمد أفضل النبيين بعد العذاب الأليم والنكال الشديد.

باب (49) / الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان وما يقرأ في لياليه وأيامه وما ينبغي أن يراعى فيه من الأدب

البحار: ج39 ص 231

6- فضالة عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله رمضان شهر الله تبارك و تعالی استكثروا فيه من التهليل والتكبير والتحميد والتمجيد والتسبيح وهو ربيع الفقراء وإنما جعل فيه الأضحى لتشبع المساكين (1) من اللحم فأظهروا من فضل ما أنعم الله به عليكم على عيالاتكم وجيرانكم وأحسنوا جوار نعم الله عليكم وتواصلوا إخوانكم وأطعموا الفقراء والمساكين من إخوانكم

ص: 308

1- فيه إجمال ولعله كان هكذا وإنما جعل فيه الفطر ليرحم الفقراء وجعل الأضحى الخ. السبزواري

فإنه من فطر صائما فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئا وسمي شهر رمضان شهر العتق لأن الله في كل يوم وليلة ستمائة عتيق وفي آخره مثل ما أعتق فيما مضى.

البحار: ج 39 ص 232

8- أعلام الدين، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله من قرأ في رجب وشعبان وشهر رمضان كل يوم وليلة فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق ثلاث مرات ويقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاث مرات ثم يصلي على النبي وآله ثلاث مرات ويقول اللهم صل على محمد وآل محمد وعلى كل ملك ونبي ثلاث مرات (1) (وعلى كل شيء) ثم يقول اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ثلاث مرات ثم يقول أستغفر الله وأتوب إليه أربعمئة مرة ثم قال النبي صَلَّى الله عليه وآله هو الذي نفسي بيده من قرأ هذه السور وفعل ذلك كله في الشهور الثلاثة ولياليها لا يفوته شيء لو كانت ذنوبه عدد قطر المطر وورق الشجر وزبد البحر غفرها الله له وإنه ينادي مناد يوم الفطر يقول يا عبدي أنت ولي حقا حقا ولك عندي بكل حرف قرأته شفاعة في الإخوان والأخوات بكرامتك علي ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا إن من قرأ هذه السور وفعل ذلك في هذه الشهور الثلاثة ولياليها ولو في عمره مرة واحدة أعطاه الله بكل حرف سبعين ألف حسنة كل حسنة أثقل عند الله من جبال الدنيا ويقضي الله له سبعمائة حاجة عند نزعه وسبعمائة حاجة في القبر وسبعمائة عند خروجه من قبره ومثل ذلك عند تطاير

ص: 309

1- سقط من هنا جملة. السبزواري

الصحف ومثله عند الميزان ومثله عند الصراط ويظله الله تعالى تحت ظل عرشه ويحاسبه حسابا يسيرا ويشيعه سبعون ألف ملك إلى الجنة ويقول الله تعالى خذها لك في هذه الأشهر ويذهب به إلى الجنة وقد أعد له ما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

باب (53) / ليلة القدر وفضلها وفضل الليالي التي تحتملها

البحار: ج3 ص239

7- كتاب الغارات، لإبراهيم بن محمد الثقفي رفعه عن الأصبع بن نباتة أن رجلا سأل عليا عليه السلام عن الروح (1) قال ليس هو جبرئيل قال علي جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل وكان الرجل شاكا فكبر ذلك عليه فقال لقد قلت عظيما ما أحد من الناس يزعم أن الروح غير جبرئيل قال أنت ضال تروي عن أهل الضلال يقول الله لنبيه «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» فالروح غير الملائكة وقال «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ» وقال «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا» وقال لآدم و جبرئيل يومئذ مع الملائكة «إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ» فسجد جبرئيل مع الملائكة للروح وقال لمريم «فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا» وقال لمحمد صلى الله عليه وآله نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ» والزبر الذكر والأولين رسول الله صلى الله عليه وآله منهم فالروح

ص: 310

1- فيه فضل عدد السبعة وان ليلة القدر في السبع الأواخر السبزواري

واحدة والصور شتى قال سعد فلم يفهم الشاك ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام غير أنه قال الروح غير جبرئيل فسأله عن ليلة القدر فقال إني أراك تذكر ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها قال له علي عليه السلام إن عمي عليك شرحة فسأعطيك ظاهرا منه تكون أعلم أهل بلادك بمعنى ليلة القدر قال قد أنعمت علي إذا بنعمة قال له علي عليه السلام إن الله فرد يحب الوتر وفرد اصطنفي الوتر فأجرى جميع الأشياء على سبعة فقال عز وجل «خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ» وقال «خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا» وقال في جهنم «لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ» وقال «وَسَبْعَ مَنَابِتٍ خُضْرٍ وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ» وقال «سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ» وقال «حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ» وقال «سَبْعًا مِنْ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» فأبلغ حديثي أصحابك لعل الله يكون قد جعل فيهم نجيبا إذا هو سمع حديثنا نفر قلبه إلى مودتنا ويعلم فضل علمنا وما نضرب من الأمثال التي لا يعلمها إلا العالمون بفضلنا قال السائل بينها في أي ليلة أقصدها قال اطلبها في سبع الأواخر والله لئن عرفت آخر السبعة لقد عرفت أولهن ولئن عرفت أولهن لقد أصبت ليلة القدر قال ما أفقه ما تقول قال إن الله طبع على قلوب قوم فقال «إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا» فأما إذا أبيت وأبي عليك أن تفهم فانظر فإذا مضت ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان فاطلبها في أربع وعشرين وهي ليلة السابع ومعرفة السبعة فإن من فاز بالسبعة كمل الدين كله وهي الرحمة للعباد والعذاب عليهم وهم الأبواب التي قال الله تعالى «لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ» يهلك عند كل باب جزء وعند الولاية كل باب.

البحار: ج 39 ص 248

62 - ابن المتوكل عن محمد الطار عن الأشعري عن محمد بن حسان عن ابن مهران عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة

ص: 311

العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله يا با محمّد من أهل الجنة لا أستثني فيه أحدا ولا أخاف أن يكتب الله علي في يميني إنما وإن لهاتين السورتين من الله مكانا. (1)

باب (55) / فضائل شهر رجب وصيامه وأحكامه وفضل بعض لياليه وأيامه

البحار: ج 39 ص 256 س 10

ومن صام من رجب تسعة وعشرين يوما غفر الله عزّ وجلّ له ولو كان عشارا ولو كانت امرأة فجرت بسبعين امرأة (2) بعد ما أرادت به وجه الله والخلاص من جهنم لغفر الله لها ومن صام من رجب ثلاثين يوما نادى مناد من السماء يا عبد الله أما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيا يقي وأعطاه الله عز وجل في الجنان كلها في كل جنة أربعين ألف مدينة من ذهب في كل مدينة أربعون ألف قصر في كل قصر أربعون ألف ألف بيت في كل بيت أربعون ألف ألف مائدة من ذهب على كل مائدة أربعون ألف ألف قصعة في كل قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام والشراب لكل طعام وشراب من ذلك لون على حدة وفي كل بيت أربعون ألف ألف سرير من ذهب طول كل سرير ألفا ذراع في ألفي ذراع على كل سرير جارية من الحور عليها ثلاثمائة ألف ذؤابة من نور يحمل كل ذؤابة منها ألف ألف وصيفة تغلفها

ص: 312

1- ابن البطائني لم يوثق بل ورد الطعن عليه، ولم يوثق أبوه أيضا، مع أن متن الحديث يشهد بعدم الصدور. السبزواري

2- لا ينبغي أن يصدر مثل هذه الكلمات عن المعصوم عليه السّلام إلا أن يقيد بتحقيق التوبة منه أو أن هذا يقع بعد التوبة. السبزواري

بالمسك والعنبر إلى أن يوافيها صائم رجب هذا لمن صام شهر رجب كله قيل يا نبي الله فمن عجز عن صيام رجب لضعف أو لعلّة كانت به أو امرأة غير طاهر يصنع ماذا لينال ما وصفته قال يتصدق كل يوم برغيف على المساكين والذي نفسى بيده إنه إذا تصدق بهذه الصدقة كل يوم نال ما وصفت وأكثر إنه لو اجتمع جميع الخلائق كلهم من أهل السماوات والأرض على أن يقدروا قدر ثوابه ما بلغوا عشر ما يصيب في الجنان من الفضائل والدرجات قيل يا رسول الله صلّي الله عليه وآله فمن لم يقدر على هذه الصدقة يصنع ما ذا لينال ما وصفت قال يسبح الله عزّ وجلّ كل يوم من رجب إلى تمام ثلاثين يوماً بهذا التسبيح مائة مرة سبحان الإله الجليل سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان الأعزّ الأكرم سبحان من لبس العز وهو له أهل.

البحار: ج 39 ص 258

8- الوراق عن سعد عن النهدي عن إسماعيل بن مهران عن محمّد بن يزيد عن سفيان الثوري (1) قال حدثني جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين بن علي عن أخيه الحسن عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السّلام قال من صام يوماً من رجب في أوله أو في وسطه أو في آخره غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام ثلاثة أيام من رجب في أوله و ثلاثة أيام في وسطه و ثلاثة أيام في آخره غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن أحيا ليلة من ليالي رجب أعتقه الله من النار وقبل شفاعته في سبعين ألف رجل من المذنبين ومن تصدق بصدقة في رجب ابتغاء وجه الله أكرمه الله يوم القيامة في الجنة من الثواب بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

ص: 313

1- سفيان الثوري مطعون و آثار الجعل ظاهر في خبره. السبزواري

17 - البزاز عن أبي البخترى عن الصادق عن أبيه عن علي عليه السلام قال كان يعجبه أن يفرغ الرجل أربع ليال من السنة أول ليلة من رجب وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان. (1)

36-ومنه، عن أبي المحاسن عن أبي عبد الله عن عمه أبي عمرو الزاهد عن أحمد بن محمد وأبي الحسن القاري عن الحسن بن أحمد عن محمد بن ليث عن محمد بن مسلم عن وهب بن منبه... (2) وهي ثلاث بقين من رجب وهي ليلة البعث وليلة المعراج فمن صلى تلك الليلة اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وثلاث مرات قل هو الله أحد فإذا فرغ من صلاته صلى على النبي صلى الله عليه وآله مرة مائة مرة وقال اللهم اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات مائة مرة ثم يقرأ فاتحة الكتاب أربع مرات وقل هو الله أحد أربع مرات ثم يقول اللهم أنت ربي لا شريك لك ولا أشرك بك شيئاً أربع مرات ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أربع مرات كتب الله له عبادة عشرين سنة وبراءة من النار واستجاب دعاه ما لم يدع يائماً أو قطيعة رحم أو هلاك قوم.

1- هذه الليالي الأربع التي يستحب فيها الأحياء. السبزواري

2- ضعيف أو مجهول. السبزواري

أعمال السنين والشهور والأيام: أبواب أعمال شهر رمضان من الأدعية والصلوات وغيرها وسائر ما يتعلق به

باب (2) / الدعاء عند دخول شهر رمضان وسائر أعماله وآدابه وما يناسب ذلك

البحار: ج 39 ص 460 س 14

أقول: قد أوردنا شطرا من أدعيته في أبواب أعمال شهر رمضان من كتاب الصيام وغيره أيضا فتذكر واعلم أنه قد مضت أعمال مطلق أول كل شهر في أول باب هذا الجزء فلا تغفل. (1)

البحار: ج 39 ص 467 س 4

إلهي استعبدتني الدنيا واستخدمتني فصرت حيران بين أطباقها فيا من أحصى القليل فشكره وتجاوز عن الكثير فغفره بعد أن ستره ضاعف لي القليل في طاعتك وتقبله وتجاوز عن الكثير في معصيتك فاغفره فإنه لا يغفر العظيم إلا العظيم يا أرحم الراحمين اللهم صل على محمد وآل محمد وأعني على صلاة الليل وصيام النهار وارزقني من الورع ما يحجزني عن معاصيك واجعل عبادتي لك أيام حياتي واستعملني أيام عمري بعمل ترضى به عني وزودني من الدنيا التقوى واجعل لي في القائك خلفا من جميع الدنيا واجعل ما بقي من عمري دركا لما مضى من أجلي أيقنت أنك أنت أرحم الراحمين (2) في موضع العفو والرحمة وأشد المعاقبين في موضع النكال

ص: 315

-
- 1- إني تفحصت فلم أجد دعاء الافتتاح بتمامه، نعم هو مقطوع في ضمن أعمال الليالي والأيام، ولكن ذكره في التهذيب بتمامه. السبزواري
 - 2- هذا جزء من دعاء الافتتاح المعروف إلى قوله قد فككتها. السبزواري

والنقمة وأعظم المتجبرين في موضع الكبرياء والعظمة فاسمع يا سميع مدحتي وأجب يا رحيم دعوتي وأقل يا غفور عثرتي فكم يا إلهي من كربة قد فرجتها وغمرة قد كشفتها وعثرة قد أقلتها ورحمة قد نشرتها وحلقة بلاء قد فككتها.

البحار: ج 39 ص 468 س 10

اللهم إن عفوك عن ذنبي (1) وتجاوزك عن خطيئتي وصفحك عن ظلمي وسترك على قبيح عملي وحلمك عن كثير جرمي عند ما كان من خطيئتي وعمدي أطمعني في أن أسألك ما لا أستوجه منك الذي رزقتني من رحمتك وأريتني من قدرتك وعرفتني من إجابتك فصرت أدعوك آمناً وأسألك مستأنساً لا خانفاً ولا وجلاً مدلاً عليك فيما قصدت فيه إليك فإن أبطأ عني عتبت عليك بجهلي ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور فلم أر مولا كريماً أصبر على عبد لئيم منك علي يا رب إنك تدعوني فأولي عنك وتتحبب إلي فأتبغض إليك وتتودد إلي فلا أقبل منك كأن لي التطول عليك ولم يمنعك ذلك من الرحمة بي والإحسان إلي والتفضل علي بجودك وكرمك فصل علي محمداً وآله و أرحم عبدك الجاهل وجد عليه بفضل إحسانك إنك جواد كريم أي جواد أي كريم.

باب (5) / أدعية كل يوم وكل ليلة من شهر رمضان وسائر أعماله

البحار: ج 40 ص 33 س 7

دعاء آخر في هذه الليلة ذكره محمد بن أبي قره في كتابه عمل شهر رمضان اللهم

ص: 316

1- هذا جزء من دعاء الافتتاح إلى قوله جواد كريم. السبزواري

أنت إلهي ولي إليك فاقة ولا أجد إليك شافعا ولا متقربا أوجه في نفسي ولا أعظم رجاء عندي منك في تعظيم ذكرك وتقخيم أسمائك وإني أقدم إليك بين يدي حوائجي بعد ذكرى نعمائك علي بإقرارى لك ومدحي إياك وثنائي عليك وتقديسي مجدك و تسبيحي قدسك الحمد لك بما أوجبت علي من شكرك وعرفتني من نعمائك وألبستني من عافيتك وأفضلت علي من جزيل عطيتك فإنك قلت يا سيدي «لَيْنُ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَيْنُ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ» وقولك صدق ووعدك حق وقلت سيدي «وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا» وقلت «ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً» وقلت «ادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» (1) اللهم إني أسألك قليلا من كثير مع حاجة بي إليه عظيمة وغناك عنه قديم وهو عليك سهل يسير اللهم إن عفوك عن ذنبي وتجاوز عن خطيئتي وصفحك عن ظلمي وسترك علي قبيح عملي وحلمك عن كثير جرمي عند ما كان من خطئي وعمدي أطمعني في أن أسألك ما لا أستوجهه منك فصرت أدعوك آمنا وأسألك مستأنسا لا خائفا ولا وجلا مدلا عليك فيما قصدت فيه إليك فإن أبطأ عني عتبت بجهلي عليك ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور فلم أر مولى كرما أصبر على عبد لئيم منك علي يا رب إنك تدعوني فأولي عنك و تتحبب إلي فأتبغض إليك وتتودد إلي فلا أقبل منك كأن لي التطول عليك ثم لا- يمنعا ذلك من الرحمة بي والإحسان إلي والتفضل علي بجودك وكرمك فصل على محمد وآله فارحم عبدك الجاهل وعد عليه بفضل إحسانك وجودك إنك جواد كريم.

ص: 317

1- هذا جزء من دعاء الافتتاح المشهور إلى قوله انك جواد كريم. السبزواري

باب (6) / الأعمال وأدعية مطلق ليالي شهر رمضان وأيامه، وفي مطلق أسحاره، وما يناسب ذلك من الأعمال والمطالب والفوائد

البحار: ج 40 ص 66 س 8

دعاء آخر في السحر روينا بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي بإسناده إلى علي بن الحسن بن فضال من كتاب الصيام ورواه أيضا ابن أبي قرة في كتابه واللفظ واحد فقالا معا عن أيوب بن يقطين (1) أنه كتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأله أن يصحح له هذا الدعاء فكتب إليه نعم وهو دعاء أبي جعفر عليه السلام بالأسحار في شهر رمضان قال أبي قال أبو جعفر عليه السلام لو يعلم الناس من عظم هذه المسائل عند الله وسرعة إجابته لصاحبها لاقتتلوا عليه ولو بالسيوف «وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ» وقال أبو جعفر عليه السلام لو حلفت لبررت أن اسم الله الأعظم قد دخل فيها فإذا دعوتهم فاجتهدوا في الدعاء فإنه من مكنون العلم واكتموه إلا من أهله وليس من أهله المنافقون والمكذبون والجاحدون وهو دعاء المباهلة تقول اللهم إني أسألك من بهائك بأبهاه وكل بهائك بهي اللهم إني أسألك ببهائك كله اللهم إني أسألك من جمالك بأجمله وكل جمالك جميل اللهم إني أسألك بجمالك كله اللهم إني أسألك من جلالك بكل جلالك جليل اللهم إني أسألك بجلالك كله اللهم إني أسألك من

ص: 318

1- أيوب بن يقطين مهمل وكثير من فقرات الدعاء لا يناسب ما صدر عن الأئمة عليهم السلام من الدعوات مع انه ليس فيه صلاة أيضاً وخلاصة القول إن المسئول منه يقع كثيرا في الدعوات الصادرة منهم: مثل الرحمة والفضل والإحسان والرزق والعطية والموهبة وأمثال ذلك أما وقوع المسئول منه مثل البهاء والجمال والنور والعلم وأمثال ذلك كما يأتي في صفحة 257 (من الطبعة الحجرية) عند قوله رحمه الله دعاء آخر منه كل يوم هذا إذا كان السؤال بمعناه الحقيقي وأما إن كان بمعنى القسم فيصح ولا إشكال فيه. السيزواري

عظمتك بأعظمها وكل عظمتك عظيمة اللهم إني أسألك بعظمتك كلها اللهم إني أسألك من نورك بأنوره وكل نورك نير اللهم إني أسألك بنورك كله اللهم إني أسألك من رحمتك بأوسعها وكل رحمتك واسعة اللهم إني أسألك برحمتك كلها اللهم إني أسألك من كلماتك بأنها وكل كلماتك تامة اللهم إني أسألك بكلماتك كلها اللهم إني أسألك من كمالك بأكمله وكل كمالك كامل اللهم إني أسألك بكمالك كله اللهم إني أسألك من أسبائك بأكبرها وكل أسمائك كبيرة اللهم إني أسألك بأسمائك كلها اللهم إني أسألك من عزتك بأعزها وكل عزتك عزيزة اللهم إني أسألك بعزتك كلها اللهم إني أسألك من مشيتك بأمضاها وكل مشيتك ماضية اللهم إني أسألك بمشيتك كلها اللهم إني أسألك من قدرتك بالقدره التي استطلت بها على كل شيء وكل قدرتك مستطيلة اللهم إني أسألك بقدرتك كلها اللهم إني أسألك من علمك بأنفذه وكل علمك نافذ اللهم إني أسألك بعلمك كله اللهم إني أسألك من قولك بأرضاه وكل قولك رضي اللهم إني أسألك بقولك كله اللهم إني أسألك من مسائلك بأحبها إليك وكل مسائلك إليك حبيبة اللهم إني أسألك بمسائلك كلها اللهم إني أسألك من شرفك بأشرفه وكل شرفك شريف اللهم إني أسألك بشرفك كله اللهم إني أسألك من سلطانك بأدومه وكل سلطانك دائم اللهم إني أسألك بسلطانك كله اللهم إني أسألك من ملكك بأفخره وكل ملكك فاجر اللهم إني أسألك بملكك كله اللهم إني أسألك من علوك بأعلاه وكل علوك عال اللهم إني أسألك بعلوك كله اللهم إني أسألك من منك بأقدمه وكل منك قديم اللهم إني أسألك بمنك كله اللهم إني أسألك من آياتك بأكرمها وكل آياتك كريمة اللهم إني أسألك باياتك كلها اللهم إني أسألك بما أنت فيه من الشأن والجبروت وأسألك بكل شأن وحده وجبروت وحدها اللهم إني أسألك بما تجيبني به حين أسألك فأجبنى يا الله وافعل بي كذا وكذا وتذكر حاجتك فإنك

تعتها إن شاء الله تعالى.

البحار: ج40 ص 77 س 24

اللهم إني أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني (يا كريم) ثلاثا اللهم إني أسألك قليلا من كثير (1) مع حاجة بي إليه عظيمة وغناك عنه قديم وهو عندي كثير وهو عليك سهل يسير فامنن به علي «إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»

باب (7) / أدعية ليالي القدر والإحياء في هذا الشهر وأعمالها زائداً على ما مر في بحث أبواب الصيام وفي الأبواب الماضية وما يناسب ذلك

البحار: ج 40 ص 88 السطر الأخير

ما روي عن أبي الحسن موسى عليه السلام اللهم لا إله إلا أنت ولا أعبد إلا إياك ولا أشرك بك شيئاً اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر وارحم إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي ما قدمت وما أخرت وأعلنت وأسررت وما أنت أعلم به مني وأنت المقدم وأنت المؤخر اللهم صل على محمد وآل محمد ودلني على العدل والهدى والصواب وقوام الدين اللهم واجعلني هادياً مريضاً مرضياً غير ضال ولا مضل اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع ورب العرش العظيم اكفني المهم من أمري ما شئت وصل على محمد وآله وادع بما أحببت ثم تصلي ركعتين و تقول اللهم إن عفوك عن ذنبي (2) وتجاوز عن خطيئتي وصفحك عن ظلمي وسترك علي قبيح عملي وحلمك عن كثير جرمي عند ما كان من خطئي

ص: 320

1- هذا جزء من دعاء الافتتاح المشهور إلى قوله سهل يسير. السبزواري

2- هذا جزء من دعاء الافتتاح المشهور إلى قوله انك جواد كريم. السبزواري

وعمدي أطمعني في أن أسألك ما لا أستوجهه منك الذي رزقتني من رحمتك وأريتني من قدرتك وعرفتني من إجابتك فصرت أدعوك آمنا وأسألك مستأنسالا خائفا ولا وجلا مدلا عليك فيما قصدت فيه إليك فإن أبطأ عني عتبت بجهلي عليك ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور فلم أر مولى كريما أصبر على عبد لئيم منك علي يا رب إنك تدعوني فأولي عنك وتتحب إلي فأتبغض إليك و تتودد إلي فلا- أقبل منك كان لي التطول عليك ثم لم يمنحك ذلك من الرحمة لي والإحسان إلي والتفضل علي بجودك وكرمك فارحم عبدك الجاهل وجد عليه بفضل إحسانك إنك جواد كريم وادع بما أحببت.

باب (9) / ما يتعلق بسوانح الشهور العربية وما شاكلها

البحار: ج 40 ص 130 س 21

وقال رحمه الله في سوانح اليوم الثامن والعشرين من الشهر في تاريخ المفيد وليلتين بقيتا من شهر صفر سنة سبع وأربعين من الهجرة كانت وفاة مولانا السيد الإمام السبط أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما وفي الإرشاد والمصباح في صفر سنة خمسين من الهجرة وفي كتاب الكافي روي في صفر في آخره سنة تسع وأربعين وكذا في كتاب الدر وقيل يوم الخميس من ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وفي كتاب الاستيعاب اختلف في وقت وفاته فقيل مات سنة تسع وأربعين وقيل في ربيع الأول سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاوية عشر سنين وقيل بل مات

ص: 321

سنة إحدى وخمسين ودفن بدار أبيه ببقيع الغرقد (1) هذا آخر ما التقطناه من النصف الآخر من كتاب العدد القوية للشيخ رضي الدين علي أخي العلامة.

ص: 322

1- لم يفهم المراد من دار أبيه مع أن دار علي عليه السلام كان ملاصقاً بالمسجد ولعله كان داراً آخر له عليه السلام غير داره الملاصق بالمسجد. السبزواري

أبواب ما يتعلّق بشهر ذي الحجة من الأعمال والأدعية وما يناسب ذلك

باب (2) / أعمال خصوص يوم عرفة وليلتها وأدعيتهما، زائداً على ما مرّ في طي الباب السابق

البحار: ج 40 ص 141 س 18

ومن ذلك مما لم نذكره في عمل اليوم واللييلة عن مولانا علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه في يوم عرفة اللهم كما سترت علي ما لم أعلم فاغفر لي ما تعلم وكما وسعني علمك فليسعني عفوك وكما بدأتني بالإحسان فأتم نعمتك بالغفران وكما أكرمتني بمعرفتك فاشفعها بمغفرتك وكما عرفتني وحدانيتك فأكرمني طماعيتك (1) وكما عصمتني مما لم أكن أعتصم منه إلا بعصمتك فاغفر لي ما لو شئت عصمتني منه يا جواد يا كريم يا ذا الجلال والإكرام.

البحار: ج 40 ص 155 س 8

ومن أدعية يوم عرفة ما رويناها بإسنادنا إلى أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري بإسناده إلى أياس بن سلمة بن الأكوع (2) عن أبيه عن أبي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام قال سمعته يدعو في يوم عرفة في الموقف بهذا الدعاء. فنسخته تقول إذا زالت الشمس من يوم عرفة وأنت بها تصلي الظهر والعصر ثم اتت الموقف وكبر الله مائة مرة واحمده مائة مرة وسبحه مائة مرة وهلله مائة مرة وقرأ قل هو الله أحد مائة مرة وإن أحببت أن تزيد على ذلك فزد وقرأ سورة القدر مائة مرة ثم قل لا-إله إلا الله الحليم الكريم لا-إله إلا الله العلي العظيم وسبحان الله رب السماوات

ص: 323

1- يعني ما أطمع فيك في الدنيا والآخرة. السبزواري

2- لم يعرف هذا الرجل. السبزواري

السبع ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» اللهم إياك أعبد وإياك أستعين اللهم إني أريد أن أثني عليك وما عسى أن أبلغ من مدحك مع قلة علمي وقصر رأبي وأنت الخالق وأنا المخلوق وأنت المالك وأنا المملوك وأنت الرب وأنا المربوب وأنت العزيز وأنا الذليل وأنت القوي وأنا الضعيف وأنت الغني وأنا الفقير وأنت المعطي وأنا السائل وأنت الغفور وأنا الخاطيء وأنت الحي الذي لا- تموت وأنا خلق أموت اللهم أنت الله رب العالمين وأنت الله لا- إله إلا أنت العزيز الحكيم وأنت الله لا إله إلا أنت العلي العظيم وأنت الله لا- إله إلا- أنت الغفور الرحيم وأنت الله لا- إله إلا- أنت مالك يوم الدين وأنت الله لا إله إلا أنت بديء كل شيء وإليك يعود وأنت الله لا إله إلا أنت لم تزل ولا تزال وأنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة والنار وأنت الله لا إله إلا أنت خالق الخير والشر وأنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد الفرد الصمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا أحد وأنت الله لا إله إلا أنت «عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ» وأنت الله لا إله إلا أنت «الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سَبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ» وأنت الله لا إله إلا أنت «الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ» يسبح لك ما في السماوات والأرض وأنت العزيز الحكيم وأنت الله لا إله إلا أنت الكبير والكبيراء رداؤك... إلى آخر الدعاء الشريف.

1- قال السيّد ابن طاوس رحمه الله في كتاب زوائد الفوائد روى ابن أبي العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن محمّد بن حويج البغدادي قالاً تنازعنا في ابن الخطاب واشتبه علينا أمره فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي صاحب أبي الحسن العسكري عليه السّلام مدينة قم فقررنا عليه الباب فخرجت علينا صبية عراقية فسألناها عنه فقالت هو مشغول بعيدة فإنه يوم عيد فقلت سبحان الله إنما الأعياد أربعة للشريعة الفطر والأضحى والغدير والجمعة قالت فإن أحمد بن إسحاق يروي عن سيده أبي الحسن علي بن محمّد العسكري عليه السّلام أن هذا اليوم يوم عيد وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت عليهم السّلام وعند مواليهم قلنا فاستأذني عليه وعرفيه مكاننا قالاً فدخلت عليه فعرفته فخرج علينا وهو مستور بمنزلة يفوح مسكا وهو يمسح وجهه فأنكرنا ذلك عليه فقال لا عليكمم فإني اغتسلت للعيد قلنا أولاً هذا يوم عيد قال نعم وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأوّل قالاً فأدخلنا داره وأجلسنا ثم قال إني قصدت مولاي أبي الحسن عليه السّلام كما قصدتmani بسر من رأى فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت عليه عليه السّلام في مثل هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع الأوّل فرأيت سيدنا عليه وعلى آباءه السّلام قد أوعز إلى كل واحد من خدمه أن يلبس ما يمكنهم من الثياب الجدد وكان بين يديه مجمره يحرق العود فيها بنفسه فقلت له بآبائنا وأمّهاتنا يا ابن رسول الله هل تجدد لأهل البيت عليه السّلام في هذا اليوم فرح فقال عليه السّلام وأي يوم أعظم حرمة عند أهل البيت عليهم السّلام من هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل ولقد حدثني أبي عليه السّلام أن

حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم على جدي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال حذيفة رأيت أمير المؤمنين عليه السلام وولديه عليهما السلام يأكلون مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وهو يتبسم في وجوههم ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام كلا هنيئا لكما بركة هذا اليوم وسعادته فإنه اليوم الذي يهلك الله فيه عدوه وعدو جدكما وإنه اليوم الذي يقبل الله أعمال شيعتكما ومحبيكما واليوم الذي يصدق فيه قول الله جلّ جلاله «فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا» واليوم الذي نسف فيه فرعون أهل البيت عليهم السلام وظالمهم وغاصبهم حقهم واليوم الذي يقدم الله إلى «مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا» قال حذيفة فقلت يا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وفي أمتك وأصحابك من ينتهك هذه المحارم قال نعم يا حذيفة جبت من المنافقين يرتاس عليهم ويستعمل في أمتي الرؤيا ويحمل على عاتقه درة الخزي ويصد الناس عن سبيل الله يحرف كتاب الله ويغير سنتي ويشتمل على إرث ولدي وينصب نفسه علما ويتناول على إمامة من بعدي ويستخلب أموال الناس من غير حلها وينفقها في غير طاعة الله ويكذبني ويكذب أخي ووزير ويجسد ابنتي عن حقها فتدعو الله عزّ وجلّ عليه فيستجيب دعاءها في مثل هذا اليوم قال حذيفة فقلت يا رسول الله فادع ربك ليهلكه في حياتك فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يا حذيفة لا أحب أن أجتري على قضاء الله عزّ وجلّ لما قد سبق في علمه لكن سألت الله عزّ وجلّ أن يجعل لليوم الذي يهلكه فيه فضيلة على سائر الأيام ليكون ذلك سنة يستن بها أحبائي وشيعة أهل بيتي ومحبيهم فأوحى الله إليّ جلّ من قائل يا محمّد إنه كان في سابق علمي أن تمسك وأهل بيتك من الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي من نصحت لهم وخانوك ومحضت لهم وغشوك وصافيتهم وكشحوك وأرضيتهم وكذبوك وجنيتهم وأسلموك فأني بحولي وقوتي وسلطاني لأفتحن على من يغصب بعدك عليا وصيك حقا ألف باب من

النيران من أسفل الفيلق ولأصلينه وأصحابه قعرا يشرف عليه پليس آدم فيلعنه ولأجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة كفراعة الأنبياء وأعداء الدين في المحشر ولأحشرنهم وأولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى جهنم زرقا كالحين أذلة حيارى نادمين ولأضلنهم فيها أبد الأبدين يا محمد إن مرافقك ووصيك في منزلتك يمسه البلوى من فرعونه وغاصبه الذي يجترئ ويبدل كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب من نفسه عجلا لأمتك ويكفر بي في عرشي إني قد أمرت ملائكتي في سبع سماواتي وشيعتك ومحبيك أن يعيدوا في اليوم الذي أهلكته فيه وأمرهم أن ينصبوا كرسي كرامتي بإزاء البيت المعمور ويشنوا علي ويستغفرون الشيعتك ولمحبيك من ولد آدم يا محمد وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق في ذلك اليوم ولا يكتبون شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك (1) يا محمد إني قد جعلت ذلك اليوم عيد لك ولأهل بيتك ولمن يتبعهم من المؤمنين وشيعتهم وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني لأحبون من يعيد في ذلك اليوم محتسبا في ثواب الحافين ولأشفعنه في ذوي رحمه ولأزيدن في ماله إن وسع على نفسه وعياله ولأعتقن من النار في كل حول في مثل ذلك اليوم آلاف من شيعتكم ومحبيكم ومواليكم ولأجعلن سعيهم مشكورا وذنبتهم مغفورا وعملهم مقبولا قال حذيفة ثم قام رسول الله صلّي الله عليه وآله فدخل بيت أم سلمة رضي الله عنها

ص: 327

1- ظاهر هذا التعبير عدم اختصاص رفع القلم بخصوص الشيعة بل يعم جميع الخلق وظاهر إطلاق رفع القلم اعم من رفع قلم الواجبات والمحرمات فيكون جميع أفراد البشر في هذا اليوم بلا تكليف الحيوانات واثبات مثل هذا الحكم بمثل هذا الخبر في غاية الإشكال كما أن ظاهر إطلاقه عدم الفرق بين حقوق الله وحقوق الناس والأموال والأنفس والأعراض وهذا مقطوع بعد مه ويمكن أن يكون المراد برفع القلم عن خصوص بعض المكروهات وبعض الملاعب والملاهي في الجملة. السيزواري

ورجعت عنه وأنا غير شاك في أمر الثاني حتى رأيت بعد وفاة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وأتيح الشر وعاود الكفر وارتد عن الدين وشمر للملك وحرف القرآن وأحرق بيت الوحي وابتدع السنن وغيرها وغير الملة ونقل السنة ورد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام وكذب فاطمة عليها السلام بنت رسول الله واغتصب فدك منها وأرضى اليهود والنصارى والمجوس وأسخط قرة عين المصطفى ولم يرضها وغير السنن كلها ودبر على قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأظهر الجور وحرم ما حلله الله وحل ما حرم الله وأبقى الناس أن يحتذوا النقد من جلود الإبل ولطم وجه الزكية عليها السلام وصعد منبر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ظلما وعدوانا وافتري على أمير المؤمنين وعانده وسفه رأيه قال حذيفة فاستجاب الله دعوة مولاي عليه أفضل الصلاة والسلام على ذلك المنافق وجرى كما جرى قتله على يد قاتله رحمة الله على قاتله قال حذيفة فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام لما قتل ذلك المنافق لأهنئه بقتله ومصيره إلى ذلك الخزي والانتقام فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا حذيفة تذكر اليوم الذي دخلت فيه على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وأنا وسبطاه نأكل معه فذلك على فضل هذا اليوم دخلت فيه عليه فقلت نعم يا أخا رسول الله فقال عليه السلام هو والله هذا اليوم الذي أقر الله تبارك وتعالى فيه عيون أولاد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وإني لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسما قال حذيفة فقلت يا أمير المؤمنين إني أحب أن تسمعي أسماء هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأول فقال عليه السلام يا حذيفة هذا يوم الاستراحة ويوم تنفيس الهم والكرب والغدير الثاني ويوم تحطيط الأوزار ويوم الحبة ويوم رفع القلم ويوم الهدى ويوم العقيقة ويوم البركة ويوم الثارات وعيد الله الأكبر ويوم يستجاب فيه الدعوات ويوم الموقف الأعظم ويوم التولية ويوم الشرط ويوم نزع الأسوار ويوم ندامة الظالمين ويوم انكسار الشيعة ويوم نفي الهموم ويوم الفتح ويوم العرض ويوم القدرة ويوم التصفيح ويوم فرح الشيعة ويوم التروية ويوم

الإنابة ويوم الزكاة العظمى ويوم الفطر الثاني ويوم سبيل الله تعالى ويوم التجرع بالريق ويوم الرضا وعيد أهل البيت عليهم السلام ويوم ظفرت به بنو إسرائيل ويوم قبل الله أعمال الشيعة ويوم تقديم الصدقة ويوم طلب الزيادة ويوم قتل المنافق ويوم الوقت المعلوم ويوم سرور أهل البيت عليه السلام ويوم المشهود ويوم بعض الظالم على يديه ويوم هدم الضلالة ويوم النيلة ويوم الشهادة ويوم التجاوز عن المؤمنين ويوم المستطاب ويوم ذهاب سلطان المنافق ويوم التسديد ويوم يستريح فيه المؤمنون ويوم المباهلة ويوم المفارقة ويوم قبول الأعمال ويوم النحيل ويوم النحيلة ويوم الشكر ويوم نصرمة المظلوم ويوم الزيارة ويوم التودد ويوم النحيب ويوم الوصول ويوم البركة ويوم كشف البدع ويوم الزهد في الكبائر ويوم المنادي ويوم الموعظة ويوم العبادة ويوم الاسلام قال حذيفة فقامت من عند أمير المؤمنين عليه السلام وقلت في نفسي لو لم أدرك من أفعال الخير ما أرجو به الثواب إلا حب هذا اليوم لكان مناي قال محمد بن أبي العلاء الهمداني ويحيى بن جريح فقام كل واحد منا تقبل رأس أحمد بن إسحاق وقلنا الحمد لله الذي ما قبضنا حتى شرفنا بفضل هذا اليوم المبارك وانصرفنا من عنده وعيدنا فيه فهو عيد الشيعة تم الخبر.

أبواب ما يتعلّق بشهر رجب المرجب من الصلوات والأدعية والأعمال ما شاكلها

باب (22) / الأعمال المتعلقة بأول يوم من هذا الشهر وأول ليلة منه زائداً على ما يأتي

البحار: ج 40 ص 249

3- من كتاب المختصر من المنتخب تقول في أول يوم من رجب (1) اللهم إني أسألك يا الله يا الله يا الله أنت الله القديم الأزلي الملك العظيم أنت الله الحي القيوم المولى السميع البصير يا من العز والجلال والكبرياء والعظمة والقوة والعلم والقدرة والنور والروح والمشية والحنان والرحمة والملك لربوبيته نورك أشرق له كل نور وحمد له كل نار والحصر له كل الظلمات أسألك باسمك الذي اشتقته من قدمك وأزلك ونورك وبلاسم الأعظم الذي اشتقته من كبريائك وجبروتك وعظمتك وعزك ووجودك الذي اشتقته من رحمتك وبرحمتك التي اشتققتها من رافتك وبرافتك التي اشتققتها من جودك ووجودك الذي اشتقته من غيبك وبغيبك وإحاطتك وقيامك ودوامك وقدمك وأسألك بجميع أسمائك الحسنى لا إله إلا أنت الواحد الأحد الفرد الصمد الحي الأول الآخر الظاهر الباطن ولك كل اسم عظيم وكل نور وغيب وعلم ومعلوم وملك شأن وبلا إله إلا أنت تقدست وتعاليت علواً كبيراً اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك طاهر مطهر طيب مبارك مقدس أنزلته في كتابك وأجرته في الذكر عندك وتسميت به لمن شئت من خلقك أو سألك به أحد من ملائكتك وأنبيائك ورسلك بخير تعطيه فأعطيته أو شر تصرفه فصرفته ينبغي أن

ص: 330

1- هذا دعاء حسن جداً. السبزواري

أسألك به فأسألك يا ربي أن تنصرتني على أعدائي و تغلب ذكري على نسياني اللهم اجعل لعقلي على هواي سلطانا مينا و اقرن اختياري بالتوفيق واجعل صاحبي التقوى وأوزعني شكرك على مواهبك واهدني اللهم بهدائك إلى سبيلك المقيم وصراطك المستقيم ولا تملك زمامي الشهوات فتحملني على طريق المخذولين وحل بيني وبين المنكرات واجعل لي علما نافعا و اغرس في قلبي حب المعروف ولا تأخذني بغتة و تب علي «إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» و عرفني بركة هذا الشهر و يمنه و ارزقني خيره و اصرف عني شره و قني المحذور فيه و أعني على ما أحبه من القيام بحقه و معرفة فضله واجعلني فيه من الفائزين يا أرحم الراحمين اللهم إني أسألك باسمك المتعال الجليل العظيم و باسمك الواحد الصمد و باسمك العزيز الأعلى و بأسمائك الحسنى كلها يا من خشعت له الأصوات و خضعت له الرقاب و ذلت له الأعناق و وجلت منه القلوب و دان له كل شيء و قامت به السماوات و الأرض أشهد أنك لا تدركك الأبصار و أنت اللطيف الخبير يا رب جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و جميع الملائكة المقربين و الكروبيين و الكرام الكاتبين و جميع الملائكة المسبحين بحمدك و رب آدم و شيث (1) و إدريس و نوح و هود و صالح و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و لوط و يعقوب و يوسف و الأسباط و أيوب و موسى و هارون و شعيب و داود و سليمان و أرميا و عزير و حرقيا و شعيا و إلياس و يونس و اليسع و ذي الكفل و زكريا و يحيى و عيسى و جرجيس و محمد صلى الله عليهم أجمعين و على ملائكة الله المقربين و الكرام الكاتبين و جميع الأملاك المسبحين و سلم تسليما كثيرا أنت ربنا الأول الآخر الظاهر الباطن الذي خلقت السماوات و الأرضين ثم استويت على العرش المجيد

ص: 331

1- المذكور من أسماء الأنبياء عليهم السلام هنا 31 وفي دعاء أم داود تزيد على أربعين، فراجع وتأمل. السبزواري

بأسمانك الحسنى تبدئ وتعيد وتغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم والفلك و الدهور والخلق مسخرون بأمرك تباركت وتعاليت يا رب العالمين لا إله إلا أنت الحنان المنان «بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا» تعلم مئاويل الجبال ومكاويل البحار وعدد الرمال وقطر الأمطار وورق الأشجار ونجوم السماء وما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار لا يوارى منك سماء سماء ولا أرض أرضا ولا بحر متطابق ولا ما بين سد التوق ولا- ما في القرار من الهباء المبعوث أسألك باسمك المخزون المكنون النور المنير الحق المبين الذي هو نور من نور ونور على نور ونور فوق كل نور ونور مع كل نور وله كل نور منك يا رب النور وإليك يرجع النور وبنورك الذي تضيء به كل ظلمة وتبطل به كيد كل شيطان مريد وتذل به كل جبار عنيد ولا يقوم له شيء من خلقك ويتصدع لعظمته البر والبحر وتستقل الملائكة حين يتكلم وترعد من خشيته حملة العرش العظيم إلى تخوم الأرضين السابعة الذي انفلقت به البحار وجرت به الأنهار وتفجرت به العيون وسارت به النجوم وأركم به السحاب وأجري واعتدل به الضباب وهالت به الرمال ورسد به الجبال واستقرت به الأرضون ونزل به القطر وخرج به الحب و تفرقت به جبالات الخلق وخفقت به الرياح وانتشرت و تسفت به الأرواح يا الله أنت المتسمي بالإلهية باسمك الكبير الأكبر العظيم الأعظم الذي عنت له الوجوه يا ذا الطول والآلاء لا إله إلا أنت يا قريب أنت الغالب على كل شيء أسألك اللهم بجميع أسمانك كلها ما علمت منها وما لم أعلم وبكل اسم هو لك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تكفيني أمر أعدائي وتبلغني مناي يا أرحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت

و ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم أعط محمدًا الوسيلة والشرف والرفعة والفضيلة على خلقك و اجعل في المصطفين تحياته وفي العليين درجته وفي المقربين منزلته اللهم صل على جميع ملائكتك و أنبيائك ورسلك وأهل طاعتك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات وألف بين قلوبنا وقلوبهم على الخيرات اللهم اجز محمدًا صلى الله عليه و آله أفضل ما جزيت نبيًا عن أمته كما تلا آياتك وبلغ ما أرسلته به و نصح لأمته و عبدك حتى أتاه اليقين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين ثم تقرأ «تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُضُورًا وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا» (1) ونقول أعوذ بكلمات الله كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر إبليس وجنوده ومن شر كل شيطان و سلطان و ساحر و كاهن و من شر كل ذي شر اللهم إني أستودعك نفسي و ديني و سمعي و بصري و جسدي و جميع جوارحي و أهلي و مالي

ص: 333

1- تكملة لما ورد من آيات مباركة في الدعاء الشريف «تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا» الفرقان: 61 «ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» غافر: من الآية 64 «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» و الأعراف: من الآية 54. السيزواري

وأولادي وجميع من يعينني أمره وخواتيم عملي وسائر ماملكتني وخولتني ورزقتني وأنعمت به علي وجميع المؤمنين والمؤمنات يا
خير مستودع وياخير حافظ ويا أرحم الراحمين اللهم إني أسألك باسمك الله الله الله الذي لا إله إلا هُو رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ
تصلي علي محمد وعلي آل محمد وأن تفرج عني يا رب السماوات والأرضين ومن فيهن ومجري البحار ورازق من فيهن وفاطر السماوات
وأطباقها ومسخر السحاب ومجري الفلك وجاعل الشمس ضياء والقمر نورا وخالق آدم (ومنشئ الأنبياء: من ذريته ومعلم إدريس عدد
النجوم والحساب والسنين والشهور وأوقات الأزمان و مكلم موسى وجاعل عصاه ثعبانا ومنزل التوراة في الألواح على موسى عليه السلام
ومجري الفلك لنوح وفادي إسماعيل من الذبح والمبتلي يعقوب بفقد يوسف وراذ يوسف عليه بعد أن ابيضت عيناه من البكاء فتفرج قلبه
من الحزن والشجا ورازق زكريا على الكبر بعد اليأس ومخرج الناقة الصالح ومرسل الصيحة على مكيدى هود وكاشف البلاء عن أيوب
ومنجي لوط من القوم الفاحشين وواهب الحكمة للقيان وملقي الروح القدس بكلماته على مريم وخلقك منها عيسى عبدك عليه السلام
والمنتقم من قتلة يحيى بن زكريا عليه السلام وأسألك برفعك عيسى إلى سمائك ويا بقائك له إلى أن تنتقم له من أعدائك ويا مرسل محمد
صلي الله عليه وآله خاتم أنبيائك إلى أشرك عبادة بشرائعك الحسنة ودينك القيم وملة إبراهيم خليلك عليه السلام وإظهار دينه وإعلانك
كلمته يا ذا الجلال والإكرام يا من لا تأخذه سنة ولا نوم يا أحد يا صمد يا عزيز يا قادر يا قاهر يا ذا القوة والسلطان والجبروت والكبرياء يا
علي يا قدير يا قريب يا مجيب يا حلیم يا معيد يا متداني يا بعيد يا رءوف يا رحيم يا كريم يا غفور يا ذا الصفح يا مغيث يا مطعم يا شافي يا
كافي يا كاسي يا معافي يا شافي الضر ياعليم يا حكيم يا ودود يا غفور يا رحيم يا رحمان الدنيا والآخرة يا ذا

المعارج يا ذا القدس يا خالق يا عليم يا مفرج يا أواب يا ذا الطول يا خبير يا من خلق ولم يخلق يا من لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ يا من بان من الأشياء
وبانت الأشياء منه بغيره لها وخضوعها له يا من خلق البحار وأجرى الأنهار وأنبت الأشجار وأخرج منها النار ومن يابس الأرضين النبات
والأعشاب وسائر الثمار يا فالق البحر لعبده موسى عليه السّلام ومكلمه ومغرق فرعون وحزبه ومهلك نمرود وأشياعه وملين الحديد الخليفته
داود عليه السّلام ومسخر الجبال معه يسبحن بالغدو والآصال ومسخر الطير والهوام والرياح والجن والإنس لعبدك سليمان عليه السّلام
وأسألك بالاسم الذي اهتز له عرشك وفرحت به ملائكتك فلا إله إلا أنت خالق النسمة وبارئ النوى وفالق الحبة وباسمك العزيز الجليل
الكبير المتعال وباسمك الذي ينفخ به عبدك وملكك إسرافيل عليه السّلام في الصور فيقوم أهل القبور سراعا إلى المحشر ينسلون وباسمك
الذي رفعت به السماوات من غير عماد وجعلت به للأرضين أوتادا وباسمك الذي سطحت به الأرضين فوق الماء المحبوس وباسمك الذي
حبست به ذلك الماء وباسمك الذي حملت به الأرضين من اخترته لحملها وجعلت له من القوة ما استعان به على حملها وباسمك الذي
تجري به الشمس والقمر وباسمك الذي سلخت به النهار من الليل وباسمك الذي إذا دعيت به أنزلت أرزاق العباد وجميع خلقك وأرضك
وبحارك وسكان البحار والهوام والجن والإنس وكل دابة أنت آخذ بناصيتها وبأنك على كل شيء قدير وباسمك الذي جعلت لجعفر عليه
السّلام جناحا يطير به مع الملائكة وباسمك الذي دعاك به يونس في بطن الحوت فأخرجته منه وباسمك الذي أنبت به عليه شجرة من
يقطين فاستجبت له وكشفت عنه ما كان فيه من ضيق بطن الحوت أسألك أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى آله الطيبين وأن تفرج
عني غمي وتكشف ضري وتستنقذني من ورطتي وتخلصني من محنتي وتقضي عني ديني وتؤدي عني أمانتي

الصنعاني عن حميد الطوسي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ما معنى قولك رجب شهر الله قال لأنه مخصوص بالمغفرة فيه تحقن الدماء وفيه تاب الله على أوليائه وفيه أنقذهم من نزاعه ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله من صامه كله استوجب على الله ثلاث أشياء مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه وعصمة فيما يبقى من عمره وأمانا من العطش يوم الفزع الأكبر فقام شيخ ضعيف فقال يا رسول الله إني عاجز عن صيامه كله فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله صم أول يوم منه فإن الحسنه بعشر أمثالها وأوسط يوم منه وآخر يوم منه فإنك تعطي ثواب صيامه كله ولكن لا تغفلوا عن ليلة أول خميس منه فإنها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب وذلك أنه إذا مضى ثلث الليل لم يبق ملك في السماوات والأرض إلا ويجتمعون في الكعبة وحواليها ويطلع الله عليهم اطلاعة فيقول لهم يا ملائكتي اسألوني ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا إليك أن تغفر الصوام رجب فيقول الله عز وجل قد فعلت ذلك ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ما من أحد يصوم يوم الخميس أول خميس من رجب ثم يصلي ما بين العشاءين والعتمة (1) اثنتا عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليم يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وإنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله أحد اثنتا عشرة مرة فإذا فرغ من صلاته صلى علي سبعين مرة ويقول اللهم صل على محمد وعلى آله ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت العلي الأعظم ثم يسجد سجدة أخرى فيقول فيها ما قال في الأولى ثم يسأل الله حاجته في سجوده فإنها تقضى قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لا يصلي عبد

ص: 337

1- العتمة الثلث الأول من الليل بعد سقوط الشفق، ويستفاد من هذا التعبير أن وقت هذه الصلاة بعد صلاة المغرب والعشاء وقبل انقضاء ثلث الليل، وما هو المعروف من أن وقته بين صلاة المغرب والعشاء وذكره المحدث القمي رحمه الله في المفاتيح لا أصل له السيزواري

أو أمة هذه الصلاة إلا غفر الله له جميع ذنوبه ولو كان ذنوبه مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزان الجبال وعدد ورق الأشجار ويشفع يوم القيامة في سبعمائة من أهل بيته ممن قد استوجب النار فإذا كان أول ليلة في قبره بعث الله إليه ثواب هذه الصلاة في أحسن صورة فيجيئه بوجه طلق ولسان ذلق فيقول يا حبيبي أبشر فقد نجوت من كل سوء فيقول من أنت فوالله ما رأيت وجهها أحسن من وجهك ولا سمعت كلاما أحسن من كلامك ولا شممت رائحة أطيب من رائحتك فيقول يا حبيبي أنا ثواب تلك الصلاة التي صليتها في ليلة كذا من شهر كذا في سنة كذا جئتك هذه الليلة الأفضى حقا وأونس وحدتك وأرفع وحشتك فإذا نفخ في الصور ظللت في عرصة القيامة على رأسك فأبشر فلن تعدم الخير أبدا.

ص: 338

أبواب زيارة النبي صَلَّى الله عليه وآله وسائر المشاهد بالمدينة

باب (2) / زيارته صَلَّى الله عليه وآله من قريب، وما يستحب أن يعمل في المسجد، وفضل مواضعه

البحار: ج 41 ص 34

6- علي عن أبيه عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا دخلت المسجد فإن استطعت أن تقيم ثلاثة أيام الأربعاء والخميس والجمعة فصل ما بين القبر والمنبر يوم الأربعاء عند الأستوانة التي تلي القبر فتدعو الله عندها وتسأله كل

حاجة تريدها في آخره أو دنيا واليوم الثاني عند أستوانة التوبة ويوم الجمعة عند مقام النبي صَلَّى الله عليه وآله مقابل الأستوانة الكثيرة الخلق (1) فتدعو الله عندهن لكل حاجة وتصوم تلك الثلاثة الأيام.

ص: 339

1- يظهر من ذلك وجه تسمية هذه الاسطوانة بالمخلقة فإنها حيث كانت تلي رأس النبي صَلَّى الله عليه وآله كان الناس يتمسحونها بالطيب والخلق فسميت بذلك فعلى هذا يكون ضبطه بالقاف ويمكن أن يكون بالفاء أيضاً يعني الاسطوانة التي تكون خلف رأس النبي صَلَّى الله عليه وآله. السبزواري

21- محمّد بن أحمد بن علي بن يعقوب عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الحسن بن الجهم قال ذكرت لأبي الحسن عليه السلام يحيى بن موسى و تعرضه لمن يأتي قبر أمير المؤمنين عليه السلام وأنه كان ينزل موضعا كان يقال له الثوية يتنزّه إليه ألا وقبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه فوق ذلك قليلا وهو الموضع الذي روى صفوان الجمال أن أبا عبد الله عليه السلام وصفه له قال له فيما ذكر إذا انتهيت إلى الغري ظهر الكوفة فاجعله خلف ظهرك وتوجه على نحو النجف و تيامن قليلا فإذا انتهيت إلى الذكوات البيض والثنية أمامه فذلك قبر أمير المؤمنين عليه السلام وأنا آتية كثيرا و من أصحابنا من لا يرى ذلك ويقول هو في المسجد وبعضهم يقول هو في القصر فأرد عليهم بأن الله لم يكن ليجعل قبر أمير المؤمنين عليه السلام في القصر في منازل الظالمين ولم يكن يدفن في المسجد وهم يريدون ستره (1) فأينا أصوب قال أنت أصوب منه أخذت بقول جعفر بن محمّد عليه السلام قال ثم قال لي يا أبا محمّد ما أرى أحدا من أصحابنا يقول بقولك ولا يذهب مذهبك فقلت له جعلت فداك أما ذلك شيء من الله قال أجل إن الله يوفق من يشاء ويؤمن عليه فقل ذلك بتوفيق الله واحمده عليه.

1- يظهر من هذا التعليق أن قبر الزهراء عليها السلام أيضاً ليس في المسجد لأنهم أرادوا ستره. السبزواري

2- أحمد بن محمد بن أبيه عن علي بن مهدي بن صدقة عن علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه: قال زار زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه فوقف على القبر ثم بكى (1) وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحجته على عباده أشهد أنك جاهدت في الله حق جهاده وعملت بكتابه واتبعت سنن نبيه صلي الله عليه وآله حتى دعاك الله إلى جواره وقبضك إليه باختياره وألزم أعداءك الحجة في قتلهم إياك مع ما لك من الحجج البالغة على جميع خلقه اللهم فاجعل نفسي مطمئنة بقدرك راضية بقضائك مولعة بذكرك ودعائك محبة لصفوة أوليائك محبوبة في أرضك وسمائك صابرة على نزول بلائك شاكراً لفواضل نعمائك ذاكراً لسوابغ آلائك مشتاقاً إلى فرحة لقائك متزودة التقوى ليوم جزائك مستتة بسنن أوليائك مفارقة لأخلاق أعدائك مشغولة عن الدنيا بحمدك وثنائك ثم وضع خده على القبر وقال اللهم إن قلوب المخبتين إليك والهة وسبل الراغبين إليك شارعة وأعلام القاصدين إليك واضحة وأفئدة العارفين منك فازعة وأصوات الداعين إليك صاعدة وأبواب الإجابة لهم مفتحة ودعوة من ناجاك مستجابة وتوبة من أناب إليك مقبولة وعبرة من بكى من خوفك مرحومة والإغاثة لمن استغاث بك موجودة والإعانة لمن استعان بك مبدولة وعدائك لعبادك منجزة وزلل من استقالك مقالة وأعمال العاملين

ص: 341

1- إطلاقه يشمل الوقوف مستقبلاً القبلة ومستديراً لها. السبزواري

لديك محفوظة وأرزاق الخلائق من لدنك نازلة وعوائد المزيد إليهم واصلة وذنوب المستغفرين مغفورة وحوائج خلقك عندك مقضية وجوائز السانلين عندك موفرة وعوائد المزيد متواترة وموائد المستطعمين معدة ومناهل الظماء لديك مترعة اللهم فاستجب دعائي واقبل ثنائي وأعطني جزائي واجمع بيني وبين أوليائي بحق محمد وعلي وفاطمة عليهما السلام والحسن والحسين: إنك ولي نعماني ومنتهمي مناي وغاية رجائي في منقلبي ومثوأي أنت إلهي وسيدي ومولاي اغفر لأولياتنا وكف عنا أعداءنا واشغلهم عن أذانا وأظهر كلمة الحق واجعلها العليا وأدحض كلمة الباطل واجعلها السفلى إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

البحار: ج 41 ص 112

3- محمد بن الحسن بن الوليد في ما ذكر في كتابه الذي سماه كتاب الجامع روي عن أبي الحسن عليه السلام أنه كان يقول عند قبر أمير المؤمنين (1) صلوات الله عليه السلام عليك يا ولي الله أشهد أنك أنت أول مظلوم وأول من غضب حقه صبرت واحتسبت حتى أتاك اليقين وأشهد أنك لقيت الله وأنت شهيد عذب الله قاتليك بأنواع العذاب وجدد عليه العذاب جنتك عارفا بحقك مستبصرا بشأنك معاديا لأعدائك ومن ظلمك ألق على ذلك ربي إن شاء الله يا ولي الله إن لي ذنوبا كثيرة فاشفع لي إلى ربك يا مولاي فإن لك عند الله مقاما معلوما وإن لك عند الله جاها وشفاعة وقد قال الله تعالى «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى».

البحار: ج 41 ص 116

14 - والدي عن محمد بن نما عن محمد بن إدريس عن عربي بن مسافر عن

ص: 342

1- هذا أيضا مطلق. السبزواري

إلياس بن هشام عن ابن شيخ الطائفة عن أبيه عن المفيد عن محمّد بن أحمد بن داود عن أحمد بن محمّد بن سعيد عن أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأودي البزار عن ذبيان بن حكيم عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السّلام قال إذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السّلام فتوضأ واغتسل وامش على هنيئتك (1) وقل الحمد لله الذي أكرمني معرفته ومعرفة رسوله صلّي الله عليه وآله ومن فرض طاعته رحمة منه لي و تطولا منه على بالإيمان الحمد لله الذي سيرني في بلاده وحملني على دوابه وطوى لي البعيد ودفع عني المكروه حتى أدخلني حرم أخي رسوله فأرانيه في عافية الحمد لله الذي جعلني من زوار قبر وصي رسوله «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمّدا عبده ورسوله جاء بالحق من عنده وأشهد أن عليا عبد الله وأخو رسوله صلّي الله عليه وآله اللهم عبدك وزائرك يتقرب إليك بزيارة قبر أخي رسولك وعلى كل ما أتى حق لمن أتاه وزاره وأنت خير ما أتى وأكرم مزور فأسألك يا الله يا رحمن يا رحيم يا جواد يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا من «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» أن تصلي علي محمّد وأهل بيته وأن تجعل تحفتك إياي من زيارتي في موقفي هذا فكافك رقبتني من النار واجعلني ممن يسارع في الخيرات ويدعوك «رَغَبًا وَرَهَبًا» واجعلني لك من الخاشعين اللهم إنك بشرتني على لسان نبيك محمّد صلّي الله عليه وآله فقلت «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» اللهم فإني بك مؤمن وجميع أنبيائك فلا توقفني بعد معرفتهم موقفا تفضحني به علي رءوس الخلائق بل أوقفني معهم وتوفني على التصديق بهم فإنهم عبيدك وأنت خصصتهم بكرامتك وأمرتني باتباعهم ثم تدنو من القبر و تقول السلام من الله

ص: 343

1- ليس في هذه الزيارة أيضاً استتبار القبلة واستقبال الإمام عليه السّلام. السبزواري

والسلام على محمد أمين الله على رسالاته وعزائم أمره ومعدن الوحي والتنزيل الخاتم لما سبق والفتاح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله والشاهد على الخلق السراج المنير والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد وأهل بيته المظلومين أفضل وأكمل وأرفع وأنفع وأشرف ما صليت على أنبيائك وأصفيائك اللهم صل على أمير المؤمنين عبدك وخير خلقك بعد نبيك وأخي رسولك ووصي رسولك الذي بعثته بعلمك وجعلته هاديا لمن شئت من خلقك والدليل على من بعثته برسالاتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك من خلقك والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل على الأئمة عليهم السلام من ولده القوامين بأمرك من بعده المطهرين الذين ارتضيتهم أنصار الدينك وأعلاما لعبادك وشهداء على خلقك وحفظة لسرك وتصلي عليهم جميعا ما استطعت السلام على الأئمة المستودعين السلام على خالصة الله من خلقه السلام على المؤمنين الذين أقاموا أمرك وآزروا أولياء الله وخافوا لخوفهم السلام على ملائكة الله المقربين ثم تقول السلام عليك يا أمير المؤمنين السلام عليك يا حبيب حبيب الله السلام عليك يا صفة الله السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا عمود الدين ووارث علم الأولين والآخرين وصاحب الميسم والصراط المستقيم أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر واتبعت الرسول وتلوت الكتاب حق تلاوته ووفيت بعهد الله وجاهدت في الله حق جهاده ونصحت لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وجدت بنفسك صابرا مجاهدا عن دين الله موقيا لرسول الله طالبا ما عند الله راغبا فيما وعد الله جل ذكره من رضوانه ومضيت للذي كنت عليه شاهدا وشهيدا ومشهودا فجزاك الله عن رسوله وعن الإسلام وأهله أفضل الجزاء لعن الله من قتلك ولعن الله من تابع على قتلك ولعن الله من خالفك ولعن الله من افتري عليك وظلمك ولعن الله

من غضبك ومن بلغه ذلك فرضني به أنا إلى الله منهم بريء ولعن الله أمة خالفتك وأمة جحدت ولايتك وأمة تظاهرت عليك وأمة قتلتك وأمة خذلتك وحادت عنك الحمد لله الذي جعل النار مثوهم وبئس ورد الواردين اللهم العن قتلة أنبيائك وأوصياء أنبيائك بجميع لعناتك وأصلهم حر نارك اللهم العن الجوابيت والطواغيت والفراعنة واللات والعزى والجبت والطاغوت وكل ندي يدعي من دون الله وكل محدث مفتر اللهم العنهم وأشياعهم وأتباعهم ومحبيهم وأولياءهم وأعوانهم لعنا كثيرا اللهم العن قتلة أمير المؤمنين ثلاثا اللهم العن قتلة الحسين ثلاثا اللهم عذبهم عذابا لا تعذبه أحدا من العالمين وضاعف عليهم عذابك بما شاقوا ولاة أمرك وأعد لهم عذابا ألما لم تحله بأحد من خلقك اللهم وأدخل على قتلة أنصار رسولك وقتلة أنصار أمير المؤمنين وعلى قتلة أنصار الحسن وأنصار الحسين وقتلة من قتل في ولاية آل محمد أجمعين عذابا مضاعفا في أسفل درك من الجحيم لا تخفف عنهم من عذابها وهم فيه مبلسون ملعونون ناكسورءوسهم وقد عاينوا الندامة والخزي الطويل بقتلهم عترة أنبيائك ورسلك وأتباعهم من عبادك الصالحين اللهم العنهم في مستسر السر وظاهر العلانية في سمائك وأرضك اللهم اجعل لي لسان صدق في أوليائك وحب إلي مشهدهم ومشاهدتهم حتى تلحقني بهم وتجعلني لهم تبعا في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين واجلس عند رأسه وقل سلام الله وسلام ملائكته المقربين والمسلمين لك بقلوبهم والناطقين بفضلك والشاهدين على أنك صادق أمين صديق عليك يا مولاي صلى الله عليك وعلى روحك وبدنك أشهد أنك طهر طاهر مطهر من طهر طاهر مطهر شهد لك يا ولي الله وولي رسوله بالبلاغ والأداء وأشهد أنك حبيب الله وأنتك باب الله وأنتك وجه الله الذي منه يؤتى وأنتك سبيل الله وأنتك عبد الله وأخو رسوله أيتك وافدا لعظيم حالك و منزلتك عند الله وعند رسوله

متقربا إلى الله بزيارتك طالبا خلاص نفسي من النار منعوذ بك من نار استحققتها بما جنيت على نفسي أتيتك انقطاعا إليك وإلى ولدك الخلف من بعدك على بركة الحق فقلبي لكم مسلم وأمري لكم متبع ونصرتي لكم معدة أنا عبد الله ومولاك وفي طاعتك الوافد إليك ألتمس بذلك كمال المنزلة عند الله وأنت ممن أمرني الله بصلته وحثني على بره ودلني على فضله وهداني لحبه ورغبني في الوفادة إليه وألهمني طلب الحوائج عنده أنتم أهل بيت سعد من تولاكم ولا يخيب من أتاكم ولا يسعد من عاداكم لا أجد أحدا أفرع إليه خيرا لي منكم أنتم أهل بيت الرحمة ودعائم الدين وأركان الأرض و الشجرة الطيبة اللهم لا تخيب توجهي إليك برسولك و آل رسولك ولا ترد استشفاعي بهم اللهم إنك مننت علي بزيارة مولاي وولايته ومعرفته فاجعلني ممن تنصره وممن تنتصر به ومن علي بنصري لدينك في الدنيا والآخرة اللهم إني أحيأ على ما حيي عليه علي بن أبي طالب وأموت على ما مات عليه علي بن أبي طالب عليه السلام وإذا أردت الوداع فقل السلام عليك ورحمة الله وبركاته أستودعك الله وأستر عيك.

البحار: ج 41 ص 121

15 - ذكر محمّد بن المشهدي في مزاره ما صورته حدثنا الحسن بن محمّد عن بعضهم عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن عيسى عن هشام بن سالم عن صفوان الجمال قال لما وافيت مع جعفر الصادق عليه السلام الكوفة يريد أبا جعفر المنصور قال لي يا صفوان أنخ الراحلة فهذا قبر جدي أمير المؤمنين (1) فأنختها ثم نزل فاغتسل وغير ثوبه وتحفي وقال لي افعل مثل ما أفعله ثم أخذ نحو

ص: 346

1- أيضا ليس في هذه الزيارة استدبار القبلة. السبزواري

الذكوة وقال لي قصر خطاك وألق ذنك الأرض فإنه يكتب لك بكل خطوة مائة ألف حسنة ويمحى عنك مائة ألف سيئة وترفع لك مائة ألف درجة وتقضى لك مائة ألف حاجة ويكتب لك ثواب كل صديق وشهيد مات أو قتل ثم مشى ومشيت معه وعلينا السكينة والوقار نسبح ونقدس ونهلل إلى أن بلغنا الذكوات فوقف عليه السلام ونظر يمنة ويسرة وخط بعكازته فقال لي اطلب فطلبت فإذا أثر القبر ثم أرسل دموعه على خده وقال «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» وقال السلام عليك أيها الوصي البر التقي السلام عليك أيها النبا العظيم السلام عليك أيها الصديق الرشيد السلام عليك أيها البر الزكي السلام عليك يا وصي رسول رب العالمين السلام عليك يا خيرة الله على الخلق أجمعين أشهد أنك حبيب الله وخاصته وخالصته السلام عليك يا ولي الله وموضع سره وعيبة علمه وخازن وحيه ثم انكب على قبره وقال بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين بأبي أنت وأمي يا حجة الخصام بأبي أنت وأمي يا باب المقام بأبي أنت وأمي يا نور الله التام أشهد أنك قد بلغت عن الله وعن رسول الله صلّي الله عليه وآله ما حملت ورعيت ما استحفظت وحفظت ما استودعت وحللت حلال الله وحرمت حرام الله وأقمت أحكام الله ولم تتعد حدود الله وعبدت الله مخلصا حتى أتاك اليقين صلى الله عليك وعلى الأئمة عليهم السلام من بعدك ثم قام فصلى عند الرأس ركعات وقال يا صفوان من زار أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الزيارة وصلى بهذه الصلاة رجع إلى أهله مغفورا ذنبه مشكورا سعيه ويكتب له ثواب كل من زاره من الملائكة قلت ثواب كل من يزوره من الملائكة قال يزوره في كل ليلة سبعون قبيلة قلت كم القبيلة قال مائة ألف ثم خرج من عنده القهقري وهو يقول يا جداه يا سيده يا طيباه يا طاهراه لا جعله الله آخر العهد منك ورزقني العود إليك والمقام في حرمك والكون معك ومع الأبرار من ولدك صلى الله عليك وعلى الملائكة المحققين بك قلت يا سيدي تأذن لي أن أخبر

أصحابنا من أهل الكوفة به فقال نعم وأعطاني دراهم وأصلحت القبر.

البحار: ج 41 ص 125 س 5

ثم قبل العتبة وقدم رجلك اليميني قبل اليسرى وادخل وأنت تقول بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلّي الله عليه وآله اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي «إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» ثم امش حتى تحاذي القبر و استقبله بوجهك وقف قبل وصولك إليه (1) وقل السلام من الله على محمّد رسول الله أمين الله على وحيه ورسالاته وعزائم أمره و معدن الوحي والتنزيل الخاتم لماسبق والفتاح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله الشاهد على الخلق السراج المنير السلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمّد وأهل بيته المظلومين أفضل وأكمل وأرفع وأشرف ما صليت على أحد من أنبيائك ورسلك وأصفيائك اللهم صل على أمير المؤمنين عبدك وخير خلقك بعد نبيك وأخي رسولك ووصي حبيبك الذي انتجبتة من خلقك والدليل على من بعثته برسالاتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك و السلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل على الأئمة عليهم السّلام من ولده القوامين بأمرك من بعده والمطهرين الذين ارتضيتهم أنصارا لدينك وحفظة لسرك وشهداء على خلقك وأعلاما لعبادك صلوات الله عليهم أجمعين السلام على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله وخليفته والقائم بأمره من بعده سيد الوصيين ورحمة الله وبركاته السلام على فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء العالمين السلام على الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين السلام على الأمة الراشدين: السلام على الأنبياء والمرسلين السلام على الأئمة المستودعين السلام على خاصة الله من خلقه السلام

ص: 348

1- هذه الجملة لا تدل على استدبار القبلة لان استقبال القبر اعم من استدبار القبلة كما هو معلوم. السيزواري

على المتوسمين السلام على المؤمنين الذين قاموا بأمره ووازرُوا أولياء الله وخافوا

بخوفهم السلام على الملائكة المقربين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم امش حتى تقف على القبر واستقبله بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك (1) وقل السلام عليك يا أمير المؤمنين السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا إمام الهدى السلام عليك يا علم التقى السلام عليك أيها الوصي البر التقي النقي الوفي السلام عليك يا أبا الحسن والحسين السلام عليك يا عمود الدين السلام عليك يا سيد الوصيين وأمين رب العالمين وديان يوم الدين وخير المؤمنين وسيد الصديقين والصفوة من سلالة النبيين وباب حكمة رب العالمين وخازن وحيه وعيبة علمه والناصح لأمة نبيه والتالي الرسول والمواسي له بنفسه والناطق بحجته والداعي إلى شريعته والماضي على سنته اللهم إني أشهد أنه قد بلغ عن رسولك ما حمل ورعى ما استحفظ وحفظ ما استودع وحلل حلالك وحرم حرامك وأقام أحكامك وجاهد الناكثين في سبيلك والقاسطين في حكمك والمارقين عن أمرك صابرا محتسبا لا تأخذه في الله لومة لائم اللهم صل عليه أفضل ما صليت على أحد من أوليائك وأوصيائك أنبيائك اللهم هذا قبر وليك الذي فرضت طاعته وجعلت في أعناق عبادك متابعتة وخليفتك الذي به تأخذ وتعطي وبه تثيب وتعاقب وقد قصدته طمعا لما أعدته الأوليائك فبعظيم قدره عندك وجليل خطره لديك وقرب منزلته منك صل على محمد وآل محمد وافعل بي ما أنت أهله فإنك أهل الكرم والجود والسلام عليك وعلى ضجيعك آدم ونوح ورحمة الله وبركاته.

ص: 349

1- نص في استدبار القبلة. السبزواري

22- زيارة رابعة مليحة (1) يزار بها صلوات الله وسلامه عليه يقصد باب السلام ويكبر الله عز وجل أربعاً وثلاثين تكبيرة ويقول سلام الله وسلام ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين وعباده الصالحين وجميع الشهداء والصديقين عليك يا أمير المؤمنين السلام على آدم صفوة الله السلام على نوح نبي الله السلام على إبراهيم خليل الله السلام على موسى كليم الله السلام على عيسى روح الله السلام على محمد حبيب الله ورحمة الله وبركاته السلام على اسم الله الرضوي ووجهه العلي وصراطه السوي السلام على المهذب الصيفي السلام على أبي الحسن علي بن أبي طالب ورحمة الله وبركاته السلام على خالص الأخلاء السلام على الخصوص بسيدة النساء السلام على المولود في الكعبة المزوج في السماء السلام على أسد الله في الوغى السلام على من شرفت به مكة ومني السلام على صاحب الحوض وحامل اللواء السلام على خامس أهل العباء السلام على البانت على فراش النبي ومفديه بنفسه من الأعداء السلام على قلع باب خيبر والداحي به في الفضاء السلام على مكلم الفتية في كهفهم بلسان الأنبياء السلام على منيع القلب في الفلا السلام على قلع الصخرة وقد عجز عنها الرجال الأشداء السلام على مخاطب الذئب ومكلم الجمجمة بالنهران وقد نخرت العظام بالبلى السلام على مخاطب الثعبان على منبر الكوفة بلسان الفصحاء السلام على الإمام الزكي حليف المحراب السلام على المعجز الباهر والناطق بالحكمة والصواب السلام على من عنده تأويل المحكم والمتشابه «وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» السلام على من ردت عليه الشمس حين تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ السلام على

ص: 350

1- ليس في هذه الزيارة ذكر من استتدبار القبلة. السبزواري

محيي الليل البهيم بالتهجد والاكتياب السلام على من خاطبه جبرئيل بإمرة المؤمنين بغير ارتياب ورحمة الله وبركاته السلام على سيد السادات السلام على صاحب المعجزات السلام على من عجب من حملاته في الحروب ملائكة سبع سماوات السلام على من ناجي الرسول فقدم بين يدي نجواه صدقات السلام على أمير الجيوش وصاحب الغزوات السلام على مخاطب ذئب الفلوات السلام على نور الله في الظلمات السلام على من ردت له الشمس ففضى ما فاته من الصلاة ورحمة الله وبركاته السلام على أمير المؤمنين السلام على سيد الوصيين السلام على إمام المتقين السلام على وارث علم النبيين السلام على يعسوب الدين السلام على عصمة المؤمنين السلام على قدوة الصادقين ورحمة الله وبركاته السلام على حجة الأبرار السلام على أبي الأئمة الأطهار السلام على الخصوص بذئ الفقار السلام على ساقى أوليائه من حوض النبي المختار صلّى الله عليه وآله ما اطرد الليل والنهار السلام على النبي العظيم السلام على من أنزل الله فيه «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ» السلام على صراط الله المستقيم السلام على المنعوت في التوراة والإنجيل والقرآن الحكيم ورحمة الله وبركاته ثم تنكب على الضريح و تقبله و تقول يا أمين الله يا حجة الله يا ولي الله يا صراط الله زارك عبدك ووليك اللانذ بقبرك والمنيخ رحله بفنائك المتقرب إلى الله عزّوجلّ والمستشفع بك إلى الله زيارة من هجر فيك صحبه و جعلك بعد الله حسبه أشهد أنك الطور والكتاب المسطور والرق المنشور وبحر العلم المسجور يا ولي الله إن لكل مزور عناية فيمن زاره وقصده وأتاه وأنا وليك وقد حططت رحلي بفنائك ولجأت إلى حرمك ولذت بضريحك لعلمي بعظيم منزلتك وشرف حضرتك وقد أثقلت الذنوب ظهري ومنعتني رقادي فما أجد حرزا ولا معقلا ولا ملجأ إلا الله تعالى و توسلي بك إليه و استشفاعي لديك فما أنا ذا نازل بفنائك ولك عند الله

جاه عظيم ومقام كريم فاشفع لي عند الله ربك يا مولاي ثم قبل الضريح ووجه وجهك إلى القبلة وقل اللهم إني أتقرب إليك يا أسمع السامعين ويا أبصر الناظرين ويا أسرع الحاسبين ويا أجود الأجودين بمحمد خاتم النبيين رسولك إلى العالمين وبأخيه و ابن عمه الأنزع البطين العالم المبين علي أمير المؤمنين والحسن والحسين الإمامين الشهيدين وبعلي بن الحسين زين العابدين و بمحمد بن علي باقر علم الأولين وبعف بن محمد زكي الصديقين وبموسى بن جعفر الكاظم المبين حبيس الظالمين وبعلي بن موسى الرضا الأمين ومحمد بن علي الجواد علم المهتدين وبعلي بن محمد البر الصادق سيد العابدين وبالحسن بن علي العسكري ولي المؤمنين وبالخلف الحجة صاحب الأمر مظهر البراهين أن تكشف ما بي من الهموم وتكفيني شر البلاء المحتوم وتجيرني من النار ذات السموم برحمتك يا أرحم الراحمين ثم ادع بما تريد وودعه وانصرف إن شاء الله تعالى.

البحار: ج 41 ص 137

23 - ثم قال السيد رحمه الله زيارة خامسة ورد فيها ثواب مضاعف يزار بها صلوات الله عليه تقف على ضريحه الشريف و تقول أقول أورد الشيخ المفيد رحمه الله هذه الزيارة بأدنى تغيير مع زيادات فتتبع لفظه لأنه أسبق وأوثق قال رحمه الله تتمه في ذكر زيارة مولانا أبي الحسن أمير المؤمنين وأبي عبد الله الحسين صلوات الله عليهما جميعا وهي مروية عن أبي عبد الله عليه السلام إذا أردت ذلك فقف متوجها (1) إلى قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقل السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا أمين الله السلام على من اصطفاه الله واختصه واختاره من بريته السلام

ص: 352

1- ليس فيها ذكر من استدبار القبلة. السبزواري

عليك يا خليل الله ما دجى الليل وغسق وأضاء النهار وأشرق السلام عليك ما صمت صامت ونطق ناطق وذو شارق ورحمة الله وبركاته السلام على مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صاحب السوابق والمناقب والنجدة ومبيد الكتائب الشديد البأس العظيم المراسم المكين الأساس ساقى المؤمنين بالكأس من حوض الرسول المكين الأمين السلام على صاحب النهى والفضل والطوائف والمكرمات والنوائف السلام على فارس المؤمنين وليث الموحدين وقاتل المشركين ووصي رسول رب العالمين ورحمة الله وبركاته السلام على من أيده الله بجبرئيل وأعانه ميكائيل وأزلفه في الدارين وحباه بكل ما تقر به العين وصلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وعلى أولاده المنتجبين وعلى الأئمة الراشدين الذين أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وفرضوا علينا الصلوات وأمروا بإيتاء الزكاة وعرفونا صيام شهر رمضان وقراءة القرآن السلام عليك يا أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين السلام عليك يا باب الله السلام عليك يا عين الله الناظرة ويده الباسطة وأذنه الواعية وحكمته البالغة ونعمته السابقة السلام على قسيم الجنة والنار السلام على نعمة الله على الأبرار ونقمة الله على الفجار السلام على سيد المتقين الأخيار السلام على أخي رسول الله وابن عمه وزوج ابنته والمخلوق من طينته السلام على الأصل القديم والفرع الكريم السلام على التمر الجنى السلام على أبي الحسن علي السلام على شجرة طويبي وسدرة المنتهى السلام على آدم صفوة الله ونوح نبي الله وإبراهيم

خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله ومحمد حبيب الله ومن بينهم من الصديقين والنبیین وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ
رَفِيقًا السَّلام على نور الأنوار وسليل الأَطهار وعناصر الأخيار السَّلام على والد الأئمة الأطهار السَّلام على جبل الله المتين وجنبة المكين
ورحمة الله وبركاته السَّلام على أمين الله في أرضه

وخليفته والحاكم بأمره والقيم بدينه والناطق بحكمته والعامل بكتابه أخي الرسول وزوج البتول وسيف الله المسلول السلام على صاحب الدلالات والآيات الباهرات والمعجزات القاهرات والمنجي من الهلكات الذي ذكره الله في محكم الآيات فقال تعالى «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ» السلام على اسم الله الرضي ووجهه المضيء وجنبه العلي ورحمة الله وبركاته السلام على حجج الله وأوصيائه وخاصة الله وأصفيائه وخالصته وأمنائه ورحمة الله وبركاته قصدتك يا مولاي يا أمين الله وحجته زائرا عارفا بحقك مواليا لأوليائك معاديا لأعدائك متقربا إلى الله بزيارتك فاشفع لي عند الله ربي وربك في خلاص رقبتي من النار وقضاء حوائجي حوائج الدنيا والآخرة ثم انكب على القبر فقبله وقل سلام الله وسلام ملائكته المقربين والمسلمين لك بقلوبهم يا أمير المؤمنين والناطقين بفضلك والشاهدين على أنك صادق أمين صديق عليك ورحمة الله وبركاته أشهد أنك طاهر طاهر مطهر من طاهر مطهر أشهد لك يا ولي الله وولي رسوله بالبلاغ والأداء وأشهد أنك جنب الله وبابه وأنت حبيب الله ووجهه الذي يؤتى منه وأنت سبيل الله وأنت عبد الله وأخو رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَيْتَكَ مَتَقَرِّبَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِيَارَتِكَ رَاغِبَا إِلَيْكَ فِي الشَّفَاعَةِ أَبْتَغِي بِشَفَاعَتِكَ خَلَاصَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ مَتَعُوذَا بِكَ مِنَ النَّارِ هَارِبَا مِنْ ذُنُوبِي الَّتِي احْتَطَبْتُهَا عَلَى ظَهْرِي فَزَعَا إِلَيْكَ رَجَاءَ رَحْمَةِ رَبِّي أَتَيْتَكَ أَسْتَشْفَعُ بِكَ يَا مَوْلَايَ وَأَتَقَرَّبُ بِكَ إِلَى اللَّهِ لِيَقْضِيَ بِكَ حَوَائِجِي فَاشْفَعْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّهِ فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَمَوْلَاكَ وَزَائِرُكَ وَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ الْمُرْتَضَى وَأَمِينِكَ الْأَوْفَى وَعُرْوَتِكَ الْوَثْقَى وَيَدِكَ الْعَلِيَا وَجَنبِكَ الْأَعْلَى وَكَلِمَتِكَ الْحَسَنَى وَحِجَّتِكَ عَلَى الْوَرَى وَصَدِيقِكَ الْأَكْبَرِ وَسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَرُكْنِ الْأَوْلِيَاءِ وَعِمَادِ

الأصفياء أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقدوة الصالحين وإمام المخلصين والمعصوم من الخلل المهذب من الزلل المطهر من العيب المنزه من الريب أخي نبيك ووصي رسولك البائت على فراشه والمواسي له بنفسه وكاشف الكرب عن وجهه الذي جعلته سيفاً لنبوته وآية لرسالته وشاهداً على أمته ودلالة لحجته وحاملاً لرايته ووقاية لمهجته وهادياً لأمة ويدالبأسه وتاجاً لرأسه وباباً لسره ومفتاحاً لظفره حتى هزم جيوش الشرك بإذنك وأباد عساكر الكفر بأمرك وبذل نفسه في مرضاة رسولك وجعلها وقفاً على طاعته فصل اللهم عليه صلاة دائمة باقية ثم قل السلام عليك يا ولي الله والشهاب الثاقب والنور العاقب يا سليل الأَطْيَابِ ياسر الله إن بيني وبين الله تعالى ذنوباً قد أثقلت ظهري ولا يأتي عليها إلا رضاه فبحق من أئتمنتك على سره واسترعاك أمر خلقه كن لي إلى الله شفيعاً ومن النار مجيراً وعلى الدهر ظهيراً فإنني عبد الله ووليك وزائرٌ صلى الله عليك وصل ست ركعات صلاة الزيارة وادع بما أحببت وقل السلام عليك يا أمير المؤمنين عليك مني سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار ثم أومئ إلى الحسين عليه السلام وقل السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله أتيتكما زائراً ومتوسلاً إلى الله تعالى ربي وربكما ومتوجهاً إلى الله بكما مستشفعاً بكما إلى الله في حاجتي هذه فاشفعا لي فإن لكما عند الله المقام المحمود والمياه الوجيه والمنزل الرفيع والوسيلة إنني أنقلب عنكما منتظراً التنجز الحاجة وقضائها ونجاحها من الله بشفاعتكمالي إلى الله في ذلك فلا أخيب ولا يكون منقلبي عنكما منقلبا خلسراً بل يكون منقلبي منقلبا راجحاً مفلحاً منجحاً مستجاباً لي بقضاء جميع الحوائج فاشفعا لي أنقلب على ما شاء الله لا حول وقوة إلا بالله مفوضاً أمري إلى الله ملجئاً ظهري إلى الله متوكلاً على الله وأقول حسبي الله وكفي سمع الله لمن دعا ليس وراء الله ووراءكم يا سادتي منتهى ما شاء الله ربي كان

وما لم يشأ لم يكن يا سيدي يا أمير المؤمنين و مولاي وأنت يا أبا عبد الله سلامي عليكما متصل ما اتصل الليل والنهار واصل إليكما غير محجوب عنكما سلامي إن شاء الله وأسأله بحقكما أن يشاء ذلك ويفعل فإنه حميد مجيد أنقلب يا سيدي عنكما تائباً حامداً لله شاكراً راضياً مستيقناً للإجابة غير آيس ولا قانط عائداً راجعاً إلى زيارتكما غير راغب عنكما بل راجع إن شاء الله تعالى إليكما يا ساداتي رغبت إليكما بعد أن زهد فيكما وفي زيارتكما أهل الدنيا فلا يخيبني الله فيما رجوت وما أملت في زيارتكما إنه قريب مجيب ثم استقبل إلى القبلة وقل يا الله يا الله يا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف كرب المكروبين ويا غياث المستغيثين ويا صريخ المستصرخين ويا من هو أقرب إلي من حبل الوريد يا من «يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ» ويا من هو «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» يا من «عَلَى الْعَرْشِ السَّعْدِيِّ» يا من «يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ» ويا من لا تخفى عليه خافية يا من لا تشتهه عليه الأصوات يا من لا تغلظه الحاجات يا من لا يبرمه إلحاح الملحين يا مدرك كل فوت يا جامع كل شمل يا بارئ النفوس بعد الموت يا من هو كل يوم في شأن يا قاضي الحاجات يا منفس الكربات يا معطي السؤلات يا ولي الرغبات يا كافي المهمات يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء في السماوات والأرض أسألك بحق محمد وعلي أمير المؤمنين وبحق فاطمة عليها السلام بنت نبيك وبحق الحسن والحسين فإني بهم أتوجه إليك في مقامي هذا وبهم أتوسل وبهم أستشفع إليك وبحقهم أسألك وأقسم وأعزم عليك وبالشان الذي لهم عندك وبالذي فضلتهم على العالمين وباسمك الذي جعلته عندهم وبه خصصتهم دون العالمين وبه أبنتهم وأبنت فضلهم من كل فضل حتى فاق فضلهم فضل العالمين جميعاً وأسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تكشف عني غمي وهمي وكربي وأن تكفيني المهم من أمري و تقضي عني ديني

وتجبرني من الفقر والفاقة و تغنيني عن المسألة إلى المخلوقين وتكفيني هم من أخاف همه وعسر من أخاف عسره وحزونة من أخاف
حزونته وشر من أخاف شره ومكر من أخاف مكره وبغي من أخاف بغيه وجور من أخاف جوره وسلطان من أخاف سلطانه وكيد من أخاف
كيده واصرف عني كيده ومكره ومقدرة من أخاف مقدرته على وترد عني كيد الكيدة ومكر المكره اللهم من أرادني بسوء فأرده ومن كادني
فكده واصرف عني كيده وبأسه وأمانيه وامنعه عني كيف شئت وأنى شئت اللهم اشغله عني بفقر لا تجبره وبلاء لا تستره وبفاقة لا تسدها
وبسقم لا تعافيه وبذل لا تعزه ومسكنة لا تجبرها اللهم اجعل الذل نصب عينيه وأدخل الفقر في منزله والسقم في بدنه حتى تشغله عني
بشغل شاغل لا فراغ له وأنسه ذكرى كما أنسيته ذكرك وخذ عني بسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وقلبه وجميع جوارحه وأدخل عليه في
جميع ذلك السقم ولا- تشفه حتى تجعل له ذلك شغلا شاغلا عني وعن ذكرى واكفني ياكافي ما لا يكفي سواك يا مفرج من لا مفرج له
سواك ومغيث من لا- مغيث له سواك وجار من لا- جار له سواك وملجأ من لا ملجأ له غيرك أنت ثقتي ورجائي ومفرعي ومهربي وملجائي
ومنجائي فيك أستفتح وبك أستنجح ومحمد و آل محمد أتوجه إليك وأتوسل وأتشفع يا الله يا الله يا الله ولك الحمد ولك المنة وإليك
المشكى وأنت المستعان فأسألك بحق محمد و آل محمد أن تصلي على محمد و آل محمد وأن تكشف عني غمي وهمي وكربي في
مقامي هذا كما كشفت عن نبيك غمه وكربه وهمه وكفيته هول عدوه فاكشف عني كما كشفت عنه وفرج عني كما فرجت عنه واكفني كالكفيته
واصرف عني هول ما أخاف هولاه ومثونه من أخاف مثونته وهم من أخاف همه بلا مثونة على نفسي من ذلك واصرفني بقضاء حاجتي وكفاية
ما أهمني همه من أمر دنياي وآخرتي يا أرحم الراحمين ثم تلتفت إلى أمير

المؤمنين عليه السّلام و تقول السلام عليك يا أمير المؤمنين والسلام على أبي عبد الله الحسين ما بقيت وبقي الليل والنهار ولا جعله الله آخر العهد مني لزيارتكما ولا فرق الله بيني وبينكما ثم تنصرف.

البحار: ج 41 ص 145

20- زيارة أخرى لأمر المؤمنين عليه السّلام و مقدمات ذلك إذا أتيت الكوفة فاغتسل من الفرات قبل دخولها فإنها حرم الله و حرم رسول الله صلّي الله عليه وآله و حرم أمير المؤمنين عليه السّلام و قل حين تريد دخولها بسم الله و بالله و في سبيل الله و على ملة رسول الله صلّي الله عليه وآله «اللّهم أنزلني منزلاً مباركاً و أنت خير المنزّلين» ثم امش و أنت تكبر الله تعالى و تهلله و تحمده و تسبحه حتى تأتي المسجد فإذا أتته فقف على بابه و احمده الله كثيراً و أثن عليه بما هو أهله و صل على النبي صلّي الله عليه وآله و على أمير المؤمنين صلوات الله عليه ثم ادخل فصل ركعتين تحية للمسجد و صل بعدها ما بدا لك ثم امض فاحرز رحلك و توجه إلى أمير المؤمنين على طهره و غسلك و عليك السكينة و الوقار حتى تأتي مشهده عليه السّلام فإذا أتته فقف على بابه و قل الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر الحمد لله على هدايته لدينه و التوفيق لما دعا إليه من سبيله اللّهم صل على محمّد و آل محمّد و اجعل مقامي هذا مقام من لطفك له منك في إيقاع مرادك و ارتضيت له قرباته في طاعتك و أعطيته به غاية مأموله و نهاية سؤله إنك سميع الدعاء قريب مجيب اللّهم إنك أفضل مقصود و أكرم مأتي و قد أتاك متقرباً إليك بنبيك نبي الرحمة و بأخيه أمير المؤمنين عليه السّلام فصل على محمّد و آل محمّد و لا تخيب سعيي و انظر إلى نظرة تعشني بها و اجعلني عندك «وَجِئَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ» ثم ادخل و قدم رجلك اليميني على اليسرى و قل بسم الله و بالله و في سبيل الله و على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله اللّهم اغفر لي و ارحمني ثم امش حتى تحاذي القبر و استقبله بوجهك و قل السلام على

ص: 358

رسول الله السلام على أمين الله على وحيه وعزائم أمره وللخاتم لما سبق والفتاح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله ورحمة الله وبركاته السلام على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وصي رسول الله وخليفته والقائم بالأمر من بعده وسيد الوصيين ورحمة الله وبركاته السلام على فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وآله سيدة نساء العالمين السلام على الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين السلام على الأئمة الراشدين السلام على الأنبياء والمرسلين السلام على الملائكة المقربين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم امش حتى تقف على القبر وتستقبله بوجهك وتجعل القبلة بين كتفيك (1) وتقول السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا عمود الدين السلام عليك يا حجة الله على الخلق أجمعين السلام عليك أيها النبا العظيم «الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» وعنه مسئولون السلام عليك أيها الصديق الأكبر السلام عليك أيها الفاروق الأعظم السلام عليك يا وصي خاتم النبيين السلام عليك يا سيد الوصيين السلام عليك يا أمين الله السلام عليك يا خليل الله وموضع سره وعبية علمه وخازن وحيه بأبي أنت وأمي يا مولاي يا أمير المؤمنين يا حجة الخصام بأبي أنت وأمي يا باب المقام أشهد أنك حبيب الله وخاصته وخالصته أشهد أنك عمود الدين ووارث علم الأولين والآخرين وصاحب الميسم والصرط المستقيم أشهد أنك قد بلغت عن رسول الله ما حملك وحفظت ما استودعك وحللت حلاله وحرمت حرامه وأقمت أحكام الله ولم تتعد حدوده وعبدت الله مخلصا حتى أتاك اليقين أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت

ص: 359

1- نص في استدبار القبلة. السبزواري

الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر واتبعت الرسول وتلوت الكتاب حق تلاوته وجاهدت في الله حق جهاده ونصحت لله ورسوله وجدت بنفسك صابرا محتسبا وعن دين الله مجاهدا ورسوله صَلَّى الله عليه وآله موقيا ولما عند الله طالبا وفيما وعد راغبا ومضيت للذي كنت عليه شهيدا وشاهدا ومشهودا فجزاك الله عن رسوله او عن الإسلام وأهله أفضل الجزاء لعن الله من خالفك ولعن الله من ظلمك ولعن الله من افترى عليك وغضبك ولعن الله من قتلك ولعن الله من تابع على قتلك ولعن الله من بلغه ذلك فرض به أنا إلى الله منهم براء لعن الله أمة خالفتك وأمة جحدت ولايتك أمة تظاهرت عليك وأمة قتلتك وأمة حادت عنك وأمة خذلتك الحمد لله الذي جعل النار مثوالم «وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِالْحَبْرِ قَالُوا هَذَا عَنِّي وَإِنِّي أَخافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَتُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ هَيَّابًا مِمَّا رَزَقُوا مِنْهُ وَأَخَذُوا بِعَهْدِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ حَقَّ عَهْدٍ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ»

لا- انقطاع له ولا نفاذ ولا منتهى ولا أجل اللهم إني أبرأ إليك من جميع أعدائك وأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي لسان صدق في أوليائك وتحبب إلي مشاهدتهم حتى تلحقني بهم وتجعلني لهم تبعاً في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين ثم تحول إلى عند رأسه عليه السلام وقل سلام الله وسلام ملائكته المقربين والمسلمين لك بقلوبهم والناطقين والشاهدين على أنك صادق صديق عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته صلى الله عليك وعلى روحك وبدنك وأشهد أنك طهر طاهر مطهر وأشهد لك يا ولي الله وولي رسوله بالبلاغ والأداء وأشهد أنك جنب الله وأنت وجه الله الذي يؤتى منه وأنت سبيل الله وأنت عبد الله وأخو رسوله أتيك وافدا لعظيم حالك ومنزلتك عند الله وعند رسوله صَلَّى الله عليه وآله أتيك متقرباً إلى الله بزيارتك في خلاص نفسي متعوذاً من نار استحقها

مثلي بما جنيت على نفسي أتيتك انقطاعا إليك وإلى وليك الخلف من بعدك على الحق فقلبي لك مسلم وأمري لك متبع ونصرتي لك معدة وأنا عبد الله ومولاك في طاعتك والوفاد إليك ألتمس بذلك كمال المنزلة عند الله وأنت يا مولاي من أمرني الله بصلته وحثني على بره ودلني على فضله وهداني لحبه ورغبني إليه وألهمني في الوفادة إليه طلب الحوائج عنده أنتم أهل بيت يسعد من تولاكم ولا يخيب من يهواكم ولا يسعد من عاداكم لا أجد أحدا أفزع إليه خيرا لي منكم أنتم أهل بيت الرحمة ودعائم الدين وأركان الأرض والشجرة الطيبة اللهم لا تخيب توجهي إليك برسولك وآل رسولك واستشفاعي بهم إليك اللهم أنت مننت علي بزيارة مولاي أمير المؤمنين وولايته ومعرفته فاجعلني ممن تنصره و تنتصر به ومن علي بنصري لدينك في الدنيا والآخرة اللهم إني أحيا على ما حبي عليه مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لو أموت على ما مات عليه ثم انكب على القبر قبله وضع خدك الأيمن عليه ثم الأيسر ثم انقتل إلى القبلة وتوجه إليها وأنت في مقامك عند الرأس فصل ركعتين تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وسورة الرحمن وفي الثانية الحمد ويس ثم تشهد و تسلم فإذا سلمت تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام واستغفر وادع واسجد لله شكرا وقل في سجودك اللهم إليك توجهت وبك اعتصمت و عليك توكلت اللهم أنت ثقتي ورجائي فاكفني ما أهمني وما لا يهمني وما أنت أعلم به مني عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك صل على محمد وآل محمد وقرب فرجهم ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل ارحم ذلي بين يديك و تضرعي إليك ووحشتي من العالم وأنسي بك يا كريم ثلاثا ثم ضع خدك الأيسر على الأرض وقل لا إله إلا أنت ربي حقا حقا سجدت لك يارب تعبدا ورقا اللهم إن عملي ضعيف فضاعفه لي يا كريم ثلاثا ثم عد إلى السجود وقل شكرا شكرا مائة مرة فتقوم فتصلي أربع ركعات تقرأ فيها بمثل ما

قرأت به في الركعتين ويجزيك أن تقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر وسورة الإخلاص ويجزيك إذا عدلت عن ذلك ما تيسر لك من القرآن تكمل بالأربع ست ركعات الركعتان الأوليان منها لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام والأربع لزيارة آدم ونوح عليه السلام ثم تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وتستغفر لذنبك وتدعو بما بدا لك وتتحول إلى الرجلين فتقف وتقول السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته أنت أول مظلوم وأول مغصوب حقه صبرت واحتسبت حتى أتاك اليقين أشهد أنك لقيت الله وأنت شهيد عذب الله قاتلك بأنواع العذاب جئتك زائراً عارفاً بحقك مستبصراً بشأنك معادياً لأعدائك ألقى الله على ذلك ربي إن شاء الله ولي ذنوب كثيرة فاشفع لي عند ربك فإن لك عند الله مقاماً معلوماً وجاهاً واسعاً وشفاعة وقد قال الله تعالى «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ» صلى الله عليك وعلى روحك وبدنك وعلى الأمة من ذريتك صلاة لا يحصيها إلا هو وعليكم أفضل السلام ورحمة الله وبركاته واجتهد في الدعاء فإنه موضع مسألة وأكثر من الاستغفار فإنه موضع مغفرة واسأل الحوائج فإنه مقام إجابة فإن أردت المقام في المشهد يومك أو ليلتك فأقم فيه وأكثر من الصلاة والزيارة والتحميد والتسبيح والتكبير والتهليل وذكر الله تعالى وتلاوة القرآن والدعاء والاستغفار.

البحار: ج 41 ص 148

26- زيارة أخرى لأمر المؤمنين عليه السلام (1) تقول السلام عليك يا أمير المؤمنين السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا إمام الهدى السلام عليك يا علم النقي

ص: 362

1- ليس فيها ذكر من استدبار القبلة. السبزواري

السلام عليك يا أبا الحسن السلام عليك يا عمود الدين ووارث علم الأولين والآخرين وصاحب الميسم والصراط المستقيم أشهد أنك قد أقيمت الصلاة وبلغت عن الله عزّ وجلّ ووفيت بعهد الله وتمت بك كلمات الله وجاهدت في الله حق جهاده ونصحت لله ولرسوله وجدت بنفسك صابرا ومجاهدا عن دين الله مؤمنا برسول الله طالبا ما عند الله راغبا فيما وعد الله ومضيت للذي كنت عليه شاهدا وشهيدا ومشهودا فجزاك الله عن رسوله وعن الإسلام وأهله من صديق أفضل الجزاء كنت أول القوم إسلاما وأخلصهم إيمانا وأشدهم يقينا وأخوفهم لله وأعظمهم عناء وأحوطهم على رسوله وأفضلهم مناقب وأكثرهم سوابق وأرفعهم درجة وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه قويت حين ضعف أصحابه وبرزت حين استكانوا ونهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله صلّي الله عليه وآله كنت خليفته حقا لم تنازع برغم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وضعف الفاسقين فقامت بالأمر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله إذ وقفوا فمن اتبعك فقد هدي كنت أقلهم كلاما وأصوبهم منطقا وأكثرهم رأيا وأشجعهم قلبا وأشدهم يقينا وأحسنهم عملا وأعناهم بالأمر كنت للدين يعسوبا أولا- حين تفرق الناس وأخيرا حين فشلوا كنت للمؤمنين أبا رحيمًا إذ صاروا عليك عيالًا فحملت أثقال ماعنه ضعفوا وحفظت ما أضاعوا ورعيت ما أهملوا وشمرت إذ اجتمعوا وشهدت إذ جمعوا وعلوت إذ هلعوا وصبرت إذ جزعوا كنت على الكافرين عذابا صبا وللمؤمنين غيثا وخصبا لم تقلل حاجتك ولم يرع قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تهن كنت كالجبل لا- تحركه العواصف ولا تزيله القواصف وكنت كما قال رسول الله صلّي الله عليه وآله ضعيفا في بدنك قويا في أمر الله تعالى متواضعا في نفسك عظيما عند الله عزّ وجلّ كبيرا في الأرض جليلا عند المؤمنين لم يكن لأحد فيك مهمز ولا لقائل فيك

مغمز ولا لأحد فيك مطمع ولا لأحد عندك هوادة الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ بحقه والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك سواء شأنك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم اعتدل بك الدين وسهل بك العسير وأطفئت بك النيران وقوي بك الإيمان و ثبت بك الإسلام والمؤمنون سبقت سبقا بعيدا وأتعبت من بعدك تبعا شديدا فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الأنام ف- «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله أمره فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبدا كنت للمؤمنين كهفا حصينا وعلى الكافرين غلظة وغيظا فألحقك الله بنبيه ولا حرمننا أجرك ولا أضلنا بعدك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وتصلني عنده عليه السلام ست ركعات تسلم في كل ركعتين لأن في قبره عظام آدم و جسد نوح وأمير المؤمنين فتصلي لكل زيارة ركعتين.

البحار: ج 41 ص 153

29 - زيارة صفوان الجمال لأمر المؤمنين عليه السلام السلام عليك يا أبا الأئمة ومعدن الوحي والنبوة والمخصوص بالأخوة السلام علي يعسوب الدين والإيمان وكلمة الرحمن وكهف الأنام السلام على ميزان الأعمال ومقلب الأحوال وسيف ذي الجلال السلام على صالح المؤمنين ووارث علم النبيين والحاكم يوم الدين السلام على شجرة التقوى وسامع السر والنجوى ومنزل المن والسلوى السلام على حجة الله البالغة ونعمته السابعة ونعمته الدامغة السلام على إسرائيل الأمة وباب الرحمة وأبي الأئمة السلام على صراط الله الواضح والنجم اللائح والإمام الناصح والزناد القادح السلام على وجه الله الذي من آمن به أمن السلام على نفس الله تعالى القائمة فيه

ص: 364

بالسنن (1) وعينه التي من عرفها يطمئن السلام على أذن الله الواعية في الأمم ويده الباسطة بالنعمة وجنبه الذي من فرط فيه ندم أشهد أنك مجازي الخلق وشافع الرزق والحاكم بالحق بعثك الله علما لعباده فوفيت بمراده وجاهدت في الله حق جهاده فصلى الله عليكم وجعل أفئدة من الناس تهوي إليكم فللخير منك وإليك عبدك الزائر لحرملك اللائد بكرمك الشاكر لنعمتك قد هرب إليك من ذنوبه ورجاك لكشف كرويه فأنت ساتر عيوبه فكن لي إلى الله سبيلا ومن النار مقبلا ولما أرجو فيك كفيلا أنجو نجاة من وصل حبله بحبلك و سلك بك إلى الله سبيلا فأنت سامع الدعاء وولي الجزاء علينا منك السلام وأنت السيد الكريم والإمام العظيم فكن بنا رحيمًا يا أمير المؤمنين و السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

باب (5) / زيارته صلوات الله عليه المختصة بالأيام والليالي منها زيارة يوم الحادي والعشرين من شهر رمضان

البحار: ج 41 ص 172

6- ثم قال المفيد رحمه الله وأما الرواية الثانية فهي ما روي عن أبي محمد الحسن بن العسكري عن أبيه صلوات الله عليهما وذكر أنه عليه السلام زار بها في يوم الغدير في السنة التي أشخصه المعتصم فإذا أردت ذلك فقف على باب القبة الشريفة واستأذن وادخل مقدا رجلك اليمنى على اليسرى وامش حتى تقف على الضريح واستقبله واجعل

ص: 365

1- لعل المراد النفسي المخلوقة لله تعالى التي قامت في نفسه بتكميلها بالسنن والأحكام السبزواري

القبلة بين كتفيك (1) وقل السلام على محمد رسول الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وصفوة رب العالمين أمين الله على وحيه وعزائم أمره والخاتم لما سبق والفتاح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله ورحمة الله وبركاته وصلواته وتحياته والسلام على أنبياء الله ورسله وملائكته المقربين وعباده الصالحين السلام عليك يا أمير المؤمنين وسيد الوصيين ووارث علم النبيين وولي رب العالمين ومولاي ومولى المؤمنين ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا مولاي يا أمير المؤمنين يا أمين الله في أرضه وسفيره في خلقه وحقته البالغة على عباده السلام عليك يا دين الله القويم وصراطه المستقيم السلام عليك أيها النبا العظيم «الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» وعنه يسألون السلام عليك يا أمير المؤمنين آمنت بالله وهم مشركون وصدقت بالحق وهم مكذبون وجاهدت وهم محجمون وعبدت الله مخلصا له الدين صابرا محتسبا حتى أتاك اليقين «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» السلام عليك يا سيد المسلمين ويعسوب المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ورحمة الله وبركاته أشهد أنك أخو رسول الله ووصيه ووارث علمه وأمينه على شرعه وخليفته في أمته وأول من آمن بالله وصدق بما أنزل على نبيه وأشهد أنه قد بلغ عن الله ما أنزله فيك فصدع بأمره وأوجب على أمته فرض طاعتك وولايتك وعقد عليهم البيعة لك وجعلك أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما جعله الله كذلك ثم أشهد الله تعالى عليهم فقال ألسنت قد بلغت فقالوا اللهم بلي فقال اللهم أشهد وكفى بك شهيدا وحاكما بين العباد فلعن الله جاحدا ولايتك بعد الإقرار وناكث عهدهك بعد الميثاق وأشهد أنك وفيت بعهد الله تعالى وأن الله تعالى موف لك بعهده «وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا

ص: 366

عَظِيمًا» وأشهد أنك أمير المؤمنين الحق الذي نطق بولايتك التنزيل وأخذ لك العهد على الأمة بذلك الرسول وأشهد أنك وعمك وأخاك الذين تاجرتم الله بنفوسكم فأنزل الله فيكم «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» أشهد يا أمير المؤمنين أن الشاك فيك ما آمن بالرسول الأمين وأن العادل بك غيرك عاندا عن الدين القويم الذي ارتضاه لنا رب العالمين وأكملة بولايتك يوم الغدير وأشهد أنك المعني بقول العزيز الرحيم «وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ فَاعُوهُ وَلَا بَعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ اللَّهِ وَأَضِلَّ مِنَ اتَّبَعِ سِوَاكَ وَعِنْدَ الْحَقِّ مِنْ عَادَاكَ اللَّهُمَّ سَمِعْنَا لِأَمْرِكَ وَأَطَعْنَا وَاتَّبَعْنَا صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ فَاهْدِنَا رَبَّنَا وَلَا تُخِزْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا إِلَى طَاعَتِكَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ لِأَنْعَمِكَ وَأَشْهَدُ أَنْكَ لَمْ تَزَلْ لِلْهَوَى مَخَالِفًا وَلِلتَّقِي مَحَالِفًا وَعَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ قَادِرًا وَعَنِ النَّاسِ عَافِيًا غَافِرًا وَإِذَا عَصَى اللَّهُ سَاخِطًا وَإِذَا أَطَاعَ اللَّهُ رَاضِيًا وَيَمَا عَهْدَ إِلَيْكَ عَامِلًا رَاعِيًا لَمَا اسْتَحْفَظْتَ حَافِظًا لَمَا اسْتَوَدَعْتَ مَبْلَغًا مَا حَمَلْتَ مَنْتَظَرًا مَا وَعَدْتَ وَأَشْهَدُ أَنْكَ مَا اتَّقَيْتَ ضَارِعًا وَلَا أَمْسَكَتَ عَنْ حَقِّكَ جَازِعًا وَلَا أَحْجَمْتَ عَنْ مَجَاهِدَةِ عَاصِيكَ نَاكِلًا وَلَا أَظْهَرْتَ الرِّضَا بِخِلَافِ مَا يَرْضَى اللَّهُ مَدَاهِنًا وَلَا هَنْتَ لَمَا أَصَابَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا ضَعَفْتَ وَلَا اسْتَكْنَتَ عَنْ طَلْبِ حَقِّكَ مَرَاقِبًا مَعَازِ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ بَلْ إِذْ ظَلَمْتَ احْتَسَبْتَ رَبَّكَ وَفَوَضْتَ إِلَيْهِ أَمْرَكَ وَذَكَرْتُمْ فَمَا اذْكُرُوا وَوَعظْتُمْ فَمَا اتعظوا وخوفتُمْ الله فَمَا تخوفوا وأشهد أنك يا أمير المؤمنين جاهدت في الله حق جهاده حتى دعاك الله إلى جواره وقبضك إليه

باختياره وألزم أعداءك الحجة بقتلهم إياك لتكون الحجة لك عليهم مع ما لك من الحجج البالغة على جميع خلقه السلام عليك يا أمير المؤمنين عبدت الله مخلصا وجاهدت في الله صابرا وجدت بنفسك محتسبا وعملت بكتابه واتبعت سنة نبيه وأقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ما استطعت مبتغيا ما عند الله راغبا فيما وعد الله لا تحفل بالنوائب ولا تهن عند الشدائد ولا تحجم عن محارب إفاك من نسب غير ذلك إليك وافترى باطلا عليك وأولى لمن عندك لقد جاهدت في الله حق الجهاد وصبرت على الأذى صبر احتساب وأنت أول من آمن بالله وصلى له وجاهد وأبدي صفحته في دار الشرك والأرض مشحونة ضلالة والشيطان يعبد جهرة وأنت القائل لا تزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولو أسلمني الناس جميعا لم أكن متضرعا اعتصمت بالله فعززت وآثرت الآخرة على الأولى فزهدت وأيدك الله وهداك وأخلصك واجتباك فما تناقضت أفعالك ولا اختلفت أقوالك ولا تقلبت أحوالك ولا ادعيت ولا انتريت على الله كذبا ولا شرهت إلى الحطام ولا دنسك الآثام ولم تزل على بينة من ربك ويقين من أمرك تهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم أشهد شهادة حق وأقسم بالله قسم صدق إن محمدا وآله صلوات الله عليهم سادات الخلق وأنت مولاي ومولى المؤمنين وأنت عبد الله ووليه وأخو الرسول ووصيه ووارثه وأنه القائل لك والذي بعثني بالحق ما آمن بي من كفر بك ولا أقر بالله من جحدك وقد ضل من صد عنك ولم يهتد إلى الله ولا إلى من لا يهتدي بك وهو قول ربي عز وجل «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» إلى ولايتك مولاي فضلك لا يخفي ونورك لا يطفى وأن من جحدك الظلوم الأشقى مولاي أنت الحجة على العباد والهادي إلى الرشاد والعدة للمعاد مولاي لقد رفع الله في الأولى منزلتك وأعلى في الآخرة

درجتك وبصرك ما عمى على من خالفك وحال بينك وبين مواهب الله لك فلعن الله مستحلي الحرمة منك وذائد الحق عنك وأشهد أنهم الأخسرون الذين «تَلَفَّحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ» وأشهد أنك ما أقدمت ولا أحجمت ولا نظقت ولا أمسكت إلا بأمر من الله ورسوله قلت والذي نفسي بيده لقد نظر إلي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وأضرب بالسيف قدما فقال يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأعلمك أن موتك وحياتك معي وعلى سنتي فوالله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا نسيت ما عهد إلى ربي وإني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه وبينها النبي لي وإني لعلى الطريق الواضح ألفظه لفظا صدقت والله وقلت الحق فلعن الله من ساواك بمن ناواك والله جل اسمه يقول «هَلْ يَسْتَتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» فلعن الله من عدل بك من فرض الله عليه ولا يتك وأنت ولي الله وأخو رسوله والذاب عن دينه والذي نطق القرآن بتفضيله قال الله تعالى «وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» وقال الله تعالى «أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَتُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُسِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ «خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ» أشهد أنك المخصوص بمدحة الله المخلص لطاعة الله لم تبغ بالهدى بدلا ولم تشرك بعبادة ربك أحدا وأن الله تعالى استجاب لنبيه صَلَّى الله عليه وآله فيك دعوته ثم أمره بإظهار ما أولئك لأمتهم إعلاء لشأنك وإعلانا لبرهانك ودحضا للأباطيل وقطعا للمعاذير فلما أشفق من فتنة الفاسقين واتقي فيك المنافقين أوحى إليه رب العالمين «يَا أَيُّهَا

الرَّسُولُ بَلَغَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ» فوضع على نفسه أوزار المسير ونهض في رمضان الهجير فخطب فأسمع ونادي فأبلغ ثم سألهم أجمع فقال هل بلغت فقالوا اللهم بلي فقال اللهم اشهد ثم قال أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم فقالوا بلى فأخذ بيدك وقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فما آمن بما أنزل الله فيك على نبيه إلا قليل ولا زاد أكثرهم غير تخسير ولقد أنزل الله تعالى فيك من قبل وهم كارهون «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ» اللهم إنا نعلم أن هذا هو الحق من عندك فالعن من عارضه واستكبر وكذب به وكفر «وَسَدِّعْ لِمَنْ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» السلام عليك يا أمير المؤمنين وسيد الوصيين وأول العابدين وأزهد الزاهدين ورحمة الله وبركاته وصلواته وتحياته أنت مطعم الطعام «عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» لوجه الله لا تريد منهم «جَزَاءً وَلَا شُكُورًا» وفيك أنزل الله تعالى «وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» وأنت الكاظم للغيظ والعافي عن الناس «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» وأنت الصابر «فِي الْبُؤْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ» وأنت القاسم بالسوية والعاذل في الرعية والعالم بحدود الله من جميع البرية والله تعالى أخبر عما أولاك من

فضله بقوله «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» وأنت المخصوص بعلم التنزيل وحكم التأويل ونص الرسول ولك المواقف المشهودة والمقامات المشهورة والأيام المذكورة يوم بدر ويوم الأحزاب «إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا» وقال الله تعالى «وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا» فقتلت عمروهم وهزمت جمعهم «وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَدُلُّوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا» ويوم أحد إذ يصعدون ولا يلون على أحد والرسول يدعوهم في أхраهم وأنت تذود بهم المشركين عن النبي ذات اليمين وذات الشمال حتى ردهم الله عنكما خائفين ونصر بك الخاذلين ويوم حنين على ما نطق به التنزيل «إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ» والمؤمنون أنت ومن يليك وعمك العباس ينادي المنهزمين يا أصحاب سورة البقرة يا أهل بيعة الشجرة حتى استجاب له قوم قد كفبتهم المئونة وتكفلت دونهم المعونة فعادوا آيسين من المثوبة راجين وعد الله تعالى بالتوبة وذلك قول الله جل ذكره «ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ» وأنت حائز درجة الصبر فائز بعظيم الأجر ويوم خيبر إذ أظهر الله خور المنافقين وقطع دابر الكافرين «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُوكَ الْأَدْبَارَ

وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا» مولاي أنت الحججة البالغة والمحجة الواضحة والنعمة السابغة والبرهان المنير فهنيئا لك بما آتاك الله من فضل وتبا لشانك ذي الجهل شهدت مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جميع حروبه و مغازيه تحمل الراية أمامه و تضرب بالسيف قدامه ثم لحزمك المشهور وبصيرتك في الأمور أمرك في المواطن ولم تكن عليك أميرا وكم من أمر صدك عن إمضاء عزمك فيه التقى واتبع غيرك في مثله الهوى فظن الجاهلون أنك عجزت عما إليه انتهى ضل والله الظان لذلك وما اهتدى ولقد أوضحت ما أشكل من ذلك لمن توهم وامترى بقولك صلى الله عليك قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها حاجز من تقوى الله فيدعها رأي العين وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين صدقت وخسر المبطلون وإذ ما كرك الناكثان فقالا نريد العمرة فقلت لهما لعمركها ما تريدان العمرة لكن تريدان الغدرة فأخذت البيعة عليهما وجددت الميثاق فجدا في النفاق فلما نبهتهما على فعلهما أغفلا وعادا وما انتفعا وكان عاقبة أمرهما خسرا ثم تلاهما أهل الشام فسرت إليهم بعد الإعدار وهم لا يدريون دِينَ الْحَقِّ وَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ هَمَجَ رِعَاعِ ضَالُونَ وَبِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ فِيكَ كَافِرُونَ وَأَهْلَ الْخِلَافِ عَلَيْكَ نَاصِرُونَ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِاتِّبَاعِكَ وَنَدَبَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى نَصْرِكَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» مولاي بك ظهر الحق وقد نبذه الخلق وأوضحت السنن بعد الدروس و الطمس فلك سابقة الجهاد على تصديق التنزيل ولك فضيلة الجهاد على تحقيق التأويل وعدوك عدو الله جاحد لرسول الله يدعو باطلا ويحكم جائرا ويتأمر غاصبا ويدعو حزبه إلى النار وعمار يجاهد وينادي بين الصفيين الرواح الرواح إلى الجنة ولما استسقى فسقى اللبن كبر وقال قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ خَرَابِكُ مِنْ الدُّنْيَا ضِيَاحُ مِنْ لَبَنٍ وَتَقْتَلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ فَاعْتَرَضَهُ أَبُو الْعَادِيَةِ الْفَزَارِيُّ فَقَتَلَهُ فَعَلَى أَبِي الْعَادِيَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ

ولعنة ملائكته ورسله أجمعين وعلى من سل سيفه عليك وسللت سيفك عليه يا أمير المؤمنين من المشركين والمنافقين إلى يوم الدين وعلى من رضي بما ساءك ولم يكرهه وأغمض عينه ولم ينكر أو أعان عليك بيد أو لسان أو قعد عن نصرك أو خذل عن الجهاد معك أو غمط فضلك ووجد حقدك أو عدل بك من جعلك الله أولى به من نفسه وصلوات الله وبركاته وسلامه وتحياته وعلى الأمة من الك الظاهرين إنه حميد مجيد والأمر الأعجب والخطب الأفظع بعد جحدك حقدك غصب الصديقة الطاهرة الزهراء عليها السلام سيدة النساء فدكا ورد شهادتك وشهادة السيدين سلالتك وعتره المصطفى صلى الله عليكم وقد أعلى الله تعالى على الأمة درجتكم ورفع منزلتكم وأبان فضلكم وشرفكم على العالمين فأذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيرا قال الله جلّ وعزّ «إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا» «إِلَّا الْمُصَلِّينَ» فاستثنى الله تعالى نبيه المصطفى وأنت ياسيد الأوصياء من جميع الخلق فما أعمه من ظلمك عن الحق ثم أقرضوك سهم ذوي القربى مكرا أو حادوه عن أهله جورا فلما آل الأمر إليك أجريتهم على ما أجريا رغبة عنهما بما عند الله لك فأشبهت محنتك بهما محن الأنبياء عند الوحدة وعدم الأنصار وأشبهت في البيات على الفراش الذبيح عليه السلام إذ أجبت كما أجاب وأطعت كما أطاع إسماعيل صابرا محتسبا إذ قال له «يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ» وكذلك أنت لما أباتك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمْرُكَ أَنْ تَضْجَعَ فِي مَرْقَدِهِ وَاقْبَلْهُ بِنَفْسِكَ أَسْرَعَتْ إِلَى إِجَابَتِهِ مَطِيعًا وَلِنَفْسِكَ عَلَى الْقَتْلِ مَوْطِنًا فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى طَاعَتَكَ وَأَبَانَ عَنْ جَمِيلِ فِعْلِكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي نَفْسَهُ أُتِغَاءً مَرَضَاتٍ لِلَّهِ» ثم محنتك يوم صفين وقد رفعت المصاحف حيلة ومترا فأعرض الشك وعرف الحق واتبع الظن

أشبهت محنة هارون إذ أمره موسى على قومه فتفرقوا عنه وهارون ينادي بهم ويقول «يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ» وكذلك أنت لما رفعت المصاحف قلت يا قوم إنما فتنتم بها وخذعتم فعصوك وخالفوا عليك و استدعوا نصب المحكمين فأبيت عليهم وتبرأت إلى الله من فعلهم وفوضته إليهم فلما أسفر الحق وسفه المنكر واعترفوا بالزلل والجور عن القصد واختلفوا من بعده وألزموك على سنة التحكيم الذي أبيته وأحبوه وحظرته وأباحوا ذنبهم الذي اقترفوه وأنت على نهج بصيرة وهدى وهم على سنن ضلالة وعمي فما زالوا على النفاق مصرين وفي الغي مترددين حتى أذاقهم الله وبال أمرهم فأمات بسيفك من عاندك فشق وهوى وأحيا بحجتك من سعد فهدى صلوات الله عليك غادية ورائحة وعاكفة وذاهبة فيما يحيط المادح وصفك ولا يحبط الطاعن فضلك أنت أحسن الخلق عبادة وأخلصهم زهادة وأنهم عن الدين، أقمت حدود الله بجهدك وفللت عساكر المارقين بسيفك تخدم لهب الحروب بينانك وتهتك ستور الشبه بينانك وتكشف لبس الباطل عن صريح الحق لا تأخذك في الله لومة لائم وفي مدح الله تعالى لك غني عن مدح المادحين وتقريظ الواصفين قال الله تعالى «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنٌ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنٌ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» ولما رأيت أن قتلت الناكثين والقاسطين والمارقين وصدقك رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وعده فأوفيت بعهده قلت أما أن أن تخضب هذه من هذه أم متى يبعث أشقاها واتقا بأنك على بينة من ربك وبصيرة من أمرك قادم على الله مستبشر ببيعك الذي بايعته به وذلك هو الفوز العظيم اللهم العن قتلة أنبيائك وأوصياء أنبيائك بجميع لعناتك وأصلهم حر نارك والعن من غصب وليك حقه وأنكر عهده و جحده بعد اليقين والإقرار بالولاية له يوم أكملت له الدين

اللَّهُمَّ العن قتلة أمير المؤمنين ومن ظلمه وأشياعهم وأنصارهم اللَّهُمَّ العن ظالمة الحسين وقاتليه والمتابعين عدوه وناصريه والراضين بقتله وخاذليه لعنا وبيلا اللَّهُمَّ العن أول ظالم ظلم آل محمّد و مانعيهم حقوقهم اللَّهُمَّ خص أول ظالم وغاصب لآل محمّد باللعن وكل مستن باسن إلى يوم القيامة اللهم صل على محمّد و آل محمّد خاتم النبيين وعلى علي سيد الوصيين وآله الطاهرين واجعلنا بهم متمسكين وبولايتهم من الفائزين الآمنين الذين «لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» بيان قوله محجمون يقال أحجم عن الأمر بتقديم المهملة على المعجمة أي كف أو نكص هيبة وتقديم المعجمة أيضا بمعنى الكف وأكثر النسخ على الأول ويقال عند عن الطريق أي مال قوله عليه السّلام وللتقي محالفا بالحاء المهملة والمخالفة المواخاة وأن يحلف كل من الصديقين لصاحبه على التعاضد والتساعد والاتفاق قوله عليه السّلام ما اتقيت ضارعا أي متذلا متضعفا بل لإطاعة أمره تعالى ورسوله والناكل الضعيف والجبان قوله عليه السّلام مراقبا أي منتظر الحصول منفعة دنيوية ويقال لا يحفل بكذا أي لا يبالي به ويقال أنك كضرب وعلم إفكا بالكسر والفتح والتحريك كذب وأولى له كلمة تهدد ووعيد قال الأصمعي معناه قاربه ما يهلكه وشره كفرح غلب حرصه والحطام ما تكسر من اليبس شبهه به زخارف الدنيا وأموالها وقال الجزري في حديث الصوم فإن عمي عليكم قيل هو من العماء السحاب الرقيق أي حال دونه ما أعمى الأبصار عن رؤيته قوله عليه السّلام وذائد الحق أي دافعه ويقال لفحت النار بحرهما أي أحرقت و الكالم هو الذي قصرت شفثاه عن أسنانه كما تقلص رعوس الغنم إذا شيطت بالنار وقيل كالْحُون أي عابسون ويقال مضي قدما بضميتين وقد يسكن الدال إذا لم يعرج ولم ينثن قوله عليه السّلام أَلْفُظُهُ لَفْظًا أَي أَقُولُ ذَلِكَ قَوْلًا حَقًّا لَا أَبَالِي بِهِ أَحَدًا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَضَعَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْزَارَ الْمَسِيرِ أَي أَثْقَالَ الْمَسِيرِ إِلَى الْمَقَامِ الْخَطِيرِ الَّذِي كَانَ فِيهِ مِظَنَّةٌ إِثْرَةَ الْفِتْنَةِ

بإقامة الحجّة والحاصل أن المراد الأثقال المعنوية ويحتمل أن يكون المراد المشاق البدنية أيضا و الرمضاء الأرض الشديدة الحرارة والهجير نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر أو عند زوالها إلى العصر وشدة الحر .

وقال الفيروزآبادي كل من أعطيته ابتداء من غير مكافأة فقد أوليته قوله عليه السّلام وأنت تذود بهم المشركين كذا في النسخ التي عندنا فلعل الياء للبدلية أي عوضا عنهم أو بمعنى عن ويمكن أن يقرأ بضم الباء وسكون الهاء جمع البهيم وهو المجهول الذي لا يعرف والأظهر أنه تصحيف الدهم بفتح الدال وسكون الماء وهو العدد الكثير أو المصدر من قولك دهمه كسمع ومنع إذا غشيه قوله عليه السّلام ومن يليك أي من كان معك وبقربك في هذا الموقف أو من كان بعدك من الأئمة عليه السّلام والخور بالتحريك الضعف قوله عليه السّلام وقطع دابر الكافرين الدار الآخرة أي أهلك آخر من يقى منهم كناية عن استيصالهم قوله عليه السّلام وتبا لسانك التبا الهلاك وهو منصوب بفعل مضمر والشانئ المبغض وقال الجزري الحول ذو التصرف والاحتيال في الأمور والقلب الرجل العارف بالأمر الذي قد ركب الصعب والذلول وقلبها ظهرا لبطن وكان محتالا في أمره حسن القلب قوله من لا جريحة له في الدين كذا فيما عندنا من النسخ بتقديم الجيم على الحاء المهملة ويمكن أن يكون تصغير الجرح أي لا يرى أمرا من الأمور جارحا في دينه والصواب ما في نهج البلاغة بتقديم الحاء المهملة على الجيم نقلها هكذا ولقد أصبحنا في زمان اتخذ أكثر أهله الغدر كيسا ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى.

البحار: ج 41 ص 183

10- قال الشيخ المفيد والشهيد والسيد ابن طاوس في كتاب الإقبال رضي الله عنهم أجمعين روي أن جعفر بن محمد الصادق عليه السّلام زار أمير المؤمنين صلوات الله عليه

ص: 376

في هذا اليوم بهذه الزيارة وعلمها لمحمد بن مسلم التقي فقال إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه فاغتسل للزيارة والبس أنظف ثيابك وشم شينا من الطيب وعليك السكينة والوقار فإذا وصلت إلى باب السلام فاستقبل القبلة وكبر الله ثلاثين تكبيرة وقل السلام على رسول الله السلام على خيرة الله السلام على البشير النذير السراج المنير ورحمة الله وبركاته السلام على الطهر الطاهر السلام على العلم الزاهر السلام على المنصور المؤيد السلام على أبي القاسم محمد ورحمة الله وبركاته السلام على أنبياء الله المرسلين وعباد الله الصالحين السلام على ملائكة الله الحافين بهذا الحرم وبهذا الضريح اللاندين به ثم ادن من القبر وقل السلام عليك (1) يا وصي الأوصياء السلام عليك يا عماد الأتقياء السلام عليك يا ولي الأولياء السلام عليك يا سيد الشهداء السلام عليك يا آية الله العظمى السلام عليك يا خامس أهل العباء السلام عليك يا قائد الغر المحجلين الأتقياء السلام عليك يا عصمة الأولياء السلام عليك يا زين الموحيين النجباء السلام عليك يا خالص الأخلاء السلام عليك يا والد الأئمة الأماء السلام عليك يا صاحب الحوض وحامل اللواء السلام عليك يا قسيم الجنة ولظى السلام عليك يا من شرفت به مكة ومني السلام عليك يا بحر العلوم وكنف الفقراء السلام عليك يا من ولد في الكعبة وزوج في السماء بسيدة النساء وكان شهودها الملائكة الأصفياء السلام عليك يا مصباح الضياء السلام عليك يا من خصه النبي بجزيل الحباء السلام عليك يا من بات على فراش خاتم الأنبياء ووقاه بنفسه شر الأعداء السلام عليك يا من ردت له الشمس فسامى شمعون الصفا السلام عليك يا من أنجي الله سفينة نوح باسمه واسم

ص: 377

1- ليس فيها ذكر من استدبار القبلة. السبزواري

أخيه حيث التطم الماء حولها وطمى السلام عليك يا من تاب الله به وبأخيه على آدم إذ غوي السلام عليك يا فلك النجاة الذي من ركبته نجا
ومن تأخر عنه هوى السلام عليك يا من خاطب الثعبان وذئب الفلا السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا حجة
الله على من كفر وأتاب السلام عليك يا إمام ذوي الألباب السلام عليك يا معدن الحكمة وفصل الخطاب السلام عليك يا من عنده علم
الكتاب السلام عليك يا ميزان يوم الحساب السلام عليك يا فاصل الحكم الناطق بالصواب السلام عليك أيها المتصدق بالخاتم في
المحراب السلام عليك يا من كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ به يوم الأحزاب السلام عليك يا من أخلص لله الوجدانية وأتاب السلام عليك يا
قاتل خيبر وقالع الباب السلام عليك يا من دعاه خير الأنام للمبيت على فراشه فأسلم نفسه للمنية وأجاب السلام عليك يا من له طوبي
وَحُسْنُ مَأْبٍ ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا ولي عصمة الدين ويا سيد السادات السلام عليك يا صاحب المعجزات السلام عليك يا
من نزلت في فضله سورة العادات السلام عليك يا من كتب اسمه في السماء على السرادقات السلام عليك يا مظهر العجائب والآيات
السلام عليك يا أمير الغزوات السلام عليك يا مخبرا بما غبر وبما هو آت السلام عليك يا مخاطب ذئب الفلوات السلام عليك يا خاتم
الحصى ومبين المشكلات السلام عليك يا من عجبت من حملاته في الوغى ملائكة السماوات السلام عليك يا من ناجي الرسول فقدم بين
يدي نجواه الصدقات السلام عليك يا والد الأئمة البررة السادات ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا تالي المبعوث السلام عليك يا وارث
علم خير موروث ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا إمام المتقين السلام عليك يا غياث المكرويين السلام عليك يا عصمة المؤمنين
السلام عليك يا مظهر البراهين السلام عليك يا طه ويس السلام عليك يا حبل الله

المتين السلام عليك يا من تصدق في صلاته بخاتمه على المسكين السلام عليك يا قالع الصخرة عن فم القليب ومظهر الماء المعين السلام عليك يا عين الله الناظرة ويده الباسطة ولسانه المعبر عنه في بريته أجمعين السلام عليك يا وارث علم النبيين ومستودع علم الأولين والآخرين وصاحب لواء الحمد وساقى أوليائه من حوض خاتم النبيين السلام عليك يا يعسوب الدين وقائد الغر المحجلين ووالد الأئمة المرضيين ورحمة الله وبركاته السلام على اسم الله الرضي ووجهه المضيء وجنبه القوي وصراطه السوي السلام على الإمام التقي المخلص الصفي السلام على الكوكب الدرّي السلام على الإمام أبي الحسن علي ورحمة الله وبركاته السلام على أمة الهدى ومصايح الدجى وأعلام التقي ومنار الهدى وذوي النهي وكهف الوري والعروة الوثق والحجة على أهل الدنيا ورحمة الله وبركاته السلام على نور الأنوار وحجج الجبار ووالد الأئمة الأطهار وقسيم الجنة والنار الخبر عن الآثار المدمر على الكفار مستنقذ الشيعة المخلصين من عظيم الأوزار السلام على الخصوص بالطاهرة النقية ابنة المختار المولود في البيت ذي الأستار المزوج في السماء بالبرة الطاهرة الرضية المرضية ابنة الأطهار ورحمة الله وبركاته السلام على «النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» وعليه يعرضون وعنه يسألون السلام على نور الله الأنور وضيائه الأزهر ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا ولي الله وحجته فيه وخالصة الله وخاصته أشهد أنك يا ولي الله وحجته لقد جاهدت في سبيل الله حق جهاده واتبعت منهج رسول الله صلّي الله عليه وآله وحللت حلال الله وحرمت حرام الله وشرعت أحكامه وأقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وجاهدت في سبيل الله صابرا ناصحا مجتهدا محتسبا عند الله عظيم الأجر حتى أتاك اليقين فلعن الله من دفعك عن حقك وأزالك عن مقامك ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به أشهد الله وملائكته

وأنبياؤه ورسله أني ولي لمن والاك وعدو لمن عاداك السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم انكب على القبر فقبله وقل أشهد أنك تسمع كلامي وتشهد مقامي وأشهد لك يا ولي الله بالبلاغ والأداء يا مولاي يا حجة الله يا أمين الله يا ولي الله إن بيني وبين الله عز وجل ذنوبا قد أثقلت ظهري ومنعتني من الرقاد وذكرها يقلقل أحشائي وقد هربت إلى الله عز وجل وإليك فبحق من ائتمنتك على سره واسترعاك أمر خلقه وقرن طاعتك بطاعته وموالاتك بموالاته كن لي إلى الله شفيعا ومن النار مجيرا وعلى الدهر ظهيرا ثم انكب أيضا على القبر فقبله وقل يا ولي الله يا حجة الله يا باب حطة الله وليك وزائر واللائذ بقبرك والنازل بفنائك والمنبخ رحله في جوارك يسألك أن تشفع له إلى الله في قضاء حاجته ونجح طلبته في الدنيا والآخرة فإن لك عند الله الجاه العظيم والشفاعة المقبولة فاجعلني يا مولاي من همك وأدخلني في حزبك والسلام عليك وعلى ضجيعك آدم ونوح والسلام عليك وعلى ولديك الحسن والحسين وعلى الأئمة الطاهرين من ذريتك ورحمة الله وبركاته ثم صل ست ركعات لأمر المؤمنين عليه السلام ركعتين للزيارة ولآدم عليه السلام ركعتين كذلك وكذلك عليه السلام لنوح وادع الله كثيرا يجب إن شاء الله تعالى.

البحار: ج 41 ص 183 س 21

ومنها زيارة ليلة المبعث ويومها (1) وهو السابع والعشرون من شهر رجب على المشهور بين الشيعة بل المتفق عليه عندهم .

10- قال المفيد والسيّد والشهيد رحمه الله إذا أردت ذلك فقف على باب القبة الشريفة مقابل ضريحه عليه السلام وقل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا

ص: 380

1- ليس فيها ذكر من الاستدبار. السبزواري

عبدہ ورسولہ وأن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عبد الله وأخو رسولہ وأن الأئمة الطاهرين من ولده حجج الله على خلقه ثم ادخل وقف على ضريحه عليه السلام مستقبلا له بوجهك و القبلة وراء ظهرک ثم كبر الله مائة مرة وقل السلام عليك يا وارث آدم خليفة الله السلام عليك يا وارث موسى كليم الله السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمد سيد رسل الله السلام عليك يا أمير المؤمنين السلام عليك يا إمام المتقين السلام عليك يا سيد الوصيين السلام عليك يا وصي رسول رب العالمين السلام عليك يا وارث علم الأولين والآخرين السلام عليك أيها النبا العظيم السلام عليك أيها الصراط المستقيم السلام عليك أيها المهذب الكريم السلام عليك أيها الوصي التقي السلام عليك أيها الزكي الرضي السلام عليك أيها البدر المضيء السلام عليك أيها الصديق الأكبر السلام عليك أيها الفاروق الأعظم السلام عليك أيها السراج المنير السلام عليك يا إمام الهدى السلام عليك يا علم النفق السلام عليك يا حجة الله الكبرى السلام عليك يا خاصة الله وخالسته وأمين الله وصفوته وباب الله وحجته و معدن حكم الله وسره وعبية علم الله وخازنه وسفير الله في خلقه أشهد أنك أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر واتبعت الرسول و تلوت الكتاب حق تلاوته وبلغت عن الله ووفيت بعهد الله وتمت بك كلمات الله وجاهدت في الله حق جهاده ونصحت لله ولرسوله صلّي الله عليه وآله وجدت بنفسك صابرا محتسبا مجاهدا عن دين الله موقيا لرسول الله صلّي الله عليه وآله طالبا ما عند الله راغبا فيما وعد الله ومضيت للذي كنت عليه شهيدا وشاهدا ومشهودا فجزاك الله عن رسوله وعن الإسلام وأهله من صديق أفضل الجزاء أشهد أنك كنت أول القوم إسلاما وأخلصهم إيمانا وأشدهم يقينا وأخوفهم لله وأعظمهم عناء وأحوطهم على رسول الله صلّي الله عليه وآله وأفضلهم مناقب وأكثرهم سوابق وأرفعهم درجة وأشرفهم منزلة

وأكرمهم عليه فقويت حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أشهد أنك كنت خليفته حقا لم تنازع برغم المنافقين وغيظ الكافرين وضغن الفاسقين وقمت بالأمر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله إذ وقفوا فمن اتبعك فقد اهتدى كنت أولهم كلاما وأشدهم خصاما وأصوبهم منطقا وأسدهم رأيا وأشجعهم قلبا وأكثرهم يقينا وأحسنهم عملا وأعرفهم بالأمر كنت للمؤمنين أبا رحيمًا إذ صاروا عليك عيالًا - فحملت أثقال ما عنه ضعفوا وحفظت ما أضاعوا ورعيت ما أهملوا وشمرت إذ جبنوا وعلوت إذ هلعوا وصبرت إذ جزعوا كنت على الكافرين عذابا صبا وغلظة وغيظا وللمؤمنين غيثا وخصبا وعلما لم تقلل حجتك ولم يزع قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجين نفسك كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قويا في بدنك متواضعا في نفسك عظيما عند الله كبيرا في الأرض جليلا في السماء لم يكن لأحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز ولا الخلق فيك مطمع ولا لأحد عندك هودة يوجد الضعيف الذليل عندك قويا عزيزا حتى تأخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ضعيفا حتى تأخذ منه الحق القريب والبعيد عندك في ذلك سواء شأنك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وعزم ورأيك علم وجزم اعتدل بك الدين وسهل بك العسير وأطفئت بك النيران وقوي بك الإيمان وثبت بك الإسلام وهدت مصيبتك الأنام ف- «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» لعن الله من قتلك ولعن الله من خالفك ولعن الله من افترى عليك ولعن الله من ظلمك وغصبك حقك ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به أنا إلى الله منهم براء لعن الله أمة خالفتك وجحدت ولايتك وتظاهرت عليك وقتلتك وحادت عنك وخذلتك الحمد لله الذي جعل النار مثوهم «وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ إِذْ أَتَىٰ أَحَدَهُم مِّنْ آلِهِمْ شَيْءٌ مِّنَ النَّارِ أَخَذُوا بِرَأْسِ النَّارِ مِثْوَاهُمْ» (المؤزود) أشهد لك يا ولي الله وولي رسوله صَلَّى الله عليه وآله بالبلاغ والأداء وأشهد أنك جنب الله وبابه وأنت حبيب الله

ووجهه الذي منه يؤتى وأنتك سبيل الله وأنتك عبد الله وأخو رسوله صَلَّى الله عليه وآله أتيتك زائرا العظيم حالك ومنزلتك عند الله وعند رسوله متقربا إلى الله بزيارتك راغبا إليك في الشفاعة أبتغي بشفاعتك خلاص نفسي متعوذ بك من النار هاربا من ذنوبي التي احتطبت بها على ظهري فزعا إليك رجاء رحمة ربي أتيتك أستشفع بك يا مولاي إلى الله وأتقرب بك إليه ليقضي بك حوائجي فاشفع لي يا أمير المؤمنين إلى الله فياني عبد الله ومولاك وزائرك ولك عند الله المقام المعلوم والجاه العظيم والشأن الكبير والشفاعة المقبولة اللهم صل على محمد وآل محمد وصل على عبدك وأمينك الأوفي وعروتك الوثقى ويدك العليا وكلمتك الحسنى وحجتك على الورى وصديقك الأكبر سيد الأوصياء وركن الأولياء وعاد الأصفياء أمير المؤمنين ويعسوب المتقين وقدوة الصديقين وإمام الصالحين المعصوم من الزلل والمفطوم من الخلل والمهذب من العيب والمطهر من الريب أخي نبيك ووصي رسولك والبانة على فراشه والمواسي له بنفسه وكاشف الكرب عن وجهه الذي جعلته سيفا لنبوته ومعجزا لرسالته ودلالة واضحة لحجته وحاملا لرايته ووقاية لمهجته وهاديا لأمتة ويدالبأسه وتاجا لرأسه وبابا لنصره ومفتاحا لظفره حتى هزم جنود الشرك بأيديك وأباد عساكر الكفر بأمرك وبذل نفسه في مرضاة رسولك وجعلها وقفا على طاعته ومجنا دون نكبته حتى فاضت نفسه صَلَّى الله عليه وآله في كفه واستلب بردها ومسحه على وجهه وأعانتته ملائكتك على غسله وتجهيزه وصلّى عليه ووارى شخصه وقضى دينه وأنجز وعده ولزم عهده واحتدى مثاله وحفظ وصيته وحين وجد أنصارا نهض مستقلا بأعباء الخلافة مضطلعا بأثقال الإمامة فنصب راية الهدى في عبادك ونشر ثوب الأمن في بلادك وبسط العدل في بريتك وحكم بكتابك في خليقتك وأقام الحدود وقمع الجحود وقوم الزيغ وسكن الغمرة وأباد الفترة وسد الفرجة وقتل

الناكثة والقاسطة والمارقة ولم يزل على منهاج رسول الله ووتيرته وسيرته ولطف شاكلته وجمال سيرته مقتديا بسنته متعلقا بهمته مباشرة لطريقته وأمثلته نصب عينيه يحمل عبادك عليها ويدعوهم إليها إلى أن خضبت شيبته من دم رأسه اللهم فكما لم يؤثر في طاعتك شكاً على يقين ولم يشرك بك طرفة عين صل عليه صلاة زاكية نامية يلحق بها درجة النبوة في جنتك وبلغه منا تحية وسلاماً و آتانا من لدنك في مولاته فضلاً وإحساناً ومغفرة ورضواناً إنك ذو الفضل الجسيم برحمتك يا أرحم الراحمين ثم قبل الضريح وضع خدك الأيمن عليه ثم الأيسر وملى إلى القبلة وصل صلاة الزيارة وادع بما بدا لك بعدها وقل بعد تسييح الزهراء عليها السلام اللهم إنك بشرتني على لسان رسولك محمد صلواتك عليه وآله فقلت «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» اللهم إني مؤمن بجميع أنبيائك ورسلك صلواتك عليهم فلا تقفني بعد معرفتهم موقفاً تفضحني فيه على رءوس الأشهاد بل قفني معهم وتوفني على التصديق بهم اللهم وأنت خصصتهم بكرامتك وأمرتني باتباعهم اللهم وإني عبدك ووزارك متقرباً إليك بزيارة أخي رسولك وعلى كل ماتى ومزور حق لمن أتاه وزاره وأنت خير ماتى وأكرم مزور فأسألك يا الله يا رحمان يا رحيم يا جواد يا ماجد يا أحد يا صمد يا من «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» ولم يتخذ صاحبة ولا ولداً أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل تحفتك إياي من زيارتي أخا رسولك فكأك رقبتى من النار وأن تجعلني ممن يسارع في الخيرات ويدعوك «رَغَبًا وَرَهَبًا» وتجعلني لك من الخاشعين اللهم إنك مننت علي بزيارة مولاي علي بن أبي طالب وولايته ومعرفته فاجعلني ممن ينصره ويتصر به ومن علي بنصرك لدينك اللهم واجعلني من شيعته وتوفني على دينه اللهم أوجب لي من الرحمة والرضوان والمغفرة والإحسان والرزق الواسع الحلال الطيب ما أنت أهله يا أرحم الراحمين والحمد لله

رب العالمين فإذا أردت وداعه عليه السلام فقف عليه وقل السلام عليك يا أمير المؤمنين السلام عليك يا تاج الأوصياء السلام عليك يا وارث علم الأنبياء السلام عليك يا رأس الصديقين السلام عليك يا باب الأحكام السلام عليك يا ركن المقام أستودعك الله وأستريحك وأقرأ عليك السلام آمنا بالله وبالرسول وبما جاء به ودعا إليه ودل عليه اللهم «فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ» اللهم فلا تجعله آخر العهد من زيارتي إياه ولا- تحرمني ثواب من زاره واستعملني بالذي افترضت له علي وارزقني العود إليه فإن توفيتني قبل ذلك فإني أشهد أنهم أعلام الهدى والعروة الوثقى والكلمة العليا والحجة العظمى والنجوم العالی والعدر البالغ بينك وبين خلقك وأشهد أن من رد ذلك في أسفل درك الجحيم اللهم واجعلني من وفده المباركين وزواره المخلصين وشيعته الصادقين ومواليه الميامين وأنصاره المكرمين وأصحابه المؤيدين اللهم اجعلني أكرم وافد وأفضل وارد وأنبل قاصد قصدك إلى هذا الحرم الكريم والمقام العظيم والمنهل الجليل الذي أوجبت فيه غفرانك ورحمتك اللهم إني أشهدك وأشهد من حضر من ملائكتك أن الذي سكن هذا الرمس وحل هذا الضريح طهر مقدس منتجب وصي مرضي طوبى لك من تربة ضمنت كنزا من الخير وشهابا من النور وينوع الحكمة وعينا من الرحمة ومبلغ الحجة أنا أبرأ إلى الله من قاتلك والناصبين والمعينين عليك والمحاربين لك اللهم ذلل قلوبنا لهم بالطاعة والمناصحة والموالاتة وحسن الموازنة والتسليم حتى نستكمل بذلك طاعتك ونبلغ به مرضاتك ونستوجب ثوابك ورحمتك اللهم وفقنا لكل مقام محمود واقلبني من هذا الحرم بكل خير موجود يا ذا الجلال والإكرام أودعك يا مولاي يا أمير المؤمنين وداع محزون على فراقك لا جعله الله آخر عهدي منك ولا زيارتي لك إنه قريب مجيب والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم استقبل القبلة وابتسط يديك وقل اللهم صل على محمد

و آل محمّد وأبلغ عنا الوصي الخليفة والداعي إليك وإلى دار السلام صديقك الأكبر في الإسلام وفاروقك بين الحق والباطل ونورك الظاهر ولسانك الناطق بأمرك بالحق المبين وعروتك الوثق وكلمتك العليا ووصي رسولك المرتضى علم الدين ومنار المسلمين وخاتم الوصيين وسيد المؤمنين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين صلاة ترفع بها ذكره وتحيي بها أمره وتظهر بها دعوته وتنصر بها ذريته وتفلج بها حجته وتعطيه بصيرته اللهم واجزه عنا خير جزاء المكرمين وأعطه سؤله يا رب العالمين فإننا نشهد أنه قد نصح لرسولك وهدى إلى سبيلك وقام بحقك وصدع بأمرك ولم يجر في حكمك ولم يدخل في ظلم ولم يسع في إثم وأخو رسولك وأول من آمن به وصدقته واتبعه ونصره وأنه وصيه ووارث علمه وموضع سره وأحب الخلق إليه فأبلغه عنا السلام ورد علينا منه السلام يا أرحم الراحمين.

باب (6) / فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله

البحار: ج 41 ص 216 س 16

71- قال مؤلف المزار الكبير والشهيد عليه السلام زيارة مسلم بن عقيل رضوان الله عليه تقف على بابه و تقول سلام الله وسلام ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين إلى قوله بالأيدي والألسن ثم ادخل وانكب على القبر وقل السلام عليك أيها العبد الصالح إلى قوله فإنه أرحم الراحمين ثم انحرّف إلى عند الرأس فصل ركعتين وصل بعدهما ما بدا لك وسبح وادع بما أحببت وقل اللهم صل على محمّد وآل محمّد ولا تدع إلى آخر ما مر.

ص: 386

ثم قال السيّد رحمه الله زيارة أخرى لمسلم بن عقيل عليه السّلام وإذا وصلت إلى ضريحه فقف عليه مستقبل القبلة وقل السلام عليك أيها الفادي بنفسه ومهجته الشهيد الفقيّد المظلوم المغصوب حقه المنتهك حرمة السلام عليك يا من فادي بنفسه ابن عمه وفدى بدمه دمه السلام عليك يا أول الشهداء وإمام السعداء السلام عليك يا مسلم يا من أسلم نفسه وسكن على طاعة الله رسمه وأحمد حسه السلام عليك يا ابن السادة الأبرار ويا ابن أخي جعفر الطيار وابن أخي علي الفارس الكرار الضارب بذي الفقار السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا من أرضى بفعاله محمّد المختار والملك الجبار السلام عليك لقد صبرت فنعم عُقبى الدّارِ السلام عليك يا وحيدا غريبا عن أهله بين الأعداء بلا ناصر ولا مجيب أشهد بين يدي الله أنك جاهدت وصبرت وخاصمت أعداء الله على طاعته وطاعة نبيه ووصيه ووليه فمضيت شهيدا و توليت حميدا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ احشرنى معه ومع أبيه وعمومته وبنينهم ولا- تحرمنى في بقية عمرى زيارته ثم تقبل الضريح وتصلى صلاة الزيارة (1) وتهدى ثوابها له ثم تودعه وتتصرف إن شاء الله.

البحار: ج 41 ص 217 س 26

فائدة: قال شيخنا الفاضل الكامل السيّد السند البارع التقي أمير شرف الدين علي الشولستاني الساكن في المشهد الغروي حيا المدفون فيه ميتا قدس الله روحه في بعض فوائده لا يخفى أنه إنما تعلم الكعبة وجهتها بمحراب المعصوم إذا علم أن بناءه بنصب المعصوم وأمره عليه السّلام في زمانه أو في زمان غيره لكنه عليه السّلام صلى إليه من غير تيامن

ص: 387

1- يأتي من المجلسي رحمه الله في زيارة العباس عليه السّلام أن صلاة الزيارة مختصة بالمعصوم عليه السّلام وعلى هذا فلا بد وان يؤتى بالصلاة بقصد إهداء الثواب لا بقصد صلاة الزيارة، مع أنه لم يسند زيارة مسلم عليه السّلام وهاني إلى المعصوم عليه السّلام حتى ينظر في سنده، فراجع وتأمل. السبزواري

وتياسر وعلى هذا أمر مسجد الكوفة مشكل إذ بناؤه كان قبل زمان أمير المؤمنين عليه السلام والحائط القبلي والمحراب المشهور محراب أمير المؤمنين عليه السلام ليسا موافقين لجعل الجدي خلف المنكب الأيمن بل فيهما تيامن بحيث يصير الجدي قدام المنكب الأيمن وكنت في هذا متأملا ومتحيرا وأيد تحيري بأنهما كانا عكس ضريحه المقدس فإنه كان فيه تياسر كثير ووقت عمهارة بأمر السلطان الأعظم شاه صفي قدس الله روحه قلت للمعمار غيره إلى التيامن فغيره ومع هذا فيه تياسر في الجملة ومخالف لمحراب مسجد الكوفة وحملته على أنه كان بناه غير المعصوم من القائلين بالتياسر وكنت في الروضة المقدسة متيامنا وفي الكوفة متيل سرا لأنه نقل أنه صلى في مسجدنا ولم ينقل أنه عليه السلام صلى باستقامة من غير تيامن و تياسر وكان في وسط الحائط المذكور محراب كبير متروك العبادة عنده غير مشهور بمحراب أمير المؤمنين عليه السلام ولا بمحراب أحد من الأنبياء والأئمة عليه السلام ولما صار المسجد خرابا وانهدمت الأستوانات الكائنة فيه واختفي فرشته الأصلي بالأحجار والتراب أراد الوزير الكبير ميرزا نقي الدين محمّد ره تنظيف المسجد من الكثافات الواقعة فيه وعمارة الجانب القبلي من المسجد ورفع التراب والأحجار المرمية في صحنه إلى الفرش الأصلي ونظف وسوى دكتين في جهتي الشرقي والغربي ظهر أن المحراب والباب المشهورين بمحراه وبابه عليه السلام ما كانا متصلين بالفرش الأصلي بل كانا مرتفعين عنه قريبا من ذراعين والمحراب المتروك الذي كان في وسط الحائط القبلي كان متصلا وواصلًا إليه وظهر أيضا باب كبير قريب منه واصلًا إليه وكانت عند الحائط القبلي من أوله إلى آخره أستوانات وصفات وبنى الوزير الأمجد عمارته عليها وعند ذلك المحراب كانت صفة كبيرة قدر صفتين من أطرافها لم يكن بينها أثر أستوانة ولما صار هذا المحراب الكبير عتيقا كثيفا أمر الوزير بقلع وجهه ليبيضوه فقلعوا فإذا تحت الكثافة المقلوعة أنه يبيضوه

ثلاث مرات وحمروه كذلك وفي كل مرتبة بياض وحمرة أمالوه إلى اليسار(1) - فتحير الأمير في ذلك فأحضرني وأرانيه وكان معه جمع كثير من العلماء والعقلاء الأختيار وكانوا متحيرين متفكرين في الوجه فخطر ببالي أن ذلك المحراب كان محراب أمير المؤمنين عليه السّلام وكان يصلي إليه لوصوله إلى الفرش الأصلي ولوقوعه في صفة كبيرة يجمع فيها العلماء والأختيار خلف الإمام عليه السّلام وكذلك كان ذلك الباب بابه عليه السّلام الذي يجيء من البيت إلى المسجد منه لاتصاله بالفرش ولما كان الجدار قديما وكان ذلك المحراب فيه ولم يكن موافقا للجهة شرعا تياسر عليه السّلام وبعده المسلمون حرفوا وأمالوا البياض والحمرة إلى التيلر ليعلم الناس أنه عليه السّلام تياسر فيه وحمروه ليعلموا أنه عليه السّلام قتل عنده وكان تكرار البياض والحمرة لتكرار الاندراست والكثافة ولما خرب المسجد واندرست الأسطوانات والصفات واختفى الفرش الأصلي وحدث فرش آخر أحدث بعض الناس ذلك المحراب الصغير وفتح بابا صغيرا قريبا منه على السطح الجديد و اشتها بمحراه وبابه عليه السّلام وعرضت على الوزير والخضار فكلهم صدقوني وقبلوا مني وصلوا الصلاة المقررة المعهودة عند محراه عليه السّلام عنده وقرءوا الدعاء المشهور قراءته بعد الصلاة عنده و تياسروا في الصلاة على ما رأوا في المحراب وأمر الوزير بزينته زائدا على زينة سائر المحاريب و تساهل المعمار فيها فحدث ما حدث في العراق وبقي على ما كان عليه كسائر المحاريب والسلام على من اتبع الهدى انتهى كلامه رفع الله مقامه.

ص: 389

1- لعل هذا التياسر كان لأجل استحباب التياسر لأهل العراق الذي لا دليل فيه بصح الاعتماد عليه، فراجع بحث القبلة من صلاة البحار وصلاة الجواهر السبزواري

21- أقول: قال الشيخ السعيد الشهيد قدس الله روحه روي عن بشار المكارى وقال مؤلف المزار الكبير حدثنا جماعة عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي وعن الشريف أبي الفضل المنتهي بن أبي زيد الحسيني وعن الشيخ الأمين محمد بن شهر يار الخازن وعن الشيخ الجليل ابن شهر آشوب عن المقرئ عن عبد الجبار الرازي وكلهم يروون عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي الطوسي عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن أبي الفضل محمد بن عبيد الله السلمى قالوا وحدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي والشيخ محمد بن أحمد بن شهر يار قالوا حدثنا محمد بن أحمد بن عبد العزيز العكبرى المعدل في داره ببغداد سنة سبع وستين وأربعمائة قال حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني عن محمد بن يزيد عن أبي الأزهر النحوي عن محمد بن عبد الله بن زيد النهشلي عن أبيه عن الشريف زيد بن جعفر العلوي عن محمد بن وهبان عن الحسين بن علي بن سفيان البزوفري عن أحمد بن إدريس بن محمد بن أحمد العلوي عن محمد بن جمهور العمي عن الهيثم بن عبد الله الناقد عن بشار المكارى أنه قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة وقد قدم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل فقال لي يا بشار ادن فكل قلت هناك الله وجعلني فداك قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي أوجع قلبي وبلغ مني فقال لي بحق لما دنوت فأكلت قال فدنوت فأكلت فقال لي حديثك قلت رأيت جلوا اذا يضرب رأس امرأة يسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلى صوتها المستغاث بالله ورسوله ولا يغيثها أحد قال ولم فعل بها ذاك قال سمعت الناس

يقولون إنها عثرت فقالت لعن الله ظالميك يا فاطمة عليها السلام فارتكبت منها ما ارتكبت قال فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله ولحيته وصدره بالدموع ثم قال يا بشار قم بنا إلى مسجد السهلة فندعو الله ونسأله خلاص هذه المرأة قال ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان وتقدم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله فإن حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنا قال فصرنا إلى مسجد السهلة وصلى كل واحد منا ركعتين ثم رفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء (1) وقال أنت الله لا إله إلا أنت مبدئ الخلق ومعيدهم وأنت الله لا إله إلا أنت خالق الخلق ورازقهم وأنت الله لا إله إلا أنت القابض الباسط وأنت الله لا إله إلا أنت مدير الأمور وباعث من في القبور وأنت وارث الأرض ومن عليها أسألك باسمك المخزون المكنون الحي القيوم وأنت الله لا إله إلا أنت عالم السر وأخفي أسألك باسمك الذي إذا دعيت به أجبته وإذا سئلت به أعطيت وأسألك بحق محمّد وأهل بيته وبحقهم الذي أوجبه على نفسك أن تصلي على محمّد وآل محمّد وأن تقضي لي حاجتي الساعة الساعة يا سامع الدعاء يا سيده يا مولاه يا غياثه أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعجل خلاص هذه المرأة يا مقلب القلوب والأبصار يا سميع الدعاء قال ثم خر ساجدا لا أسمع منه إلا النفس ثم رفع رأسه فقال قم فقد أطلقت المرأة قال فخرجنا جميعا فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الذي وجهنا إلى باب السلطان فقال له ما الخبر قال له لقد أطلق عنها قال كيف كان إخراجها قال لا أدري ولكنني كنت واقفا على باب السلطان إذ خرج حاجب فدعاها وقال لها ما الذي تكلمت به قالت عثرت فقلت لعن الله ظالميك يا

ص: 391

1- أقول: يستفاد من هذا الحديث أن الهليلات التي تقرأ في وسط مسجد السهلة ليس لها محل خاص وإنما هي بعد الصلاة ركعتين لقضاء الحاجة أينما قرأت الصلاة. السبزواري

فاطمه عليها السلام ففعل بي ما فعل قال فأخرج مأتي درهم وقال خذي هذه واجعل الأمير في حل فأبت أن تأخذها فلما رأى ذلك منها دخل وأعلم صاحبه بذلك ثم خرج فقال انصرفي إلى بيتك فذهبت إلى منزلها فقال أبو عبد الله عليه السلام أبت أن تأخذ مأتي درهم قال نعم وهي والله محتاجة إليها فقال فأخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير وقال اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها مني السلام قال اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها مني السلام وادفع إليها هذه الدنانير فقال فذهبتنا جميعا فأقرأناها منه السلام فقالت بالله أقرأني جعفر بن محمد السلام فقلت لها رحمك الله والله إن جعفر بن محمد أقرأك السلام فشهقت ووقعت مغشية عليها قال فصبرنا حتى أفاقت وقالت أعدها علي فأعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثا ثم قلنا لها خذي هذا ما أرسل به إليك وأبشري بذلك فأخذته منا وقالت سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحدا أتوسل به إلى الله أكبر منه ومن آبائه: وأجداده عليه السلام قال فرجعنا إلى أبي عبد الله عليه السلام فجعلنا نحدثه بما كان منها فجعل يبكي ويدعو لها ثم قلت ليت شعري متى أرى فرج آل محمد صلي الله عليه وآله قال يا بشار إذا توفي ولي الله وهو الرابع من ولدي في أشد البقاع بين شرار العباد فعند ذلك تصل إلى بني فلان مصيبة سوداء مظلمة فإذا رأيت ذلك التقت حلق البطان ولا مرد لأمر الله.

أبواب فضل زيارة سيّد شباب أهل الجنّة أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه وآدابها وما يتبعها

باب (1) / أنّ زيارته صلوات الله عليه واجبة مفترضة مأمور بها، وما ورد من الذم والتأنيب والتوعد على تركها وأنها لا تترك للخوف

البحار: ج 41 ص 237

19 - محمّد الحميري عن أبيه عن علي بن محمّد بن سالم عن محمّد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم (1) عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السّلام أنه قال في حديث له طويل أنه أتاه رجل فقال هل يزار والدك فقال نعم قال فما لمن زاره قال الجنة إن كان يأتى به قال فما لمن تركه رغبة عنه قال الحسرة يوم الحسرة وذكر الحديث بطوله.... .

باب (4) / أنّ زيارته صلوات الله عليه يوجب غفران الذنوب ودخول الجنة والعق من النار وحط السيئات ورفع الدرجات وإجابة الدعوات

البحار: ج 41 ص 248

1- أبي وابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن علي بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو الزيات عن فائد الحناط عن أبي الحسن موسى عليه السّلام قال من زار قبر الحسين صلى الله عليه عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (2).

ص: 393

1- ضعيف أو مجهول. السبزواري

2- قد تكررت هذه العبارة في جملة من الأخبار ولم يعلم المراد بالذنب المغفور المتأخر هل المراد به الذنب الصادر عن عمد وقصد إليه بعد الزيارة أو شيء آخر؟ أقول لعلّ المراد هو الذنب قبل الزيارة المتأخر تسجيل عقابه على فاعله، فتأمل. ويمكن أن يكون المراد إن زيارته عليه السّلام من الحسنات التي تذهب السيئات كما سيأتي في بعض الأخبار الآتية. السبزواري

30- أبي وأخي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن عن محمد العطار عن العمر كي عن صندل (1) عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الزوار الحسين بن علي عليه السلام يوم القيامة فضلا على الناس قلت وما فضلهم قال يدخلون الجنة قبل الناس بأربعين عاما وسائر الناس في الحساب والموقف.

33 - أبي عن ابن أبان عن ابن أورمة عن زكريا المؤمن (2) عن الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أراد أن يكون في كرامة الله يوم القيامة وفي شفاعة محمد صلي الله عليه وآله فليكن للحسين عليه السلام زائرا ينال من الله أفضل الكرامة وحسن الثواب ولا يسأله عن ذنب عمله في حياة الدنيا ولو كانت ذنوبه عدد رمل عالج وجمال تهامة وزيد البحر إن الحسين بن علي عليه السلام قتل مظلوما مضطهدا نفسه وعطشانا هو وأهل بيته وأصحابه.

36- الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن وضاح عن عبد الله بن شعيب التميمي (3) عن أبي عبد الله عليه السلام قال ينادي منادي يوم القيامة أين شيعة آل محمد فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم إلا الله فيقومون ناحية من الناس ثم

1- مجهول. السبزواري

2- لم أجد له توثيق عاجلا. السبزواري

3- لم أجد له ذكر. السبزواري

ينادي مناد أين زوار قبر الحسين عليه السلام فيقوم أناس كثير فيقال لهم خذوا بيد من أحببتهم انطلقوا به إلى الجنة فيأخذ الرجل من أحب حتى أن الرجل من الناس يقول الرجل يا فلان أما تعرفني أنا الذي قمت لك يوم كذا وكذا فيدخله الجنة لا يدفع ولا يمنع.

البحار: ج 41 ص 252

36- ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن الحسين بن عبيد الله عن ابن أبي عثمان (1) عن عبد الجبار النهاوندي (2) عن أبي سعيد عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة (3) قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا حسين إنه من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام إن كان ماشيا كتبت له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة وإن كان راكبا كتبت له بكل خطوة حسنة وحط بها عنه سيئة حتى إذا صار في الخير كتبه الله من المفلحين المنجحين حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال له إن رسول الله يقرئك السلام ويقول لك استأنف العمل فقد غفر الله لك ما مضى.

باب (5) / أن زيارته عليه الصلاة والسلام تعدل الحج والعمرة والجهاد والإعتاق

البحار: ج 41 ص 253

3- محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عثمان عن إسماعيل بن عباد

ص: 395

1- مجهول. السبزواري

2- حسن. السبزواري

3- ثقة. السبزواري

عن الحسن بن علي عن أبي سعيد المدائني (1) قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك آتي قبر الحسين قال نعم يا أبا سعيد أنت قبر الحسين بن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أطيب الأطيبين وأطهر الطاهرين وأبر الأبرار فإذا زرته كتبت لك اثنتان وعشرون حجة.

البحار: ج 41 ص 254

21- ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام ابن الحكم عن عبد الكريم بن حسان (2) قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما يقال إن زيارة قبر الحسين تعدل حجة وعمرة قال فقال إنما الحج والعمرة هاهنا ولو أن رجلاً أراد الحج ولم يتهيأ له فأتاه كتبت له حجة ولو أن رجلاً أراد العمرة فلم يتهيأ له كتبت له عمرة.

البحار: ج 41 ص 255

23 - الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح (3) عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجة مبرورة مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله.

البحار: ج 41 ص 256

33- أبي وعلي بن الحسين وجماعة مشايخي عن سعد عن ابن سنان عن أبي سعيد القماط (4) عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الرجل من مواليه يا فلان

ص: 396

1- لم يعرف اسمه ولا وصفه ولا حكمه. السبزواري

2- مجهول. السبزواري

3- ثقة. السبزواري

4- حسن . السبزواري

أترور قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السّلام قال نعم إني أزوره بين ثلاث سنين مرة فقال له وهو مصفر وجهه أما والله الذي لا إله إلا هو لو زرته كان أفضل مما أنت فيه فقال له جعلت فداك أكل هذا الفضل فقال نعم والله لو أني حدثتكم بفضل زيارته وبفضل قبره لتركتم الحج رأساً وما حج منكم أحد ويحك أما علمت أن الله اتخذ كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يتخذ مكة حرماً قال ابن أبي يعفور فقلت له قد فرض الله على الناس حج البيت ولم يذكر زيارة قبر الحسين عليه السّلام فقال وإن كان كذلك فإن هذا شيء جعله الله هكذا أما سمعت قول أبي أمير المؤمنين حيث يقول إن باطن القدم أحقّ بالمسح من ظاهر القدم ولكن الله فرض هذا على العباد أو ما علمت أن الموقف لو كان في الحرم كان أفضل لأجل الحرم ولكن الله صنع ذلك في غير الحرم.

البحار: ج 41 ص 256

34- أبي عن سعد عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن محمّد بن صدقة عن صالح النيلي (1) عن أبي عبد الله عليه السّلام قال من أتى قبر الحسين عليه السّلام عارفاً بحقه كان كمن حج مائة حجة مع رسول الله صلّي الله عليه وآله.

البحار: ج 1، ص 257

39 - أبي عن سعد عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن بشير الدهان (2) قال قال أبو عبد الله عليه السّلام في أيما مؤمن زار الحسين بن علي عليه السّلام عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتبت له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات متقبّلات وعشرون غزوة مع نبي مرسل وإمام عادل.

البحار: ج 41 ص 258

ص: 397

1- ضعيف . السبزواري

2- مجهول. السبزواري

50 - محمد بن الحسين بن مت الجوهري عن الأشعري عن موسى بن عمر عن علي بن النعمان عن ابن مسكان قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله تبارك وتعالى يتجلى الزوار قبر الحسين صلوات الله عليه قبل أهل عرفات ويقضي حوائجهم ويغفر ذنوبهم ويشفعهم في مسائلهم ثم يثني بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم (1).

البحار: ج 41 ص 259

54 - محمد بن أحمد بن داود عن الحسن بن محمد بن حميد بن زياد عن أحمد بن محمد بن محمد بن يزيد عن أحمد بن الفضل عن علي بن معمر (2) عن بعض أصحابنا قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن فلانا أخبرني أنه قال لك إنني حججت تسع عشرة حجة و تسع عشرة عمرة فقلت له حج حجة أخرى واعتمر عمرة أخرى تكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال أيما أحب إليك أن تحج عشرين حجة وتعتمر عشرين عمرة أو تحشر مع الحسين عليه السلام فقلت لا بل أحشر مع الحسين عليه السلام قال فزر أبا عبد الله عليه السلام.

البحار: ج 41 ص 260

58 - أبي وجماعة مشايخي عن محمد العطار عن العمركي عن حدثه عن محمد بن الحسن بن محمد بن فضيل عن محمد بن مصادف (3) قال حدثني مالك الجهني عن أبي جعفر عليه السلام في زيارة قبر الحسين (قال من أتاه زائرله عارفا بحقه كتب الله له حجة ولم يزل محفوظا حتى يرجع قال فمات مالك في تلك السنة فحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت إن مالكا حدثني بحديث عن أبي جعفر عليه السلام في زيارة قبر

ص: 398

1- المقصود به التجلي بالرحمة والرأفة لا التجلي الذاتي. السبزواري

2- إمامي مجهول. السبزواري

3- مولى أبي عبد الله بحكم الضعيف. السبزواري

الحسين عليه السلام قال هاته فحدثته فلما فرغت قال نعم يا محمد حجة وعمرة.

البحار: ج 41 ص 262

80 - ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن المغيرة عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام زائراً عارفاً بحقه غير مستكبر ولا مستتكف (1) قال يكتب له ألف حجة مقبولة وألف عمرة مبرورة وإن كان شقياً كتب سعيداً ولم يزل يخوض في رحمة الله عز وجل.

البحار: ج 1، ص 262 س 22

بيان: لعل اختلافات هذه الأخبار في قدر الفضل والثواب محمولة على اختلاف الأشخاص والأعمال وقلة الخوف والمسافة وكثرتهم فإن كل عمل من أعمال الخير يختلف ثوابها باختلاف مراتب الإخلاص والمعرفة والتقوى وسائر الشرائط التي توجب كمال العمل على أنه يظهر من كثير من الأخبار أنهم كانوا يراعون أحوال السائل في ضعف إيمانه وقوته لتلا يصير سبباً لانكاره وكفره وأنهم كانوا يعلمون الناس على قدر عقولهم (2).

البحار: ج 1، ص 290

15 - أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن بن إسماعيل عن حدثه عن عبد الله بن وضاح عن داود الحمير (3) عن أبي عبد الله عليه السلام قال من لم يزر قبر الحسين عليه السلام فقد

ص: 399

1- لعل المراد بها أي غير مستكبر ولا مستتكف عن إطاعته وإطاعة أولاده المعصومين عليهم السلام فيما يأمران عن الله تعالى وينهيان عنه تعالى، والمراد بقوله عارفاً بحقه ذلك أيضاً. السبزواري

2- ويمكن حملها على اختلاف الزمان والأعصار. السبزواري

3- إن كان داود بن سليمان فهو ثقة. السبزواري

حرم خيراً كثيراً ونقص من عمره سنة (1).

باب (9) / أنّ الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السّلام والملائكة صلوات الله عليهم أجمعين يأتونه عليه السّلام لزيارته ويدعون لزاره ويبشرونهم بالخير ويستبشرون لهم

البحار: ج 1، ص 270

18 - أبي عن سعد عن محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمر بن أبان (2) عن أبي عبد الله عليه السّلام مثله.

البحار: ج 1، ص 270

20 - جعفر بن محمّد عن إبراهيم بن عبد الله بن نهيك عن ابن أبي عمير عن سلمة صاحب السابري (3) عن أبي الصباح الكناني قال سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول إن إلى جانبكم قبرا ما أتاه مكروب إلا نفس الله كربه وقضى حاجته وإن عنده أربعة آلاف ملك منذ يوم قبض شعثا غربا سيكونه إلى يوم القيامة فمن زاره شيعوه ومن مرض عادوه ومن مات اتبعوا جنازته.

البحار: ج 41 ص 271

23 - أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن عميرة (4) عن بكر بن محمّد (5)

ص: 400

1- يمكن حمله على من ترك زيارته عليه السّلام رغبة عنه ويصح الأخذ باطلاقه أيضاً لكن المعذور خارج قطعاً. السبزواري

2- ثقة. السبزواري

3- مهمل. السبزواري

4- سيف بن عميرة ثقة. السبزواري

5- مشترك بين الثقة والضعيف والمجهول. السبزواري

عن أبي عبد الله عليه السلام قال وكل الله بقبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك شعثا غربا سيكونه إلى يوم القيامة يصلون عنده الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة الأدميين يكون ثواب صلاتهم وأجر ذلك لمن زار قبره.

البحار: ج 41 ص 273

32- أبي وأخي وجماعة مشايخي عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس معا عن حمدان بن سلمان (1) عن عبد الله بن محمد اليماني (2) عن منيع بن الحجاج عن يونس عن صفوان الجمال قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام لما أتى الحيرة هل لك في قبر الحسين عليه السلام قلت وتزوره جعلت فداك قال وكيف لا أزوره والله يزوره في كل ليلة جمعة يهبط مع الملائكة إليه والأنبياء والأوصياء ومحمد أفضل الأنبياء ونحن أفضل الأوصياء فقال صفوان جعلت فداك فتزوره في كل جمعة حتى ندرك زيارة الرب قال نعم يا صفوان الزم تكتب لك زيارة قبر الحسين وذلك تفضيل.

البحار: ج 41 ص 273

33- محمد الحميري عن أبيه عن هارون بن مسلم (3) عن عبد الرحمن بن أبي الأشعث (4) عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول قبر الحسين عليه السلام عشرون ذراعا في عشرين ذراعا مكسرا روضة من رياض الجنة وفيه معراج إلى السماء فليس من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا وهو يسأل الله أن يزوره ففوج يهبط وفوج يصعد.

ص: 401

1- مجهول. السبزواري

2- مجهول ولم يعرف حاله في كتب الرجال. السبزواري

3- ثقة. السبزواري

4- لم يعرف. السبزواري

40 - من كتاب الأربعين لمحمد بن مسلم بن أبي الفوارس عن فضل الله بن علي الحسيني عن أبيه عن المرتضى بن الداعي الحسيني عن جعفر بن أحمد الموسوي عن محمد بن علي بن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن وهب بن وهب (1) عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه عن أبيه عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أنه قال ما خلق الله تعالى خلقاً أكثر من الملائكة وإنه لينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليبتهم حتى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبي صَلَّى الله عليه وآله فيسلمون عليه ثم يأتون إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون إلى قبر الحسن بن علي عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون إلى قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس ثم تنزل ملائكة النهار سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتى إذا غربت الشمس انصرفوا إلى قبر رسول الله فيسلمون عليه ثم يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون إلى قبر الحسن الأبيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس والذي نفسي بيده إن حول قبره أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يكون عليه إلى يوم القيامة وفي رواية قد وكل الله تعالى بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك شعثاً غبراً يصلون عليه كل يوم ويدعون لمن زاره ورئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ولا ودعه مودع إلا شيعوه ولا يمرض إلا عادوه ولا ميت إلا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته.

ص: 402

1- وهب بن وهب في غاية الضعف. السبزواري

باب (10) / جوامع ما ورد من الفضل في زيارته عليه السلام ونوادرها

البحار: ج 41 ص 279

2- ابن حشيش عن محمد بن عبد الله عن محمد بن محمد بن معقل (1) عن محمد بن أبي الصهبان (2) عن البزنطي (3) عن كرام بن عمرو (4) عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد يقولان إن الله تعالى عوض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته والشفاء في تربته وإجابة الدعاء عند قبره ولا تعد أيام زائريه جائيا وراجعا قال محمد بن مسلم فقلت لأبي عبد الله عليه السلام هذه الخلال تنال بالحسين عليه السلام فما له في نفسه قال إن الله تعالى ألحقه بالنبى صلى الله عليه وآله فكان معه في درجته ومنزلته ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» الآية.

باب (12) / فضل زيارته صلوات الله عليه في يوم عرفة أو العيدين

البحار: ج 41 ص 289

1- لي، أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن

ص: 403

- 1- لم يعرف. السبزواري
- 2- ثقة. السبزواري
- 3- ثقة. السبزواري
- 4- ثقة. السبزواري

بشير الدهان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ربما فاتني الحج فأعرف عند قبر الحسين عليه السلام قال أحسنت يا بشير أيما مؤمن أتى قبر الحسين عارفاً بحقه في غير يوم عيد (1) كتبت له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات متقبلات وعشرون غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل ومن أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقه كتبت له ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل قال فقلت له وكيف لي بمثل الموقف قال فنظر إلى شبه المغضب ثم قال يا بشير إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل بالفرات ثم توجه إليه كتب الله عز وجل له بكل خطوة حجة بمناسكها ولا أعلمه إلا قال وغزوة.

البحار: ج 41 ص 289

- أبي عن سعد عن النهدي عن علي بن أسباط يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عليه السلام عشية عرفة قال قلت قبل نظره إلى أهل الموقف قال نعم قلت وكيف ذلك قال لأن في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا (2).

البحار: ج 41 ص 291

14- أبي وجماعة مشايخي عن محمد العطار عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن

ص: 404

1- لعل وجه القصد في غير يوم عيد لأن العيد يوم العيد الملازم للفرح والسرور غالباً وذلك ينافي زيارة الحسين عليه السلام. السبزواري
2- أقول: يمكن أن يكون المراد بأولاد زنا النواصب لأهل البيت عليهم السلام ويمكن أن يحمل على أوائل الإسلام حتى زمان الصادق عليه السلام فإن أولاد أهل الجاهلية كانوا كثيراً في الحجاز وكانت البغايا كثيرة فيهم جداً كما تشهد به التواريخ المعتمدة وكانت ذوات الأعلام في مكة كثيرة ويمكن أن يراد به مطلق غير الإثني عشري كما في بعض الأخبار الواردة في الخمس إننا أحللنا الشيعة لتطيب ولادتهم. السبزواري

أبي سعيد عن عبد الله بن محمد اليماني (1) عن منيع بن الحجاج عن يونس بن يعقوب عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال من فاتته عرفة بعرفات فأدركها بقبر الحسين عليه السلام لم تقته وإن الله تبارك وتعالى ليبدأ بأهل قبر الحسين عليه السلام قبل أهل العرفات ثم يخاطبهم بنفسه.

باب (18) / زيارته صلوات الله عليه المطلقة وهي عدة زيارات منها مسندة ومنها مأخوذة من كتب الأصحاب بغير إسناد

البحار: ج 41 ص 330

1- محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن ابن أبي نجران عن يزيد بن إسحاق عن الحسن بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا دخلت الخير فقل اللهم إن هذا مقام أكرمتني به وشرقتني به اللهم فأعطني فيه رغبتني على حقيقة إيماني بك وبرسلك سلام عليك يا ابن رسول الله وسلام على ملائكته فيما تروح به الرائحات الطاهرات لك وعليك وسلام على ملائكة الله المقربين وسلام على المسلمين لك بقلوبهم الناطقين لك بفضلك بألسنتهم أشهد أنك صادق صديق صدقت فيما دعوت إليه وصدقت فيما أتيت به وأنتك ثار الله في الأرض من الدم الذي لا يدرك ثاره من الأرض إلا بأوليائك اللهم حبيب إلي مشاهدهم سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح اللهم اكتبني في وفدك إلى خير بقاعك و خير خلقك اللهم العن المبت والطاغوت و العن أشياعهم وأتباعهم اللهم أشهدني مشاهد الخير كلها مع أهل بيت

ص: 405

1- عبد الله بن محمد اليماني مجهول وكذا منيع بن الحجاج، وكذا حمدان بن سليمان النيشابوري مجهول. السبزواري

نبيك اللهم توفني مسليماً واجعل لي قدماً مع الباقيين الوارثين الذين يرثون الأرض من عبادك الصالحين ثم تكبر خمس تكبيرات ثم تمشي قليلاً وتقول اللهم إني بك مؤمن وبوعدك موقن اللهم اكتب لي إيماناً وثبتة في قلبي اللهم اجعل ما أقول بلساني حقيقته في قلبي وشريعته في عملي اللهم اجعلني ممن له مع الحسين عليه السلام قدماً ثابتاً وأثبتني فيمن استشهد معه ثم كبر ثلاث تكبيرات وترفع يديك حتى تضعهما معا على القبر ثم تقول أشهد أنك طهر طاهر من طهر طاهر طهرت و طهرت لك البلاد وطهرت أرض أنت بها وطهر حرمها أشهد أنك أمرت بالقسط ودعوت إليه وأنت ثار الله في أرضه حتى يستشير لك من جميع خلقه. (1)

البحار: ج 41 ص 332 س 5

بيان: قوله عليه السلام وسلام على ملائكته فيما تروح به الرائحات أي سلام على ملائكة الله في ضمن التحيات التي تأتيك من الله في وقت الرواح أو مطلقاً فقوله لك وعليك صفة أو حال للرائحات والأظهر ما في بعض النسخ وهو قوله وسلام ملائكته فيما تعتدي وتروح والغدوة البكرة ويقال غدا عليه واغتدي أي بكر والرواح من زوال الشمس إلى الليل يقال راح يروح رواحا أي سلام ملائكته فيما يأتون به عليك في أول النهار وآخره وقد يقال راح يروح إذا أتى أي وقت كان فعلى النسخة الأولى هذا هو المراد قوله عليه السلام وأنت ثار الله في الأرض الثأر بالهمز الدم وطلب الدم أي أنك أهل ثار الله والذي يطلب الله بدمه من أعدائه (2) أو هو الطالب بدمه ودماء أهل بيته بأمر الله في الرجعة وقيل هو تصحيف ثائر والثائر من لا يبقى على شيء حتى يدرك تاره.

ص: 406

1- ليس فيها ذكر من استدبار القبلة. السبزواري

2- يعني انك دم يطلب الله تعالى به وليس له طالب غير الله تعالى. السبزواري

3- أبي وعلي بن الحسين وابن الوليد جميعا عن سعد عن ابن عيسى عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة قال كنت أنا ويونس ابن ظبيان والمفضل بن عمر وأبو سلمة السراج جلوسا عند أبي عبد الله عليه السلام وكان المتكلم يونس وكان أكبر ناسنا فقال له جعلت فداك إني أحضر مجالس هؤلاء القوم يعني ولد س ا ب ع فما أقول قال إذا حضرتهم وذكرتنا فقل اللهم أرنا الرخاء والسرور فإنك تأتي على كل ما تريد فقلت جعلت فداك إني كثيرا ما أذكر الحسين عليه السلام فأى شيء أقول قال قل السلام عليك يا أبا عبد الله تعيد ذلك ثلاثا فإن السلام يصل إليه من قريب ومن بعيد ثم قال إن أبا عبد الله عليه السلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى وما لا يرى بكاء على أبي عبد الله عليه السلام إلا ثلاثة أشياء لم تبك عليه قلت جعلت فداك ما هذه الثلاثة الأشياء قال لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان قال قلت جعلت فداك إني أريد أن أزوره فكيف أقول وكيف أصنع قال إذا أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاغتسل على شاطئ الفرات ثم البس ثيابك الطاهرة ثم امش حافيا فإنك في حرم من حرم الله ورسوله بالتكبير والتهليل والتمجيد والتعظيم الله كثيرا والصلاة على محمد صلي الله عليه وآله وأهل بيته حتى تصير إلى باب الحسين عليه السلام ثم قل السلام عليك يا حجة الله و ابن حجته السلام عليكم يا ملائكة الله وزوار قبر ابن نبي الله ثم اخط عشر خطا فكبر ثم قف فكبر ثلاثين تكبيرة ثم امش حتى تأتيه من قبل وجهه واستقبل وجهك بوجهه وتجعل القبلة بين كتفيك (1) ثم تقول السلام عليك

ص: 407

يا حجة الله و ابن حجته السلام عليك يا قتيل الله و ابن قتيله السلام عليك يا ثار الله و ابن ثاره السلام عليك يا وتر الله الموتور في السماوات والأرض أشهد أن دمك سكن في الخلد و اقشعرت له أظلة العرش و يكي له جميع الخلائق و بكت له السماوات السبع والأرضون السبع و ما فيهن و ما بينهن و من يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا و ما يرى و ما لا يرى أشهد أنك حجة الله و ابن حجته و أشهد أنك قتيل الله و ابن قتيله و أشهد أنك ثار الله في الأرض و ابن ثاره و أشهد أنك وتر الله الموتور في السماوات والأرض و أشهد أنك قد بلغت و نصحت و ووفيت و ووافيت و جاهدت في سبيل ربك و مضيت للذي كنت عليه شهيدا و مستشهدا و شاهدا و مشهودا أنا عبد الله و مولاك و في طاعتك و الوافد إليك ألتمس كمال المنزلة عند الله و ثبات القدم في الهجرة إليك و السبيل الذي لا يختلج دونك من الدخول في كفالتك التي أمرت بها من أراد الله بدأ بكم من أراد الله بدأ بكم من أراد الله بدأ بكم يبين الله الكذب و بكم يباعد الله الزمان الكلب و بكم فتح الله و بكم يختم الله و بكم يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ و بكم يُثَبِّتُ و بكم يفك الذل من رقابنا و بكم يدرك الله ترة كل مؤمن يطلب و بكم تنبت الأرض أشجارها و بكم تخرج الأشجار أثمارها و بكم تنزل السماء قطرها و رزقها و بكم يكشف الله الكرب و بكم ينزل الله الغيث و بكم تسبح الله الأرض التي تحمل أبدانكم و تستقل جبالها على مراسيها إرادة الرب في مقادير أموره تهبط إليكم و تصدر من بيوتكم و الصادق عمافصل من أحكام العباد لعنت أمة قتلتكم و أمة خالفتكم و أمة جحدت و لا يتكم و أمة ظاهرت عليكم و أمة شهدت و لم تستشهد الحمد لله الذي جعل النار مأواهم و بنس ورد الواردين «وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمُوْرُوْدُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» و تقول ثلاثا صلى الله عليك يا أبا عبد الله صلى الله عليك يا أبا عبد الله صلى الله عليك يا أبا عبد الله إلى الله ممن خالفك

بريء أنا إلى الله ممن خالفك بريء أنا إلى الله ممن خالفك بريء ثم تقوم فتأتي ابنه عليا عليه السلام وهو عند رجله فتقول السلام عليك يا ابن رسول الله السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين السلام عليك يا ابن الحسن والحسين السلام عليك يا ابن خديجة وفاطمة عليهم السلام صلى الله عليك صلى الله عليك صلى الله عليك لعن الله من قتلك لعن الله من قتلك لعن الله من قتلك أنا إلى الله منهم بريء أنا إلى الله بريء أنا إلى الله بريء ثم تقوم فتومئ بيدك إلى الشهداء و تقول السلام عليكم السلام عليكم فزتم والله فزتم والله فليت أني معكم فَأَفُوزُ فَوْزًا عَظِيمًا ثم تدور فتجعل قبر أبي عبد الله صلى الله عليه بين يديك أماما فتصلي ست ركعات وقد تمت زيارتك وإن شئت فأقم وإن شئت فانصرف.

البحار: ج 41 ص 336

5- أبي وابن الوليد معا عن ابن أبان عن الأهوازي عن فضالة عن نعيم بن الوليد عن يوسف الكناسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فأت الفرات واغتسل بحيال قبره وتوجه إليه وعليك السكينة والوقار حتى تدخل المحير من جانبه الشرقي وقل حين تدخله السلام على ملائكة الله المقربين السلام على ملائكة الله المنزلين السلام على ملائكة الله المردين السلام على ملائكة الله الذين هم في هذا الخير بإذن الله مقيمون فإذا استقبلت قبر الحسين عليه السلام (1) فقل السلام على رسول الله صلى الله على أمين الله على رسله وعزائم أمره الخاتم لما سبق والفتاح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم تقول السلام على أمير المؤمنين عبدك وأخي رسولك الذي انتجبتة بعلمك وجعلته هاديا لمن شئت من

ص: 409

1- ليس فيها ذكر من الاستدبار. السبزواري

خلقتك والدليل على من بعث برسالاتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك و المهيمن على ذلك كله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل على الحسن بن علي عبدك وابن رسولك الذي انتجبتة بعلمك وجعلته هاديا لمن شئت من خلقك و الدليل على من بعث برسالاتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك و المهيمن على ذلك كله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم تسلم على الحسين وسائر الأئمة عليهم السلام كما صليت وسلمت على الحسن بن علي ثم تأتي قبر الحسين عليه السلام فتقول السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليك يا أبا عبد الله رحمك الله يا أبا عبد الله أشهد أنك قد بلغت عن الله ما أمرك به ولم تخش أحدا غيره وجاهدت في سبيله وعبدته مخلصا حتى أتاك اليقين أشهد أنكم كلمة التقوى وباب الهدى والعروة الوثقى والحجة على من يبقى ومن تحت الثرى أشهد أن ذلك لكم سابق فيما مضى وذلك لكم فاتح فيما بقي أشهد أن أرواحكم وطينتكم طيبة طيبة طابت و طهرت هي بعضها من بعض من الله ومن رحمته فأشهد الله وأشهدكم أنني بكم مؤمن ولكم تابع في ذات نفسي وشرائع ديني وخاتمة عملي ومنقلبي ومثواي فأسأل الله البر الرحيم أن يتمم لي ذلك وأشهد أنكم قد بلغت عن الله ما أمركم به لم تخشوا أحدا غيره وجاهدتم في سبيله وعبدتموه حتى أتاكم اليقين فلعن الله من قتلكم ولعن الله من أمر به ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به أشهد أن الذين انتهكوا حرمتك وسفكوا دمك ملعونون على لسان النبي الأمي ثم تقول اللهم العن الذين بدلوا نعمتك وخالفوا ملتك ورغبوا عن أمرك واتهموا رسولك وصدوا عن سبيلك اللهم احش قبورهم نارا وأجوافهم نارا واحشرهم وأتباعهم إلى جهنم زرقا اللهم العنهم لعنا يلعنهم به كل ملك مقرب وكل نبي مرسل وكل عبد مؤمن امتحنت قلبه للإيمان اللهم العنهم في مستر السر وظاهر العلانية اللهم العن

جوابيت هذه الأمة والعن طواغيتها والعن فراغيتها والعن قتلة أمير المؤمنين والعن قتلة الحسين وعذبهم عذاباً لا تعذب.

البحار: ج 41 ص 340

8- أبي عن سعد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن الحسن بن محمد بن عبد الكريم عن المفضل بن عمر عن جابر الجعفي قال قال أبو عبد الله عليه السلام للمفضل كم بينك وبين قبر الحسين عليه السلام قال قلت بأبي أنت وأمي يوم وبعض يوم آخر قال فتزوره فقال نعم قال فقال ألا أبشرك ألا أفرحك ببعض ثوابه قلت بلى جعلت فداك قال فقال لي إن الرجل منكم ليأخذ في جهازه ويتهاى لزيارته فيتبلسر به أهل السماء فإذا خرج من باب منزله راكباً أو ماشياً وكل الله به أربعة آلاف ملك من الملائكة يصلون عليه حتى يوافي الحسين عليه السلام يا مفضل إذا أتيت قبر الحسين بن علي عليهما السلام (1) فقف بالباب وقل هذه الكلمات فإن لك بكل كلمة كفلاً من رحمة الله فقلت ما هي جعلت فداك قال تقول السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله السلام عليك يا وارث نوح نبي الله السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث موسى كلیم الله السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله السلام عليك يا وارث علي وصي رسول الله السلام عليك يا وارث الحسن الرضي السلام عليك يا وارث فاطمة عليها السلام بنت رسول الله السلام عليك أيها الشهيد الصديق السلام عليك أيها الوصي البار التقي السلام على الأرواح التي حلت بفنائك وأناخت برحلك السلام على ملائكة الله المحققين بك أشهد أنك قد أقم الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وعبدت الله

ص: 411

1- ليس في هذه الزيارات ذكر من الاستدبار. السبزواري

مخلصا حتى أتاك اليقين السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم تسعى فلك بكل قدم رفعتها أو وضعتها كثواب المشحط بدمه في سبيل الله فإذا سلمت على القبر فالتمسه بيدك وقل السلام عليك يا حجة الله في سمائه وأرضه ثم تمضي إلى صلاتك ولك بكل ركعة ركعتها عنده كثواب من حج واعتمر ألف عمرة وأعتق ألف رقبة وكأنما وقف في سبيل الله ألف مرة مع نبي مرسل فإذا انقلبت من عند قبر الحسين عليه السلام ناداك مناد لو سمعت مقالته لأقمت عمرك عند قبر الحسين عليه السلام ويقول طوبى لك أيها العبد قد غنمت وسلمت قد غفر لك ما سلف فاستأنف العمل فإن هو مات في عامه أو في ليلته أو يومه لم يل قبض روحه إلا الله و تقبل الملائكة معه يستغفرون له ويصلون عليه حتى يوافي منزله...

البحار: ج 41 ص 342

18 - أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن ابن أبي عمير عن عامر بن جذاعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أتيت الحسين عليه السلام فقل الحمد لله وصلى الله على محمد وأهل بيته والسلام عليه و: ورحمة الله وبركاته عليك السلام يا أبا عبد الله ورحمة الله يا أبا عبد الله صلى الله عليك يا أبا عبد الله لعن الله من قتلك ومن شارك في دمك ومن بلغه ذلك فرضي به أنا إلى الله منهم بريء (1).

البحار: ج 41 ص 349 س 17

ثم امش قليلا وعليك السكينة والوقار بالتكبير والتهليل والتمجيد والتحميد والتعظيم لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وقصر خطاك فإذا أتيت الباب الذي يلي المشرق (2) فقف على الباب وقل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وآله عبده

ص: 412

1- ليس في هذه الزيارات ذكر من الاستدبار. السبزواري

2- ليس فيها ذكر من الاستدبار. السبزواري

ورسوله وأمين الله على خلقه وأنه سيد الأولين والآخريين و وأنه سيد الأنبياء والمرسلين سلام على رسول الله «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ» اللهم إني أشهد أن هذا قبر ابن حبيبك وصفوتك من خلقك وأنه الفائز بكرامتك أكرمته بكتابك وخصصته واتممتته على وحبك وأعطيته مواريث الأنبياء وجعلته حجة على خلقك فأعذر في الدعوة وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الضلالة والجهالة والعمى والشك والارتياب إلى باب الهدى من الردى وأنت ترى ولا ترى وأنت بالمنظر الأعلى حتى ثار عليه من خلقك من غرته الدنيا وباع الآخرة بالثمن الأوكس وأسخطك وأسخط رسولك وأطاع من عبيدك من أهل النفاق وحملة الأوزار من استوجب النار لعن الله قاتلي ولد رسولك وضاعف عليهم العذاب الأليمين

البحار: ج 41 ص 350 س 22

ثم امش وقصر خطاك حتى تستقبل القبر واجعل القبلة بين كتفيك واستقبل وجهه بوجهك (1) وقل السلام من الله والسلام على محمد أمين الله على رسله وعزائم أمره الخاتم لما سبق والفتاح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد صاحب ميثاقلك وخاتم رسلك وسيد عبادك وأمينك في بلادك وخير بريتك كما تلا كتابك وجاهد عدوك حتى أتاه اليقين اللهم صل على أمير المؤمنين عبدك وأخي رسولك الذي انتجبه بعلمك وجعلته هاديا لمن شئت من خلقك والدليل على من بعثت برسالتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك والمهيمن على ذلك كله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم

ص: 413

1- نص في الاستدبار. السيزواري

أتمم به كلماتك وأنجز به وعدك وأهلك به عدوك واكتبنا في أوليائه وأحبائه اللهم اجعلنا له شيعة وأنصارا وأعوانا على طاعتك وطاعة رسولك وما وكلت به واستخلفت عليه يا رب العالمين اللهم صل على فاطمة عليها السلام بنت نبيك وزوجة وليك وأم السبطين الحسن والحسين الطاهرة المطهرة الصديقة الزكية سيدة نساء أهل الجنة أجمعين صلاة لا يقوى على إحصائها.

البحار: ج 41 ص 364 س 4

ثم تأتي باب القبة وقف من حيث يلي الرأس (1) وقل السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله السلام عليك يا وارث نوح نبي الله السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث موسى كليم الله السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله السلام عليك يا وارث أمير المؤمنين ولي الله السلام عليك يا ابن محمد المصطفى السلام عليك يا ابن علي المرتضى السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء عليها السلام السلام عليك يا ابن خديجة الكبرى السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وأطعت الله ورسوله حتى أتاك اليقين فلعن الله أمة قتلتك ولعن الله أمة ظلمتك ولعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به.

البحار: ج 41 ص 369 س 29

ثم امش حتى تقف عليه فإذا وقفت فاستقبله بوجهك المرسوم لك عند المعاينة (2) وقل السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله السلام عليك يا وارث نوح نبي الله السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث موسى كليم الله

ص: 414

1- ليس فيها ذكر من الاستدبار. السبزواري

2- ظاهر في الاستدبار. السبزواري

السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمّد حبيب الله السلام عليك يا وارث وصي رسول الله السلام عليك يا وارث الحسن الرضي السلام عليك أيها الشهيد الصديق السلام عليك أيها الوصي البر التقي السلام عليك وعلى الأرواح التي حلت بفنائك وأناخت برحلك السلام على ملائكة الله المحققين بك أشهد أنك قد أقيت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وتلوت الكتاب حق تلاوته وجاهدت في الله حق جهاده وصبرت على الأذى في جنبه وعبدته مخلصاً حتى أتاك اليقين لعن الله أمة ظلمتك وأمة قاتلتك وأمة قتلتك وأمة أعانت عليك وأمة خذلتك وأمة دعتك فلم تجبك وأمة بلغها ذلك فرضيت به وألحقهم الله بدرك الجحيم اللهم العن الذين كذبوا رسلك وهدموا كعبتك واستحلوا حرمك وألحدوا في البيت الحرام وحرفوا كتابك وسفكوا دماء أهل بيت نبيك وأظهروا الفساد في أرضك واستدلوا عبادك المؤمنين اللهم ضاعف عليهم العذاب الأليم واجعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيَانِكَ الْمُصْطَفِينَ وَحِبِّ إِلِي مَشَاهِدِهِمْ وَأَلْحَقْنِي بِهِمْ وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

البحار: ج 41 ص 377

34- زيارة أخرى أوردها السيّد رحمه الله قال تقف على باب قبته الشريفة وتقول اللهم صل على محمّد وآل محمّد وأعطني في هذا المقام رغبتني على حقيقة إيماني بك وبرسولك وبولاة أمرك الحرم حرم الله وحرم رسوله وحرمك يا مولاي أتأذن لي بالدخول إلى حرمك فإن لم أكن لذلك أهلاً فأنت لذلك أهل عن إذنك يا مولاي أدخل حرم الله وحرمك ثم تدخل وتجعل الضريح بين يديك وتستقبله بوجهك (1)

ص: 415

وتقول السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله السلام عليك يا وارث نوح نبي الله السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث موسى كليم الله السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله السلام عليك يا وارث علي أمير المؤمنين السلام عليك يا وارث الحسن الشهيد سبط رسول الله السلام عليك يا ابن رسول الله السلام عليك يا ابن البشير النذير وابن سيد الوصيين السلام عليك يا ابن فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا خيرة الله وابن خيرته السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره السلام عليك أيها الوتر الموتور السلام عليك أيها الإمام الهادي الزكي وعلى الأرواح التي حلت بفنائك وأقامت في جوارك ووفدت مع زوارك السلام عليك مني ما بقيت وبقي الليل والنهار فلقد عظمت بك الرزية وجل المصائب في المؤمنين والمسلمين وفي أهل السماوات أجمعين وفي سكان الأرضين ف- «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» وصلوات الله وبركاته وتحياته عليك وعلى آبائك الطيبين المنتجبين وعلى ذراريهم الهداة المهديين.

البحار: ج 41 ص 383

38- زيارة أخرى له صلوات الله عليه أوردها السيد وغيره والظاهر أنه من تأليف السيّد المرتضى رضي الله عنه (1) قال في مصباح الزائر زيارة بالألفاظ شافية يذكر فيها بعض مصائب يوم الطف يزار بها الحسين صلوات الله عليه وسلامه زار بها

ص: 416

1- الظاهر اتحاد زيارة الناحية مع ما نقل عن السيد المرتضى رحمه الله كما يأتي التصريح به عن المجلسي رحمه الله من أن السيد أضاف إلى زيارة الناحية جملة من الألفاظ وتسمى هذه الزيارة بالزيارة المفجعة أيضا ولعل وجه التسمية لأجل اشتمال أصل الزيارة على لفظ المفجوع فراجع قوله عليه السلام سلام المفجوع الحزين الخ. السبزواري

المرتضى علم الهدى رضوان الله عليه وسأذكرها على الوصف الذي أشار هو إليه قال فإذا أردت الخروج من بيتك فقل اللهم إليك توجهت
وعليك توكلت وبك استعنت ووجهك طلبت ولزيارة ابن نبيك أردت ولرضوانك تعرضت اللهم احفظني في سفري وحضري ومن بين يدي
ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقني ومن تحتي وأعوذ بعظمتك من شر كل ذي شر اللهم احفظني بما حفظت به كتابك المنزل
على نبيك المرسل يا من قال وهو أصدق القائلين «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» فإذا بلغت المنزل تقول «وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا
مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا» الله أكبر الله أكبر
الله أكبر اللهم إني أسألك خير هذه البقعة المباركة وخير أهلها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها اللهم حببني إلى خلقك وأفض علي من
سعة رزقك ووقفني للقيام بأداء حقلك برحمتك ورضوانك ومنك وإحسانك يا كريم فإذا رأى القبة فيقول «الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ
اصَّ طَفَى اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» وسلام على آل يس «إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» والسلام
على الطيبين الطاهرين الأوصياء الصادقين القائمين بأمر الله وحججه الداعين إلى سبيل الله المجاهدين في الله حق جهاده والناصحين
لجميع عباده المستخلفين في بلاده المرشدين إلى هدايته وإرشاده «إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» فإذا قرب من المشهد يقول اللهم إليك قصد
القاصدون وفي فضلك طمع الراغبون وبك اعتصم المعتصمون وعليك توكل المتوكلون وقد قصدتك وافدا وإلى سبط نبيك واردا وبرحمتك
طامعا ولعزتك خاضعا ولولاة أمرك طائعا ولأمرهم متابعا وبك وبمنك عائدا وبقبر وليك متمسكا وبحبلك معتصما اللهم ثبتني على محبة
أوليائك ولا تقطع أثري عن زيارتهم واحشرنى في زمرتهم وأدخلني الجنة بشفاعتهم فإذا بلغ

موضع القتل يقول «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ وَأَذِيرِ النَّاسِ يَوْمَ يُأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» عند الله نحسب مصيبتنا في سبط نبينا وسيدنا وإمامنا أعز علينا يا أبا عبد الله بمصرعك هذا فريدا وحيدا قتيلا غريبا عن الأوطان بعيدا عن الأهل والإخوان مسلوب الثياب معفرا في التراب قد نحر نحرك وخسف صدرك واستبيح حريمك وذبح فطيمك وسبي أهلك وانتهب رحلك قلب يمينا وشمالا وتتجرع من الغصص أهوالا لهفي عليك وأنت لهفان وأنت مجدل على الرمضاء ظمان لا تستطيع خطابا ولا ترد جوابا قد فجعت بك نسوانك وولدك واجتز رأسك من جسدك لقد صرع بمصرعك الإسلام وتعطلت الحدود والأحكام وأظلمت الأيام وانكسفت الشمس وأظلم القمر واحتبس الغيث والمطر واهتز العرش والسماء

واقشعرت الأرض والبطحاء وشمل البلاء واختلفت الأهواء وفجع بك الرسول وأزعجت البتول وطاشت العقول فلعننه الله على من جار عليك وظلمك ومنعك الماء واهتضمك وغدر بك وخذلك وألب عليك وقتلك ونكث بيعتك و عهدك وأخلف ميثاقك ووعدك وأعان عليك ضدك وأغضب بفعاله جدك وسلام الله ورضوانه وبركاته وتحياته عليك وعلى الأزياء من ذريتك والنجباء من عترتك إنه حميد مجيد ثم تدخل القبة و تقف على القبر وتقول السلام على آدم صفوة الله في خليقته السلام على شيث ولي الله وخيرته السلام على إدريس القائم الله بحجته السلام على نوح المجاب في دعوته السلام على هود المؤيد من الله بمعونته السلام على صالح الذي توجه الله بكرامته السلام على إبراهيم الذي حباه الله بخلته السلام على إسماعيل الذي فداه الله بِذَبْحٍ عَظِيمٍ من جنته السلام على إسحاق الذي جعل الله النبوة في ذريته السلام على يعقوب الذي رد الله عليه بصره برحمته السلام على يوسف الذي تجاه الله من الجب بعظمته السلام على موسى الذي فلق الله له البحر بقدرته السلام على هارون الذي خصه الله بنبوته السلام على شعيب الذي نصره الله على أمته السلام على داود الذي تاب الله عليه من بعد خطيئته السلام على سليمان الذي ذلت له الجن بعزته السلام على أيوب الذي شفاه الله من علته السلام على يونس الذي أنجز الله له مضمون عدته السلام على زكريا الصابر على محنته السلام على عزيز الذي أحياه الله بعد ميته السلام على يحيى الذي أزلفه الله بشهادته السلام على عيسى الذي هو روح الله وكلمته السلام على محمد حبيب الله وصفوته السلام على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب المخصوص بكرامته وإخوته السلام على فاطمة الزهراء عليها السلام ابنته السلام على أبي محمد الحسن وصي أبيه وخليفته السلام على الحسين الذي سمحت نفسه بمهجته السلام على من أطاع الله في سره وعلا نيته السلام

على من جعل الله الشفاء في تربته السلام على من الإجابة تحت قبته السلام على من الأئمة عليهم السلام من ذريته السلام على ابن خاتم الأنبياء السلام على ابن سيد الأوصياء السلام على ابن فاطمة الزهراء عليها السلام على ابن خديجة الكبرى السلام على ابن سدرة المنتهى السلام على ابن جنة المأوى السلام على ابن زمزم والصفاء السلام على المرمل بالدماء السلام على المهتوك الخباء السلام على خامس أهل الكساء السلام على غريب الغرباء السلام على شهيد الشهداء السلام على قتيل الأعداء السلام على ساكن كربلاء السلام على من بكته ملائكة السماء السلام على من ذريته الأزياء السلام على يعسوب الدين السلام على منازل البراهين السلام على الأئمة السادات السلام على الجيوب المضرجات السلام على الشفاه الذابلات السلام على النفوس المصطلمات السلام على الأرواح المختلصات السلام على الأجساد العاريات السلام على الجسوم الشاحبات السلام على الدماء السائلات السلام على الأعضاء المقطعات السلام على الرؤوس المشالات السلام على النسوة البارزات السلام على حجة رب العالمين السلام عليك وعلى آبائك الطاهرين السلام عليك وعلى أبنائك.

باب (19)

زيارة مأثورة للشهداء مشتملة على أسمائهم الشريفة (1)

البحار: ج 41 ص 405

1- روينا بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله قال حدثنا

ص: 420

1- أقول: سيأتي زيارة أخرى مشتملة على أسماء الشهداء في الزيارة الرجبية ص 204 (الطبعة الحجرية) وتقدم السلام على بعض الشهداء وجملة من بني هاشم في ص 173 و ص 174 الطبعة الحجرية أيضاً). السبزواري

الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عياش قال حدثني الشيخ الصالح أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي رحمه الله وقال خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني حين وفاة أبي رحمه الله وكنت حديث السن وكتبت أستأذن في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم فخرج إلي منه «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين عليه السلام وهو قبر علي بن الحسين صلوات الله عليهما فاستقبل القبلة بوجهك فإن هناك حومة الشهداء وأوم وأشر إلى علي بن الحسين عليه السلام وقل السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلالة إبراهيم الخليل صلى الله عليك وعلى أبيك إذ قال فيك قتل الله قوما قتلوك يا بني ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا كأنني بك بين يديه ماثلا وللكافرين قاتلا أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبى أظعنكم بالمرح حتى ينثني أضربكم بالسيف أحمي عن أبي ضرب غلام هاشمي عربي والله لا يحكم فينا ابن الدعي حتى قضيت نحبك ولقيت ربك أشهد أنك أولى بالله وبرسوله وأنت ابن رسوله وابن حجته وأمينه حكم الله لك على قاتلك مرة بن منقذ بن النعمان العبدي لعنه الله وأخزاه ومن شركه في قتلك وكانوا عليك ظهيرا وأصلاهم الله جهنم وساءت مصيرا وجعلنا الله من ملائكتك ومرافقيك ومرافقي جدك وأبيك وعمك وأخيك وأملك المظلومة وأبرأ إلى الله من قاتلك وأسأل الله مرافقتك في دار الخلود وأبرأ إلى الله من أعدائك أولي الجحود السلام عليك ورحمة الله وبركاته السلام على عبد الله بن الحسين الطفل الرضيع المرمي الصريع المشحط دما المصعد دمه في السماء المذبوح بالسهم في حجر أبيه لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي وذويه السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين مبلي البلاء والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء

المضروب مقبلا ومدبرا لعن الله قاتله هاني بن ثابت الحضرمي السلام على العباس بن أمير المؤمنين الموسي أخاه بنفسه الآخذ لغده من أمسه الفادي له الواقى الساعي إليه بمائه المقطوعة يده لعن الله قاتليه يزيد بن وقاد و حكيم بن الطفيل الطائي السلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابر نفسه محتسبا والنائي عن الأوطان مغتربا المستسلم للقتال المستقدم للنزال المكثور بالرجال لعن الله قاتله هاني بن ثابت الحضرمي السلام على عثمان بن أمير المؤمنين (1) سمي عثمان بن مظعون لعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الأصبجي الأيادي والأباني الدارمي السلام على محمد بن أمير المؤمنين قتيل الأباني الدارمي لعنه الله وضاعف عليه العذاب الأليم وصلى الله عليك يا محمّد وعلى أهل بيتك الصابرين السلام على أبي بكر بن الحسن الزكي الولي المرمي بالسهم الردي لعن الله قاتله عبد الله بن عقبة الغنوي السلام على عبد الله بن الحسن بن علي الزكي لعن الله قاتله وراميه حرملة بن كاهل الأسدي السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب هامته المسلوب لأمته حين نادي الحسين عمه فجلى عليه عمه كالصقر وهو يفحص برجله التراب والحسين يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك ثم قال عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك وأنت قتيل جديل فلا ينفحك هذا والله يوم كثر واتره وقل ناصره جعلني الله معكما يوم جمعكما وبوأني مبرأكما ولعن الله قاتلك عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي وأصله جحيما وأعد له عذابا أليما السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان حليف الإيمان ومنازل الأقران الناصح للرحمن التالي للمثاني والقرآن لعن الله قاتله عبد الله بن قطبة النبهاني السلام على محمّد بن عبد الله بن

ص: 422

1- لأنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال إنّما سمّيته باسم أخي عثمان بن مظعون. السبزواري

جعفر الشاهد مكان أبيه والتالي لأخيه وواقيه بيدنه لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي السلام على جعفر بن عقيل لعن الله قاتله وراميه بشر بن خوط الهمداني السلام على عبد الرحمن بن عقيل لعن الله قاتله وراميه عمر بن خالد بن أسد الجهني السلام على القتيل بن القتيل عبد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله عامر بن صعصعة وقيل أسد بن مالك السلام على أبي عبد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله وراميه عمرو بن صبيح الصيداوي السلام على محمّد بن أبي سعيد بن عقيل ولعن الله قاتله لقيط بن نضر الجهني السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين (1) ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي السلام على قارب مولى الحسين بن علي (2) السلام على منجح مولى الحسين بن علي (3) السلام على مسلم بن عوسجة الأسيدي القاتل للحسين وقد أذن له في الانصراف أنحن نخلي عنك وبم نعتذر إلى الله من أداء حقك ولا والله حتى أكسر في صدورهم رمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمة في يدي ولا أفارقك ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة ثم لم أفارقك حتى أموت معك وكنت أول من شرى نفسه وأول شهيد من شهداء الله قضى نحبه ففزت ورب الكعبة شكر الله لك استقدامك ومواساتك إمامك إذ مشى إليك وأنت صريع فقال يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة وقرأ «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» لعن الله المشركين في قتلك عبد الله

ص: 423

- 1- لم يكن شهيدا في الطف وإنما استشهد في طريق البصرة حيث أرسله الحسين عليه السلام للاستنصار إلى أهلها. السبزواري
- 2- قارب بن فكيفة جارية الحسين كانت تخدم في بيت رباب زوجته عليه السلام. السبزواري
- 3- منجح ابن حسينية جارية الحسين عليه السلام استشهد معه. السبزواري

الضبابي وعبد الله بن خشكارة البجلي السلام على سعد بن عبد الله الحنفي (1) القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله صلّي الله عليه وآله فيك والله لو أعلم أنني أقتل ثم أحيى ثم أحرق ثم أذرى ويفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك وكيف لا أفعل ذلك وإنما هي موته أو قتله واحدة ثم هي الكرامة التي لا انتضاء لها أبداً فقد لقيت حمامك وواسيت إمامك ولقيت من الله الكرامة في دار المقامة حشرنا الله معكم في المستشهدين ورزقنا مرافقتكم في أعلى عليين السلام على بشر بن عمر الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين وقد أذن لك في الانصراف أكلتني إذن السباع حيا إذا فارقتك وأسأل عنك الركبان وأخذلك مع قلة الأعوان لا يكون هذا أبداً السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القاري المجدل السلام على عمران بن كعب الأنصاري السلام على نعيم بن عجلان الأنصاري السلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين عليه السلام وقد أذن له في الانصراف لا والله لا يكون ذلك أبداً أترك ابن رسول الله صلّي الله عليه وآله أسيرا في يد الأعداء وأنجو أنا لا أراني الله ذلك اليوم السلام على عمرو بن قرظة الأنصاري السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي السلام على الحر بن يزيد الرياحي السلام على عبد الله بن عمير الكلبي السلام على نافع بن هلال البجلي المرادي السلام على أنس بن كاهل الأسدي (2) السلام على قيس بن مسهر الصيدأوي (3) السلام على

ص: 424

-
- 1- سعيد بن عبد الله. السبزواري
 - 2- أنس بن حرث بن نبيه بن كاهل بن عمرو بن صععب بن أسد بن خزيمة الاسدي وكان شيخا كبيرا من أصحاب رسول الله صلّي الله عليه وآله وكان عابداً ناسكاً موسراً شجاعاً. السبزواري
 - 3- قتل في رسالة الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة. السبزواري

عبد الله وعبد الرحمن ابني عروة بن حراق الغفاريين (1) السلام على جون مولى أبي ذر الغفاري (2) السلام على شبيب بن عبد الله النهشلي السلام على الحجاج بن يزيد السعدي (3) السلام على قاسط وكرش ابني زهير التغلبيين (4) السلام على كنانة بن عتيق السلام على ضرغامة بن مالك (5) السلام على جوين بن مالك الضبعي السلام على عمرو بن ضبيعة الضبعي السلام على زيد بن ثابت القيسي السلام على عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثابت القيسي السلام على عامر بن مسلم السلام على قعنب بن عمرو النمري السلام على سالم مولى عامر بن مسلم السلام على سيف بن مالك السلام على زهير بن بشر الخثعمي السلام على بدر بن معقل الجعفي (6) السلام على الحجاج بن مسروق الجعفي، السلام على مسعود بن الحجاج وابنه (7) السلام على مجمع بن عبد الله العائدي السلام على عمار بن حسان بن شريح الطائي السلام على حيان بن الحارث السلماني الأزدي السلام على جندب بن حجر الخولاني (8) السلام على عمر بن خالد الصيداوي السلام على سعيد مولاه السلام على يزيد بن زياد بن

ص: 425

- 1- كان شيخا كبيرا من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وشهد بدرًا وحنين، لما برز للقتال شدَّ حاجبيه بعصابة عن عينيه وبكى له الحسين علة. السبزواري
- 2- كان عبداً أسوداً وصار طيب الريح بدعاء الحسين عليه السَّلام. السبزواري
- 3- حمل كتاب يزيد بن مسعود النهشلي من البصرة إلى الحسين عليه السَّلام وكان معه حتى قتل. السبزواري
- 4- قاسط وكرش ومقسط كانوا مع عليِّ عليه السَّلام في حروبه الثلاثة وجاءوا إلى الحسين عليه السَّلام ليلة العاشر. السبزواري
- 5- بايع مسلماً ثم لحق بالحسين عليه السَّلام واستشهد معه. السبزواري
- 6- كان مؤذناً للحسين عليه السَّلام من مكة إلى أن استشهد بين يديه عليه السَّلام. السبزواري
- 7- كان شجاعاً مشهوراً ولحق بالحسين عليه السَّلام يوم السابع من محرم السبزواري
- 8- كان من شجعان أهل الكوفة، و من وجوه الشيعة شهد مع عليِّ عليه السَّلام حروبه. السبزواري

المظاهر الكندي السلام على زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي السلام على جبلة بن علي الشيباني السلام على سالم مولى بني المدينة الكلبى السلام على أسلم بن كثير الأزدي السلام على قاسم بن حبيب الأزدي السلام على عمر بن الأحداث الحضرمي السلام على أبي تمامة عمر بن عبد الله الصائدي (1) السلام على حنظلة بن أسعد الشبامي السلام على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي السلام على عمار بن أبي سلامة الهمداني السلام على عابس بن شبيب الشاكري السلام على شوذب مولى شاعر السلام على شبيب بن الحارث بن سريع السلام على مالك بن عبد الله بن سريع السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير الفهمي الهمداني (2) السلام على المرتث معه عمرو بن عبد الله الجندعي (3) السلام عليكم يا خير أنصار السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار بؤكم الله ميو الأبرار أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء ومهد لكم الوطاء وأجزل لكم العطاء وكنتم عن الحق غير بطاء وأتم لنا فرط ونحن لكم خلطاء في دار البقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. (4)

البحار: ج 41 ص 412 س 14

بيان: أقول قد مضى ذكر زيارة العباس عليه السلام في الزيارة الكبيرة المنقولة عن المفيد رحمه الله

ص: 426

1- كان من فرسان العرب ووجه الشيعة. السبزواري

2- جرح في واقعة الطف في نصر الحسين وشفعه قومه عند عمر بن سعد فلم يقتل ومات بعد ستة أشهر. السبزواري

3- المرتث بالجراح أي اشتدت به الجراحة، ووقعت ضربة على رأسه فحملوه قومه الى محملهم ومات بعد سنة كاملة. السبزواري

4- فائدة: خمسة من أصحاب الحسين عليه السلام كانوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: مسلم بن عوسجة، نعيم بن عجل،

أنس الكاهلي الاسدي، كنانة بن عتيق، زاهر بن عمر الاسلامي، وقد وقع الخلاف في جون هل انه كان صحابياً أم لا. السبزواري

على وجه أيسر وذكر الأصحاب في زيارته الصلاة والخبر حال عنها ولذا بعض المعاصرين يمنع من الصلاة لغير المعصوم لعدم الصريح في النصوص بالصلاة لهم عند زيارتهم (1) لكن لو أتى الإنسان بها لا على قصد أنها مأثورة على الخصوص بل للعمومات التي في إهداء الصلاة والصدقة والصوم وسائر أفعال الخير للأنبياء والأئمة عليهم السلام والمؤمنين والمؤمنات وإنها تدخل على المؤمنين في قبورهم وتنفعهم لم يكن به بأس وكان حسناً مع أن المفيد وغيره رحمه الله ذكروها في كتبهم فلعلهم وصل إليهم خبر آخر لم يصل إلينا وسيأتي زيارة جابر رضي الله عنه له عليه السلام في باب زيارة الأربعين وهي مشتملة على الصلاة.

ثم اعلم أن ظاهر تلك الرواية جواز الوقوف على قبره رضي الله عنه على أي وجه كان ولو كانت السقيفة في الزمن السابق على نحو بناء زماننا لكان ظاهر الخبر مواجهته عند الزيارة لكن ظاهر كلام الأصحاب وعملهم أن في زيارة غير المعصوم لا ينبغي مواجهته بل ينبغي استقبال القبلة فيها والوقوف خلفه ولم أر تصريحاً في أكثر الزيارات المنقولة بذلك. نعم ورد في زيارة المؤمنين مطلقاً استحباب استقبال القبلة كما سيأتي لكن لا يبعد أن يقال كما أنهم امتازوا عن سائر المؤمنين بهذه الزيارات المشتملة على المخاطبات فلعلهم امتازوا عنهم باستقبالهم كما هو عادة المكالمات والمحاورات لكن ورد في بعض الروايات المنقولة الأمر باستقبال القبلة عند زيارة بعضهم كزيارة علي بن الحسين فيما ورد عن الناحية المقدسة وقد مر في الباب السابق

ص: 427

1- بيان في أنه لم يرد صلاة الزيارة لغير المعصوم عليه السلام فلا بد وان يؤتى بها رجاءً، وما يأتي في زيارة الأربعين من صلاة جابر عند قبر العباس لم يعلم أنها كانت صلاة الزيارة أو من مجرد إهداء الثواب مع أن جابر لم يكن معصوماً حتى يستند إلى فعله مع أن الخبر الذي نقل ذلك مرسل مضافاً إلى أن عطاء راوي خبر جابر مهمل. السبزواري

والتخيير فيما لم يرد فيه شيء على الخصوص أظهر والله يعلم.

باب (24) / كيفية زيارته صلوات الله عليه يوم عاشوراء

البحار: ج 41 ص 419

1- حكيم بن داود (1) وغيره عن محمد بن موسى الهمداني عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة (2) وصالح بن عقبة (3) معا عن علقمة بن محمد الحضرمي (4) ومحمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن مالك الجهني (5) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء حتى يظل عنده باكيا لقي الله عز وجل يوم القيامة بثواب ألف حجة وألف عمرة وألف غزوة وثواب كل حجة وعمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الأئمة الراشدين صلوات الله عليهم قال قلت جعلت فداك فما لمن كان في بعد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المصير إليه في ذلك اليوم قال إذا كان ذلك اليوم برز إلى الصحراء أو صعد سطحا مرتفعا في داره وأومأ إليه السلام واجتهد على قاتله بالدعاء وصلى بعده ركعتين يفعل ذلك في صدر النهار قبل الزوال ثم ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه ويأمر من في داره بالبكاء عليه ويقوم في داره مصيبتة بإظهار الجزع عليه ويتلاقون

ص: 428

1- مجهول. السبزواري

2- ثقة. السبزواري 12

3- مجهول. السبزواري

4- مجهول. السبزواري

5- حسن كالثقة السبزواري

بالبكاء بعضهم بعضا بمصاب الحسين عليه السّلام فأنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله عزّ وجلّ جميع هذا الثواب فقلت جعلت فداك وأنت الضامن لهم إذا فعلوا ذلك والزعيم به قال أنا الضامن لهم ذلك والزعيم لمن فعل ذلك قال قلت فكيف يعزي بعضهم بعضا قال يقولون عظم الله أجورنا مصابنا بالحسين عليه السّلام وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليه الإمام المهدي من آل محمّد عليه السّلام فإن استطعت أن لا تنتشر يومك في حاجة فافعل فإنه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مؤمن وإن قضيت لم يبارك له فيها ولم ير رشدًا ولا تدخرن لمنزلك شيئًا فإنه من ادخر لمنزله شيئًا في ذلك اليوم لم يبارك له فيما يدخره ولا يبارك له في أهله فمن فعل ذلك كتب له ثواب ألف ألف حجة وألف ألف عمرة وألف ألف غزوة كلها مع رسول الله صلّي الله عليه وآله وكان له ثواب مصيبة كل نبي ورسول وصديق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة قال صالح بن عقبة الجهني (1) وسيف بن عميرة قال علقمة بن محمّد الحضرمي فقلت لأبي جعفر عليه السّلام علمني دعاء أدعوه به في ذلك اليوم إذا أزرته من قريب ودعاء أدعوه به إذا لم أزره من قريب وأومأت إليه من بعد البلاد ومن داري قال فقال يا علقمة إذا أنت صليت الركعتين بعد أن تومئ إليه بالسلام وقلت عند الإيماء إليه وبعد الركعتين هذا القول فإنك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعوه به من زاره من الملائكة وكتب الله لك بها ألف ألف حسنة ومحا عنك ألف ألف سيئة ورفع لك مائة ألف ألف درجة وكنت كمن استشهد مع الحسين بن علي عليه السّلام حتى تشاركهم في درجاتهم لا تعرف إلا في الشهداء الذين استشهدوا معه وكتب لك ثواب كل نبي ورسول وزيارة كل من زار الحسين بن علي عليه السّلام منذ يوم قتل صلوات الله عليه تقول

ص: 429

1- هذا غير المذكور في كتب الرجال والظاهر انه اشتباه بمالك الجهني كما في صدر الحديث السبزواري

السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله السلام عليك يا خيرة الله وابن خيرته السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين وابن سيد
الوصيين السلام عليك يا ابن فاطمة عليها السلام سيدة النساء السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور السلام عليك وعلى الأرواح
التي حلت بفنائك عليكم مني جميعا سلام الله أبدا ما بقيت وبقي الليل والنهار يا أبا عبد الله لقد عظمت المصيبة بك علينا وعلى جميع
أهل السماوات فلعن الله أمة أسست أساس الظلم والجور عليكم أهل البيت عليهم السلام ولعن الله أمة دفعتكم عن مقامكم وأزالتكم عن
مراتبكم التي رتبكم الله فيها ولعن الله أمة قتلتك ولعن الله الممهدين لهم بالتمكين من قتالكم يا أبا عبد الله إني سلم لمن سالمكم وحرب
لمن حاربكم إلى يوم القيامة فلعن الله آل زياد وآل مروان ولعن الله بني أمية قاطبة ولعن الله ابن مرجانة ولعن الله عمر بن سعد ولعن الله
شمرا ولعن الله أمة أسرجت وألجمت وتهيات لقتالك يا أبا عبد الله بأبي أنت وأمي لقد عظم مصابي بك فأسأل الله الذي أكرم مقامك أن
يكرمني بك ويرزقني طلب ثارك مع إمام منصور من آل محمد صلّي الله عليه وآله اللهم اجعلني وحيها بالحسين عليه السلام عندك في
الدنيا والآخرة يا سيدي يا أبا عبد الله إني أتقرب إلى الله وإلى رسوله وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة عليهم السلام وإلى الحسن وإليك
صلّى الله عليك وسلم بمولاتك والبراءة ممن قاتلك ونصب لك الحرب ومن جميع أعدائكم وبالبراءة ممن أسس الجور وبني عليه بنيانه
وأجرى ظلمه وجوره عليكم وعلى أشياعكم برئت إلى الله وإليكم منهم وأتقرب إلى الله ثم إليكم بمولاتكم وموالاة وليكم والبراءة من
أعدائكم ومن الناصبين لكم الحرب والبراءة من أشياعهم وأتباعهم إني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم موال لمن والاكم وعدو
لمن عاداكم فأسأل الله الذي أكرمني بمعرفتكم ومعرفة أوليائكم ورزقني البراءة من أعدائكم أن يجعلني معكم في الدنيا والآخرة وأسأله أن
يبلغني المقام

المحمود لكم عند الله وأن يرزقني طلب ثاركم مع إمام مهدي ناطق لكم وأسأل الله بحقكم وبالشأن الذي لكم عنده أن يعطيني مصابي بكم أفضل ما أعطى مصابا مصيبة.

أقول: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ يا لها من مصيبة ما أعظمها وأعظم رزيتها في الإسلام وفي جميع السماوات والأرضين اللهم اجعلني في مقامي هذا من تناله منك صلوات ورحمة ومغفرة اللهم اجعل محياي محيا محمّد وآل محمّد ومماتي ممات محمّد وآل محمّد اللهم إن هذا يوم تزل فيه اللعنة على آل زياد وآل أمية وابن آكلة الأكباد اللعين بن اللعين على لسان نبيك في كل موطن وموقف وقف فيه نبيك صلّي الله عليه وآله اللهم العن أبا سفيان ومعاوية وعلى يزيد بن معاوية اللعنة أبد الأبدن اللهم فضاعف عليهم اللعنة أبدا لقتلهم الحسين اللهم إني أتقرب إليك في هذا اليوم وفي موقفي هذا وأيام حياتي بالبراءة منهم وباللعن عليهم وبالموالاة لنيك وأهل بيت نبيك ثم تقول مائة مرة اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمّد وآل محمّد وآخر تابع له على ذلك اللهم العن العصاة التي حاربت الحسين عليه السلام وشايعت وبايعت على قتله وقتل أنصاره اللهم العنهم جميعا ثم قل مائة مرة السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك وأناخت برحلك عليكم مني سلام الله أبدا ما بقيت وبقي الليل والنهار ولا جعله الله آخر العهد من زيارتكم السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وأصحاب الحسين صلوات الله عليهم أجمعين ثم تقول مرة واحدة اللهم خص أول ظالم ظلم آل نبيك باللعن ثم العن أعداء آل محمّد من الأولين والآخرين اللهم العن يزيد وأباه والعن عبيد الله بن زياد وآل مروان وبنو أمية قاطبة إلى يوم القيامة ثم تسجد سجدة تقول فيها اللهم لك الحمد حمد الشاكرين على مصابهم الحمد لله على عظيم رزيني فيهم اللهم ارزقني شفاعة الحسين يوم

الورود و ثبت لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السّلام قال يا علقمة إن استطعت أن تزوره في كل يوم بهذه الزيارة من دهرك فافعل فلك ثواب جميع ذلك إن شاء الله تعالى.

البحار: ج 41 ص 428

4- ثم قال الشيخ رحمه الله في المصباح زيارة أخرى في يوم عاشوراء (1) روى عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السّلام في يوم عاشوراء فألقيته كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت يا ابن رسول الله مم بكاؤك لا أبكى الله عينيك فقال لي أو في غفلة أنت أما علمت أن الحسين بن علي عليه السّلام أصيب في مثل هذا اليوم قلت يا سيدي فما قولك في صومه فقال لي صمه من غير تبييت وأفطره من غير تشميت ولا تجعله يوم صوم كملا وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيحاء عن آل رسول الله صلّي الله عليه وآله وانكشفت الملحمة عنهم وفي الأرض منهم ثلاثون صريعا في مواليمهم يعز علي رسول الله صلّي الله عليه وآله مصرعهم ولو كان في الدنيا يومئذ حيا لكان صلوات الله عليه وآله هو المعزي بهم قال وبكى أبو عبد الله عليه السّلام حتى أخضلت لحيته بدموعه ثم قال إن الله عزّ وجلّ لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أول يوم شهر من رمضان و خلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء في مثل ذلك اليوم يعني العاشر من شهر المحرم في تقديره وجعل لكل منهما شرعة ومنهاجا يا عبد الله بن سنان إن أفضل ما تأتي به في هذا اليوم أن تعمد

ص: 432

1- هذا الخبر مرسل في المصباح فراجع. السيزواري

إلى ثياب طاهرة فتلبسها و تتسلب قال وما التسلب قال تحلل أزرارك و تكشف عن ذراعيك كهيئة أصحاب المصائب ثم تخرج إلى أرض مقفرة أو مكان لا يراك به أحد أو تعمد إلى منزل لك خال أو في خلوة منذ حين يرتفع النهار فتصلي أربع ركعات تحسن ركوعها وسجودها وتسلم بين كل ركعتين تقرأ في الركعة الأولى سورة الحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد ثم تصلي ركعتين تقرأ في الركعة الأولى الحمد و سورة الأحزاب وفي الثانية الحمد و سورة إذا جاءك المنافقون أو ما تيسر من القرآن ثم تسلم وتحول وجهك نحو قبر الحسين عليه السلام ومضجعه فتمثل لنفسك مصرعه ومن كان معه من ولده وأهله وتسلم وتصلي عليه وتلعن قاتليه فتبرأ من أفعالهم يرفع الله عزوجل لك بذلك في الجنة من الدرجات ويحط عنك من السيئات ثم تسعى من الموضع الذي أنت فيه إن كان صحراء أو فضاء أو أي شيء كان خطوات تقول في ذلك **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** رضى بقضائه وتسليما لأمره وليكن عليك في ذلك الكآبة والحزن وأكثر من ذكر الله سبحانه والاسترجاع في ذلك فإذا فرغت من سعيك وفعلك هذا فقف في موضعك الذي صليت فيه ثم قل اللهم عذب الفجرة الذين شاقوا رسولك وحاربوا أولياءك وعبدوا غيرك واستحلوا محارمك والعن القادة والأتباع ومن كان منهم فخب وأوضع معهم أو رضي بفعلهم لعنا كثيرا اللهم وعجل فرج آل محمد واجعل صلواتك عليهم واستنقذهم من أيدي المنافقين والمضلين والكفرة الجاحدين وافتح لهم فتحا يسيرا وأنح لهم روحا وفرجا قريبا واجعل لهم من لدنك على عدوك وعدوهم سلطانا نصيرا ثم ارفع يديك واقنت بهذا الدعاء وقل وأنت تومئ إلى أعداء آل محمد صلوات الله عليه اللهم إن كثيرا من الأمة ناصبت المستحفظين من الأئمة عليهم السلام

وكفرت بالكلمة وعكفت على القادة الظلمة وهجرت الكتاب والسنة وعدلت عن الحبلين اللذين أمرت بطاعتهمما والتمسك بهما فأماتت الحق وحادت عن القصد ومالأت الأحزاب وحرفت الكتاب وكفرت بالحق لما جاءها وتمسكت بالباطل لما اعترضها فضيحت حقك وأضلت خلقك وقتلت أولاد نبيك وخيرة عبادك وحملة علمك وورثة حكمتك ووحيك اللهم فزلزل أقدام أعدائك وأعداء رسولك وأهل بيت رسولك اللهم وأخرب ديارهم وافلل سلاحهم وخالف بين كلمتهم وفت في أعضادهم وأوهن كيدهم واضربهم بسيفك القاطع وارمهم بحجرك الدامغ وطمهم بالبلاء طما وقمهم بالعذاب قما وعذبهم عذابا نكرا وخذهم بالسنين والمثلثات التي أهلكت بها أعداءك إنك ذو نعمة من المجرمين اللهم إن سنتك ضائعة وأحكامك معطلة وعترة نبيك في الأرض هائلة اللهم فأعن الحق وأهله واقع الباطل وأهله ومن علينا بالنجاة واهدنا إلى الإيمان وعجل فرجنا وانظمه بفرج أوليائك واجعلهم لنا ودا واجعلنا لهم وفدا اللهم وأهلك من جعل يوم قتل ابن نبيك وخيرتك عيدا واستهل به فرحا ومرحا وخذ آخرهم كما أخذت أولهم وأضعف اللهم العذاب والتنكيل على ظالمي أهل بيت نبيك وأهلك أشياعهم وقادتهم وأبرحمتهم وجماعتهم اللهم وضاعف صلواتك ورحمتك وبركاتك على عترة نبيك العترة الضائعة الخائفة المستذلة بقية من الشجرة الطيبة الزاكية المباركة وأعل اللهم كلمتهم وأفلج حجتهم واكشف البلاء واللأواء وحنادس الأباطيل والعمى عنهم وثبت قلوب شيعتهم وحزبك على طاعتك وولايتهم ونصرتهم وموالاتهم وأعنههم وامنحهم الصبر على الأذى فيك واجعل لهم أياما مشهودة وأوقاتا محمودة مسعودة يوشك فيها فرجهم وتوجب فيها تمكينهم ونصرهم كما ضمنت لأولياك في كتابك

المنزل فإنك قلت وقولك الحق «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ يَخْلِفْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» اللهم اكشف غمتهم يا من لا يملك كشف الضر إلا هو يا واحد يا أحد يا حي يا قيوم وأنا يا إلهي عبدك الخائف منك و الراجع إليك السائل لك المقبل عليك اللاجي إلى فناءك العالم بأنه لا ملجأ منك إلا إليك فتقبل اللهم دعائي واستمع يا إلهي علانيتي ونجواي واجعلني ممن رضيت عمله وقبلت نسكه ونجيته برحمتك إنك أنت العزيز الكريم اللهم وصل أولا وآخرا على محمد و آل محمد وبارك على محمد و آل محمد و ارحم محمدا و آل محمد بأكمل وأفضل ما صليت وباركت و ترحمت على أنبيائك ورسلك و ملائكتك و حملة عرشك بلا إله إلا أنت اللهم ولا تفرق بيني وبين محمد و آل محمد صلواتك عليه وعلينهم واجعلني يا مولاي من شيعة محمد وعلي وفاطمة عليهم السلام و الحسن والحسين وذريتهم الطاهرة المنتجة و هب لي التمسك بحبلهم والرضا بسبيلهم والأخذ بطريقهم إنك جواد كريم ثم عفر وجهك في الأرض وقل يا من يحكم ما يشاء «وَيَفْعَلْ مَا يُرِيدُ» أنت حكمت فلك الحمد محمودا مشكورا فعجل يا مولاي فرجهم وفرجنا بهم فإنك ضمنت إعزازهم بعد الذلة و تكبيرهم بعد القلة وإظهارهم بعد الخمول يا أصدق الصادقين ويا أرحم الراحمين فأسألك يا إلهي وسيدي متضرعا إليك بجودك وكرمك بسط أمني والتجاوز عني وقبول قليل عملي وكثيره والزيادة في أيامي و تبليغي ذلك المشهد وأن تجعلني ممن يدعي فيجيب إلى طاعتهم وموالاتهم ونصرهم وتريني ذلك قريبا سريعا في عافية «إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ثم ارفع رأسك إلى السماء وقل أعوذ بك من أن أكون من الذين لا يرجون أيامك

فأعدني يا إلهي برحمتك من ذلك فإن هذا أفضل يا ابن سنان من كذا وكذا حجة وكذا وكذا عمرة تطوعها و تنفق فيها مالك و تنصب فيها بدنك و تفارق فيها أهلك و ولدك واعلم أن الله تعالى يعطي من صلى هذه الصلاة في هذا اليوم ودعا هذا الدعاء مخلصا وعمل هذا العمل موقنا مصدقا عشر خصال منها أن يقيه الله ميتة السوء ويؤمنه من المكاره والفقر ولا يظهر عليه عدوا إلى أن يموت ويقيه الله من الجنون والجذام والبرص في نفسه وولده إلى أربعة أعقاب له ولا يجعل للشيطان ولا الأليائه عليه ولا على نسله إلى أربعة أعقاب سبيلا قال ابن سنان فانصرف وأنا أقول الحمد لله الذي من على بمعرفتكم وحبكم وأسأله المعونة على المفترض على من طاعتكم بمنه ورحمته.

قال رحمه الله: روينا بإسنادنا إلى عبد الله بن جعفر الحميري (1) عن الحسن بن علي الكوفي (2) عن الحسن بن محمد الحضرمي (3) عن عبد الله بن سنان قال دخلت على مولاي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يوم عاشوراء وهو متغير اللون ودموعه تنحدر على خديه كاللؤلؤ فقلت له يا سيدي مما بكاؤك لا أبكي الله عينيك فقال لي أما علمت أن في مثل هذا اليوم أصيب الحسين عليه السلام فقلت بلى يا سيدي وإنما أتيتك مقتبسا منك فيه علما و مستفيدا منك لتفيدني فيه قال سل عما بدا لك وعما شئت قلت ما تقول يا سيدي في صومه قال صمه من غير تبييت وأفطره من غير تسميت ولا تجعله يوما كاملا ولكن أفطر بعد العصر بساعة ولو بشرية من ماء فإن في ذلك

ص: 436

1- ثقة. السبزواري

2- ثقة. السبزواري

3- مجهول. السبزواري

الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن آل الرسول عليه و : وانكشف الملحمة عنهم وفي الأرض منهم ثلاثون صريعا يعز على رسول الله صلي الله عليه وآله مصرعهم قال ثم بكى بكاء شديدا حتى أخضلت لحيته بالدموع وقال أتدري أي يوم كان ذلك اليوم قلت أنت أعلم به مني يا مولاي قال إن الله عز وجل خلق النور يوم الجمعة في أول يوم من شهر رمضان و خلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء وجعل لكل منهما شريعة و منهاجا يا عبد الله بن سنان أفضل ما تأتي به هذا اليوم أن تعمد إلى ثياب طاهرة فتلبسها وتحل أزرارك و تكشف عن ذراعيك وعن ساقيك ثم تخرج إلى أرض مقفرة حيث لا يراك أحد أو في دارك حين يرتفع النهار و تصلي أربع ركعات تسلم بين كل ركعتين تقرأ في الركعة الأولى سورة الحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية سورة الحمد وقل هو الله أحد وفي الثالثة سورة الحمد و سورة الأحزاب وفي الرابعة الحمد والمنافقين ثم تسلم وتحول وجهك نحو قبر أبي عبد الله عليه السلام وتمثل بين يديك مصرعه و تفرغ ذهنك وجميع بدنك وتجمع له عقلك ثم تلعن قاتله ألف مرة يكتب لك بكل لعنة ألف حسنة ويحي عنك ألف سيئة ويرفع لك ألف درجة في الجنة ثم تسعى من الموضع الذي صليت فيه سبع مرات وأنت تقول في كل مرة من سعيك إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ رضا بقضاء الله و تسليما لأمره سبع مرات وأنت في كل ذلك عليك الكآبة والحزن ثاكلا حزينا متأسفا فإذا فرغت من ذلك وقفت في موضعك الذي صليت فيه وقلت سبعين مرة اللهم عذب الذين حاربوا رسلك وشاقوك وعبدوا غيرك واستحلوا محارمك و العن القادة والأتباع ومن كان منهم ومن رضي بفعلهم لعنا كثيرا ثم تقول اللهم فرج عن أهل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين واستنقذهم من أيدي المنافقين والكفار والجاحدين وامنن عليهم وافتح لهم فتحا

يسيرا واجعل لهم من لدنك على عدوك وعدوهم سلطانا نصيرا ثم اقنت بعد الدعاء وقل في قنوتك اللهم إن الأمة خالفت الأئمة عليهم السلام وكفروا بالكلمة وأقاموا على الضلالة والكفر والردى والجهالة والعمى وهجروا الكتاب الذي أمرت بمعرفته والوصي الذي أمرت بطاعته فأماتوا الحق وعدلوا عن القسط وأضلوا الأمة عن الحق وخالفوا السنة وبدلوا الكتاب وملكوا الأحزاب وكفروا بالحق لما جاءهم وتمسكوا بالباطل وضيعوا الحق وأضلوا خلقك وقتلوا أولاد نبيك صَلَّى الله عليه وآله وخيرة عبادك وأصفيائك وحملة عرشك وخزنة سرِّك ومن جعلتهم الحكام في سماواتك وأرضك اللهم فزلزل أقدامهم وأخرب ديارهم واكفف سلاحهم وأيديهم وألق الاختلاف فيما بينهم وأوهن كيدهم واضربهم بسيفك الصارم وحجرك الدامغ وطمهم بالبلاء طما وارمهم بالبلاء رميا وعذبهم عذابا شديدا نكرا وارمهم بالغلاء وخذهم بالسنين الذي أخذت بها أعداءك وأهلكهم بما أهلكتهم به اللهم وخذهم أخذ القرى «وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ» اللهم إن سبلك ضائعة وأحكامك معطلة وأهل نبيك في الأرض هائمة كالوحش السائمة اللهم أعل الحق وأستنقذ الخلق وامنن علينا بالنجاة واهدنا للإيمان وعجل فرجنا بالقائم عليه السلام واجعله لنا رداء واجعلنا له رفدا اللهم وأهلك من جعل قتل أهل بيت نبيك عيداً واستهل فرحاً وسروراً وخذ آخرهم بما أخذت به أولهم اللهم أضعف البلاء والعذاب والتنكيل على الظالمين من الأولين والآخرين وعلى ظالمي آل بيت نبيك صَلَّى الله عليه وآله نكالا ولعنة وأهلك شيعتهم وقادتهم وجماعتهم اللهم ارحم العترة الضائعة المقتولة الذليلة من الشجرة الطيبة المباركة اللهم أعل كلمتهم وأفلج حجتهم وثبت قلوبهم وقلوب شيعتهم على موالاتهم وانصرهم وأعنههم وصبرهم على الأذى في جنبك و اجعل لهم أياما مشهورة وأياما

معلومة كماضمنت لأوليائك في كتابك المنزل فإنك قلت «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ تَخْلُفَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا
اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا» اللهم أعل كلمتهم يا لا إله إلا أنت يا لا
إله إلا أنت يا لا إله إلا أنت يا أرحم الراحمين يا حي يا قيوم فإني عبدك الخائف منك والراجع إليك والسائل لديك والمتوكل عليك واللاجي
بفنائك فتقبل دعائي واسمع نجواي واجعلني ممن رضيت عمله وهديته وقبيلت نسكه و انتجتة برحمتك إنك أنت العزيز الوهاب أسألك يا
الله بلا إله إلا أنت ألا تفرق بيني وبين محمد و آل محمد الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين واجعلني من شيعة محمد و آل محمد و
تذكرهم واحدا واحدا بأسمائهم إلى القائم عليه السلام وأدخلني فيما أدخلتهم فيه وأخرجني مما أخرجتهم منه ثم عفر خديك على الأرض
وقل يا من يحكم بما يشاء ويعمل ما يريد أنت حكمت في أهل بيت محمد ما حكمت فلك الحمد محمودا مشكورا وعجل فرجهم
وفرجتنا بهم فإنك ضمنت إعزازهم بعد الذلة و تكثيرهم بعد القلة وإظهارهم بعد الخمول يا أرحم الراحمين أسألك يا إلهي وسيدي بجودك
وكرمك أن تبلغني أملي و تشكر قليل عملي وأن تزيدني في أيامي و تبلغني ذلك المشهد وتجعلني من الذين دعى فأجاب إلى طاعتهم
وموالاتهم وأرني ذلك قريبا سريعا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وارفع رأسك إلى السماء فإن ذلك أفضل من حجة وعمرة واعلم أن الله عز وجل
يعطي من صلى هذه الصلاة في ذلك اليوم ودعا بهذا الدعاء عشر خصال منها أن الله تعالى يوقيه من مية السوء ولا يعاون عليه عدوا إلى أن
يموت ويوقيه من المكاره والفقر ويؤمنه الله من الجنون والجذام ويؤمن ولده من ذلك إلى أربع أعقاب ولا يجعل للشيطان ولا لأوليائه عليه

سبيلا قال قلت

الحمد لله الذي من على بمعرفتكم ومعرفة حقكم وأداء ما افترض لكم برحمته ومنه وهو حسبي ونعم الوكيل.

باب (25) / زيارة الأربعين

البحار: ج 41 ص 443

1- قال السيّد رضي الله عنه يروي عن أبي محمّد العسكري عليه السّلام (1) أنه قال علامات المؤمن خمس صلاة إحدى وخمسين وزيارة الأربعين والتختم باليمين وتعفير الجبين والجهر با «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» (2).

ص: 440

1- خبر العسكري عليه السّلام مرسل مع انه مجمل كما مرّ، و خبر جابر لا قرينة فيه أن الزيارة كانت لخصوصية اليوم بل كانت لأجل ورود جابر كربلاء وكان أول وروده ثم لا يخفى على المتأمل المتفحص في الأخبار الواردة في أبواب الزيارات انه ما من زيارة مخصوصة إلا وقد ذكر لها ثواب مخصوص كما يظهر من كتب المزار ولم أر لزيارة الأربعين ثواباً مذكوراً في خبر من الأخبار، فلا بدّ من التفحص التام.

السبزواري

2- أقول: يحتمل أن يكون المراد أربعين نفرة من المؤمنين إذ لا قرينة في اللفظ أن المراد بها الزيارات المخصوصة المعروفة، ويشهد لما قلناه ما ورد في مدح يونس بن يعقوب انه كان يزور كل يوم أربعين نفراً من إخوانه ثم يرجع إلى منزله، فراجع. السبزواري

**باب (7) / زيارة الإمام المستتر عن الأبصار، الحاضر في قلوب الأخيار، المنتظر في الليل والنهار، الحجّة بن الحسن صلوات
الله عليهما في السرداب وغيره**

البحار: ج 41 ص 537 س 20

ثم قال السيّد رضي الله عنه ذكر بعض أصحابنا قال قال محمد بن علي بن أبي قرّة نقلت من كتاب محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري رضي الله عنه دعاء الندبة وذكر أنه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه ويستحب أن يدعى به في الأعياد الأربعة. (1)

ص: 441

1- هذه الكلمة مجملة تحتمل معنيين أحدهما أن الدعاء لصاحب الزمان أي من منشأته عليه السّلام والثاني أنه يعني يدعى به لصاحب الزمان عليه السّلام. السبزواري

التعليقات على المجلد الثالث والعشرون من بحار الأنوار

من الطبعة الحجرية، والمشمول على الأجزاء 42، 43 من الطبعة الحروفية

ص: 442

5 - هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عليه السلام أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال أصناف لا يستجاب لهم (1) منهم من أدا ن رجلا دينا إلى أجل فلم يكتب عليه كتابا ولم يشهد عليه شهودا ورجل يدعو على ذي رحم ورجل تؤذيه امرأته بكلمة ما يقدر عليه وهو في ذلك يدعو الله عليها ويقول اللهم أرحمني منها فهذا يقول الله له عبدي أو ما قلدتك أمرها فإن شئت خليتها وإن شئت أمسكتها ورجل رزقه الله تبارك وتعالى مالا ثم أنفقه في البر والتقوى فلم يبق منه شيء وهو في ذلك يدعو الله أن يرزقه فهذا يقول له الرب تبارك وتعالى أو لم أرزقك وأعنتك أفلا اقتصدت ولم تسرف إنني لا أحب المسرفين ورجل قاعد في بيته وهو يدعو الله أن يرزقه لا يخرج ولا يطلب من فضل الله كما أمره الله هذا يقول الله له عبدي إنني لم أحظر عليك الدنيا ولم أرمك في جوارحك وأرضني واسعة فلا تخرج وتطلب الرزق فإن حرمتك عذرتك وإن رزقتك فهو الذي تريد.

1- يستفاد من مثل هذا الخبر أنه لا بدّ وان يكون الدعاء مع مراعاة الأسباب لتكوينية ولا يستجاب مع إهمالها فتدبّر. السبزواري

البحار: ج 42 ص 242

12 - قال بعض الخوارج هشام بن الحكم تزوج في العرب قال نعم قال فالعرب تزوج في قريش قال نعم قال فقريش تزوج في بني هاشم قال نعم فجاء الخارجي إلى الصادق عليه السلام فقص عليه ثم قال أسمعك منك فقال عليه السلام نعم فقد قلت ذلك قال الخارجي فيها أنا ذا قد جئتك خاطباً فقال له أبو عبد الله عليه السلام انك لكفو في دينك وحسبك في قومك ولكن الله عز وجل صاننا عن الصدقات وهي أوساخ أيدي الناس فنكره أن نشرك فيما فضلنا الله (1) به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا فقام الخارجي وهو يقول بالله ما رأيت رجلاً مثله ردني والله أقبح رد وما خرج من قول صاحبه.

ص: 445

1- يستفاد منه كراهية تزويج الهاشمية لغير الهاشمي. السبزواري

ومن ذلك ذكر صلاة الرغائب روى صفتها الحسن بن الدري عن الحاج الصالح مسعود بن محمد بن أبي الفضل الرازي المجاور بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كان قرأها عليه في محرم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة قال أخبرني الشيخ زين الدين ضياء الإسلام أبو الحسن علي بن عبد الجليل العياضي الرازي ببلد الري في أول شهر رجب من سنة أربع وأربعين وخمسمائة قال أخبرني شرف الدين المنتجب بن الحسن بن علي الحسيني قال أخبرني سديد الدين أبو الحسن علي بن الحسن الجاسبي قال أخبرنا المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري الخزاعي بالري قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي عن الحاج سموسم قال حدثنا أبو الفتح بن رجاء بن عبد الواحد الأصفهاني قال حدثنا أبو القاسم عبد العزيز بن راشد بندار الشيرازي قال حدثنا أبو الحسن الهمداني قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد البصري قال حدثني أبي قال حدثني خلف بن عبد الله الصنعاني قال حدثني حميد الطوسي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي قيل يا رسول الله ما معنى قولك رجب شهر الله قال لأنه مخصوص بالمغفرة فيه تحقن الدماء وفيه تاب الله على أوليائه وفيه أنقذهم من يد أعدائه ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله من صامه كله استوجب على الله ثلاثة أشياء مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه وعصمة فيما بقي من عمره وأمانا من العطش يوم الفزع الأكبر فقام شيخ ضعيف وقال يا رسول الله إني عاجز عن صيامه كله فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله صم أول يوم منه فإن الحسنه بعشر أمثالها وأوسط يوم منه وآخر يوم منه فإنك تعطى ثواب من صامه كله ولكن لا تغفلوا عن ليلة أول جمعة منه فإنها ليلة تسميها

الملائكة ليلة الرغائب وذلك إذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك في السماوات والأرض إلا ويجتمعون في الكعبة وحواليها ويطلع الله عليهم اطلاعة فيقول لهم يا ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا إليك أن تغفر لصوام رجب فيقول الله عز وجل قد فعلت ذلك ثم قال رسول الله ما من أحد يصوم الخميس أول خميس من رجب ثم يصلي ما بين العشاء والعتمة اثنتي عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وإنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله اثنتي عشرة مرة (1) فإذا فرغ من صلاته صلى علي سبعين مرة يقول اللهم صل على محمد وعلى آله ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرة سبح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع رأسه فيقول سبعين مرة رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وتجاوز عما تعلم إنك أنت العلي الأعظم ثم يسجد سجدة أخرى فيقول فيها ما قال في الأولى ثم يسأل الله تعالى حاجته في سجوده فإنها تقضى قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لا يصلي عبد أو أمة هذه الصلاة إلا غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وعدد ورق الأشجار ويشفع يوم القيامة في سبع مائة من أهل بيته ممن قد استوجب النار فإذا كان أول ليلة في قبره بعث إليه ثواب هذه الصلاة في أحسن صورة فتجيئه بوجه طلق ولسان ذلق فيقول يا حبيبي أبشر فقد نجوت من كل شدة فيقول من أنت فوالله ما رأيت وجهها أحسن من وجهك ولا سمعت كلاماً أحلى من كلامك ولا شممت رائحة أطيب من رائحتك فيقول يا حبيبي أنا ثواب تلك الصلاة التي صليتها في ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا جئتك الليلة لأقضي حَقَّك وأونس وحدتك وأدفع عنك وحشتك فإذا نفخ في الصور ظللت في عرصة القيامة على رأسك فأبشر فلن تعدم الخير أبداً.

ص: 447

1- هذه الزيادة ليست في الوسائل. السبزواري

- المقصد الخامس: في دفع بعض شبهة الفلاسفة... 5
- باب (2) / العوالم ومن كان في الأرض قبل خلق آدم... 9
- باب (5) / العرش والكرسي وحملتهما ... 10
- باب (10) / الشمس والقمر وأحوالهما و... 14
- باب (23) / يوم النيروز وتعيينه و... 16
- باب (25) / آخر في وصف الملائكة المقرّبين ... 24
- باب (26) / عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت ... 25
- باب (36) / الممدوح من البلدان والمذموم منها وغرائبها ... 29
- باب (42) / بدء خلق الإنسان في الرحم إلى آخر أحواله ... 34
- باب (3) / إبليس لعنه الله وقصصه و... 35
- باب (5) / أنواع المسوخ وأحكامها وعلل مسخها ... 36
- كتاب الإيمان والكفر ... 41
- باب (2) / إنَّ المؤمن ينظر بنور الله ... 43
- باب (3) / طينة المؤمن وخروجه من الكافر وبالعكس ... 43
- باب (8) / قلة عدد المؤمنين وأنَّه ينبغي... 45
- باب (9) / أصناف الناس في الإيمان ... 46
- باب (10) / لزوم البيعة وكيفيتها ... 48
- باب (14) / علامات المؤمن وصفاته ... 49
- باب (15) / فضائل الشيعة ... 49

باب (22) / في أنّ الله تعالى إنّما يعطي الدّين الحقّ و... .. 59

باب (23) / في أنّ السلامة والغني في الدّين ... 61

باب (24) / الفرق بين الإيمان والإسلام ... 61

باب (27) / دعائم الإسلام والإيمان ... 62

باب (28) / الدّين الذي لا يقبل الله أعمال العباد إلّا به ... 63

باب (30) / إنّ العمل جزء الإيمان و... .. 63

باب (33) / السكينة وروح الإيمان ... 64

باب (38) / جوامع المكارم وآفاتها ... 65

باب (39) / العدالة والخصال ... 66

باب (41) / النجيات والمهلكات ... 69

باب (42) / أصناف الناس ومدح حسان الوجوه و... .. 70

باب (43) / حبّ الله تعالى ... 70

باب (44) / القلب صلاحه وفساده ... 72

باب (45) / مراتب النفس ... 73

باب (46) / ترك الشهوات والأهواء ... 74

باب (47) / طاعة الله ورسوله وحججه ... 75

باب (52) / اليقين والصبر على الشدائد في الدّين ... 76

باب (54) / الإخلاص ومعنى قربه تعالى ... 79

باب (56) / الطاعة والتقوى والورع و... .. 81

باب (57) / الورع واجتناب الشبهات ... 82

باب (58) / الزهد ودرجاته ... 83

باب (59) الخوف والرجاء ... 85

باب (61) / باب الشكر ... 86

باب (62) / الصبر واليسر بعد العسر ... 86

ص: 449

باب (63) / التوكّل والتفويض والرضا والتسليم و... 90 ...

باب (64) / الاجتهاد والحثّ على العمل ... 92

باب (78) / السكوت والكلام وموقعهما وفضل الصمت و... 93 ...

باب (80) / التفكّر والاعتبار والاتعاظ بالعبر ... 93

باب (81) / الحياء من الله ومن الخلق ... 93

باب (87) / السخاء والسماحة والجود ... 94

باب (91) / الذّكر الجميل و... 94 ...

باب (94) / فضل الفقر والفقراء وحبّهم ... 96

باب (95) / الغني والكفاف ... 100

باب (98) / الكفر ولوازمه وآثاره و... 101 ...

باب (99) / أصول الكفر وأركانه ... 104

باب (102) / المستضعفين والمرجون لأمر الله ... 104

باب (105) / جوامع مساوئ الأخلاق ... 109

باب (109) / امن استولى عليه الشيطان من أصحاب البدع ... 110

باب (111) / من وصف عدة ثمّ خالفه إلى غيره ... 110

باب (112) / الاستخفاف بالدين والتهاون بأمر الله ... 111

باب (116) / الرّياء ... 111

باب (119) / ذم الشكاية من الله وعدم الرضا بقسم الله و... 112 ...

باب (122) / حبّ الدُّنيا وذمّها ... 112

باب (128) / الحرص وطول الأمل ... 119

باب (132) / ذمّ الغضب ومدح التّمرّ في ذات الله ... 120

باب (133) / العصبية والفخر ... 120

باب (137) / الذنوب وآثارها و... 121

باب (138) / علل المصائب والمحن والأمراض و... 123

ص: 450

باب (2) / برّ الوالدين والأولاد ... 129

باب (10) / حسن المعاشرة وحسن الصحبة وحسن الجوار و... ... 131

باب (14) / من لا ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته و... ... 131

باب (15) / حقوق الإخوان واستحباب تذاكرهم و... ... 134

باب (16) / حفظ الاخوة ورعاية أوداء الأب ... 134

باب (19) / علّة حبّ المؤمنين بعضهم بعضاً ... 135

باب (20) / قضاء حاجة المؤمنين و... ... 136

باب (30) / فضل الإحسان والفضل والمعروف و... ... 138

باب (72) / المكر والخديعة والغشّ و... ... 138

باب (74) / السفية والسفلة ... 138

باب (78) / في ذمّ الإسراف والتبذير ... 139

باب (79) / الظلم وأنواعه ومظالم العباد و... ... 139

باب (82) / الركون إلى الظالمين ... 142

باب (87) / التقيّة والمداراة ... 143

باب (100) / المصافحة والمعانقة والتقبيل ... 144

باب (102) / التكاتب وآدابه و... ... 147

باب (106) / الدعابة والمزاح والضحك ... 148

باب (108) / ما يجوز من تعظيم الخلق وما لا يجوز ... 148

باب (2) / السنن الحنيفيّة ... 150

باب (3) / آدام الحمّام وفضله وأحكامه و... ... 151

باب (8) / الخضاب للرجال والنساء ... 152

باب (10) / الشيب وعلته وجزه ونتفه ... 152

باب (16) / قص الأظفار ... 153

ص: 451

باب (18) / السواك والحثّ عليه وفوائده و... 153

باب (26) / سعة الدار وبركتها وشؤمها و... 155

باب (27) / ما ورد في سكنى الأمصار والقرى ... 156

باب (30) / تزويق البيوت وتصويرها و... 156

باب (45) / ذمّ السفر ومدحه و... 157

باب (46) / الأوقات المحمودة والمذمومة للسفر و... 157

باب (67) / جوامع مناهي النبيّ صلّي الله عليه وآله ومتفرّقاتها ... 158

الجزء الثالث / كتاب الروضة ... 173

باب (3) / ما أوصى رسول الله صلّي الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السّلام ... 188

باب (4) / ما أوصى به رسول الله صلّي الله عليه وآله إلى أبي ذرّ رحمه الله ... 201

باب (5) / وصيّة النبيّ صلّي الله عليه وآله إلى عبد الله بن مسعود ... 205

باب (6) / جوامع وصايا رسول الله صلّي الله عليه وآله ... 206

باب (7) / ما جمع من مفردات كلمات رسول الله صلّي الله عليه وآله ... 207

باب (22) / وصايا الباقر عليه السّلام ... 208

باب (23) / مواعظ الصادق عليه السّلام ... 209

باب (24) / ما روي عن الصادق عليه السّلام من وصايا لأصحابه ... 209

باب (25) / مواعظ موسى بن جعفر عليه السّلام ... 213

باب (26) / مواعظ الرضا عليه السّلام ... 203

باب (29) / مواعظ أبي محمّد العسكري عليه السّلام ... 213

كتاب الطهارة ... 221

أبواب الأغسال وأحكامها ... 236

أبواب الجنائز ومقدّماتها ولواحقها ... 238

أبواب الجنائز ومقدّماتها ولواحقها ... 240

كتاب الصلاة ... 243

ص: 452

أبواب لباس المصلّي ... 244

باب (7) / صلاة الرجل والمرأة في بيت واحد ... 245

باب (10) / القبلة وأحكامها ... 248

فصل / في ذكر استقبال القبلة ... 254

باب (13) / الأذان والإقامة و... 258

باب (22) / آداب القيام إلى الصلاة والأدعية عندها ... 258

باب (23) / القراءة وآدابها وأحكامها ... 261

باب (32) / القنوت وآدابه وأحكامه ... 261

باب (33) / آخر القنوتان الطويلة المروية عن أهل البيت عليهم السّلام ... 262

أبواب النوافل اليوميّة ... 265

باب (6) / صلاة الحوائج والأدعية لها يوم الجمعة ... 279

باب (8) / دعاء السمات ... 279

أبواب الصلوات المنسوبة إلى المكرمين ... 291

باب (1) / صلاة النبيّ والأئمة عليهم السّلام ... 291

صلاة أمير المؤمنين عليه السّلام ... 292

أبواب الاستخارات ... 299

باب (2) / صلاة الحاجة ودفع العلل والأمراض في سائر الأوقات ... 300

كتاب الخمس ... 305

كتاب الصوم ... 307

باب (53) / ليلة القدر وفضلها وفضل الليالي التي تحتملها ... 311

باب (55) / فضائل شهر رجب ... 313

أعمال السنين والشهور والأيام ... 316

باب (5) / أدعية كلّ يوم وكلّ ليلة من شهر رمضان ... 317

باب (7) / أدعية ليالي القدر والإحياء... 321

ص: 453

باب (2) / أعمال خصوص يوم عرفة وليلتها وأدعيتها ... 324

باب (13) / ما يتعلّق بشهر ربيع الأوّل من الأعمال والأدعية ... 326

باب (22) / أبواب ما يتعلّق بشهر رجب من الصلوات والأدعية والأعمال ... 331

باب (25) / عمل خصوص ليلة الرغائب ... 337

كتاب المزار ... 340

باب (2) / أبواب زيارة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ... 341

باب (4) / زيارته صلوات الله عليه المطلقة ... 342

باب (5) / زيارته صلوات الله عليه المختصة بالأيام والليالي ... 366

باب (6) / فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله ... 387

باب (7) / مسجد السهلة وسائر المساجد بالكوفة ... 391

باب (1) / أبواب فضل زيارة سيد شباب أهل الجنّة أبي عبد الله الحسين عليه السّلام ... 394

باب (5) / أنّ زيارته عليه الصلاة والسلام تعدل الحجّ والعمرة والجهاد والإعتاق ... 396

باب (12) / فضل زيارته صلوات الله عليه في يوم عرفة والعيدين ... 404

باب (18) / زيارته صلوات الله عليه المطلقة ... 406

باب (19) / زيارة مأثورة للشهداء ... 421

باب (24) / كيفيّة زيارته صلوات الله عليه يوم عاشوراء ... 429

باب (25) / زيارة الأربعين ... 441

باب (7) / زيارة الإمام المنتظر عليه السّلام ... 442

العقود والإيقاعات ... 445

أنواع النكاح ... 446

صورة (6) كتاب الإجازات ... 447

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩